

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (75) كانون ثاني (جانوري) 2023

الجزء الأول



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القراآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 75 كانون ثاني (جانبيوري) 2023 / الجزء الأول

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : بروفيسور أبكر عبدالبينات ادم

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة : د. ماجدة خلف السبوع

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيساً)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور أبكر عبد البنات ادم ابراهيم	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور نميري سليمان علي	هيئة التحرير	
دكتور برير سعد الدين الشيخ السمانى	هيئة التحرير	
دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين	هيئة التحرير	
الدكتورة حلیمة ابراهيم محمد الفيكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية من أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
قاعدة بيانات:
- <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref. _____

Date _____

الرقم / ع.د / ٦٧٣

التاريخ _____

الموافق ٢٠١٩ / ١١ / ٢٤ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط

<http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

ح. ع. ح. ح.

أ.د. عمرو عزت سلامة



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

المحترم
سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، ونهديمكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٢٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

وبسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل Arcif في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

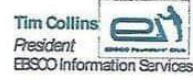
أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles **168369**

Journals **20546**

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

The screenshot shows the EBSCOhost interface for the 'REMAH Journal'. The page title is 'Database: Business Source Complete - Publications'. The search results show 'Publication Details For "REMAH Journal"'. The details include:

- Title: REMAH Journal
- ISSN: 2392-5416
- Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan
- Bibliographic Records: 08/01/2015 to present
- Publication Type: Academic Journal
- Subjects: Human Resources; Research & Development
- Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
- Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
- Frequency: 2
- Peer Reviewed: Yes

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2021 /09/28

الرقم: ARCIF L21/289

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "ارسييف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة لجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسييف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسييف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسييف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسييف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسييف Arcif "



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor@X | بيانات المجلة | arabimpactfactor.com/pages/getthi... | +

← → ↻ | https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 | 67% | ☆ | 🔒 | ☰



Arab Impact Factor

خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية




ISSN: ادخل اسم المجلة او رقم

Admin Panel | القائمة | التقارير | المجلات | الصفحة الرئيسية | تسجيل الخروج

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة



ص 10:58
٢٠٢١/٠٧/١٦



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

فُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكّمة**
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٤.٣ / ٦٤.٩
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢/١١/١٧



الى / الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (www.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مطر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد المعاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتك المرقمة (٣٦١ في ٢٥/١٠/٢٠٢٢) .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

Iraq - Baghdad - Altalbieh P.O 46167
Mustansiriyah University College of Administration & Economics

Economics@uomustansiriyah.edu.iq

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقا لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (75) الجزء الأول حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scolar)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (75) الجزء الأول فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة
2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال
(متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.
أمليين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور
مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
19	افتتاحية العدد
21	فهرس المحتويات
25	المسكوت عنه في الشعر الجاهلي (المعلقات السبع أنموذجاً) المدرس الدكتور هند أكرم الجبير جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
79	أثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور يسر أكرم بدران اخصائية تربية خاصة كلية الاميرة ثروت المتوسطة
111	أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية بالتطبيق على الكلية التطبيقية بخميس مشيط – جامعة الملك خالد د. عبير بكري سرالختم الحاج أستاذ مساعد جامعة الملك خالد د. سهاد علي عثمان عبدالله أستاذ مساعد في جامعة الملك خالد

137	<p>أنموذج مقترح للمحاسبة عن الموارد البشرية لتعزيز الإبلاغ المالي في الجامعات الحكومية بالتطبيق على جامعة الموصل</p> <p>الباحثة مها غانم محمود قسم المحاسبة جامعة الموصل</p> <p>أ.د. وحيد محمود الابراهيمى قسم المحاسبة جامعة الموصل</p>
165	<p>استقراء بعض التجارب الدولية في مجال تنمية وتطوير الاقتصاد نماذج يمكن الاحتذاء بها في السعودية</p> <p>د. سهاد علي عثمان عبد الله أستاذ مساعد تخصص إحصاء جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية</p> <p>د. عبير بكري سر الختم الحاج علي أستاذ مساعد تخصص محاسبة جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية</p>
191	<p>النماذج الرياضية وتوظيفها في إدارة المعرفة : مراجعة علمية</p> <p>أروى محمد الأمين الشنقيطي جامعة الملك عبد العزيز</p>
223	<p>تطور سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر ما بين الإطار النظري والعملي</p> <p>الاستاذ الدكتور علي بودلال جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر.</p>
247 □	<p>الرّقابة الإستراتيجية وعلاقتها بالأداء المؤسسي في منظمات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي:الهلال الأحمر الفلسطيني أنموذجاً</p> <p>إعداد:</p> <p>أ.د.ذياب علي جرار استاذ الادارة الاستراتيجية جامعة القدس المفتوح</p> <p>أ. رزان صلاح سالم الشويكي رئيسة قسم المالية في المجلس الطبي الفلسطيني</p>

<p>301</p>	<p>العدة وأحكامها في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة وفق المعتمد من المذاهب الأربعة) إعداد الدكتور: محمد حسن علوان ليبيا □ الصفة : مدرس جامعي</p>
<p>323</p>	<p>أثر جائحة كورونا على الجوانب: الجسمية والنفسية والاجتماعية على الطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية جراء توقف الأنشطة الرياضية في الأردن" إعداد د. يحيى أحمد القبالي، د. عبد السلام الشناق، ياسر أبو سل، علي القرارة، فرح البدارنة، نبيل القيام، سوسن القدومي. □</p>

المسكوت عنه في الشعر الجاهلي

(المعلقات السبع أنموذجاً)

المدرس الدكتور

هند أكرم الجبير

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

محور البحث / هو الكشف عن المسكوت عنه في الشعر الجاهلي (المعلقات السبع أنموذجاً) للكشف عن المضمرة النسقي والمسكوت عنه في النسيج النصي للمعلقات السبع .
تكمّن أهمية البحث في تتبعه واستنطاقه الدلالي للشعر في العصر الجاهلي - المعلقات السبع أنموذجاً - على وفق رؤية نقدية حديثة ، يتم من خلالها الكشف عن الشفرات النسقية في نصوص المعلقات السبع في محاولة لإبراز الجوانب الابداعية على أساس كونها تمثل أنساق ثقافية يطرح من خلالها القارئ تساؤلات يحاول الإجابة عنها عبر قراءته لأنساق المضمرة للبنية النصية ، وبالتالي جعل من فضاء هذه النصوص فضاءً منفتحاً للعديد من القراءات والتأويلات لاستخراج الدلالات المختلفة .
ومن ثم فقد كشفت الدراسة :-

على الرغم من التباين في لוחتي (نسقية الافتتاحيات - ونسقية لوحة الحيوان) وتباين الانساق المعلنة للنصوص ألا أن المسكوت عنه للمضمرة النسقي لهذه النصوص، تتمحور حول حرص الشعراء على تجسيد فلسفتهم الصراعية بين الحياة والموت، التي تجسد رغبتهم بالتمسك بالحياة والرغبة في بعث ملامحها ومقاومة الموت وعدم الاستسلام بكل الوسائل والصور، التي تكشف عن المقدرة الابداعية الفنية والفكرية والنفسية والموضوعية ، فضلاً عما وجدناه في - نسقية لوحة الحيوان - في بعض النصوص - مثلت صور الحيوان معادلاً ذاتياً للدلالة على الشعراء ذاتهم .
هذا ما حاول البحث كشفه في المضمرة النسقي للمعلقات السبع .

The Untold Story in Pre-Islamic Poetry
66The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' as an example''
Dr. Hind Akram Al-lubeir
University of Busra - College of Education for Humanities

Abstract:

The research focuses on revealing the untold story in the pre-Islamic poetry "The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' as an example" to reveal the stylistic implicit and untold story in the text structure of the Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat'.

The research importance lies in its tracing and semantic interrogation of poetry in the pre-Islamic period "The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' as an example" according to a modern critical view through which the stylistic codes are revealed in the texts of the Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' in an attempt to highlight the creative aspects on the basis that they represent cultural patterns through which the reader raises questions trying to answer them by reading the implicit stylistics of the textual structure. Thus, it made the manner of these texts a divided manner for many readings and interpretations to extract different connotations.

Hence, the study has revealed:

In spite of the contrast in the themes "The Stylistics of the Introductory, and Animal Theme Stylistics", and the contrast in the explicit stylistics of the texts, the untold story of the stylistic implicit of these texts, revolves around the poets' keenness to embody their conflicting philosophy between life and death, which embodies their desire to adhere to life and the desire to resurrect its features and to resist death and not to surrender by all means and ways, which reveal the artistic, intellectual, psychological and objective creative ability. In addition to what we have found in "Animal Theme Stylistics", in some texts, animal concepts represented a self-equivalent to denote the poets themselves.

This is what the research tried to reveal in the stylistic implicit of the Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat'.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد أشرف الخلق وسيد المرسلين
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد ...

في البدء تحاول هذه الدراسة تقديم تصور جديد للنص الشعري بصورة عامة
والمعلقات بصورة خاصة - المعلقة السبع - منطلقين في بحثنا هذا في محاولة البحث عن
الانساق الثقافية المضمرة في النص التراثي - قصيدة المعلقة السبع - مرتكزين في ذلك
على عد القصيدة الجاهلية تتكون من مجموعة بنى نسقية بينهما علائق مترابطة
ومتداخلة من الانساق الثقافية المتعددة الامر الذي يجعل من النص الجاهلي نصاً مفتوحاً
يمكن اعادة انتاجه وتأويله وجعله نصاً قابلاً لتأويلات ودلالات متعددة في محاولة الكشف
عما هو غائب وراء الخطاب الظاهر المعلن من النص وجعل دلالاته متعددة وغير منتهية،
انطلاقاً من ايمان الباحث بحاجة الشعر العربي في العصر الجاهلي الى المزيد من الدراسات
الحديثة التي يتم من خلالها اعادة قراءة النصوص القرآنية قراءة معاصرة جديدة،
أيماناً منا بعقد الصلة بنصوص تراثنا القديمة وبين المناهج الحديثة ، لذا فتوجهنا في
دراستنا هذه بقراءة النسق المضمرة في الشعر الجاهلي، لأستكناه المسكوت عنه في الشعر
الجاهلي - نص المعلقة السبع أنموذجاً - والذي قد نجده يعمل بصورة متميزة على
استنطاق النصوص القديمة واستكشاف مكنوناتها الدلالية الإبداعية، لذا فإن طبيعة
منهجية النقد الثقافي - المسكوت عنه - قد دعت الباحث الى الاجتهاد في محاولة للكشف
عن الشفرات النسقية المضمرة الكامنة في باطن النصوص الابداعية ، لذا قمنا بقراءة
المعلقة السبع الجاهليات وفق منهجية النقد الثقافي في محاولة الكشف عن الانساق
المضمرة ، لأستكناه المسكوت عنه في نص خطاب المعلقة السبع الشعرية.

ان اختيار الموضوع لم يكن وليداً للمصادفة بل كان قناعة الباحث في قدرة
النصوص التراثية على البوح بمكنوناتها الفكرية والنفسية وفق رؤية منهجية حديثة.

• ان اختيار المعلقة السبع موضوعاً للدراسة، لما تتميز به هذه المعلقة من سمات فكرية
وفنية متميزة، على صعيد النص الشعري الجاهلي، كونها تمثل النموذج المتكامل

للقصيدة من حيث امتلاكها نظاماً عميقاً في معالجاتها وموضوعاتها ، وفي بنيتها البنيوية والموضوعية والفنية، اذ ترى غالبية اصحابها يفتتحونها بمقاطع الافتتاح والتي غالباً ما تكون، تبدأ بوصف الاطلال وبكاء الديار ومن ثم ذكر الحبيبة ووصفها ، ثم الانتقال الى وصف رحلتهم في الصحراء ووصف حيوان الصحراء - الخيول ، النوق ، وتشبيه نوقهم في سرعتها ببعض الحيوانات الوحشية ويسترسلون في وصفها ، ثم يخلصون من ذلك الى مقطع الغرض / وهذه قد تكون الصورة الغالية للقصيدة الجاهلية - المعلقات السبع - وهؤلاء الشعراء هم :-

1. معلقة امرئ القيس :-
 قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
 يسقط اللوى بين الدخول فحومل
2. معلقة طرفة بن العبد :
 رخولة اطلال ببرقه تهمد
 تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
3. معلقة عنترة بن شداد :
 هل غادر الشعراء من متردم
 أم هل عرفت الدار بعد توهم
4. معلقة زهير بن أبي سلمى :
 أمن أم أو في دمنة لم تكلم
 بحومانة الدراج فالمتلثم
5. معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي :
 ألا هبي بصحنك فاصبحينا
 ولا تبقي خمور الاندرينا
6. معلقة الحارث بن حلزة :
 أذنتنا بينها أسماء
 رباً ثاوٍ يمل منه الثواء
7. معلقة لبيد بن ربيعة :
 عفت الديار محلها فمقامها
 بمنى تأبد غولها فرجامها

• وهم الشعراء موضع الدراسة :

اما فيما يختص الاختلاف في تسميتها فهذا امر يعود الى اختلاف الروايات وهو

ليس موضع الدراسة .

- اما فيما يخص منهج البحث ، فقد كان منهجاً استقرائياً تحليلياً تأويلياً دون اهمال الجانب النفسي والذاتي لشعراء المعلقات السبع ، ودون إغفال أهمية وفاعلية منهج البحث الاساس وهو البحث عن دلالة المسكوت عنه ، أي البحث عن الانساق المضمره في متن نصوص المعلقات السبع ، وعملية الخوض في النصوص الشعرية بوصف السياق النصي ، القاعدة الاساس للانطلاق في القراءة التحليلية التأويلية ، فقد كانت هذه الدراسة تهدف الى افصاح نصوص المعلقات عن قدرتها على تصوير الطبيعة الفكرية والفنية والنفسية لشعراء هذه المعلقات ، لما تميزت به هذه المعلقات من مضامين وخصائص فكرية وفنية وذاتية واجتماعية لثلة من شعراء العصر الجاهلي عكسوا من خلالها جوانب اجتماعية وذاتية مهمة في العصر الجاهلي.
- نحن نعلم أن كل قراءة جديدة للنص الشعري على وفق رؤية نقدية جديدة ومعاصرة، قد تخلق لنا رؤية دلالية تختلف عن الدلالات السابقة ، على اعتبار ان عملية القراءة هي عملية ابداعية مستمرة ، فكل قراءة جديدة هي اضافة رؤية دلالية جديدة ، لذلك نحن بحاجة دائمة الى قراءات متجددة ومتعددة للنص التراثي بصورة عامة ، ونص المعلقات بصورة خاصة - المعلقات السبع - وفق المناهج النقدية الحديثة .
- وفي هذه الدراسة سوف نتعامل مع نص المعلقات السبع على انه نص ينطوي على مستويين من الخطاب ، احدهما الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية - الخطاب المضمّر - النسق المضمّر - باطن النص - الصورة الايحائية الرامزة - وتمكون مهمة الباحث ، الكشف عن النسق المضمّر أي المسكوت عنه المختفي خلف المعنى الظاهر للنصوص الشعرية .
- ان المعلقات السبع تحتوي في بنيتها النصية العميقة مضمرات نسقية لها ارتباط كبير برؤية الشاعر الفكرية والفنية والنفسية ، لذلك فإن عملية فك شفرات هذه الانساق المضمره لها دور كبير في ادراك المكونات الذاتية والاجتماعية لشعراء المعلقات السبع وبالتالي للمجتمع الجاهلي ، منطلقين في ذلك باعتبار - المعلقات السبع - تمثل بنية نسقية تتسم بالانفتاح والقابلية على القراءات المتعددة ، فتعد القصيدة الجاهلية

بصورة عامة والمعلقات السبع بصورة خاصة بنية عميقة لها من الغنى والوفرة الدلالية الشيء الكثير.

- واقتضت الدراسة توزيع البحث الى مبحثين ، تناولت في المبحث الاول ، دراسة المضمرة النسقي - المسكوت عنه - وفق منهجية النقد الثقافي في نسقية لوحات الافتتاحيات :
أ- نسقية لوحات الافتتاح .

1. نسقية لوحة افتتاح امرئ القيس .

2. نسقية لوحة افتتاح زهير بن أبي سلمى .

3. نسقية لوحة افتتاح لبيد بن ربيعة العامري .

4. نسقية لوحة افتتاح عمرو بن كلثوم .

5. نسقية لوحة افتتاح الحارث بن حلزة اليشكري .

- اما في المبحث الثاني تناولت دراسة المضمرة النسقي - المسكوت عنه - وفق منهجية النقد الثقافي في نسقية لوحات الحيوان .

ب- نسقية لوحات الحيوان :

1. نسقية لوحة حيوان امرئ القيس (لوحة الفرس) .

2. نسقية لوحة حيوان طرفة بن العبد (لوحة الناقة) .

3. نسقية لوحة حيوان لبيد بن ربيعة العامري (لوحة بقر الوحش) .

4. نسقية لوحة حيوان عنتره بن شداد (لوحة الفرس) .

- وانتهى البحث الى قائمة تضمنت خلاصة ما تم التوصل اليه من نتائج - وقائمة خاصة للمصادر والمراجع .

- ولا بد من الاشارة الى بعض الدراسات السابقة لهذه الدراسة والتي تم الاستفادة منها في بعض جوانب الدراسة وهي :

1. النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية ، د. عبدالله الغدامي ، المركز الثقافي

العربي ، المملكة المغربية ، المدار البيضاء ، ط3 ، 2005م .

2. جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي (أنموذجاً) د. يوسف عليمان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، 2004م .
 3. الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي ، شعر الحواظر (أنموذجاً) ببداء العبادي ، دار الفراهيدي ، للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013م .
 4. المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، د. فاضل ثامر، دار الثقافة للنشر، ط1، 2004م .
- كذلك لا بد من الإشارة الى أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها أساساً في هذا البحث ، هو كتاب شرح المعلقات السبع للزوزني ، وشرح المعلقات العشر للتبريزي ، وبعض الدواوين الشعرية الموثوق بها ، والمحققة تحقيقاً علمياً رصيناً ، بالإضافة الى الكتب الادبية والنقدية .
 - كما لا يخلو البحث من بعض الصعوبات ، فقد اعترضت هذه الدراسة بعض العقبات منها ، حداثة الدراسة النقدية ، قلة المصادر ، فضلاً عن قلة الدراسات النقدية والادبية في هذا المجال .
 - وفي الختام تبقى هذه الدراسة محاولة متواضعة للبحث في تراثنا الشعري القديم ... والله الموفق.

المبحث الاول

((نسق لوحات الافتتاح في المعلقات السبع))

جسد الشاعر امرئ القيس في مطلع معلقته امكانيته الابداعية الفنية وقدرته

على رصد الظواهر الادبية والتعبير عنها بمختلف ادواته الفنية المتميزة قائلاً⁽¹⁾ :-

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال⁽²⁾

ترى بعد الارام في عرصاتها وقيعانها كأنه حبُّ فلفل⁽³⁾

كأني غداة البين يوم تحملوا
وقوفا بها صحبي على مطيهم
وان شفائي عيرة مهرافة
كدينك من ام الحويرث قبلها
ففاضت دموع العين مني صباية
على النحر حتى بل دمعي محمل⁽⁶⁾

لدى سمرات الحي ناقف حنظل⁽⁴⁾
يقولون لا تهلك اسي وتجمل
وهل عند رسم دارس من معول
وجارتها ام الرباب بمأسل⁽⁵⁾

يعني الشاعر امرئ القيس في محور تجربته الموضوعية في معلقته في وصف الليل الذي وصل فيه خبر مقتل ابيه وانهيأ مملكته كندة ، لذلك نجد توحد دلالة الجوى النفسي والانفعالي في جميع مقاطع المعلقة ، ابتداءً من مطلع الافتتاح الذي يصف فيه الشاعر اطلال ديار حبيبته انتقالاً الى وصفه وتصويره قصصه الغزلية ثم الانتقال الى الشكوى من طول ليله وثقله مروراً بوصفه لفرسه الاسطوري الخارق انتهاء بوصفه ورسمه الرائع لصورة البرق والمطر .

ومما هو متعارف عن شعراءنا في العصر الجاهلي بأنهم لا يخلقون تفاصيل صور لوحاتهم الشعرية بصورة غير مقصودة ، وانما مما هو ملاحظ الاهداف والغايات التي يرنوا لها من وراء رسمهم لهذه اللوحات ، وما تخفي وراءها من دلالات ورموز متعددة ، ونحن في مبحثنا هذا معنون بقراءة نسقية لوحات افتتاح نصوص شعراءنا الجاهليون - المعلقات السبع - وفق رؤية منهج النقد الثقافى والبحث عن الانساق المضمرة لاستكناه المسكوت عنه في متن النصوص الشعرية ، أي ما يختفي خلف الانساق المعلنة الظاهرة ، وما تخفيه هذه الانساق من دلالات متعددة .

ففي نسقية افتتاح معلقة امرئ القيس ، سوف نتعامل مع النص على اساس مستويين من الخطاب :

الخطاب الظاهر - النسق المعلق - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية -
والخطاب المضمّر - النسق المضمّر - باطن النص - الصورة الايحائية الرامزة التي يرفد بها الشاعر لوحته ، حيث ان ((كمال الشعري في الايحاء بما يزخر به من شعور او عاطفة ، يلجأ في الكشف عنها الى الوسائل الايحائية للغة في تعبيراتها الدلالية والموسيقية :

ويلقي عليها اضواء فيها بعض الاضمار ، ليزيد الايحاء قوة ، وهذا الاضمار مشروع ، لان الشرح والتفسير ليس هما الغاية الاولى للشعر وانما غاية الشعر الوقوع على التعبير الايحائي الكامل للكشف عن حالات النفس في صور وجدانية ((⁽⁷⁾).

فقراءة لوحة امرئ القيس الطليعة وفق رؤية النقد الثقافى تلقي الضوء على عمق وغنى وديناميكية النص الجاهلي عامة ، والنص المعلقاتي بصورة خاصة ، وقدرة هذه النصوص على التعامل والتواصل مع المناهج النقدية الحديثة .

فالغذامي يرى ان هناك دوماً نسقاً متناقضان من الخطاب احدهما معلن والآخر مضمر وان يكون المضمر ناقضاً للظاهر ، وان يحدث هذان النسقان معاً في نص واحد او في ما يحكم النص الواحد ، فان لم يكن هناك نسقاً مضمراً من تحت العلني حينئذ لا يدخل النص مجال النقد الثقافى⁽⁸⁾ ، فالتأمل الدقيق للوحة النسيقية الشاعر تشير الى اضمارها لدلالات ورموز قد تعبر عن قضايا ذاتية واجتماعية تدخل في اطار المسكوت عنه ، وتجعلنا نقرر في الوقت ذاته ، ان الشاعر شكل تفاصيل لوحته الطليعة متأثراً بشكل كبير بمحور تجربته الموضوعية لذا نجد توحيد في دلالة الجو الانفعالي النفسي بين نسيقية لوحة الافتتاح وبين محور التجربة الموضوعية .

فعلى مستوى الخطاب الظاهر - النسق المعلن ، يحرص الشاعر على اظهار صورة الطلل وهي تشع بملامح الموت والفناء ، فالحببية راحلة عن ديارها منذ زمن ، وعوامل الطبيعة تتعاود على الديار من الرياح المختلفة ، وتناثر الحيوانات بين ارجائها المختلفة وكيف يحرص الشاعر على تصوير حاله لحظة مروره بالديار بعد زمن بصحبته رفاقه ، وهو في حالة من الحزن والبكاء ، وتصويره لحظة وقوفه وهو يرى ديار حبيبته الراحلة موحشة ساكنة ، فالصورة الغالية التي يوحى بها الشاعر والتي تطالعنا بها الصورة المادية الحسية على مستوى الخطاب المعلن ، صورة تغلب عليها معاني الموت والجفاء والوحشة التي تدب في اركان اطلال حبيبته الراحلة ، ولكن لو غادرنا فضاء - النص الظاهر - النسق المعلن - وتوجهنا الى - الخطاب المضمر - النسق المضمر - وتأملنا ما يحاول الشاعر إشاعته في ارض حبيبته من ملامح الحياة والامل عبر توظيفه للصور الايحائية المختلفة ،

مندفعين في قراءتنا وتاويلنا ذلك من معرفتنا بباعث الشاعر النفسي لرفضه الاستسلام والانهازم ومواجهة ذلك بالانتصار ومقاومة الموت ، فالشاعر حرص منذ مطلع البيت الاول استخدم اسلوب التشخيص الفني ، وذلك بافتعاله الحوار - محاوره رفاقه - استخدام اسلوب الحوار الخارجي (ديلوج) مع رفاقه الذين يمثلون الشخوص الثانوية في قصته الى جانب الشخوص الرئيسية - الشاعر وحبيبته المتخفية خلف الاحداث - بدعوتهم الى فعل الوقوف الى جانبه ومشاركته فعل البكاء ، وما للحوار من دور في رفد صورة لوحته الشعرية بعنصر الحركة والحيوية .

وما نجده من حرص الشاعر في البيت الثاني على تحديد مواقع الاماكن بدقة بالغة ، وهذا ما يحمل في طياته من دلالة على بقاء هذه الاماكن حيه خالدة في داخل الشاعر لما لها من ذكريات عزيزة مرتبطة في هذه الاماكن مع حبيبته الراحلة فبقاء الاماكن في ذاكرته دليل على خلود (اصحاب الديار) ، وما تمثله من رموز لخلود الديار ، فضلا عن ان في استحضاره الذكرى ، هي استحضار للزمن في اللحظة الحاضرة وما تمثله من لحظة قهر للحياة ، لذا يحاول من خلال ذلك استبدال الزمن الحاضر بالزمن الماضي محاولا اشاعة روح المحبة والحياة لحظة وقوفه على الديار ، كما نجد في استخدامه اسلوب النفي (لم يعف رسمها) على الرغم من مرور رياح الشمال والجنوب ولما لهذه الاساليب ايضا من دلالة ايحائية رمزية على رفض الشاعر اندراس ومحو هذه الديار وبالتالي بقائها حية في داخله ، قد نعد هذه الصيغة (مركزية اللوحة) صيغة لها من الدلالة الشيء الكثير ، نلاحظ كذلك تصوير الشاعر لفعل الرياح بدلالاتها الضدية (نسجتها) فعل رياح (الجنوب) صورة تمثل من عوامل الفناء والموت سرعان ما يقابلها برياح (الشمال) والتي تمثل في دلالتها ارادة الحياة .

كما ونجد في توظيف الشاعر لصورة الحيوانات وهي تتناقل في ارض الديار ، صورة تحمل دلالة ايحائية باطنية - مضمرة - فقد تكون بدائل رمزية للأحبة الراحلين ، حرص الشاعر على توظيفها في فضاء اللوحة حرصاً على بعث الحياة في ارض الطلل وبالتالي في داخله الراضة للاستسلام والانهازم ، فضلا عما توفره هذه الحيوانات عبر

تناقلها في ارض الديار من عنصر الحركة والصوت ، وجميعها من العناصر التي تبعث الحياة في الصورة الشعرية (بعد الارام) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الشاعر اجاد في استخدام اسلوب التضاد الفني عبر المقابلة بين العديد من الصور والتي استخدمها استخدام فني رائع لتجسيد فكرة الصراع التي تؤرق الشاعر الجاهلي ، صراع الحياة والموت ، هاجسه الابدي ، وفلسفته التي طالما سعى الى تجسيدها في مفاصل معلقته المختلفة ، لذا واجهتنا في نسقية لوحة امرؤ القيس الطليعة ثنائيات ضدية حملت قيم ابداعية فنية وفكرية توجسد فلسفة الصراع المستديم للإنسان الجاهلي منها :

((لم تعف رسمها / وهل عند رسم دارس من معول)) ؟

ومن خلال ذلك نجد ان الشاعر امرؤ القيس قد جسد وعبر من خلال صورته الشعرية في نسقية لوحته الطليعة وعلى مستوى الخطاب النسقي المضمّر عن ذاته الراضة للموت والانهازم والاستسلام وامله ورغبته في الحياة وتحدي الموت بكل ما اوتي من قدرات فنية وابداعية تجسد هاجسه الاساس في الانتصار والثأر لمقتل أبيه ملك كندة ، وهذا ما اشرنا إليه من حرص الشاعر على تشكيل تفاصيل لوحته الطليعة وفقا لملامح تجربته الموضوعية وسعيه في ذلك الى توحيد دلالة الجو النفسي الانفعالي بين قطع الافتتاح والتجربة الموضوعية ، لذا فان الوحدة النسقية لمقطع افتتاح امرؤ القيس يعبر عن مستوى المضمّر النسقي - المسكوت عنه - عن رغبة الشاعر في الحياة ومقاومة الموت ، فاللوحة زاخرة بمعاني الحياة والانبعاث والتحدي ، وذلك عبر الصور المختلفة التي سعى الشاعر الى توظيفها في فضاء نسقية لوحة الافتتاح منطلقاً في كل ذلك من ذاته ، فكانت نسقية لوحته الطليعة عملاً فنياً متكاملأ وفر لها كل عناصر الصورة الاصيلية من عناصر ((الزمان - المكان - اللون - الحركة - اللغة عبر ايراده الافعال المتعددة التي تشير الى الحركة والحيوية في مقابل السكون ، فقد عبرت مقدمته خير تعبير عن شخصية الشاعر .

❖ نسقية لوحة افتتاح زهير بن ابي سلمى ❖

ويكاد الشاعر زهير بن ابي سلمى في بناء صورة مقدمته الطليعة ((لا يختلف في تشكيل الاطار العام لنسقية لوحة الافتتاح الطليعة الجاهلية للشاعر امرؤ القيس والشعراء الجاهلين بصورة عامة ، سوى في تشكيل التفاصيل والجزئيات الصغيرة بما

ينسجم مع تفاصيل تجربته الموضوعية والتي تسرد واقع قصة اجتماعية تروي واقع تجربة انسانية مهمة في العصر الجاهلي - ابراز منزلة سيدين هرم بن سنان والجارث بن عوف اللذين انهييا حرب طاحنة بين عبس وذبيان وحقنهم للدماء برجاحة عقلها وحسن تصرفها حيث تغدو المقدمة الطليلة ((مفرغة من مدلولها الموضوعي ، وان ظلت مهيأة لاستقبال الزخم النفسي الذي تتطلبه التجربة الانية التي يتضمنها المحور الموضوعي من القصيدة نفسها ، وتلك حقيقة ترى الا سبيل الى توثيقها الا من خلال استقراء مقارن في نماذج مكتملة مختلفة الموضوعات))⁽⁹⁾ .

حيث يقول: (10)

- | | | |
|------|--|-----------------------------|
| (11) | بحوماته الدراج فالمتثلّم | امن أمّ أوفى دمنة لم تكلم |
| (12) | مراجع وشم في نواشير معصم | ودار لها بالرقمتين كأنها |
| (13) | وأطلأوها ينهضن من كل مجثم | بها العين ولأرام يمشين خلفه |
| (14) | فلأيا عرفت الدار بعد توهم | وقفت بها من بعد عشرين حجة |
| (15) | ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلّم | أثافي سعفاً في معرس مرجل |
| | الا انعم صباحا أيها الربيع واسلم ⁽¹⁶⁾ | فلما عرفت الدار قلت لربعها |

تمثل نسقية لوحة زهير بن ابي سلمى الطليلة ، النموذج الامثل للمقدمة الفنية الرخصبة في كثافتها الايحائية للمعاني والمضامين النفسية والاجتماعية التي حرص الشاعر على تجسيد صورتها الشعرية المليئة بالإيحاء والدلالة على مستوى تعبير النص الغير مباشر التعبير الباطني للنص - النسق المضمر - المتخفي خلف خطابها المعلن - النص الظاهر ، ليجعل من ذلك النسق بمثابة الومضة الفاعلة لسحب متلقي النص الى عالم تجربته الموضوعية التي عمل الشاعر على تشكيل تفاصيل - نسقية لوحته الطليلة - وبقية مقاطع معلقته بما يتناسب ويتوحد مع دلالة الجو النفسي والانفعالي لمحور التجربة الشعرية ف القصيدة الجاهلية تحوي في بنيتها العميقة مضمرات نسقية مغلقة بنظرات الشاعر الجاهلي للوجود الانساني ، لذا فان النص الشعري الجاهلي يمثل ظاهرة نسقية متممة بالحركية والانفتاح ، فيصبح نقد النص ، والحوال هذا نقداً للأنساق المرتبة شعريا

في بنيته العميقة⁽¹⁷⁾ ، الامر الذي يقودنا الى تأمل نسقية طلييلة زهير بن ابي سلمى وفق هذه الرؤية النقدية ، باعتبار المقدمة الطلييلة - وحدة نسقية - تتميز بشقين متناقضين من الخطاب ، مستوى النسق المعلن الذي يجسده - مستوى الخطاب المباشر - الذي توحى به الصورة المادية الحسية - للدار الدارسة ، والتي تغلب عليها ملامح الموت والانذار التي سرعان ما يسعى الشاعر الى مقابلتها بالصورة الايحائية الرامزة والتي تتمثل بملامح بعث الحياة والامل التي يسعى الشاعر الى اضاقتها على ديار حبييته والتي تتجسد عبر النسق المضمّر - مستوى الخطاب غير المباشر ، التعبير الباطني ، والتي تكون غالبا ما منطلقة من ذات الشاعر التواقفة الى الحب والحياة والتي تجسد بالتالي فلسفة صراع الحياة والموت التي يعاني منها الشاعر الجاهلي زهير بن ابي سلمى وذلك عبر ايراده لمجموعة من الصور الجزئية التي تعمل فيما بينها من اجل بناء الصورة الكلية للوحة الطلييلة والتي غالبا ما تكون موحية بملامح الحياة والانبعاث وتحدي الموت رغبة منه في الانتصار وعدم الاستسلام .

فعلى مستوى الخطاب الظاهر - النسق المعلن - والذي تجسده الصورة المادية الحسية ، نجد حرص الشاعر على تصويره للحظة وقوفه على اطلال حبييته (ديار ام اوفى) والتي تشير الى معالم الموت ، الوحشة ، الانذار ، الذي خلفه رحيل الاحبة بدلالة استخدام اسلوب النفي صيغة (لم تكلم) اي وصفها بالخرس (الصم) فالديار مقفرة ليس فيها الا بقايا موجودات القوم الذين رحلوا من الاثافي والنوى ، وذكره لمجموعة الحيوانات المتناقلة بين جنباتها والتي تدل في الوقت ذاته على معالم الوحشة والجفاء ، فالدار مر عليها زمن طويل على رحيل الاحبة ((عشرين حجة)) وما يحمله هذا الزمن الطويل من دلالة على كل معالم الموت والغربة والوحشة والهلاك مصوراً حالة توهمه في معرفة ديار حبييته الراحلة ومعرفته لها بعد بذله للمشقة والعناء .

ولكن لو غادرنا فضاء النسق المعلن - لنسقية لوحة الطلييلة - للشاعر زهير بن ابي سلمى وتأملنا النسق المضمّر المتخفي خلف النسق المعلن للبحث عن ابرز المضامين والدلالات التي استقرت في نسيج الخطاب وبالتالي للتعبير عن خفايا الذات الشاعرة

الرافضة للاستسلام والهزيمة ، والتي يوحي به باطن النص - النسق المضمّر - نجد سرعان ما يسعى الشاعر الى مقابلة الصور التي اوجت بوحشة الديار واقفارها بصورة ايحائية تدل على رغبة الشاعر فيبعث الحياة في جسد الطلل وبالتالي بعث الحياة في داخله الرافضة للموت متحديا ذلك عبر استخدامه للعديد من الوسائل الفنية الابداعية القادرة على تجسيد رؤاه الفنية والفكرية عبر بعثه للامح الحياة في طلل (ام اوف) لذا حرص الشاعر على معاملة الديار عبر صورته الفنية كالكاثرن الحي فالديار حية خالدة في داخله لذلك نجد حرص الشاعر على استخدام عنصر الحوار الفني احد وسائل بعث الحياة في الديار - حوار خارجي (ديولوج) - من خلال التساؤل الذي بدأ به مقدمته والذي وجد فيه منفذاً تعبيراً للتنفيس عن حالته النفسية ، والتعبير عن حيرته والمه ، وما يبثه أسلوب المحاوراة الفنية في الصورة الشعرية من حركة وحيوية .

كذلك نجد حرص الشاعر واصراره على تحديد ديار حبيبته (ام اوف) اي ذكره للمواقع المتعددة في لوحته ، وما في ذلك من دلالة على حياة الديار وخلوها ومقاومتها عوامل الزمن والطبيعة ، كما نجد في ذكر الشاعر للمرأة بصورة صريحة اي حضورها المباشر على مسرح الاحداث (ام اوف) ونسبة ديارها لها ، وما تمثله المرأة في الغالب من دلالة على الحياة واستمرارها .

الا اننا نجد ان مسار الحوار منذ مطلع البيت الثاني يتحول الى - حوار داخلي - منلوجي - وذلك عبر حديث الشاعر مع ذاته من خلال تصويره لذكرياته في الديار ، وذكره لموجودات الديار ، وتشبيه اثارها بالوشم المرجع ، وهذه صورة ايحائية رامزة تحمل من الكثافة الدلالية الشيء الكثير ، لمعاني الحياة والبقاء والاستمرار ، فنحن نعلم بان الوشم يملك القدرة على الاستمرار ومقابلة الزمن ف ((هذا التوشيم او الاستنابات في المكان يمثل استعارة ديناميكية لقدرات الذات في مواجهة الزمان))⁽¹⁸⁾ ، فضلاً عن الوشم يعتبر من مستلزمات الزينة للمرأة ، وتشبه الديار بالوشم ، تكثيف في الدلالة الايحائية لمعاني الحياة ، أي الإيحاء بوجود المرة دلالة الحياة والديمومة .

فضلا عن حرص الشاعر على ذكر الوشم مكرر بدلالة لفظية (مراجيع) تأكيداً لفكرة الحياة والبقاء ، وابرازه لعنصر الحركة في صورته الشعرية عبر تكرار الفعل (الترجيع) .

إلا إننا نجد عمق الإدراك الفكري والاحساس الفني والمقدرة الابداعية الفنية للشاعر زهير بن ابي سلمى تتجسد في بيته الثالث ، وذلك عبر تصويره لمجموعة من الحيوانات وصغارها - الابقار الوحشية والظباء البيضاء - تسير افواجا بعد افواج ، وصغارها تنهض من كل مكان ، صورة عميقة في دلالاتها الايحائية كثيفة في معناها للدلالة على رغبة الشاعر في بعث الحياة واستمرارها في ديار حبيبته ، وكأن في هذه الحيوانات وصغارها بدائل رمزية للاحبة الراحلين ، وما في ذلك من دلالة على وجود صور اخرى للحياة ذكرها الشعراء عند حديثهم عن هذه الاطلال ، فأثر الشعراء ذكر بعض الحيوانات ترتع وتجري بين الاطلال ، فالحيوانات كانت ترمز الى الشعور باستمرار الحياة وبعث الامل في نفس الشاعر مما جعله يتمسك بهذه الحياة ويستأنف رحلته او مسيرته في هذه الصحراء المترامية الاطراف⁽¹⁹⁾ ، فضلا عما يوفره تناقل هذه الحيوانات من توفير عنصر الحركة والصوت في الصورة الشعرية .

كما ونجد الشاعر في بيته الخامس يحرص على ذكره موجودات الديار من الاثافي والنوى ، وما توحى به من دلالة على خلود الديار وبقائها على الرغم من مرور الزمن الطويل على رحيل الاحبة - عشرون حجة - بدلالة استخدام الصيغة (لم يثلّم) ، فلم ينال الزمن ولا عوامل الطبيعة من جدتها وشكلها ولم تلمس معالمها ، فهي حيث خالدة باقية على مر الزمن .

الا اننا نجد الشاعر منذ مطلع بيته السادس يعود وينقل مسار الحوار مجدداً الى الحوار الخارجي (الديلوج) مع الديار ذاتها - والذي حرص على ايراده منذ مطلع البيت الاول وما في ذلك من دلالة على محاولة الشاعر على احياء الديار وبعث لعنصر الحركة والحياة مجدداً بذلك حالته الانفعالية النفسية بطريقة ابداعية فنية ، فهي كالكائن الحي في داخل الشاعر ووجدانه ، فحرص على تحيتها وتمني سلامتها من الدروس والانحاء ، فهو في بيته هذا قدم لنا صوره رائعة لمحاولته احياء ديار حبيبته وبعث ملامح الحياة في جنباتها ، وعلى ذلك نجد الشاعر قد جعل من - نسقية لوحة افتتاحه الطليقة - منفذاً رمزياً تعبيرياً مهد من خلاله متلقي النص لمحور التجربة الموضوعية للمعلقة التي

تدور على دور سيدين انهما الحرب الطاحنة واشاعة جو السلام والحياة والحب ، فاستطاع الشاعر من خلال - نسقية لوحة الافتتاح الطليقة من تجسيد فلسفة الانسان الجاهلي في صراعه بين الحياة والموت ، مقدماً عملاً فنياً متكاملًا ينم عن المقدرة الفنية والنفسية والفكرية ، مجسداً ذلك عبر نسقاً مضمراً .

ذلك ما اباح به المسكوت عنه لنص الشاعر زهير بن ابي سلمى الذي اوحى بمعاني الحياة والتجدد والولادة من جديد .

وقول لبيد بن ربيعة العامري (20) :

- | | | |
|------|---------------------------|----------------------------|
| (21) | بمنى تابد غولها فرجامها | عفت الديار محلها فمقامها |
| (22) | خلقا كما ضمن الوحي سلامها | فمدافع الريان عريّ رسمها |
| (23) | حجج خلوان حلالها وحرامها | دمن تجرم بعد عهد انيسها |
| (24) | ودق الروعد جودها فرهامها | رزقت مرابيع النجوم وصابها |
| (25) | وعشية متجاوب إرزامها | من كل سارية وغاد مدجن |
| (26) | بالجلهتين ظباؤها ونعامها | فعلا فروع الايهقان أطفلت |
| (27) | عوداً تأجل بالفضاء بهامها | والعين ساكنة على اطلائها |
| (28) | زبر تجد متونها اقلامها | وجلا السيول عن الطول كأنها |
| (29) | كففا تعرض فوقهن وشامها | او رجع واشمة اسف نوودها |
| (30) | صما خوالد ما بين كلامها | فوقفت اسالها وكيف سؤالنا |

ان التعمق بالنظر الى نسقية لوحة طليقة الشاعر لبيد بن ربيعة العامري يجعل القارئ يطرح تساؤلا فكريا عميقاً قد اثار شغف ورغبة الباحث في الخوض لمعرفة الدلالات والمعاني التي تكمن خلف الحاح الشاعر وحرصه على ايراد الصور المائية المترادفة في فضاء لوحته ، فلم يكن ذكره لهذه الصور عضوياً وسطحياً وانما يحمل في طياته اهدافا وغايات طالما يحرص الشاعر على اثاره متلقيه ، وجعل نصاً غنياً عميقاً من حيث كثافته الايحائية الامر الذي يجعل الاجابة على هذه التساؤلات من وحي تحليل

النص ذاته ، لذا فان قرأت نسقية لوحة طليعة الشاعر لبيد بن ربيعة العامري كومة نسقية ثقافية ، كفضيلة بإعطاء الاجابات من عمق النص الادبي ، فالنقد الثقافى فرع من فروع النقد النصوص وهو لهذا معنى بكشف لا الجمالي ، كما هو شأن النقد الادبي ، وانما همه كشف المخبوء من تحت اقنعة البلاغى الجمالي⁽³¹⁾ ، لذا سوف يتم التعامل مع النص على مستويين من الخطاب :

الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية .

الخطاب المضمّر - النسق المضمّر - باطن النص - الصورة الايحائية الرامزة التي تعبر عن داخل الشاعر ومكوناته المختلفة ف ((نحن في النقد الثقافى لم نعد معنيين بما هو فيس الوعي اللغوي ، وانما معنيون بالمضمّرات النسقية وبالجملة الثقافية ، التي هي المقابل النوعي للجملتين النحوية والادبية ، بحيث تميز تمييزاً جوهرياً بين هذه الانواع من حيث ان الجملة الثقافية مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للشكل الثقافى))⁽³²⁾ ، فالنسق المعلن الظاهر في نسقية لوحة طليعة لبيد بن ربيعة العامري والتي عكستها الصورة المادية الحسية للديار، تشير الى ملامح الوحشة والانذار والموت بدلالة صيغة الفعل (عفت) فديار الاحباب عفت وانمحت وتأبد غولها ورجامها ، فالشاعر يحدد ديار حبيبته الراحلة الواقعة في (منى / مدافع الريان) والتي تغيرت ملامحها مصوراً مرور عامل الزمن وتأثيره الفاعل على تغيير الديار اذ تركها الاهل والاحبة منذ سنون طوال بكاملها باشهرها الحلال والحرام .

فمنذ مطلع البيت الرابع والخامس يسعى الشاعر لتصوير فعل الامطار على الديار، فالديار مليئة بالاعشاب لما نزلت عليها من امطار السنة جميعها ، الامر الذي جعل من هذه الديار ارض خصبة للحيوانات الرائعة ، الامر الذي يزيد من تصوير وحشة الديار وجفاءها وامتلاءها بالحيوانات والنباتات بعد رحيل اهلهما .

اما في البيتين السادس والسابع ، نجد الشاعر يسعى الى تصوير الحيوانات وصغار الحيوانات وهي تتناقل في ديار الاحبة الراحلين فسكنها الموت والوحشة ليس فيها الا هذه الحيوانات - ((الضباء - النعام - واطفال النعام - والعين - والاطلاء - العوذ حديثات

النتاج)) - جرداء خالية من احبتها الراحلين يوم كانوا يتناقلون هنا وهناك فالديار اصبحت مغنى للوحوش بعد ان كانت مغنى للأنس والحب.

فيعود الشاعر في البيتين الثامن والتاسع لتصوير فعل السيول على الاطلال مشبها بقايا الديار بالكتب التي تجدد الاقلام كتابتها، والوشم المرجع مؤكدا في البيت العاشر ملامح الموت التي طغت على الديار عبر توجيهه السؤال - اتباع اسلوب الحوار الفني - حوار خارجي (ديلوج) الى الديار، مضمراً اسلوب التشخيص الفني مجسداً صورة الديار كالكائن الحي (الابكم) الذي لا يجيب ، فكأنما اديار موت خالص ، هذا ما عكسته الصورة المادية الحسية على مستوى النسق المعلن الظاهر - نسقية اللوحة الطللية لمعلقة لبيد بن ابي ربيعة الا ان الرؤية النقدية الدقيقة لمستوى - النسق المضمّر - باطن النص - للبحث عن مسكوت هذا النص ، والذي يدفعنا لتأمل الصور الايحائية الرامزة التي يرفد الشاعر بها لوحته منذ البيت الاول (عفت / تايد) اي حضور فكرة التضاد في فكر الشاعر معبرا عما يشغل فكره وحرصه على تجسيد فلسفته في الصراع المستمر بين الحياة والموت وذلك عبر مقابلة بين صورة الحياة والموت وحرصه على اقامته للحوارات المختلفة بين الكائنات المتواجدة في منطقة الطلل ، فالأساس في شعر الوقوف على الاطلال يقوم على اساس المفارقة في نواح متعددة منها :- (33)

1. العفاء والبلاء الى جانب الحيوية والتجدد .

2. الخلاء من الوجود الانساني العمران بالحياة المتوحشة .

3. الاسى والبكاء الى جانب العزيمة واحتضان المكان .

يسعى الشاعر منذ مطلع البيت الاول الى تحديد ديار حبيته المخفية خلف الاحداث وهي (منى ، مدافع الريان) وما في ذلك من دلالة على خلود تلك الديار في داخل الشاعر ، فالديار واسماؤها هي رموز لمن سكن الديار وبقائها حية خالدة في داخله ، هي دلالة حية على بقاء وحياة اصحاب الديار ، والحببية الراحلة في هذه النسقية الطللية - تكون (نواره) بطلة القصة حبيبة الشاعر التي تقطع وصاله ، والتي يبين موقفه منها في باقي اجزاء معلقته ، بانه لا ود لمن خان الود ولا وصال لمن خان الوصال ، لذلك نجد

الشاعر يحرص على التمسك بالحياة وبقاتها ويأبى الموت على صعيد المضمرة النسقي للنص - فضلا عن حديثه في محور تجربته الموضوعية عن كرمه وفروسيته وبطولته وقصه لتلك السمات إحبوبته نواره ، ما يشير الى توحيد دلالة الجو النفسي بين (نسقية لوحة الافتتاح الطلي) وبين لوحة الغرض) .

ثم يسعى الشاعر في البيت الثاني الى تصوير فعل الزمن بالديار على الرغم من ذلك (لم تمنح) هذه الطول مشبهاً بقاء اثارها ببقايا الكتابة على الحجر ، فالديار حية خالدة لم ينال الزمن منها فهي ثابتة باقية كما تثبت الكتابة على الحجر ف ((تشبيهه الديار بالكتابة الباقية على الحجر ، في من الرموز التي تعمل على بعث الحياة في الديار وعلى ان تصبح حية لا تموت))⁽³⁴⁾ وفي ذلك دلالة على حياة الديار وبعث ملامح الامل والحياة في الاصل من داخل الشاعر .

الا ان اللقطة المحورية - ان صح التعبير - في نسقية اللوحة الطلية لبيد بن ربعة تتجلى في البيتين (الرابع والخامس) اذ يسقط الشاعر اغلب امطار السنة في ديار احبابه الراحلين ، حيث هنا يصور كيف ترزق الديار والدمن امطار الانواء الربيعية فتمرع وتعشب ، فالشاعر هنا يمطر كل امطار اسنة على الديار ولهذه الملاحظة قيمة دلالية كبيرة على صعيد النص ، فقد اعاد الحياة بذلك للديار فضلا عن نجد في تشبيه احتشاد السحب واصواتها بالناقة التي تحن على ولدها ايضا قيمة دلالية ايحائية تضاعف في اخفاء معاني الحياة وبعثها في ديار احبته وبالتالي مضاعفة الكثافة الدلالة الايحائية للنص ففي ذلك اشارة الى استحضار صورة المرأة في (نسقية اللوحة الطلية) ونحن نعلم بان المرأة تحمل في احدى دلالاتها الضمنية ملمحاً للحياة والولادة من جديد من خلال قدرتها على الانجاب والتولد والاستمرار وما في ذلك من رغبة مضاعفة في الايحاء بمعاني الحياة وبعثها وبالتالي بعث الحياة في داخل الشاعر وروحه الراضة للموت والاستسلام ((لقد طوع الشعراء رمز المطر ومدلوله العام لبعث الاحساس بانبعث الحياة وثقتها لقيم الخير والعطاء))⁽³⁵⁾ ، كل ذلك يشير الى تجدد الحياة واستمرارها فنزول المطر ينبت النباتات فتمرع الارض فترع الحيوانات في الديار وصغارها في هذه الديار وكأنما هنا ايحاء

بدوره حياة متواصلة وبديلة للاحبة الراحلين ، أي وجد الشاعر لبيد بن ابي ربيعة في هذه الحيوانات وصغارها رموزا لمن رحلوا عن الديار وهذا ما جسده الشاعر في البيتين (السادس - السابع) املا في بعث الحياة من جديد ((فان نمو فروع الايهقان تمثل لحظة انسانية وعن ذلك تصبح الاطلاء والعود والضياء رموز تجسد الحياة ونظارتها ورمز للخصب الذي يرنو اليه الشاعر العربي لتعود الحياة بين بقايا الزمن وتجدد قواها وتبزغ مرة اخرى⁽³⁶⁾.

كما نجد الشاعر في (البيت الثامن) يعود ليبين فعل السيول في الاطلال وكيف اسهمت في اظهارها عن طريق رفع الاتربة عنها مشبها الديار بالكتب التي تجدد الاقلام كتابتها ، ففي هذه الصورة ايضا دلالة مكثفة الايحاء بدلالة فعل الكتابة المجدد ، ليس مرة واحدة ففي ذلك دلالة على بقاء الديار وخلودها رغم كل عوادي الزمن وعوامل الطبيعة ولها قيمة دلالية مهمة على صعيد النص الدلالي للكشف عن المخبوء في داخل الشاعر لتمسكه بالحياة والامل ورفضه الموت والاستسلام والانذار .

وكذلك نجد الشاعر في (البيت التاسع) يسعى الى تشبيه ديار الاحبة بالوشم المرجع ، ونحن نعلم بان الوشم من علامات الزينة التي تمتلك سمة الاستمرار والديمومة ، وان تشبيه الشاعر للديار بحبيبته بالوشم المرجع يحمل قيمة دلالية مكثفة على صعيد المضمر النسقي للنص ، للتعبير عن ما تخبئه ذات الشاعر من رغبة في حياة الديار وبقائها وبالتالي بقاء الاحبة مصدر الحياة والسعادة لذات الشاعر ليختم الشاعر - نسقية لوحة الظلية - بمحاورته الديار عبر استخدامه اسلوب الحوار الفني حوار خارجي (ديولوج) لبعث عنصر الحركة والحيوية عبر صورته الشعرية فكانت هذه - النسقة للوحة الافتتاح الظلية عملا فنيا متميزا ومتكاملا من الناحية الفنية والموضوعية والنفسية ، يربط بين اجزائها وحدة شعورية انفعالية عبرت عن ما يسكن داخل الشاعر من حب الحياة واستمرارها وعدم انصياعه للموت والاستسلام وذلك عبر رفق لوحته بالصور الايحائية الرامزة لمعاني الحياة وبعثها متجسدة عبر نسقها المضمر ، ذلك ما اوحى به الاستنطاق الدلالي للنص الشعري .

الا اننا نجد - في نسقية لوحة أفتتاح - الشاعر عمرو بن كلثوم الخمرية خروجاً
نسقياً عن النسق المعتاد لافتتاحيات المعلقات السبع في مبحث - نسقية لوحات الافتتاح -
التي كانت في غالبية افتتاحياتها طلبية حيث يقول (37) :-

الا هبي بصحنك فاصبحينا	ولا تبقي خمور الاندرينا (38)
مشعشة كان الحصى فيها	اذا ما الماء خالطها سخينا (39)
تجور بذى اللبانة عن هواه	اذا ما ذاقها حتى يليا
ترى اللحز الشحيح اذا امرت	عليه لئاله فيها مهينا (40)
صبنت الكاس عنا أم عمرو	وكان الكاس مجراها اليمينا (41)
وما شر الثلاثة أم عمرو	بصاحبك الذي لا بصحيحينا
وكاس قد شربت ببعلبك	واخرى في دمشق وقاصرينا
وانا سوف تدركنا المنايا	مقدرة لنا ومقدرينا
ففي قبل التفرق ياظعينا	نخبرك القين وتخبرينا
قفي نسالك هل احدثت حرماً	لوشك البين أم فنت الامينا (42)
بيوم كرية ضربا وطعنا	اقر به مواليك العيوننا (43)

ان قراءة افتتاحية عمر بن كلثوم تدفعنا للبحث عن استراتيجية قراءة البنى
النصية على مستويين من الخطاب ، الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص -
الصورة المادية الحسية - ، والخطاب المضمرة - باطن النص - الصورة الياحائية الرامزة
لاستكناه المسكوت عنه وما يضمه النص من شفرات نسقية الامر الذي يقودنا الى قراءة
وتحليل البنى النصية في نسيج النص في محاولة لإعادة تأويل الخطاب للكشف عن
الانساق المضمرة الغائبة في النص والتي غالباً ما تكون متخفية خلف النسق
المعلن ، فان الجزء الاعظم من النص يظل غير ظاهر مغموراً لذا فان الجزء الغاطس او
المغيب في الخطاب ، يمثل نصاً غائباً او موازياً للنص الظاهر لا يقل اهمية وتأثيراً عن
النص المكتوب (44) ، فقد اكد الشاعر عمر بن كلثوم في مطلع معلقته - نسقية لوحة
افتتاحية الخمرية - على وصفه الخمر وساقيته في افتتاحية نادرة رائعة من افتتاحيات
القصائد في العصر الجاهلي - المعلقات السبع - يعكس لنا من خلال نسقها المعلن - ظاهر

النص - صورة الخمرة وساقيتها - المرأة - مصورا الاقداح التي تحتويها اذ يطلب من ساقية الخمر ان تباكر منذ الصباح في سقاية الخمر وان تكرم في سقيها فلا تبقي منها على شيء مبينا جودة هذه الخمر ولونها ، فهي تسلي الهموم وتقضي الحوائج يهين من اجلها الرجل البخيل امواله ، الا ان من ابرز ما يميز هذه الافتتاحية الخمرية كونها جاءت ممزوجة بالحديث عن رحلة الطعائن ، فالشاعر مؤمن بان الموت قدر لا بد منه ، ونجد ايضا حضورا فاعلا للمرأة التي حرص الشاعر على تصويرها في هودجها ، فطلب منها التوقف عن الرحيل ، ليخبرها عن معاناته عن الفراق ساردا لها بلانهم في الحروب وكيف ظفر هو وابناء عمومته بالنصر ، ويستمر الشاعر بالانتقال للحديث عن الغرض الاساس الذي جاءت فيه معلقته والذي تمحور حول فخر الشاعر ببطولته وحماسته.

فلو تأملنا هذه - النسقية الافتتاحية الخمرية - على صعيد المضمير النسقي للخطاب ، فلا بد من الاشارة في البدء الى قدرة هذا الافتتاح على استيعاب التفاصيل الذي تبعته محور التجربة الموضوعية الذي يتمحور حول فخر الشاعر ببطولته ويقومه فكانت خمرية عمر بن كلثوم مهيأة لاستقبال الزخم النفسي والشعوري الانفعالي الذي تبعته التجربة الموضوعية من المعلقة ، فنجد قدرة الشاعر الفنية الابداعية لتشكيل تفاصيل - نسقية لوحته الافتتاحية - حسب متطلبات التجربة الموضوعية وبالتالي فقد ابدع الشاعر في ايداع تفاصيل لوحته الخمرية شذرات ملامح تجربته الموضوعية ، وهذا ما سنعمل على ايضاحه من خلال البحث عن المضمير النسقي للخطاب .

لقد وجدنا حرص الشاعر منذ مطلع البيت الاول على تطويع صورة المرأة في - نسقية اللوحة ((ساقية الخمر)) ، ولوجود المرأة وحضورها في النص دلالة مبدئية على الحياة والحب والاستمرار لذا تتراءى لنا رغبة الشاعر منذ البدء في بعث الحياة فضلا عن ان الشاعر يطلب من المرأة ان تباشر سقاية الخمر منذ الصباح وان تغدق في سقيها بأجمل الكؤوس ، فنجد في هذه الصورة فكرة او فلسفة - الكرم - قد ظهرت في النص وهذه السمة من ابرز القيم العربية الاصلية التي يحرص الشاعر الجاهلي على التحلي بها، مزيدا على ذلك في اظفاء ملامح الحياة على هذه الخمرة فهي مشعشة حمراء تشبه النور حال مخالفتها للحياة .

ويستمر الشاعر في ((البيت الثالث)) في تصويره ومدحه للخمرة ، فهي من اجود انواع الخمور ، تسلي الهموم وتقضي الحوائج ، فالإنسان في حالة السكر يكون في حالة من اللاشعور ومخالفة الواقع ، وكأن الشاعر كان يريد ان يؤكد فكرة الحياة واحساسها وهذا كله كان منطلقا من داخل الشاعر الذي حرص على رفق لئلا يوحته بهذه الصور الياحائية التعبيرية .

الا اننا نجد الشاعر في البيت الرابع يعاود في التأكيد على ابراز سمة الكرم عبر مدحه لهذه الخمور فهي تجعل من الشخص البخيل يسرف في امواله في سبيل شرائها ، فنجد في هذا البيت الخمر = الكرم من حيث الدلالة على الكثافة الدلالية الياحائية . ترى اللحز الشحيح إذا أمرت = الكرم.

اذن نجد الشاعر هنا يؤكد على سمة الكرم وهي من القيم العربية الاصيلية التي يحرص الشاعر على التحلي بها ف((شرب القليل من الخمر كان يمثل عندهم دافعا مقبولا لممارسة القيم الاخلاقية المطلوبة من كرم وشجاعة))⁽⁴⁵⁾ .

الا ان اللقطة المركزية او المحورية في اللوحة ، والتي اجدها تحمل من التكثيف في الدلالة على الشجاعة والبطولة التي يعالجها الشاعر في محور تجربته الموضوعية والتي مهد لها من خلال تشكيل تفاصيل - نسقية لوحة الافتتاح الخمرية - هو ((البيت الثامن)) عندما تمتزج لوحته الخمرية ببعض الابيات الضعيفة ، فيصح ان تكون هذه النسقية نسقية لوحة الافتتاح الخمرية الضفية - عند طريقة باب الحكمة في بيته هذا فيقول :-

وان سوف تدركنا المنايا مقدرتنا لنا ومقدرينا

أي ايمان الشاعر وادراكه بان الموت مقدر لا مفر عنه .

البيت الثامن = الشجاعة والبطولة

وان سوف تدركنا المنايا = الشجاعة والبطولة

وهي ايضا من القيم العربية الاصيلية التي يحرص الشاعر على نشدائها والتحلي بها ، فهو يطلب من حبيبته التي تعالي هودجها ان تتريث في رحيلها عن الديار قاصا لها

بطولاته وبطولة قومه في المعارك فعاد الشاعر من جديد لتطويع صورة المرأة في لوحته ليجعل منها على مستوى المضمرة النسقي رمزا للحياة والحب ، ومنفذا لحديثه الفخري عن بطولاتهم وشجاعتهم عبر استخدامه اسلوب التجريد الفني ، لذا نجد كل ذلك يحمل دلالة رغبة الشاعر في بعث الحياة والامل في مقاومة الموت وعدم الاستسلام ، لذا فان وصف الخمر والحديث عنها والذي جاء في نسقية لوحة الافتتاح الخمري - ودلالاتها على الاحساس بالشموخ والنشوة والحياة ، قد تكون معادلا ذاتيا للحديث عنة موضوع الفخر - في نسقية وحدة الغرض - اذا صح التعبير - من حيث الدلالة على الكبرياء والتباهي والشموخ ايضا ، وبالتالي نجد كل هذه المعاني والدلالات تصب فيه بوقفة البحث عن الحياة والامل ورفض الاستسلام والموت ، فهذا ما كشفه مسكوت - نسقية افتتاحية عمر بن كلثوم الخمرية.

وقول الحارث بن حلزة اليشكري (46) :

- | | | | | |
|------|-------------|------------|-----------|---------------------------|
| (47) | اذنتنا | ببينها | اسماء | رب ثاوِ يملُّ منه الثواء |
| (48) | بعد عهد | لنا ببرقة | شما | ء فأدنى ديارها الخلاء |
| (49) | فالحياة | فالصفاح | فأعنا | ق فتاق فعادب فالوفاء |
| | فرياض القطا | فاودية | الشر | بب فالشعبتان فالابلاء |
| (50) | لا ارى من | عهدت فيها | فأبكي الا | يوم دلها وما يحير البكاء |
| (51) | وبعينيك | اوقدت | هند النا | ر أخيراً تلوي بها العلياء |
| (52) | فتنورت | نارها | من بعيد | بخزازی هيهات منك العلاء |
| | اوقدتها | بين العقيق | فشخصي | ن يعود كما يلوح الضياء |
| (53) | غير اني | قد استعين | على الهم | إذا خف بالثوي النجاء |
| (54) | بزفوف | كأنها | هقلة أم | رئال دوية شقاء |

يعنى الشاعر الحارث بن حلزة اليشكري في محور تجربته الموضوعية في معلقته للدفاع عن قبيلته بكر اذ يبرئها ويبعد عنها المسؤولية من بعض تصرفات افرادها فينشد معلقته عند الملك عمر بن هند في امر النزاع بين قبيلتي بكر وتغلب بعد صلح البسوس فرد

عليه واستمال عمر بن هند فحكم لبكر على تغلب ورد الرهائن التي كانت في يده من بكر للحارث بن حلزة لذلك نجد هذه القصة تكاد تلقي بضلالها على مقاطع المعلقة بأكملها الامر الذي يقود الى توحيد دلالة الجو النفسي الانفعالي في غالبية مقاطع المعلقة .

ان تأمل نسقية لوحة الافتتاح الشاعر الحارث بن حلزة - (ظلل - نسيب) تدفعنا لقراءة نص الشاعر وفق رؤية نقدية ثقافية للبحث عن الانساق المضمرة في البنية النصية للخطاب لاستكناه المسكوت عنه المختفي خلف النسق الظاهر للخطاب الامر الذي يقود للتعامل مع الخطاب النصي على اساس مستويين من الخطاب :

الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية .

والخطاب المضمّر - النسق المضمّر - باطن النص - الصورة الياحائية الرامزة .

فالشاعر على مستوى النسق المعلن - الخطاب الظاهر يصف حالته عندما اخبرته حبيبته اسماء برحيلها بعد عهدهم الطويل من الحب والوجد في اماكن حبههم وتقياهم (برقة / شماء / وخلصاء) وهي ديار المحبوبة وقربها من ديار الشاعر فيحرص الشاعر على وصف حالة عندما شاهد هذه الديار مصوراً حالة بكائه وجزعه لفقده وفراقه حبيبته في هذه الديار لكنه في الوقت ذاته يستنكر بكائه هذا لعلمه بأنه لا طائل منه .

الا اننا نجد على مستوى النسق المضمّر للخطاب - باطن النص يسعى الشاعر لتجسيد فلسفتهم الصراعية بين الحياة والموت ، الموت الذي يتجسد برحيل الحبيبة عن ديارها ومفارقة لمن احب وكذلك الموت الذي يحيط بالشاعر وهو يجد الاماكن خالية ممن احب فيؤكد باناه لا جدوى من البكاء الذي يمثل دلالة الحزن والاسى والالئم ، فليس لديه سبيل الا ترك الالئم والحزن والتسلح بالإرادة والاقدام فليس له وسيلة تنشيله عن همه وحزنه الا بالرحلة على ظهر ناقته وسيلته واداته الشاخسة في ملحمة الصراع وما تمثله من وسيلة ارادة الشاعر في النجاة والخلص من الموت ، المتمثل في (الاطلال) والانطلاق في رحلة الامل للبحث عن الحياة من جديد اذ ((تبدو الناقّة في الرحلة رمز لإرادة الانسانية التي تقتحم الاهوال من اجل تحقيق الآمال))⁽⁵⁵⁾ لذا تغدو الناقّة هنا على

مستوى الدلالة الباطنية الايحائية للنص المعادل الموضوعي للدلالة على الانتصار او ان صح التعبير ان تكون رمزا لإرادة الانتصار وبالتالي لانتصار الحياة على الموت .
 كذلك لابد من الاشارة الى توحيد دلالة الجو النفسي الانفعالي بين (نسقية لوحة الافتتاح) وبين مقطع الغرض أي ان يجعل من نسقية لوحة الافتتاح (طلل - نسيب) بمثابة الارضية النفسية الممهدة للتجربة الموضوعية، اذ نشأ هو على مستوى النسق المضرر - المسكوت عنه - للبنية النصية - لنسقية افتتاح الشاعر الحارث بن حلزة - رفضه للموت والانزمام والاستسلام المتمثل برحيل الحبيبة والبكاء على اطلالها والشروع في رحلة الحياة وبين محور التجربة الموضوعية للمعلقة الذي يركز على تجسيد طموح الشاعر الجاهلي للعيش في ظل الامن والسلام والطمأنينة، أي الانتصار للحياة في مواجهة الموت .

هذا فضلا عن كون هذه - النسقية الافتتاحية - قد جاءت عملا فنياً متميزاً يحمل دلالات فكرية وموضوعية وفنية مهمة على صعيد البنية الفنية الكلية للنص .
 مما تقدم تبين على الرغم من تباين - نسقية لوحات افتتاحيات المعلقات السبع - وتباين الانساق المعلنة للنصوص الا ان المسكوت عنه للمضرر النسقي لهذه النصوص وجدناه يتمحور حول حرص شعراء المعلقات السبع على التمسك بالحياة والرغبة في بعث ملامحها والامل في استمرار الحياة وديمومتها وعدم استسلامهم ومقاومتهم للامح الموت والانزمام بكل الصور فحرص الشعراء عبر (نسق لوحات الافتتاح) على تجسيد فلسفتهم الصراعية بين الحياة والموت عبر المقابلة بين الصور المختلفة التي تجسد هذه الفلسفة الصراعية في نصوصهم الابداعية .

مما تجدر الإشارة اليه قدرة (نسق لوحاتهم الافتتاحية) أستيعاب تفاصيل محاور تجارهم الموضوعية المختلفة ، فكانت دوماً مهيأة لأستقبال الزخم النفسي الانفعالي الشعوري الذي تبعته التجربة الموضوعية في المعلقات السبع ، مما يشير في الكثير من الأحيان الى توحيد في الدلالة النفسية والشعورية بين مقطع الافتتاح وغرض القصيدة ، لذلك وجدنا قدرة الشعراء على تشكيل تفاصيل ((نسقية لوحاتهم الافتتاحية)) حسب معطيات تجاربهم الموضوعية ، وبالتالي نجد القدرة الابداعية لشعراء المعلقات السبع على تضمين تفاصيل ((نسقية لوحاتهم الافتتاحية)) ملامح تجاربهم الموضوعية المختلفة

المبحث الثاني

((نسق لوحات الحيوان في المعلقات السبع))

1. نسق لوحة حيوان امرئ القيس (لوحة الفرس)

❖ يصور امرئ القيس فرسه قائلاً⁽⁵⁶⁾ :

- | | | |
|------|----------------------------|-------------------------------|
| (57) | بمنجرد قيد الاوابد هيكل | وقد اغتدي والطيير في وكناتها |
| (58) | كجملود صخر حطه السيل من عل | مكر مفر مقبل مدبر معاً |
| (59) | لما زلت الصفواء بالمتنزل | كميت يزل اللبد عنة حال منته |
| (60) | إذا جاش فيه حمية غلي مرجل | على الذبل جياش كأن اهتزاه |
| (61) | اثرن الغبار بالكديد المركل | مسح اذا ما السابحات على الونى |
| (62) | ويلوي باثواب العنيف المثقل | يزيل الغلام الخف عن سهواته |
| (63) | تتابع كفيه بخيط موصل | ديرير كخذروف الوليد امره |
| (64) | وارخاء سرحان وتقريب تتفل | له أيطلا ظبي وساقا نعامه |
| (65) | بضاف فويق الارض ليس باعزل | خليع اذا استدبرته سد فرجه |
| (66) | مدائك عروس او صلاية حنظل | كأن على المتنين منه اذا انتحى |
| (67) | عصارة حناء بشيب مرجل | كأن دماء الهاديات بنحره |
| (68) | عذارى دوار في ملاء مذيل | فعن لنا سرب كأن نعاجه |
| (69) | بجسيد مصم في العشيرة مخول | فأدبرن كالجزع المفضل بينه |

يكثر في نصوص المعلقات السبع نصوص تصوير حيوان الصحراء الذي يجعل منها الشعراء في غالب الاحيان اقنعة فنية نفسية لإفراغ شحنات الذات المكبوتة والمحاصرة بمجموعة العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية فجعلوا من تلك الحيوانات السنة ناطقة بحالة الشعراء وحاجتهم للتعبير عما يكابدونهم في عالمهم المازوم الذي يحاصرهم من كل صوب وجانب والذي يجعل من هم الشعراء وهدفهم التعبير عن ازماتهم وتجسيدهم لفلسفتهم في صراع الحياة والصعوبات التي يوجهونها فجعلوا من صور عالم الحيوان ،

احدى اللوحات التي جسدت فلسفتهم في صراعهم المستمر مع الحياة والوجود مجسدين ذلك بأروع الصور الايحائية الرامزة رغبتهم في حب البقاء ومقاومة الموت ، فهذا الشاعر امرئ القيس - الملك الضليل - يصور لنا فرسه في معلقته التي تتمحور تجربتها الموضوعية ، حول وصف الليل الذي وصل فيه خبر مقتل ابيه وانهيار مملكة كندة ، فيكثف الشاعر كل صوره للإيحاء بالدلالة على عدم استسلامه للانهازم والموت والانتصار للحياة ، فيحاول ان يودع كل هذه المعاني والدلالات تفاصيل - نسقية لوحة الفرس - ليجسد فلسفته الصراعية بين الحياة والموت ، لذلك يجب الاشارة منذ البدء الى حرص الشاعر الى ايداع تفاصيل - نسقية لوحة الفرس - ملامح تجربته الموضوعية ، مما يشير الى توحد دلالة الجو النفسي الشعوري بين نسقية لوحة الحيوان - وبين لوحة غرض القصيدة - المعلقة - وهذا ما سنعمد على ايضاحه عبر استنطاق النص للبحث عن المضمرة النسقية لنسقية لوحة فرس الشاعر امرئ القيس ، لذلك سوف نقوم بقراءة النص على اساس مستويين من الخطاب :

الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصور المادية الحسية .

والخطاب المضمرة - النسق المضمرة - باطن النص - الصورة الايحائية الرامزة

التي يحرص الشاعر على رقد لوحته بها .

الا اننا في الوقت ذاته لا ننكر اهمية ودور البنية الاساسية للنص الشعري ، ودورها الكبير في الوصول الى قراءة وتأويل المضمرة النسقية ، اذ ((ان البنية الاساسية للنص هي التي تضمن له هويته التي تكون قاعدة للفهم والتأويل ... لذلك فإنها هي الاساس المادي الذي يوصل بين القراءات ما دامت هذه الاخيرة تحقيقا لإمكانات البنية نفسها))⁽⁷⁰⁾ .

ان قراءة النسق المعلن - نسقية لوحة فرس - امرئ القيس تشير الى صورة فرس امرئ القيس الاسطورية ففرسه خارقة للعادة وصفها بكل سمات القوة ، الصلابة ، الصبر ، التفوق ، التميز مصوراً للمتلقي نشاطه وقدرته على الاحتفاظ بنشاطه بعد بذله للعديد من الجهد ، فالشاعر يباشر الصيد بفرسه قبل نهوض الطيور من اوكارها ، فرس

قوي متين كأن متنه مدك عروس او صراية حنظل ، حتى ان الغلام الخف لا يستطيع الثبات على ظهره القوي المتين ، فهو يللم بأثوابه سريع جداً لدرجة انه يكر ويضرب في حركة غير اعتيادية في وقت واحد ، لا تدركه الوحوش بل هو من يلحق بها وبالهاديات ، فيقتلها ملطخاً بدمائها وكأنها عصارة حناء ، فالشاعر هنا في هذه الابيات والاصواف اقرب الى الاوصاف الفخرية بهذا الفرس الذي يمتلكه ولعل مثل تلك الاوصاف هي التي حملت ((امرئ القيس على ان يفخر بفرسه ، فيجعلها سابقة الى درجة خروجها عن مألوف العادة مما يعرف الناس عن الخيول))⁽⁷¹⁾ ، لكن السؤال الذي يطرح في هذا المقام ، هل هذه هي صورة حيوان حقيقي ؟ ام هل يحمل من الدلالات والايحاءات لمعاني اخرى ؟ ، الاجابة عن هذا السؤال يكون من خلال الاستنطاق الدلالي للنص ، للبحث عن المضمرات النسقية التي تختفي خلف هذه الصور التي حرص الشاعر على ايرادها في لوحته .

ان تأمل الخطاب المضمر - النسق المضمر - للبحث عن مسكوت هذا النص يشير الى اننا حين نقرا ونتأمل هذه الابيات نجدها تخرج عن نطاق الصورة التقديرية المباشرة لصورة الفرس ، فالشاعر لم يكن مشغولاً بالوصف التقديري المباشر لصورة الفرس ، قدر حرصه على نقل المتلقي الى البعد الرمزي الايحائي لصورة الفرس الشعرية فالفرس ((رمز الشباب والقوة والشجاعة والاقدام، انه رمز للإنسان المثال او رمز للذات وحلم الانتقام والاخذ بالثأر)⁽⁷²⁾ ، فكان صورة الفرس معادلاً ذاتياً للشاعر ذاته لما يمتلك من كل سمات التفوق والقوة والتميز ، انها صورة امرئ القيس ذاته الذي يصارع من اجل النصر والغلبة في اخذ ثأر ابيه وحلم الانتقام من قتلة قتلته - بني اسد - فكانت رغبته في خلق الصورة المثالية الاسطورية للفرس هي الرغبة في خلق الذات المثالية الاسطورية للذات الشاعرة ، جاعلاً من فرسه معادلاً ذاتياً لذاته الصلبة الشجاعة في مواجهة اخطار الحياة وتحدياتها ، فكانت صورة فرس امرئ القيس نافذة للتعبير عن مشاعره الداخلية ورفضه وتمرده على الواقع الذي اتخذ من موجوداته - الفرس - قناعاً للتعبير عما وراءه من رؤى وافكار فلم يكن وصف فرس امرئ القيس وصف تقديري تقليدي مباشر ، او كونه من موجودات الطبيعة بقدر ارتباطه الوثيق والمتماسك بحاجته الى التعبير عن داخله

ورؤاه النفسية والفكرية ، فكانت - نسقية لوحة الفرس - امرئ القيس لها دلالاتها النفسية والفكرية والشعورية ، ونجد ما يؤكد ذلك حرص الشاعر على التفاصيل التي اختارها الشاعر لتشكيل تفاصيل اللوحة ، وما يطغى عليها من دلالات الالباء والعزة ، ونجد لكل هذه التفاصيل ملامح من التجربة الموضوعية التي سعى الشاعر الى التمهيد لها من خلال هذه اللوحة الرائعة المتحركة الناطقة بذات الشاعر .

وقول طرفة بن العبد واصفاً ناقته قائلاً⁽⁷³⁾ :-

- | | | |
|------|----------------------------|-----------------------------|
| (74) | بعوجاء مرقال تروح وتغتدي | واني لامضي الهم عند احتضاره |
| (75) | على لا حب كأنه ظهر بوجد | أمون كالواح الادان نصأتها |
| (76) | سفنجة بثري لاذعر اريد | جمالية وجناء تردي كأنها |
| (77) | وظيفا وظيفا فوق مور معبد | تباري عتاقاً ناجيات وأتبع |
| (78) | حدائق مولي الاسرة أعيد | تربعت القفين في الشول ترعي |
| (79) | بذي خصل روعات أكلف ملبد | تربع الى صوت المهيب وتتقي |
| (80) | حفافيه شكا في العيس بمسرد | كأن جناحي مضرحي تكنفا |
| (81) | على حشف كاشن زاو مجدد | فطورابه خلف الزميل وتارة |
| (82) | كانهما بابا منيف ممرد | لها فخدان أكمل النحض فيها |
| (83) | واجرنه لزت بدأي منضد | وطي محال كالحنى خلوفه |
| (84) | وأطر قسي تحت حلب مؤبد | كأن كناسي خالة بكنفانها |
| (85) | كثمر بسلامى دالج متشدد | لها مرفقان اختلان كأنها |
| (86) | لتكتننن حتى تشاد بقرمد | كقنطرة الرومي اقسام ريبها |
| (87) | بعيدة وخذ الرجل مودة اليد | صهابية العثنون مودة القرا |
| (88) | لها عضداها في سقيف مسند | امرت يداها قتل شرد واجتحت |
| (89) | لها كتفاها في معالي مصعد | جنوح دقاق عندل ثم افرعت |
| (90) | موارد من خلقاء في ظهر قردد | كأن علوب التسع في دأباتها |

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| تلاقي وأحيانا تبين كأنها | بناثق غر في قميص مقدد |
| واتلغ نهاض صعدت به | كسكان بوحي بدجلة مصعد (91) |
| وجمجة مثل الصلاة كأنما | وعى الملقى منها الى صرف مبرد (92) |
| وخذ كقرطاس الشامي ومشفر | كسبت اليماني قده لم يجرد (93) |
| وعينان كالماويتين اشكنتا | بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد (94) |
| طحودان عوار القذى فتراهما | كمكحلتى مذعورة أم مزقد |
| وصادقتا سمع التوحس سرى | لهمس خفي او لصوت مندد (95) |
| مؤللثان تعرف العتق فيهما | كسامعتي شاة بموصل مفرد (96) |
| وأروع بناض احد ململم | كمرداة صخر في صقيع مصمد (97) |
| وأعلم محزون من الانف مارن | عتيق متى ترجم به الارض تزدد (98) |
| وان شئت لم ترفل وان شئت وأرقلت | مخافة ملوي من القد محصد (99) |
| وان شئت سلمى واسط الكور راسها | وعامت بفيضها بنجاء النحفيدد (100) |

انفتح افق لوحة رحلة الشاعر طرفة بن العبد لتصوير - نسقية لوحة الحيوان الناقة - ناقة الشاعر الاسطورة ، وسيلته واداته في رحلته ومواجهته تحديات الحياة في عالم الصحراء الارحب .

حرص الشاعر على تشكيل تفاصيل لوحته بما ينسجم مع تفاصيل تجربته الموضوعية التي تتمحور حول تقدير بطولته الفردية المتميزة داخل حضوره وانتمائه القبلي ، فحرص على تكثيف جهده لتشكيل تفاصيل - نسقية لوحة الحيوان الناقة - مما يجعل من هذه اللوحة بمثابة الارضية الممهدة لتجربته الموضوعية ، لذلك لا بد من الاشارة في هذا المقام الى توحيد دلالة الجو النفسي الانفعالي بين - نسقية لوحة وصفه حيوان الناقة - في معلقة طرفة بن العبد وبين مقطع لوحة التجربة الموضوعية مشيرين في الوقت ذاته الى طبيعة قرائتنا النصية للوحة للكشف عما يضمه النص من شفرات نسقية تبوح بالمسكوت عنه ، فالقراءة للبنية النصية سوف تكون على مستويين من الخطاب:

الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية،
والخطاب المضمّر - النسق المضمّر - باطن النص ، الصورة الياحائية الرامزة .
فالشاعر يكتف جهده الفني الشعوري بخطابه المعلن على تقرير سمات القوة ،
الصلابة ، الفخامة والقدرة على الصبر ، فقد ابداع الشاعر في وصفها ، فكان يفخر ويزهو
ويطيل في تصوير سماتها المعنوية والجسدية ، فناقته تامة الخلق ، نشيطة سرعة ،
موثوقة الخلق ، مكنزة اللحم ، تباري الابل ، المسرعة في السير ، ذكية القلب ، متينة
البناء ، طويلة العنق ، لها اذانان صادقتا الاستماع ، ولها عينان تطرحان وتبعدان القذى
عن انفسهما ، فهي تملك من الصفات اقواها واحكمها .

ان القراءة النصية - لتسقية اللوحة ناقة الشاعر - تنبئ عن مضمّرات نصية
تفصح عن المسكوت عنه على مستوى النسق المضمّر ، فدوما ما نشير الى مسألة اساسية بان
الشاعر الجاهلي لا يخلق صورة عبثاً أي بدون هدفا وغاية ف ((ان لكل كلام انساني دلالة
نسقية مضمرة تؤثر على الفهم والاستقبال والتحليل والتفسير))⁽¹⁰¹⁾ ، فكأنما يهدف
الشاعر من وراء اظفائه هذه الصفات على ناقتة ان يرمز الى فتوته وشبابه ونشاطه ،
فكان يميل بصورته الى الايحاء اكثر من الجانب التقريري المباشر ، فتغدو الناقّة هنا
معادلا ذاتيا للشاعر ذاته وهو يحاول ان يحقق وجوده وكيانه في عالمه المليئ بالتحديات
والمخاطر ((فلو نظرنا الى معلقة طرفة بن العبد لوجدنا انه يعبر فيها عن ذاته فهو يجعل
من ناقتة معادلا ذاتيا تتماهى فيه الحدود بين ذات الشاعر وذات الناقّة الا ما يدل عليها
من الفاظ المخصوصة بها))⁽¹⁰²⁾ . فجعل الشاعر من ناقتة قناعا يغدق عليه جل رغباته
ونزعاته النفسية للتعبير عن ارادته وصبره وقوته وعنفوانه في مواجهته التحديات
والصعوبات ، فكأنما جعل من كل صفة من صفات الناقّة بمثابة سمة من سماته التي
يتحلى بها في سبيل ابراز بطولته وتميزه في اطار انتمائه القبلي فكانت صورة ناقتة تحمل
قيمة فكرية عظيمة ، تدل على امكانية فنية وقدرة ابداعية متميزة عكست تمكن الشاعر
الفني ، عبر امتلاكه قوة الالفاظ وجمال المعاني ، لطافة الصور حتى كادت صورة هذه
الناقّة تشكل معادلا لأداء صرع الشاعر الانساني في مواجهة تحديات الحياة ((حتى غدا

مجراه صيغة مهيأة لاستقبال هذه الاثار النفسية لصور الصراع الانساني ايا كانت بواعثه
الآنية عبر العصر الجاهلي كله ((⁽¹⁰³⁾ .

لذا نجد في - نسقية لوحة الحيوان ناقة - طرفة بن العبد قد جسدت صورة
الشاعر ذاته وارادته في عدم الانهزام والاستسلام ومواجهة تحديات الحياة ومصارعة كل
عوامل الموت في سبيل تحقيق وجوده وذاته الطامحة للانتصار ، وهذا ما يبرهن على
عبقرية الشاعر الجاهلي في توظيف صور الحيوان في القصيدة الجاهلية - المعلقات السبع
- لا باعتبارها صوراً تقريرية مباشرة ، ولكن على اعتبارها صوراً رمزية ذات دلالات
متشعبة ، فالناقة القوية كالتي وصفها الشاعر طرفة بن العبد في معلقته والتي تظهر في
الرحلة هي ارادة الشاعر في منتهائها ⁽¹⁰⁴⁾ .

وهذا الشاعر لبيد بن ربيعة العامري يقدم لوحة رائعة للحيوان مصوراً للبقرة
التي اكل السبع ولدها بعد تاخرها عن القطيع قائلاً ⁽¹⁰⁵⁾ :-

- | | |
|-----------------------------|--|
| افتلك ام وحشية مسبوعة | خذلت وهادية الصوار قوامها ⁽¹⁰⁶⁾ |
| خنساء ضيعت الغرير فلم يرم | عرض الشقائق طوافها وبغامها ⁽¹⁰⁷⁾ |
| لمضفر قهد تنازع شلوه | غبس عوابس لايمن طعامها ⁽¹⁰⁸⁾ |
| صادفن منها غرة فاصبنا | ان المنايا لا تطيش سهامها ⁽¹⁰⁹⁾ |
| باتت واسبل واكف من ديمة | يروى الخمائل دائماً تسحامها ⁽¹¹⁰⁾ |
| يعلو طريقة متنها متواتر | في ليلة كضر النجوم غمامها ⁽¹¹¹⁾ |
| تجتاف اصلا قالصاً متنبذاً | لعججوب انقاء يميل هيامها ⁽¹¹²⁾ |
| وتضيء في وجه الظلام منيرة | بجمانة البحري سل نظامها ⁽¹¹³⁾ |
| حتى اذا انحسر الظلام واسفرت | بكرت تزل عن الثرى ازلامها ⁽¹¹⁴⁾ |
| علت تردد في نهاء صعائد | سبعا توأما كاملا ايامها ⁽¹¹⁵⁾ |
| حتى اذا يئس واسحق خالق | لم يبلى ارضاعها وفضامها ⁽¹¹⁶⁾ |
| فتوجست رز الانيس فراعاها | عن ظهر غيب الانيس سقامها ⁽¹¹⁷⁾ |

- (118) مولى المخافة خلفها وامامها فغدت كلا الضرجين تحسب انه
 (119) غضعاً دواجن قافلا اعصامها حتى اذا يئس الرماة وارسلوا
 (120) كالسمهرية حدها وثمامها فالحقن واعتكرت لها مديرية
 (121) ان قد أحم من الحتوف حمامها لتدودهن وايقنت ان لم تزد
 (122) بدمٍ وغودر في المكر سخامها فتقدت منها كساب فضرجت

ان القراءة النقدية التأويلية الفاحصة لنسقية لوحة حيوان الشاعر لبيد بن ربيعة العامري - نسقية لوحة البقرة الوحشية - تشير الى وجود نسقين متضادين متلازمين في بنيته النصية الابداعية ، احدهما ظاهر والاخر مضمّر ، وهذا مما يدعو الى التأمّل اكثر في كل نص مقروء للكشف عن المضمون والمختبئ والمسكوت عنه ، بوصفه سلطة اخرى تمارسها الثقافة على القارئ والنصوص سواء بسواء⁽¹²³⁾ . لذا سوف يتم استنطاق النص الدلالي وفق مستويين من الخطاب :-

الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية ،
 والخطاب المضمّر - النسق المضمّر - باطن النص - الصورة الايحائية الرامزة .

عند النظر الى نسقية لوحة حيوان الشاعر لبيد بن ربيعة - البقرة الوحشية على مستوى - النسق الظاهر - نجد الشاعر يركز على تصوير قصتين لصراع بقرة وحشية في اطار رحلتها الصحراوية مغلفاً الاحداث بجو من العاطفة المشحونة بالحزن والشجن ، وذلك عندما يسرد احداث فاجعة فقد هذه البقرة لولدها الذي اكله السبع بعد تأخرها عن القطيع وكيف تدور احداث حياة هذه البقرة الوحشية التي اسرعت في طلب ولدها مصورا حالها وهي ترى اثار وبقايا جسد ولدها الذي تركته الذئاب والكلاب على الارض لتدرك النهاية الحتمية لمصير ولدها وهي الموت بدلالة البيت :-

صادفن منها غرة فاصبئها إن المنايا لا تطيش سهامها

فيكون عجز البيت :

ان المنايا لا تطيش سهامها = الموت

ليسدل الشاعر الستار على نهاية قصة البقرة الوحشية الاولى بموت ولدها وينتقل بعد ذلك لتصوير قصتها الثانية مجسدا صراع البقرة الوحشية في مصارعة الموت ومواجهته من كل جانب عندما اتخذت لنفسها من جوف صخرة مخبأ لها تحتمي به من قساوة الليل وامطاره وهمومه مترقبتا لحظة الانفراج والانطلاق من جديد مع بزوغ النهار وانجلاء الليل ، جاهلة الوجه المتجه اليها يدفعها الامل في العثور على بقايا جسد ولدها المتناثر وجهها وتشبثها بالحياة ليصور لنا الشاعر بصورة رائعة حالة ينس البقرة من خلال جفاف اللبن في ضرعها ونجد تركيز الشاعر وامعانه في تصوير قلق البقرة وخوفها ففي تقدمها ادراك الموت وفي تراجعها ايضا سوف تواجه المصير ذاته مصورا لنا صورة الصيادين وما اعدوا لها من سهام وكلاب ، فلم يكن امامها سوى المواجهة والاقتحام بكلف ما تتمتع به من قوة على الصراع والمواجهة ، فاستطاعت قتل الكلاب بما امتلكته من اسلحة (كاب - رماح) لتخرج هذه البقرة الوحشية في نهاية القصة منتصرة بإرادة الحياة وعدم الاستسلام للموت .

ان قراءة وتأويل النسق المضمحل للنص تقودنا في البدء الى الاشارة الى فكرة الشاعر في وضع البقرة الوحشية في اطار قصتين من الاحداث في ذلك اشارة لرغبة الشاعر في تكثيف الدلالة على تجسيد فلسفة الصراع وعدم الاستسلام للموت والتشبث بالحياة والامل للرمق الاخير ، وما لهذه القيمة النسقية من مضمحل دلالي عظيم القيمة على صعيد الدلالة الكلية للنص ، فضلا عن ما تم ملاحظته الى انه في بعض الاحيان قد يشير النص الى اكثر من دلالة نسقية مما يجعل من النص بنية منفتحة لأكثر من دلالة نسقية في الوقت ذاته ، فإننا وجدنا في احد دلالات نسقية لوحة البقرة الوحشية - للشاعر لبيد بن ربيعة - انها قد تشير الى كونها المعادل الذاتي لصورة الشاعر ذاته ، لذلك فان سماتها في الصبر وطول الأناة وتحمل المخاطر قد تكون سمات الشاعر ذاته التي يتحلى بها في رحلته لخوض قدره ، لذلك جعل من تلك البقرة الوحشية تتجمل بتلك السمات ، هذا من جانب ، فضلا عن اتسامها بهذه السمات كي تكون صورتها قادرة على تهيئة الرضية النفسية الممهدة للتجربة الموضوعية .

وقد تكون من الدلالات النسقية الاخرى التي تشير اليها - نسقية لوحة البقرة الوحشية - كون صورتها معادلا ذاتيا لصورة الصراع الانساني الجاهلي في مواجهته لتحديات الحياة ، في الانتصار على الموت وعدم الاستسلام والانهازم والانتصار للحياة فتكون صورة الحيوان هنا بمثابة القناع الفني الذي يغدق عليه الشاعر جل رؤاه الفكرية والفنية والموضوعية ((وبالتالي يمكننا ان نؤول هذه المشاهد الحركية لعالم الحيوان على انها اقنعة شعرية وانساق مضمرة تكشف عن ثقافة عميقة عند الشاعر في تقديم اجابات عن تعقيدات الحياة التي يحاول الانتصار عليها حسبما تمليه عليه ثقافته))⁽¹²⁴⁾ ، معبرة في الوقت ذاعته عن القدرة الفنية الابداعية للشاعر ، لجمال الصور الشعرية عبر القدرة على الايحاء وتوافر عناصر الصوت واللون والحركة فضلا عن اللغة الشعرية الدقيقة والمعاني العميقة الدلالة .

فعند التأمل العميق لصورة البقرة الوحشية نجدها عبرت عن رغبة الشاعر في الصراع ومواجهة الموت وعدم الاستسلام لتكون هذه البقرة الوحشية كأنما هي الشاعر ذاته خصوصا ونحن نجد ان العاطفة قد خلقت جو الصراع ، الكثيف في الدلالة بدلالة ورود قصتين لهذه البقرة الوحشية وبالتالي فهو تكثيف لرغبة الشاعر في الانتصار للحياة ، فعلى المستوى المضمرة النسقي للنص فقد جسد الشاعر فلسفة الصراع بين الحياة والموت الذي يحيط بهم من كل جانب وكيفية تمسكه بالحياة من خلال بعثه لملامحها عبر ايراده للصور الايحائية الرامزة الى رقد بها لوحته ، والتي قد نجدها مكثفة بشكل اكبر في القصة الثانية والبقرة تواجه قساوة الليل والمطر وهي تترقب بزوغ الصباح⁽¹²⁵⁾ وكلها رغبة في الانطلاق بالحياة من جديد متحلية بالعزيمة والارادة وكأنها عزيمة و ارادة الشاعر لتخرج البقرة منتصرة بوجه تحدياته الحياة ويخرج الشعر بالتالي منتصرا بوجه الحية محققا وجوده :

البقرة الوحشية = الشاعر = رغبة الحياة

لذا تعد البقرة الوحشية في لوحة لبيد الشعرية القناع الذي تختاره الذات وهي

تعيش تجربة التحدي بل هي الذات نفسها⁽¹²⁵⁾ .

وقول عنتر بن شداد واصفاً فرسه (126) :-

(127)	يتذامرون كردت غير مذمم	لما رايت القوم اقبل جمعهم
(128)	أستطان بئر في لبان الادهم	يدعون عنتر والرماح كأنها
(129)	ولبانه حتى تسربل بالدم	ما زلت ارميهم بثغرة نحره
(130)	وشكا الي بعبرة وتحمم	فاذور من وقع القنا بلبانه
	ولكان لو علم الكلام مكلمي	لو كن يدري ما المحاوره اشكى
	قيل الفوارس ويك عنتر أقدم	ولقد شفى نفسي واذهب سقمها

ينبئ نص الشاعر عنتر بن شداد عن حاله عبر وصفه لحال فرسه ، الامر الذي يتطلب قارئاً يمتلك رؤية تأملية قادرة على تقرير المعنى الباطن - المضمرة النسقي - للنسق الظاهر - من خلال اشارات والدوال المتوافرة في السياق المعلن ((عندما تكون الغاية هي توصيل ما يضمّر النص تتظافر الدوال لأداء المعنى)) (131)، وبالتالي القدرة على ربط بين المعاني والدلالات المتوافرة في النص ((للكشف عما هو مغيب ومضمرة داخل المستوى الحضوري لیسل الدلالات)) (132)، من اجل استخراج الدلالة الكلية للنص ، الامر الذي يتطلب الاستنطاق الدلالي للنص على مستويين للخطاب :

الخطاب الظاهر - النسق المعلن - ظاهر النص - الصورة المادية الحسية .

الخطاب المضمرة - النسق المضمرة - باطن النص ، الصورة الایحائية الرمزية ، للكشف عما يضمّره النص من شفرات نسقية فعلى مستوى النسق الظاهر نجد اشاعر يسعى الى وصف حال فرسه لما رأى جموع الاعداء وهي تقبل عليه باديا استعداده لمواجهةهم غير مذموماً على فعلته ، مبيناً حال اعدائه وما يمتلكونه من اسلحة ، مصوراً بطولته وبطولة فرسه في حالة من التوحد الروحي والوجداني للاستعداد لمواجهة الاعداء غير مبالي بشكوى فرسه لما اصابه من الطعنات .

اما على صعيد القراءة النصية لمستوى المضمرة النسقي نجد القدرة الفنية الابداعية للشاعر عبر استخدامه اسلوب التجريد الفني، اذ استخدم الشاعر اسلوب الحوار الفني جاعلاً من محاورته للفرس نافذة للتعبير عن بطولته وشجاعته واقدامه

ليظهر الفرس بمثابة المعادل الذاتي لصورة الشاعر ذاته ، فالفرس صورة لذاته الثائرة والمزدهية⁽¹³³⁾ أي للتعبير عن بطولته وصبره وتحمله وشجاعته في لأقدام والمواجهة في المعارك مييننا شفاء نفسه من الهم والغم في اعتماد اقارنه الفوارس عليه في المعارك وما يعولونه عليه في الاقدام على العدو والنيل منهم ، فضلا عن وصف الشاعر للفرس بكل صفات الصبر والقوة والصلابة وهنا هو احساس الشاعر الداخلي تجاه ذاته نفسها ، فقد نجد في استخدامه اسلوب التجريد - اسلوب الحوار - وسيلة لمعادلة الحالة السلبية وقت المعركة لبث الشجاعة والقوة في لحظة تكون فيها ذات الشاعر في اشد تأزمها النفسي ، وهي من ابرز سمات الشعراء الفرسان في المواجهة والاقدامة وعدم الاستسلام والتخاذل فيكون الفرس كيانا قائما بذاته يحمل في سياقاته كثيرا من الاستنطاقات وكثيرا من الرموز كما يحمل كثيرا من ملامح الشخصية التي ابدعته فنياً⁽¹³⁴⁾

ومن ذلك نجد أن شعراء المعلقات السبع في - نسقية لوحه الحيوان - قد اجادوا في استخدام هذه الحيوانات كاقنعة فنية اسقطوا عليها جل رؤاهم الفكرية والفنية والموضوعية فضلا عن ، على الرغم من تباين لوحاتهم الفنية الا اننا نجد بعضها قد جسد فلسفة صرع الشاعر ذاته مع الحياة وتحدياتها كما مثلت كونها كانت معادلا ذاتيا للدلالة على الشعراء ذواتهم ، كما مما يجدر الاشارة اليه اننا وجدنا بعض هذه اللوحات شكلت الارضية النفسية الممهدة للتجربة الموضوعية التي يعالجها الشعراء في الغرض الأساس ، الامر الذي يشير الى توحيد في دلالة الجو النفسي الشعوري الانفعالي بين بعض هذه اللوحات وبين التجربة الموضوعية ، فضلا عن المقدرة الفنية الابداعية للشعراء لما امتلكوه من جمالية الصور الشعرية الايحائية استخدامهم لعنصر الخيال ، اللغة الشعرية، المعاني العميقة الدالة، الامر الذي اخرج لنا صور لوحات حيوانية رائعة في نصوص معلقاتنا الشعرية .

الخاتمة

تضمنت الخاتمة اهم ما توصل اليه البحث من نتائج عبر قراءة المضمرة النسقية في النسيج النصي للشعر الجاهلي - المعلقات السبع انموذجاً - لاستكناه المضمرة النسقية وتأويل المسكوت عنه .

1. حاجة الشعر في العصر لجاهلي بصورة عامة - وشعر المعلقات السبع - الى قراءات نقدية حديثة ، يتم من خلالها الاستنطاق الدلالي للنصوص التراثية ، وفق رؤية نقدية معاصرة في محاولة لإبراز الجوانب الابداعية واستخراج الدلالات المتعددة في متن النصوص التراثية - المعلقات السبع انموذجاً .

2. التعامل مع موضوعات او مكونات القصيدة الجاهلية - المعلقات السبع - على اساس كونها تمثل انساق ثقافية تقدم من خلالها للقارئ تساؤلات يحاول الاجابة عنها عبر قراءة الأنساق المضمرة ، وكشف المضمرة النسقية في البنية النصية لاستكناه المسكوت عنه داخل النصوص الشعرية - المعلقات السبع انموذجاً - وبالتالي جعل من فضاء هذه النصوص فضاءً منفتحاً للعديد من القراءات والتأويلات لاستخراج الدلالات المختلفة .

3. شكل المسكوت عنه لبنى اساسية من لبنات نسيج النص الشعري الجاهلي - المعلقات السبع انموذجاً - تمثلت في ((نسقية لوحات الافتتاح)) - ((ونسقية لوحات الحيوان))، موضع الدراسة .

4. على الرغم من تباين لوحة - نسقية لوحات الافتتاح - المعلقات السبع انموذجاً - وتباين الانساق المعلنة للنصوص ، الا ان المسكوت عنه للمضمرة النسقية لهذه النصوص وجدناه يتمحور حول حرص الشعراء على التمسك بالحياة والرغبة في بعثه ملامحها ، والامل في استمرار الحياة وديمومتها ، وعدم الاستسلام للموت ومقاومته بكل الصور فحرص شعراء المعلقات السبع عبر - نسقية لوحات الافتتاح - على تجسيد فلسفتهم الصراعية بين الحياة والموت ، عبر المقابلة بين الصور المختلفة التي تجسد هذه الفلسفة الصراعية في نصوصهم الابداعية .

5. حرص الشعراء في - نسقية لوحاتهم الافتتاحية - على الرغم من تباينهم في تشكيل تفاصيلها وفقا لملامح تجاربهم الموضوعية ، ساعين لتوحيد دلالة الجو النفسي الانفعالي الشعوري بين لوحاتهم الافتتاحية وتجاربهم الموضوعية جاعلين من - نسقية لوحاتهم الافتتاحية - الارضية النفسية الممهدة للتجربة الموضوعية .
6. نجد شعراء المعلقات السبع - في نسقية لوحة الحيوان - قد اجادوا في استخدام هذه الحيوانات كاقنعة فنية اسقطوا عليها جل رؤاهم الفكرية والنفسية والموضوعية ، فضلا عن ، على الرغم من تباين لوحاتهم الفنية الا اننا وجدنا بعضها قد جسدت فلسفة الصراع الشاعر ذاته مع الحياة وتحدياتها ، كما مثلت كونها كانت معادلا ذاتيا للدلالة على الشعراء ذواتهم ، أي كونها تحمل اكثر من دلالة نسقية واحدة ، ومما تجدر الاشارة اليه اننا وجدنا بعض هذه اللوحات شكلت الارضية النفسية الممهدة للتجربة التي يعالجها الشعراء في الغرض الأساسي ، الأمر الذي يشير الى توحيد دلالة الجو النفسي الشعوري الانفعالي بين بعض هذه اللوحات وبين التجربة الموضوعية .
7. المقدرة الفنية الابداعية لشعراء المعلقات السبع ، لما امتلكوه من جمالية الصور الشعرية الايحائية ، الخيال الواسع ، اللغة المتميزة المعاني العميقة الدالة الامر الذي اخرج لنا صور لوحاتهم بهذه الجودة وحسن السبك .
8. ان قراءة النصوص الجاهلية - المعلقات السبع انموذجا - وفق رؤية النقد الثقافى ، تلقي الضوء على عمق وغنى النص الجاهلي عامة ، والمعلقاتي خاصة ، وفي ضوء قابليته للقراءة موقف الرؤى النقدية الحديثة مما يشير الى خصوبة النصوص في تعاملها وتواصلها مع احداث المناهج النقدية .
- وفي الختام يبقى هذا البحث محاولة جادة لإضافة رؤية نقدية معاصرة لتراثنا الشعري القديم ... والله ولي التوفيق .

الهوامش

1. شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني، دار الجبل ، بيروت - لبنان ، (د. ط) ، (د.ت) ، ص7-15 ؛ وينظر : ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط2 ، 1964م ، ص8 ، شرح المعلقات العشر الخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان ، ط2 ، 2006م ، ص22-31 .
2. توضح والمقراة : موضعان ، ((لم يعف رسمها)) لم يتغير لتتقدم عهده وبقيت منه اثار تدل عليه .
3. الارام : الظباء البيض .
4. السمر : شجر أم غيلان ، وهي شجر الصمغ العربي ، الناقف : المستخرج حب الحنظل .
5. الدين : الدأب ؛ وهي العادة .
6. الصباية : رقة الشوق ، والمحمل : سير يحمل به السيف .
7. النقد الادبي الحديث ، د. محمد غنمي هلال ، دار الثقافة - بيروت ، (د. ط) ، 1973م ، ص379 .
8. ينظر : النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية ، عبد الله الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2005م ، ص77 .
9. نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام ، د. نوري حمودي القيسي ، د. محمد عبد الله الجادر ، د. بهجت عبدالغفور الحديثي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1990م ، ص15 .
10. شرح ديوان زهير ابن ابي سلمى ، صنعه الامام ابي العباس احمد بن سجي بن زيد الشيباني ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د. ط) ، (د.ت) ، ص4-6 ؛ وينظر : شرح المعلقات العشر ، ص132-137 ؛ شرح المعلقات السبع ، ص135-138 ؛ كتاب المنازل والديار ، تأليف مجد الدولة الامير اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، المكتبة الاسلامية ، ط1 ، 1385-1965م ، 2/295 .
11. الدمنة : ما اسود من اثار الدار بالبعد والرماد وغيرها ، حومانة الدراج والمتنلم ، موضعان .
12. الرقمتان : حرتان ، احدهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة ، المراجع ، جمع المرجع ، اراد الوشم ، المرجع ، نواشر المعصم : عروقه .
13. العين ، يعني البقرة العين ، الارام جمه رثم ، وهو الظبي الابيض ، خلفه ، أي يخلف بعضها بعضا ، الاطلاع ، جمع طلاء ، وهو ولد الظبية . والبقرة الوحشية ، المجشم ، المرضع .
14. الرحجة : السنة ، الأي ، الجهد والمشقة .

15. الاثافي، وهي حجارة توضع القدرة عليها، السفح : السود، المعرس : اصله المنزل، النوى : نهر يحفر حول البيت ليجري فيه الماء، الجلد، البئر، القريب من الكلا .
16. أنعم صباحا، أي انعمت صباحا .
17. ينظر : جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجاً، د. يوسف عليمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004م، ص15-16 .
18. الكلمات والاشياء، التحليل البنيوي لقصيدة الاطلاق في الشعر الجاهلي، د. حنس البنا عز الدين، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1409هـ -1989م، ص129 .
19. ينظر : الشعر الجاهلي، التفسير الاسطوري، د. مصطفى عبدالشافي الشوري، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان (د.ط)، 1996، ص97-98 .
20. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له : د. احسان عباس، (د.ط) الكويت 1962م، ص125-128، شرح المعلقات السبع - الزوزني، ص216-221، شرح المعلقات العشر التبريزي، ص161-168 .
21. الحل من الديار : ما حل فيه لأيام معدودة، والمقام منها، ما طالت اقامته به، منى : موضع، تابد : توحش، الفول والرجام، جيلان معروفان .
22. المدافع : اماكن يندفع منها الماء، الريان : جبل معروف، الوحي، الكتابة، السلام : الحجارة
23. التجرم : التكمل والانقطاع، العهد، اللقاء، الحجج، جمع حجة وهي السنة، واراد بالحرام، الاشهر الحرام، الخلو : المضي .
24. مرابيع النجوم : الانواء الربيعية، الودق : المطر : الجود، المطر التام، الرهام، جمع: رهمه وهي المطر التي فيها لبن .
25. السارية : السحابة الماطرة ليلا، المدجن، الملابس تغلف السماء بغلافه لفرط كثافته .
26. الاليهقان، ضرب من النباتات، اظفلت، أي حارت ذوات الاطفال، الجهلتان، جابنا الوادي، ظباؤها ونعامها، يريد واطفلت ظباؤها وياضت نعامها .
27. العين، واسعات العيون، الطلا، ولد الوحش، العوذ، الحديثات النتاج .
28. جلا، كشف، الطلول، جمع الطلل، الزبر، جمع زبر، وهو الكتاب .
29. الرجع : التريديد والتجديد، الاسفاف : الذر، النؤور، ما يتخذ من دخان السراج والنار، الكفف، جمع كفه وهي الدارات، الوشام، جمع وشم .
30. خوالد، بواق، يبين، بان .
31. ينظر: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، المنطلقات المرجعيات المنهجيات .. د. حفناوي بعلي، الدار العربي للعلوم - ناشرون - لبنان، ط1، 1428هـ - 2007م، ص52 .
32. م-ن، ص47 .

33. استدعاء الطلل ، علي القديشي، الرواية ، الكتابة والحكاية ، منتدى الكتابة ، سورية ، 2001م ، ص 1 .
34. ينظر : قراءة ثانية لشعرنا القديم ، د. مصطفى ناصف ، منشورات دار لبنان للطباعة والنشر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 59 .
35. نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام ، ص 47 ؛ ينظر : قراءة جديدة لمعلقة امرئ القيس ، (بحث) ، د. انس داود ، البيان الكويتية ، ع 121 ، س 11 ، نيسان 1976 ، ص 60 .
36. التحليل الدرامي للأطلال لمعلقة لبيد ، (بحث) ، محمد صديق غيث ، مجلة فصول ، مج 4 ، ع 4 ، 1984 ، ص 173-174 .
37. شرح المعلقات السبع ، ص 163-165 ، شرح المعلقات العشر التبريزي ، ص 252-256 .
38. هب : اذ استيقظ ، الصحن ، القدح العظيم ، الصبح ، سقي الصبوح ، الاندرون قرى بالشام .
39. شعشت الشراب : مزجته بالماء ، الحص : العرس ، وهو نبت في نور احمر يشفه الزعفران ، سخينا ، ومعناه الحار .
40. اللحز ، الضيق الصدر ، الشحيح ، البخيل .
41. الصبن ، العرق .
42. الصرم : القطعية ، الوشك ، السرعة ، والوشيك : الربيع ، الامين : بمعنى المأمون .
43. الكريهة من اسماء الحروب .
44. ينظر : المقموع ، والمسكوت عنه في السرد العربي ، د. فاضل ثامر ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط 1 ، 2004م ، ص 9 .
45. نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام ، ص 41 .
46. شرح المعلقات السبع ، ص 190-192 .
47. الايذان : الاعلام ، البين : الفراق ، الثواء والثوي : الاقامة .
48. العهد : اللقاء .
49. البيت : 3 ، 4 ، هذه كلها مواقع عهدا بها .
50. الاحارة : الرد من قولهم ، حار الشيء يحور حوراً أي رجع واحرته ، انا أي رجعتة فرددته .
51. الثوي بالشيء : اشار به ، العلياء : البقعة العالية .
52. التنور : النظر الى النار ؟ خزازي : بقعة بعينها ، هيئات : بعد الامر جداً ، الصلاة : مصدر صلى النار ، وصلى بالنار يصلي صلى ويصلا اذا احترق بها اوله او ناله حرها .
53. الثوي والثاوي : المقيم ، النجاء : الاسراع في السير .

54. الزفيف : اسراع النعامة في سيرها ، الهقلة : النعامة ، والظليم هقل ؟ الرال : ولد النعامة ، والجمع رئال : الروية منسوبة الى الدو وهي المفازة : سقف : طول من انحناء .
55. الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ، د. نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الاقصى ، الاردن ، ط2 ، (د.ت) ، ص172 .
56. شرح المعلمات السبع ، ص43-50 ، ديوانه ، ص19-23 ، شرح المعلمات العشر ، الخطيب التبريزي ، ص64-74 .
57. اللوكنات : مواقع الطير، الاوابد : الوحوش ، الهيكل ، هو الفرس العظيم الجرم .
58. الكر : العطف ، الجلمود : الحجر ، العظيم الصلب : الصخر ، الحجر ، الحط ، القاء الشيء من علو الى اسفل ، عل ، أي من فوق .
59. الحال ، مقعد الفارس من ظهر الفرس ، الصفواء ، الحجر الصلب .
60. الاهتزام ، التكسير الحمي ، حرارة القيظ ، المرجل ، القدر .
61. السابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه ، الوني ، الفتور ، الكديد الارض الصلبة المصمتة ، المركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها .
62. النحف ، النحفيف ، الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفارس ، ألوى بالشيء رمى به ، العنيف ، ضد الرقيق .
63. الخذروف : حصاه مثقوبة يجعل الصبيتان فيها خيطا فيديرها الصبي على راسه الوليد ، الصبي .
64. الايطل ، الخاصرة ، الارحاء ، ضرب من عدو الذئب ، التقريب ، وضع الرجلين موضع اليدين في العدو ، التنقل ، ولد الثعلب .
65. الضليع : العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين ، الاستديار ، النظر الى دبر الشيء ، الفرج : الفضاء بين اليدين والرجلين ، الضفو ، السبوغ والشمام ، الاعزل ، الذي يميل عظم ذنبه الى احد شقيه .
66. الانتماء : الاعتماد والقصد ، المدك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره ، الصلاية ، الحجر الاملس الذي يسحق عليه لشيء .
67. الهاديات ، المتدمات والاولئل ، عصارة الشيء ، ما خرج منه عند عصره ، الترجيل ، تسريح الشعر .
68. عن ، أي عرض وظهر ، السرب ، القطيع .
69. الجزع : الحرز اليماني ، الجيد ، العنق ، المع ، الكريم الاعمام ، المخول ، الكريم الاخوال .
70. من فلسفات التاويل الى نظريات القراءة ، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة ، عبدالكريم شريف ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2007م ، ص121 .

71. ينظر: السبع المعلقة ، مقارنة سيميائية ، انثروبولوجية نصوصها ، د. عبد الملك مرتاض ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ص 297 .
72. دراسات في الشعر العربي القديم ، د. بهجت عبدالغفور الحديثي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الحكمة ، ط1 ، 1990 ، ص71.
73. شرح المعلقة السبع ، ص69-80 ؛ ينظر : شرح المعلقة العشر، ص100-103 .
74. العوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها ، المرقال : مبالغة : مرقال وهو بين السير والعدو .
75. الامون التي يومن عثارها ، الاوان ، التابوت العظيم ، نصاتها : زجرتها ونساتها بالسين أي ضربتها ، الاصاب : الطريق الواضح ، البرجد : كساء مخطط .
76. الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في وناقة الخلقة ، الوجناء : المكتنزة اللحم ، السفنجة : النعامة ، تبري : تعرض ، الاعز : قليل الشعر ، الاريد : الذي لونه لون الرماد .
77. العتاق : جمع عتيق وهو الكريم ، الناجيات : المسرعات في السير ، الوظيف ما بين الرسخ الى الركبة : وهو وظيف كله ، المور : الطريق المعبد المذلل والتعبير التذليل والتأشير .
78. التريع : رعي الربيع والاقامة بالمكان واتخاذها ريبا ، القف : ما غلظ من الارض وارتفع لم يبلغ ان يكون جبلا . الشوال : النوق التي جفت ضروعها وقلت البانها ، الارتعاء : الرعي ، المولى : الذي اصابه الولي وهو المطر الثاني من امطار السنة ، سر الوادي وسرته : خيره وافضله ، الاغيد : الناعم الخلق .
79. الريع : الرجوع . الهابة : دعاة الابل وغيرها . الاتقاء : الحجر بين شبتين بذني خصل ، اراد بذنين ذي خصل ، الروع : الاقترع ، الاكلف : الذي يضرب الى السواد ، المبلد : ذو وبر .
80. المضرحي : الابيض من النسور ، التكنف : الكون في كنف الشيء وهو ناحية الخفاف ، الجانب والجمع الاصفة ، الشك ، الفرز ، العسيب ، عظم الذنب ، والمسرد والمسراد ، الاشقى .
81. فطوراية ، يعني فطورا تضرب بالذنب ، الرميل : الرديف ، الحشف ، الاخلاف التي جف لبنها ، فتشجنت ، الشن ، القرية الخلق ، الذوي ، الذبول ، المجدد الذي جد لبنه أي قطع .
82. النحض ، اللحم ، المنيف ، العالي ، الممرد ، الملمس .
83. الطي - طي البئر ، المحال ، قفار الظهر ، الحني ، القسي ، الخلوف . الاضلاع ، الاجرنة ، جمع جران ، باطن العنق ، اللز ، الظم ، الدأي ، فرز الظهر والعنق .
84. الكناس ، بيت يتخذة الوحش في أصل شجرة ، الضال ، ضرب من الشجر وهو السار البري ، الأطر ، العطف ، المؤيد ، المقوى .
85. الاقتل ، القوي الشديد ، السلم ، الدلو ، الدلاج ، الذي ياخذ الدلو من البئر فيضرغها في الحوض .
86. القرمد ، الاجر ، الاكناف ، الكون في اكناف الشيء وهو نواصيه .

87. العثنون، شعرات تحت لحمها الاسفل، القرا، الظهر، الموجدة، المقواة، المور، الذهب والمجيء .
88. الامرار : احكام الفتل الشذر، الاجتاح، الامالة، المسند، الذي اسند بعضه الى بعض .
89. الجنوح، مبالغة الجانحة وهي التي تميل في احد الشقين لنشاطها في السير، الدقاق، المتدفقة في سيرها، أي المسرعة غاية الاسراع، العندل، العظيمة، العظيمة الراس، الافراع، التعلية.
90. الصلب: الاثر، النسع، سيرتهيئة العنان نشد به الاحمال المورد، هو المال الذي يورد، الخلقاء، للمساء، القردد، الارض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد .
91. الاتلع : الطويل العنق، النهاض، مبالغة الناهض، البوصي، ضرب من السفن، السكان، ذنب السفينة .
92. الوعي، الحفظ والاجتماع والانضمام، الحرف، الناصية .
93. كقرطاس الشامي، يعني كقرطاس الرجل الشامي، المستقر للبعيد بمنزلة الشفه للإنسان، كسبت اليماني، يريد كسبت الرجل اليماني، التجريد، اضطراب القطع وتفاوته .
94. الماوية : المرأة، الاستكنان : طلب السكن، الكهف : الغار، الحجاج العظيم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب، الفلت : النقرة في الجبل، يشفع فيها الماء : المورد : الماء هنا.
95. التوجس : الشمع، السرى، سير الليل، الهجس، الحركة، التنديد، رفع الصوت .
96. التائليل : التحديد والتدقيق من الالة وهي الحرية، العنق، الكريم والنجابه، السامعتان، الاذنان، الشاة، الثور الوحشي، حومل، موضع بعينة .
97. الاروع، الذي يرتاع بكل شيء لفرط ذكائه، النباض، الكثير الحركة، الاخذ، النحفيف، السريع، الملمم، المجتمع، الخلق الشديد الصلب، المرادة، الضمرة، التي تكسر بها الصخور، المصمد، المحكم الموثق .
98. الاعلم، المشقوق، شقة العليا، المحزون، المثقوب، المارن، ملان من الانف .
99. الاقال، دون العدو وفوق السير، الاحصاد، الاحكام والتوثيق .
100. الامامة، المباراة في السمو، وهو العلو، الكور، الرحل باداته، والكيران وواسط له، كالتقريوس لسرج، العوم، السباقة، الضبع، العضد، النجاء، الاسراع، النحفيد، الظليم .
101. النقد الثقافي : الخطاب النقدي العربي - العراق انموذجا، عبدالرحمن عبدالله احمد، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - جامعة البصرة، 1432هـ- 2010م، ص 47 .
102. الانساق الثقافية في الشعر الجاهلي، شعر الحواضر انموذجا، بيداء العبادي، دار الفراهيدي، للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص118، وينظر : شعرنا القديم والنقد الجديد، وهب احمد رومية، سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1996م، ص183؛ وينظر : القصيدة الجاهلية، قراءة في البنية والدلالة، الدكتور حسن العنبيكي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2014م، ص54 .

103. شعر اوس بن حجر ورواته الجاهليين ، دراسة تحليلية ، د. محمود عبدالله الجادر ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، دار الرسالة للطباعة ، 1979م ، ص 326 .
104. ينظر : ايات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقارنة الشعر العربي ، بحث في تجليات القراءات السياقية ، د. محمد الملوحي من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ، ط 1 ، 2004م ، ص 16 .
105. شرح المعلقة السبع ، ص : 234-241 ؛ وينظر: شرح المعلقة العشر ، ص : 184-191 .
106. مسبوعة : أي قد أصابها السبع بافتراس ولدها ، الهادية ، المتقدمة ، الصوار والصار ، القطيع من بقر الوحش ، قوام الشيء ، ما يقوم به هو .
107. الخنس : تأخر في الانبئة ، الغرير ، ولد البقرة الوحشية ، الريم ، البراح ، العرض ، الناصية ، الشقائق ، جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملين ، البغام ، صوت رفيق .
108. الصغر والتصغير : الالتقاء على وهو اديم الأرض ، القهد ، الأبيض ، التنازع ، التجاذب ، الشلو ، العضو ، وقيل هو بقية الجسد ، العنبس ، لون الرماد ، المن ، القطع .
109. الفرة ، الفضلة ، الطيش ، الانحراف والعدول .
110. الديمة ، مطرة تدوم ، الخمائل ، جمع خميلة ، وهي كل رملة ذات نبت . الشجم ، في معنى السجوم ، أي صبة فانصبه .
111. طريقة المن ، خط من ذنبها الى عنقها ، الكفر ، التغطية والستر .
112. الاجتياف ، الدخول في جوف الشيء ، التبيذ ، التنحي ، والنقاء ، الكثير من الرمال ، الهيام ، ما لا تماسك به من الرمال واصله من هام - يهيم .
113. وجه الظلام ، اوله ، الجمان والجمانة ، درة مصوغة .
114. الانحسار ، الانكشاف والانجلاء والازلام قوائهما .
115. العلة والهلع ، الانهماك في الجزع والضجر ، النهاء ، الغدير ، صعائد ، موضع بعينه ، التواء ، جمع توأم .
116. الاسحاق : الاخلاق ، والسحق الخلق ، الخالق ، الضرع الممتلئ لبناً .
117. الرز ، الصوت الخفي ، داعها ، افزعها .
118. الفرج : موضع المخافة .
119. الغضف من الكلاب ، المشرفية الاذان ، الدواجن ، الملمات ، القفول ، اليبس ، اعصامها ، بطونها .
120. المدرية ، طرف قرننها ، السمهرية من الرماح .
121. الذود ، الكف والرد ، الاحمام والاجمام ، القرب ، الحنط ، قضاء الموت الحمام ، تقدير الموت .
122. اقصد وتقصد ، قتل ، كساب ، اسم كلبة ، وكذلك سخام .

123. ينظر : المسكوت عنه في شعر فقهاء العصر الحديث (المرة اختيار) بحث هيثم كاظم ، مجلة اداب البصرة ، ع94 ، 2020م ، ص184 .
124. جماليات التحليل الثقافي ، ص111 .
125. ينظر : الخطاب الشعري الجاهلي ، حسن مكين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2005 ، ص79-95 .
126. شرح المعلقات السبع ، ص128-129 ؛ وينظر : شرح المعلقات العشر ، ص245-247 .
127. التذامر ، تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال .
128. الشطن الجبل الذي يستقى به ، اللبان ، الصدر .
129. الثغر : الثغر في اعلى النحر .
130. الازوراء ، الميل ، التحمحم ، من سهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له .
131. السيميائية العربية ، بحث في أنظمة الإشارات عند العرب ، صلاح ناظم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 2008م ، ص18 .
132. المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، د. فاضل ناصر ، ص3 .
133. ينظر : بنية القصيدة الجاهلية (الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ، د. رتيا عوض ، دار الاداب للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2008م ، ص214 .
134. ينظر : تطور الصورة في الشعر الجاهلي ، د. خالد محمد الزواوي ، مؤسسة مورس الدولية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005م ، ص152 .

المصادر والمراجع

الكتب

- 1- آليات الخطابة النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر العربي ، بحث ، في عمليات القراءات السياقية ، د . محمد الملوحي ، من منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق ، ط1/2004
- 2- الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي ، شعر الحواظر أنموذجاً ، بيداء العبادي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ط1 / 2013 .
- 3- بنية القصيدة الجاهلية (الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ، د . ريتا عوض ، دار الآداب للنشر والتوزيع ، ط2 / 2008 .
- 4- تطور الصورة في الشعر الجاهلي ، د . خالد محمد الذداودي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، ط1 / 2005
- 5- جماليات التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجاً ، د . يوسف عليمان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 / 2004 .
- 6- الخطاب الشعري الجاهلي ، حسن مكين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 / 2005 .
- 7- دراسات في الشعر العربي القديم ، د . بهجت عبد الغفور الحديثي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الحكمة ، ط1 ، 1990 .
- 8- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المصارف بمصر ، ط2 ، 1964
- 9- السبع المعلقات ، مقاربة سيميائية ، انثروبولوجية لتوصفها ، د . عبد الملك مرتاض ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ط1 / 1998 .
- 10 السيميائية العربية ، بحث في أنظمة الإشارات عند العرب ، صلاح ناظم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد / 2008 .
- 11 الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ، د . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، الأردن ، ط2 ، (د . د ث)
- 12 شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ، صنفه الامام ابي العباس احمد بن زيد الشيباني ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د . ط) (د . د ث)
- 13 شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له د . أحسان عباس ، (د . ط) / الكويت / 1962 .
- 14 شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، دار الجبل ، بيروت - لبنان ، (د . ط) _ (د . د ث) .
- 15 شرح المعلقات العشر ، الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان ، ط2 / 2006 .
- 16 شعر أوس بن حجر ورواة الجاهلين ، دراسة تحليلية ، د . محمود عبد الله الجادر ، ساعدته جامعة

- بغداد على طبعه ، دار الرسالة للطباعة ، (د . ط) 1979 .
- 17 الشعر الجاهلي ، التفسير الأسطوري ، د . مصطفى عبد الشافي الشوري ، الشركة المصرية العالمية للنشر
لنونجمان ، (د . ط) ، 1996 .
- 18 شعرنا القديم والنقد الجديد ، وهب احمد روميه ، سلسلة كتب ثقافية شعرية ، يصدرها المجلس
الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت ، ط1 / 1996 .
- 19 قراءة ثانية لشعرنا القديم ، د . مصطفى ناصف ، منشورات دار لبنان للطباعة والنشر ، (د . ط) (د
ث) .
- 20 القصيدة الجاهلية ، قراءة في البنية والدلالة ، د . حسن العنبيكي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1
/ 2014 .
- 21 كتاب المنازل والديار ، تأليف مجد الدولة الأمير أسامة بن مرشد علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكناني ، المكتب الإسلامية . ط1 / 1385 - 1965 م .
- 22- الكلمات والأشياء / التحليل البنوي لقصيدة الاطلاق في الشعر الجاهلي / د . حسن البنا عز
الدين ، دار المناهل للطباعة والنشر ، بيروت ط1 / 1409 هـ - 1989 .
23. مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، المنطلقات ، المرجعيات ، المنهجيات ، د . حفناوي بعلي ،
الدر العربي للعلوم ، ناشرون - لبنان ط1 / 1428 - 2007 .
24. المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، د . فاضل ثامر ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط1 /
2004 .
25. من فلسفات التاويل الى نظريات القراءة ، دراسات تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة ، د.
عبدالكريم شرقي ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2007 م .
26. نصوص من الشعر العربي قبل الإسلام ، د. نوري حمودي القيسي ، د. محمود عبدالله الجادر ، د.
بهجت عبدالغفور الحديثي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1990 م .
27. النقد الادبي الحديث ، د. محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة بيروت ، (د . ط) ، 1973 م .
28. النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية ، عبدالله الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ،
الدار البيضاء ، ط3 ، 2005 م .

الدوريات :

1. استدعاء الطلل ، علي القريشي ، الرواية ، الكتابة والحكاية ، منتدى الحكاية ، سورية ،
2001م ، نت .
2. التحليل الدرامي للأطلال لمعلقة لبديد (بحث) محمد صديق غيث ، مجلة فصول ، مج4 ، ع4 ،
1984 م .

3. قراءة جديدة لمعلقة امرئ القيس (بحث) ، د. انيس داود ، البيان الكويتية ، ع121 ، س11 ، نيسان 1976م .
4. المسكوت عنه في شعر فقهاء العصر الحديث (المرأة اختيارا) (بحث) ، هيثم كاظم ، مجلة اداب البصرة ، ع94 ، س2020م .

الاطاريح :

1. النقد الثقافى ، الخطاب النقدي العربي ، العراق انموذجا ، عبدالرحمن عبدالله احمد ، (أطروحة دكتوراه) ، كلية التربية - جامعة البصرة ، 1432هـ - 2010م .

Conclusion:

It included the first findings of the research from the reading of the textual implied in the textual structure of Pre-Islamic poetry 'The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' as an example" to explore the stylistic implicit and interpret the untold story.

- 1- The need for poetry in the pre-Islamic period in general and the poetry of the Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' to modern critical readings through which semantic interrogation is carried out in the heritage texts according to a contemporary critical view in an attempt to highlight the creative aspects and extract the multiple connotations in the heritage texts "The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat"
- 2- Interacting with the themes or components of the pre-Islamic poem "The Seven Hanging poems 'Mu'allaqat" on the basis that they represent cultural patterns through which the reader raises questions trying to answer them by reading the implicit stylistics of the textual structure. Thus, it made the manner of these texts a divided manner for many readings and interpretations to extract different connotations.
- 3 .The untold story of basic structures from the structural units of the pre-Islamic- poetic text',The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat" was represented in the Statistics of the Introductory Theme, and Animal Theme Stylistics under study.
- 4 .In spite of the contrast in the theme "stylistics x of the Introductory Theme,s" of,,The Seven flanging Poems 'Mu'allaqat" and the stylistic unit of the introductory" and the contrast in the explicit stylistics of the texts, what was an untold story of the stylistic implicit of these texts, we have found revolves around the poets' keenness to adhere to life and the desire to resurrect its features and hope for the continuation and permanence of life and not to give in and resist them to die by all means. The poets of "The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat" through the stylistics of the introductory themes, were keen to embody their conflicting philosophy between life and death by comparing the different concepts that embody this conflicting philosophy in their creative texts.
- 5 .The poets were keen in the stylistics of their introductory themes, despite their differences, to form their details according to the features of their objective experiences, seeking to unify the significance of the emotional

- psychological atmosphere between their introductory themes and their objective experiences, making the stylistics of their introductory themes the psychological ground that blazes a trail for the objective experience
6. We find that the poets of the 'oseven Hanging Poems 'Mu'allaqat' in the "Animal Theme Stylistics" have excelled in their use of these animals as artistic masks on which they have dropped most of their intellectual, psychological and objective views. In addition, despite the contrast of their artistic themes, we have found some of them embodying the philosophy of the poet's struggle with life and its challenges, as represented by the fact that they were self-equivalent to denote the poets themselves, that is, they carry more than one stylistic connotation. It is worth noting that we found some of these themes, which formed the psychological ground that blazed a trail for the experience that the poets treat in the main purpose, which indicates the unification of the significance of the emotional psychological atmosphere between some of these themes and the objective experience.
 7. The creative artistic ability of the seven poets of the Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' because of the aesthetic suggestive poetic concepts they possessed, broad imagination, special parlance, and significative deep meaning, which brought us their themes of this quality and well-written.
 8. Reading the pre-Islamic texts "The Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' es an example" according to the view of cultural criticism sheds light on the depth and richness of the pre-Islamic text in general and the Seven Hanging Poems 'Mu'allaqat' in particular, in light of its readability according to modern critical views and the dynamism they possess that indicates the enrichment of texts in their dealing and communicating with the latest critical approaches.

Finally, this research remains a serious attempt to add a contemporary critical view to our ancient poetic heritage. May Allah grant us success

أثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور

يسر أكرم بدران

إحصائية تربوية خاصة

كلية الاميرة ثروت المتوسطة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور. تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصفوف (الأول - السابع) الملتحقين بغرفة المصادر في المركز الوطني لصعوبات في كلية الأميرة ثروت في العاصمة عمان واخذت عينة عشوائية والبالغ عددهم (50) طالب وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية المناسبة، حيث شمل الاستبيان على ثلاثة أبعاد أساسية ومنها (الدلال الزائد، الإهمال، القسوة) مقسمة على (34) سؤال. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للدلال الزائد على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم، كما تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للقسوة على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم، بالإضافة تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإهمال على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم، تعزى لمتغيري الصف والجنس. أوصت الدراسة عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور والمعلمين على كيفية استخدام أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة لتخفيف من ظهور السلوكيات الغير مرغوب فيها لدى الأطفال والطلبة ذوي صعوبات التعلم وإطلاعهم على البرامج التدريبية والعلاجية المختلفة وكيفية كتابة التقارير والبحوث الخاصة بذلك. وأوصت أيضاً الاستفادة من التجارب العالمية في تعامل الوالدين على الأبناء و الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وأثر ذلك على سلوكياتهم، الأمر الذي سيساهم في التخفيف من حدة أثر هذه المشكلة على الطلبة وعلى المجتمع.

The impact of parenting style on the commitment of undesired behaviors and suffering from learning difficulties among children from the perspective of parents

**Yuser Akram Badran
Special Education Specialized
Princess Sarvath Community college**

Abstract

The present study aims to identify whether the parenting style has an impact on the commitment of undesired behaviors and suffering from learning difficulties among children from the perspective of parents. The study population is from students from grade one to grade seven who registered in the resources room in the National Center for Learning Disability in Princess Sarvath Community College. Fifty students of both genders has been taken as a random sample. A questionnaire has been made which included the suitable psychometric properties. The questionnaire contained three basic dimensions which are: the excessive pampering, negligence, and cruelty which are divided on (34) questions. The results show that there are differences that have statistical significance. It points out that there is excessive spoiling on the unwanted behaviors and the learning disabilities. Adding to that, there are cruelty and negligence on the unwanted behaviors and the learning disabilities due to gender and class. The study recommends holding training courses for the parents and the teachers on how to deal with their children in many ways. This would lessen the unwanted behaviors for children of learning disabilities. Too, the courses aims to show the parents the different training and therapeutic programs and how to write reports and proper researches for the matter. The study recommends as well that the parents should benefit from the universal experiences in dealing with children of learning disabilities and its effect on their behaviors. These recommendations will contribute in reducing the effect of this problem on students and society.

المقدمة

تعتبر الأسرة البنية الأساسية والهامة في المجتمع، وهي المؤسسة الأولى التي ينمو فيها الفرد ويكتسب من خلالها التأثيرات الأولى من حياته، حيث تعد أساليب تعامل الوالدين ذات أثر بالغ على شخصية الأبناء وسلوكهم، فالمعاملة التي يتلقاها الأبناء ذات علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصياتهم وسلوكياتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يؤثر على طريقة معاملتهم للوالدين في المستقبل. قد يكون لأسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء الأثر الأكبر في المشاكل السلوكية والتعليمية التي يتعرض لها الطفل مثل (الدلال الزائد، الإهمال، القسوة) فيجب أن يكون تعامل الوالدين ثابت على مبادئ معينة، والتي تتيح للأطفال حرية الحوار والنقاش والابتكار والتعرف على ميولهم ودوافعهم، وهنا يتضح أيضاً أن تعامل الوالدين هو المصدر الرئيسي للسلوك الجيد الذي يسير ضمن خطوات منظمة تؤثر وتتأثر كل منها بالآخر (باشا، 2010). كما يأثر تعامل الوالدين على الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفي الطريقة التي يتعلم بها الطفل الأشياء الجديدة، والكيفية التي يتعامل بها مع المعلومات وطريقة تواصله مع الآخرين، وليس فقط التعلم في المدرسة، كما يمكن أن تؤثر عوامل عديدة في كيفية تعلم المهارات الأساسية مثل: القراءة، والكتابة، والرياضيات، وفي طريقة تعلم المهارات مثل التنظيم وتخطيط الوقت والتفكير. كما وينبغي للمختصين بمرحلة الطفولة الإهتمام بكيفية تعامل الوالدين وأثر ذلك على سلوك الأطفال بتوفير أساليب متنوعة تحاكي النمو الشامل في جميع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية، ويعد تعامل الوالدين حاجة من حاجات الطفل، ويؤثر على سلوكه. يعتبر مصطلح السلوك غير المرغوب فيه من المصطلحات المتزايدة الاهتمام بها حالياً، على أساس أن هذه السلوكيات التي تصدر من الأطفال تؤثر سلباً في تقدم الأطفال والطلبة ذوي صعوبات التعلم. ونظراً لتعدد وتنوع السلوكيات غير المرغوب فيها للأطفال، فقد اقتصرنا الدراسة حول عرض أهم المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الأطفال.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تختلف أساليب التنشئة وأهدافها ومعاييرها بين المجتمعات ، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة لأخرى ، ومن الأب إلى الأم، وتعد أساليب تعامل الوالدين ذات أثر بالغ في شخصية هؤلاء الأبناء، إن المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الوالدين داخل الأسرة ذات علاقة وثيقة بما يمكن أن تكون عليه شخصياتهم وسلوكهم وقيمهم، وقد أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة بين أنماط تعامل الوالدين من جانب الوالدين، كما يدركها الأبناء وبين أنماط محددة من السلوك لدى الأبناء، وأصبح من المهم معرفة فيما إذا كانت الطريقة التي يتبعها الوالدين هي الملائمة أو لا. وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية على أثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى :

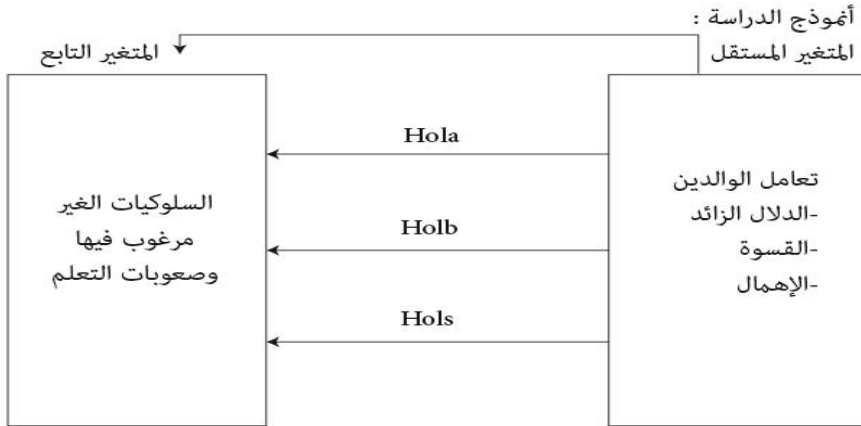
- 1- تحديد ما إذا كان يوجد أثر لتعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.
- 2- تحديد ما إذا كان يوجد أثر لتعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى لمتغير(الجنس).
- 3- تحديد ما إذا كان يوجد أثر لتعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى لمتغير(الصف).

أهمية الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، ويمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية في جانبين مهمين.

1- تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تناولها لمتغيرات مهمة وتأمل الباحثة بأن توفر الدراسة أدباً نظرياً حول متغيرات الدراسة وأن تتعلق بأثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم من وجهة نظر أولياء الأمور.

2- تتحدد الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية بأنها حددت أثر تعامل الوالدين على سلوك الأبناء غير المرغوب فيه لصعوبات التعلم والأطفال، ويمكن لنتائج هذه الدراسة أن تساعد الوالدين في تطبيق أساليب مناسبة تؤثر إيجابياً على سلوك الأبناء.



المصدر: إعداد الباحثة بناءً على الدراسات السابقة

فرضيات الدراسة

1- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

2- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى لمتغير (الجنس).

3- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى لمتغير (الصف).

مصطلحات الدراسة

المتغيرات المستقلة

1- تعامل الوالدين

هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد أطفال عشوائيو السلوك إلى أطفال صالحين في المجتمع الذي يعيشون فيه (الزليتنى، محمد 2008).

2- أسلوب الدلال الزائد

يعرف إجرائياً بأنه : تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذي قد يعتبر غير مرغوب فيها اجتماعياً، وكذلك قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية، غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد قد يصدر إلى الطفل من الخارج.

3- أسلوب القسوة

يعرف إجرائياً بأنه: الصرامة والشدة في التعامل مع الأبناء، واستخدام الضرب أو التهديد كأداة أساسية في التعليم والتوجيه في السلوك، أو تعديل السلوك المخالف لمعايير ثقافة المجتمع.

4- أسلوب الإهمال

هو ترك الوالدين طفليهما دون توجيه أو دعوة بالالتزام بمعايير وقواعد، وتجاهل ما يقومون به من سلوك سوي أو غير سوي، فيترك الطفل دون توجيه أو محاسبة على السلوك، وكذلك دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله.

المتغيرات التابعة

1- السلوك غير المرغوب فيه

يعرف السلوك غير المرغوب فيه إجرائياً : أنه كل فعل يقوم به الإنسان في البيئة المحيطة ويمكن ملاحظته وقياسه، وهو السلوك الذي يهدد استقرار الفرد أو الجماعة، أو المجتمع.

2- صعوبات التعلم

هم الطلبة الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بالفهم ، واستخدام اللغة المحكية، أو المكتوبة، التي قد تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء، أو التفكير، أو التحدث، أو القراءة، أو الكتابة، ولا يشمل هذا المصطلح الطلاب الذين يعانون من مشكلات تعليمية ناتجة من إعاقات بصرية، أو سمعية، أو حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي، أو حرمان بيئي أو ثقافي (الوقوفى، 2009).

الدراسات السابقة :

استعانت الباحثة بالعديد من الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة ومنها ما

يأتي:

الدراسات المتعلقة بتعامل الوالدين

1-دراسة السويطي (2018) بعنوان: "معاملة الوالدين في منطقة الخليل كما يدركها الأبناء".

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأشكال المعاملة التي يتلقاها الطفل من قبل والديه ضمن ظروف الأسرة والتقاليد والأساليب التربوية والسلوكيات والمواقف الوالدية التي يمارسها الوالدان نحو أطفالهم وإلى الكشف عن العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية ومستويات التحصيل الدراسي لدى عينة البحوث. اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة المتوسطة والتابعة لمكتب التربية والتعليم في جنوب الخليل للعام الدراسي (2016-2017) وكذلك على دراسة بعض أشكال المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة،

وهذه المعاملة هي المتغير الأساسي في الدراسة وتتضمن المعاملة الإيجابية وتشمل التشجيع والاهتمام والاعتزاز بالطفل والمساعدة في أداء الواجبات المدرسية والتفاعل. كما يتضمن المعاملة السلبية وتشمل القسوة البدنية من ضرب وتهديد وقسوة نفسية والحرمان والتفرقة والتذبذب في المعاملة، وقد توصلت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.50 \leq \alpha$) في المعاملة الوالدية لدى الأبناء تعزى لمتغير عمل الأب، كما بينت النتائج عدم تمييز أبناء الموظفين من المستوى العالي عن أبناء الذين يعملون عملاً حراً عالياً وحرراً متدنياً بدرجات تحصيل أعلى وذلك لأن الآباء من جميع الوظائف يحاولون توفير بيئة مناسبة لأطفالهم مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي بشكل جيد وأنهم أكثر تشجيعاً لأبنائهم على التحصيل وأكثر اهتماماتهم. لكون التعليم ذات أهمية كبيرة في كل الأسر في المجتمع الفلسطيني بصرف النظر عن الظروف والمتغيرات التي تحيط بالمجتمع فالكامل يحاول أن يعلم أبنائه ويوفر لهم ظروف مناسبة للتعليم.

2 -دراسة Andersland (2010) "العلاقة بين تقبل الآباء والأمهات لأطفالهم ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تقبل الآباء والأمهات لأطفالهم ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وقد بلغت عينة الدراسة (200) من الأمهات، حيث تم اختيار العينة بصورة عشوائية من بين أمهات الأطفال في الصف الحادي عشر، وقد توصل الباحث إلى أن أمهات ذوي التحصيل المنخفض أكثر رفضاً لأطفالهن من أمهات ذوي التحصيل المرتفع، كما أن رفض الآباء لأبنائهم ارتبط بانخفاض المستوى التحصيلي للبنات.

الدراسات المتعلقة بصعوبات التعلم والسلوكيات غير المرغوب فيها

دراسة أباعود، وآخرون (2020) "مستوى مشاركة أولياء أمور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في إعداد الخطة التربوية الفردية بمنطقة القصيم". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مشاركة أولياء أمور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في إعداد الخطة التربوية الفردية، وتحديد معوقات مشاركتهم فيها، من وجهة نظر معلمي صعوبات التعلم. وتكونت العينة من (59) معلماً من معلمي المرحلة الابتدائية بمنطقة القصيم،

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائجها إلى أن مستوى مشاركة أولياء الأمور جاءت بدرجة متوسطة، فضلاً عن ارتفاع درجة المعوقات التي تحول دون مشاركتهم في إعداد الخطة التربوية الفردية. وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المشاركة، ومعوقاتها تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، إضافة إلى أن الدراسة كشفت عدم وجود فروق دالة إحصائية في معوقات المشاركة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمجتمع

دراسة خوجة (2019) " أهم المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية ". دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ولاية المسلية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية (قراءة، كتابة، حساب) وكذا الكشف عن الفروق في المشكلات السلوكية بين هذه الفئة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق قائمة المشكلات السلوكية على (34) تلميذاً من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية منهم (10) ذوي صعوبة القراءة و (13) صعوبة الكتابة و(14) ذوي صعوبة الحساب، تم اختيارهم بطريقة قصدية. وقد توصلت الدراسة إلى أن : أكثر المشكلات السلوكية إنتشاراً لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية هو تشتت الانتباه ثم فرط الحركة بينما كان السلوك العدواني في المرتبة الأخيرة. كما توصلت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية (القراءة - الكتابة - الحساب).

دراسة حجازي (2018) " فاعلية برنامج معرّف سلوكي في خفض اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ". وقد هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج معرّف سلوكي في خفض اضطراب ضعف الانتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ممن يعانون من اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وتحسين مهارات التنظيم الذاتي والكف السلوكي من خلال البرنامج المستخدم. واستخدم الباحث اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، ومقياس صعوبات التعلم إعداد

السرطاوي، ومقياس اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد: الصورة الاسرية والمدرسية إعداد الباحث، والبرنامج المعرفي السلوكي إعداد الباحث. تكونت عينة الدراسة من (20) تلميذاً من الصف الخامس الابتدائي، تم توزيعهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية عددها 10 تلاميذ، ومجموعة ضابطة عددها 10 تلاميذ، وقد أوضحت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة، حيث تحسن مستوى الانتباه والتغلب على مستوى النشاط الزائد والانذفاعية لدى أفراد المجموعة التجريبية بصورة دالة عن أفراد المجموعة الضابطة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي المتبعي لدى المجموعة التجريبية.

دراسة القمش (2013) " فاعلية برنامج للتدخل المبكر مستند إلى نموذج الدعم السلوكي في خفض السلوك المشكل للطلبة ذوي صعوبات التعلم في عينة أردنية". هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج للتدخل المبكر مستند إلى نموذج الدعم السلوكي في خفض السلوك المشكل للطلبة ذوي صعوبات التعلم في عينة أردنية ولمعرفة أثر برنامج التدخل المعتمد على نموذج دعم السلوك فقد تم اختيار 30 طالباً وطالبة من أصل 103 طالباً وطالبة سجلوا أعلى درجات على مقياس المشكلات السلوكية حيث تم توزيعهم باستخدام اختبار العينة القصدية إلى مجموعتين 15 تجريبية و15 ضابطة وقد تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على مقياس السلوك المشكل وتم استخدام التحليل التباين المصاحب (المتعدد) لقياس أداء الأفراد على مقياس السلوك المشكل وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد أثر البرنامج برنامج التدخل المستخدم في معالجة المشكلات السلوكية في الأبعاد التالية النشاط الزائد ، والقهرية، وعدم الاهتمام بالأصدقاء، وخفض السلوك العدواني، والأمراض النفس جسدية. كما أكدت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية لمقياس السلوك المشكل تعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى). وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان أبرزها القيام بتطوير البرامج التي تعمل على الوقاية من السلوك

المشكل، وذلك بإعداد خطط استباقية لمنع السلوك المشكل وعلى رأسها تدريس السلوك الإيجابي.

دراسة Perez (2012) حيث تناولت الدراسة التصحيح والاببدال والحذف والتكرار والاضافة وعمليات القراءة (البصرية ، الفونولوجية) ، والإنتباه الإختياري لدى الأطفال ذوي صعوبات القراءة، وتمت مقارنة مجموعتين من ذوي صعوبات القراءة واحد طبق عليها إختبار ورث البصري وعدد (76) طفلاً، والمجموعة الأخرى لم يطبق عليها الإختبار وعددها (123) طفلاً، وقد تكونت أدوات الدراسة من: إختبار ورث البصري لتقييم الثبات المركزي وسيطرة العين، ومقياس وكسلر للأطفال، ومقياس أخطاء الحركة البصرية، وإختبار إدراك الإختلافات، وقد أشارت نتائج الدراسة أن الأطفال ذوي صعوبات القراءة يكون لديهم قصوراً في الدمج الحسي مما يؤدي إلى مشكلات كثيرة في القراءة وخصوصاً آليات وفنيات القراءة (التصحيح، الإبدال، التكرار، الحذف، الإضافة) ولكن وجدت فروق قليلة في عمليات القراءة والإنتباه الإختياري.

ما يميز الدراسة عن غيرها من الدراسات الأخرى

- طبقت الدراسة في المركز الوطني لصعوبات التعلم في كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة.

- طبقت الدراسة على عينة من أولياء الأمور القادمين مع أبنائهم لغرفة المصادر.

- إختيار موضوع الدراسة، حيث بعد الإطلاع على مجموعة الدراسات التي تناولت متغيرات تعامل الوالدين والسلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم، ارتأت الباحثة القيام بهذه الدراسة التي تربط بينهم.

الإطار النظري

مقدمة

يؤثر تعامل الوالدين تأثيراً عميقاً في شخصية الفرد، والأساليب التي يتبعها الوالدين تأخذ أهمية خاصة في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية، حيث يصبح الفرد كائنًا اجتماعيًا، وتجتمع آراء العلماء على أهمية الأسرة في تحديد خصائص شخصية الطفل، وقد أصبح من الواضح تأثير الأسرة في نمو الطفل وتفتح قدراته ومستوى انجازه وتحصيله الدراسي. إن طبيعة الحياة الأسرية تفرض بالضرورة معاملة الوالدين للأبناء، والتربية الأسرية ليست مجرد أساليب يؤثر الوالدين تأثيراً إيجابياً في طريقة معاملة الطفل، ونمو شخصيته بصورة سليمة. يعتبر تعامل الوالدين سلوك إنساني عماده إرادة الوالدين، ويعبر عن اتجاهاته النفسية اتجاه الطفل، فيختار الوالدين الأسلوب الذي يراه مناسباً بحسب الموقف، ويستعملانه مع طفلها، ويمكن القول أن معاملة الأسرة هي نوع من التفاعل الأسري بصيغة مباشرة بين الطفل والوالدين، لذا يهتم المجتمع اهتماماً بالغاً لتحقيق السعادة والتوافق لأفراده، ولذلك يجد الفرد نفسه يقوم بمحاولات مستمرة ومتجددة ملتصقاً فيها طريق التوافق، آملاً في تحقيق صحته النفسية والاجتماعية (امختار، 1999). تختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها حيث أكد الكثير من المفكرين أن وظائف الأسرة قديماً تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة لمعظم وظائفها للتقدم التكنولوجي، فإن الأسرة تقوم بعدد من الوظائف والمتمثلة في الوظيفة العاطفية، والوظيفة الحضارية، والوظيفة الاقتصادية.

- الوظيفة العاطفية: وهي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية حيث يعتبر المجال الوحيد الذي يمارس فيه الفرد عواطف الأبوة والأمومة .
- الوظيفة الحضارية: فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع، وبالتالي تجنب اقتراف السلوكيات غير الاجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية .
- الوظيفة الاقتصادية: الأسرة في المجتمعات المعاصرة أصبحت وحدة مستهلكة. نظراً لأن المجتمع يهتم بعمليات الانتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات وبأسعار أقل نسبياً (الهاشمي، 1989).

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية (تعامل الوالدين)

تتأثر التنشئة الاجتماعية (تعامل الوالدين) بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها ومن هذه العوامل كما ذكرها (الزليتي، 2008).

-العوامل الداخلية

1- الأسرة: وهي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وهي التي تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

2- نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة .

3- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: حيث تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث يصنع ويشكل ويضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، والأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

4- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

5- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لِحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

العوامل الخارجية

1. المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانه والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

2. جماعة الأصدقاء: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران.
3. ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية.
4. وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو ما يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم (الخطيب، وآخرون 2017).

صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم إجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الإجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتبها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية: أي مميزة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان.

أغراض التنشئة الاجتماعية (تعامل الوالدين)

- للوالدين والأخصائيين الدور الأكبر في رعاية النمو للطفل منها، النمو الجسمي، والنمو العقلي، والنمو اللغوي، والنمو الانفعالي، والنمو الاجتماعي، والنمو الحركي، وذلك لأغراض التنشئة الاجتماعية للطفل كما ذكرها (الهمشري، 2013).

- النمو الجسمي: يتأثر النمو الجسمي للطفل في مرحلة الطفولة بحالته الصحية والنفسية وبتغذيته الصحية السليمة، لذلك يجب على الوالدين والأخصائيين ولأغراض التنشئة الإجتماعية الاهتمام بصحة الطفل الجسمية والنفسية، والاهتمام بالتغذية وذلك لمتطلبات نموه ووقايته من الأمراض وتجنبه الإصابات أو العوائق لنموه، ومراعاة الفروق الفردية في نمو الأطفال.
- النمو العقلي: يهتم الوالدين والأخصائيين بالنمو العقلي للطفل ولأغراض التنشئة الإجتماعية يجب على الوالدين والأخصائيين مراعاة توفير الوقت أمام الطفل لينمو، وإتاحة تنمية الدافعية للطفل، ومساعدة الطفل على الانتقال من عالمه الخيالي إلى الواقعي، كما يجب الإجابة على أسئلة الطفل بما يتناسب مع عمره العقلي، والاهتمام بالقصص التربوية المفيدة، والاهتمام بتنمية الابتكار للطفل من خلال استخدام اللعب.
- النمو اللغوي: يهتم الوالدين والأخصائيين بالنمو اللغوي للطفل والعمل على زيادة مفردات الطفل وتحسين النطق له ولأغراض التنشئة الإجتماعية للطفل يجب الاهتمام بحكايات وقصص الأطفال بهدف تدريبهم على الكلام، وتقديم نماذج كلامية جيدة، كما يساهم الوالدين والأخصائيين الاهتمام بسعة المفردات ووضوح اللغة وتحسين النطق.
- النمو الانفعالي: ينمو السلوك الانفعالي للطفل ويرتبط بالظروف والمواقف والأشخاص والأشياء ولأغراض التنشئة الإجتماعية يهتم الوالدين والأخصائيين بالنمو الانفعالي من حيث توفير الشعور بالأمن والثقة والانتماء لدى الطفل، وإشباع الحاجات الأساسية للطفل، كما يجب التعرف على خطورة العقاب البدني وكبت الانفعالات وعدم التذبذب في المعاملة بين العقاب والثواب.
- النمو الإجتماعي: يجب على الوالدين والأخصائيين الاهتمام بالنمو الإجتماعي للطفل ولأغراض التنشئة الإجتماعية كأن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل مع غيره من الناس ومع الأشياء وأيضاً نمو الشعور بالثقة ولها أهمية

بأنها تزيد وعي الطفل بالتنشئة الاجتماعية، ويميل الطفل إلى الانضمام إلى جماعات الأطفال، وتتسع دائرة علاقاته وتفاعله الاجتماعي داخل الأسرة.

- النمو الحركي: يزداد اهتمام الوالدين والأخصائيين بجانب النمو الحركي للطفل ولأغراض التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال تحويل النشاط الحركي الزائد للطفل لنشاط هادف، وتشجيع الطفل لدعم حاجته للشعور بالنجاح، وإبعاده عن القيام بنشاطات حركية والتي تفوق طاقة الطفل وتشجيع الأطفال على القيام بنشاطات حركية كالرسم واللعب بالصلصال والمعجون والتدريب على مسكة القلم بشكل صحيح وغير ذلك من المهارات.

وسائل الإعلام وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية (تعامل الوالدين):

تعد وسائل الإعلام كالإذاعة، والتلفزيون، والسينما، والكتب والمجلات، ووسائل الاتصال التكنولوجية وبخاصة شبكة الإنترنت من المؤسسات الاجتماعية وأهمها في التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث أن هناك آثار إيجابية وسلبية لمجموعة وسائل الإعلام والاتصال على النمو المتكامل للطفل والتنشئة الاجتماعية ومنها كما ذكرها (الهمشري، 2013).

- التلفزيون: يعد التلفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الأطفال ومن الآثار الإيجابية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية أنه يعزز مداركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها، ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي وخياله وتصورات، ويساعده في اختيار هواياته، وتعزيز ميوله ويعلمه العادات الصحية السليمة كالعناية بالشخصية، كما يعزز لديه مفهوم الوقاية من الأمراض، ومن سلبياته أن الطفل يقضي وقتاً طويلاً في مشاهدته للتلفاز يفوق الوقت الذي يقضيه الطفل على انجاز واجباته الدراسية، مما يؤدي إلى فشله في الدراسة، كما يمكن أن يكتب الطفل العنف والعدوان لما يشاهده الطفل من نماذج إجتماعية يتقمصون أدوارهم.

- الإذاعة: يتمثل أثر الإذاعة من خلال البرامج التي تبثها، وتنقل إلى الطفل من خلالها المعلومات والقيم ومعايير السلوك السائدة في المجتمع ويمكن أن تؤثر الإذاعة على

البيئة الإجتماعية للطفل من خلال تنمية تفكير الطفل وزيادة حب الاستطلاع لديه، وزيادة ثقافته وقدرته اللغوية وتعزيز روح الانتماء لديه، والجدير بالذكر أن الإذاعة المدرسية تلعب دوراً مهماً في التنشئة الإجتماعية للطفل في المدرسة.

- السينما: تعد السينما وسيلة مهمة للترفيه فهي تؤثر على التنشئة الإجتماعية للطفل لأنها تخاطب حاستي السمع والبصر لديهم وتلمس عواطفهم ووجدانهم، حيث تساهم في تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات الجديدة لديه وتزويد الطفل بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد وتنمية روح المشاركة الجماعية والذوق الفني والجمالي للطفل.

- شبكة الإنترنت: تعد من أهم شبكات المعلومات والإعلام وأكثرها استخداماً من قبل الصغار والكبار، حيث تؤثر إيجابياً على التنشئة الإجتماعية للطفل من خلال زيادة معرفة الطفل ومعلوماته الدراسية والبحثية، وتنمية ثقافته وتنمية حب الاستطلاع وزيادة قدرته على الاتصال بأصدقائه وبالآخرين من خلال استخدامه للبريد الإلكتروني، أما سلبيات شبكة الإنترنت على الطفل، أن الطفل يقضي وقتاً طويلاً في استعمال الانترنت مما يؤثر سلباً على آدائه لواجباته المدرسية، كما يمكن أن تعرضه لمعلومات وصور غير مرغوبة ولا تتناسب مع مستواه العمري لذا يتوجب على الوالدين والمربين توجيه الطفل في هذا المجال لما هو صحيح.

حيث يؤثر تعامل الوالدين على الطلبة ذوي صعوبات التعلم وسلوكياتهم، وقد يعاني الكثير من الطلبة ذوي صعوبات التعلم من صعوبات حسية وحركية وأكاديمية، مما يعني أنهم يحتاجون لبرامج جيدة التخطيط لتنمية مهاراتهم، ومن الضروري أن تقوم تلك البرامج على المساعدة في تطوير المهارات المعرفية، والحركية، مثل: التوازن، والتناسق الحركي، والقدرات الحسية، وذلك من خلال التعلم من خلال الحواس المتعددة. ولتطوير تلك المهارات يجب توفير الوقت الكافي، ليثبت ما اكتسبه، ويخطط لما يرغب في فعله. وإن أفضل وسيلة هي تحليل المهمة لأجزاء وتدريب الطالب على أداء وإتقان المهمة. كما تظهر لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم صعوبة في إستقبال المعلومات ومعالجتها أو التغذية

الراجعة لها، وهذا ما يجعل الطلبة ذوي صعوبات التعلم بحاجة إلى برامج تربوية خاصة بهم، في أثناء مرحلة التدريس نظراً لأنهم يتعلمون بطريقة مختلفة، فهم يحتاجون إلى أساليب واستراتيجيات تدريسية خاصة تناسب قدراتهم، وبمعنى آخر فإن الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم يحتاجون لتدريس فردي، وتكييف التدريس العادي في الغرفة الصفية للتخفيف من صعوبة التعلم التي يواجهها (محمد، 2014). يمارس الأطفال ذو الصعوبات التعليمية أنماط متعددة ومتنوعة من السلوك، والتي تظهر لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم وتؤثر عليهم كالحركة الزائدة، والعدوان، والانضاعية، والانسحاب) وتعود تلك السلوكيات لأسباب عديدة مثل: الأسرة، المدرسة، المجتمع. (القمش، 2013).

نتائج الدراسة

اثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور

مصادر البيانات (Data Sources): اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على البيانات الثانوية (Secondary Data) مثل الكتب والمؤلفات والدوريات العلمية والنشرات المتخصصة ذات العلاقة. كما تم الاستعانة أيضاً بالمصادر الالكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت. وقواعد البيانات المختلفة التي خدمت الدراسة. واعتمدت الدراسة في جمع البيانات الأولية (Primary Data) على الاستبانة (Questionnaire) تم تطويرها بشكل يتناسب مع متغيرات الدراسة. وقد اعتمدت الدراسة مقياس ليكرت الخماسي (Five Likert Scale).

ثبات أداة الدراسة (Reliability): تم الاعتماد على معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) في قياس ثبات الاتساق الداخلي لفقرات الدراسة والموضحة نتائجه في الجدول (1).

الجدول (1): قيمة معامل (Cronbach Alpha) لفقرات الاستبانة

المتغيرات	الدلال الزائد	القسوة	الإهمال	تعامل الوالدين	السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم	المؤشر الكلي
Cronbach Alpha	0.722	0.751	0.770	0.804	0.844	0.885
عدد الفقرات	5	6	6	17	17	34

يتضح من الجدول (1) أن قيمة معامل الاتساق الداخلي (Cronbach Alpha) لفقرات أداة الدراسة تراوحت بين (72.2%-84.4%) وبدرجة ثبات بلغت (88.5%) لجميع الفقرات، حيث أشار (Sekaran & Bougie, 2020: 325) أن الحد الأدنى لمعامل الثبات (Cronbach Alpha) هو (0.70) وكلما اقتربت القيمة من (1) واحد أي 100%، دل ذلك على درجات ثبات أعلى لأداة الدراسة. وبناء عليه فإن جميع معاملات الاتساق الداخلي الواردة بالجدول أعلاه تعد مؤشراً جيداً على ثبات أداة الدراسة وإمكانية الاعتماد عليها في التحليل الإحصائي.

اختبار التوزيع الطبيعي (Test Natural Distribution): تم استخراج قيمة معامل الالتواء (Skewness) ويستخدم هذا الاختبار لقياس تماثل التوزيع. وتشير القيمة التي لم تقع خارج نطاق (1±) إلى أن التوزيع غير منحرف. وتم استخراج قيمة التفرطح (Kurtosis)، ويكون التوزيع طبيعياً إذا لم تتجاوز قيمة التفرطح $1.96 \pm$ (عند مستوى 0.05) (Cooper & Schindler, 2014:402).

الجدول (2): التوزيع الطبيعي للبيانات بالاعتماد على اختبار (Skewness & Kurtosis)

الفرضية	الدلال الزائد	القسوة	الإهمال	تعامل الوالدين	السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم
Skewness	-0.881	-0.329	-0.727	-0.259	0.024
Kurtosis	1.073	-0.227	0.674	0.846	-0.139

بناءً على بيانات الاختبار الموضحة في الجدول (2) يتضح أن توزيع البيانات كان طبيعياً، إذ لم تقع قيم (Skewness) خارج نطاق (1±) ولم تتجاوز قيمة (Kurtosis) $1.96 \pm$ عند مستوى (0.05).

اختبار الارتباط الخطي المتعدد (Multicollinearity): تم استخراج (معامل تضخم التباين (VIF (Variance Inflation Factor) و(التباين المسموح به (Tolerance) وبعد إجراء المعالجة الإحصائية يشير الجدول (3) إلى أن معامل التباين المسموح به للمتغيرات المستقلة كان أقل من (1) وأكبر من (0.2) كما كانت قيم معامل تضخم التباين أقل من (5) حيث يعد ذلك مؤشراً إلى عدم وجود ارتباط عالي بين المتغيرات المستقلة وهذا يدل على قبول القيم وأنها مناسبة لإجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Hair et al., 2018:200).

الجدول (3): نتائج اختبار (Multicollinearity)

Tolerance	VIF	Variables
0.791	1.264	الدلال الزائد
0.933	1.072	القسوة
0.780	1.282	الإهمال

ولتأكيد النتيجة السابقة تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين أبعاد المتغير المستقل للتأكد من عدم وجود ارتباط خطي متعدد عالي بين المتغيرات المستقلة والنتائج موضحة في الجدول (4).

الجدول (4): مصفوفة (Pearson) للمتغيرات المستقلة

الإهمال	القسوة	الدلال الزائد	Variables
		1.00	الدلال الزائد
	1.00	0.204	القسوة
1.00	0.235	0.445	الإهمال

يبين الجدول (4) أن أعلى ارتباط بين المتغيرات المستقلة هو (0.445) وهذا يدل على عدم وجود ظاهرة الارتباط الخطي المتعدد العالي بين المتغيرات المستقلة. حيث أنها قيم كانت أقل من (80%)، وعليه فإن العينة تخلو من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد العالي (Gujarati et al., 2017:365).

اختبار الارتباط الذاتي (Autocorrelation): يتحقق من هذا الاختبار خلو البيانات من مشكلة الارتباط الذاتي في نموذج الانحدار والتي تضعف من قدرة النموذج على التنبؤ. ويتم التأكد من ذلك بإجراء اختبار ديربن-واتسون (Durbin-Watson Test)، حيث تنحصر قيمته بين (0-4)، فإذا تراوحت قيمة (Durbin-Watson) بين (1.5-2.5) دل ذلك على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وأنها مقبولة والجدول (5) يوضح نتائج هذا الاختبار، حيث يتضح أن قيمة ديربن-واتسون المحسوبة لفرضيات الدراسة كانت أكبر من (1.5) وأقل من (2.5) عند مستوى (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي وصلاحيته لاستخدامها في نموذج الانحدار المتعدد (Tabachnick & Fidell, 2018:128).

الجدول (5): نتائج اختبار الارتباط الذاتي (D-W) لفرضيات الدراسة

النتيجة	Ho.c	Ho.b	Ho.a	Ho.	Hypothesis
عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي	2.004	2.174	1.841	2.354	D.W

وصف خصائص عينة الدراسة:

يوضح الجدول (6) نتائج التكرار والنسبة المئوية للمعلومات الأساسية في

الاستبانة.

الجدول (6): وصف المعلومات الأساسية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
جنس ولي الأمر	ذكر	32	32%
	أنثى	68	68%
	المجموع	100	100%
جنس الابن	ذكر	60	60%
	أنثى	40	40%
	المجموع	100	100%

الجدول (6) : وصف المعلومات الاساسية (تابع)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي لولي الأمر	ثانوية عامة فما دون	20	20%
	دبلوم	14	14%
	بكالوريوس	42	42%
	دراسات عليا	24	24%
	المجموع	100	100%
الصف للابن	1- اقل من 4	42	42%
	4- اقل من 7	36	36%
	7 فأكثر	22	22%
	المجموع	100	100%

يلاحظ من الجدول (6) أن النسبة الأعلى والبالغة (68%) كانت للإناث من أولياء الأمور. بينما (32%) كانت للذكور من أولياء الأمور. ونلاحظ أن (60%) للذكور من الأبناء. بينما (40%) للإناث من الأبناء. وتبين أن النسبة الأعلى والبالغة (42%) من أولياء الأمور يحملون شهادة بدرجة البكالوريوس. بينما (20%) من أولياء الأمور يحملون شهادة ثانوية عامة فما دون. وتبين أن الأغلبية العظمى من العينة تتراوح صفوفهم بين 1-اقل من 4 وبنسبة (42%). بينما (22%) وهي النسبة الأدنى كانت لمن تزيد صفوفهم عن 7.

الإحصاء الوصفي لفقرات أداة الدراسة :

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتبة والوزن النسبي ودرجة الموافقة وذلك لمعرفة آراء أفراد العينة نحو محاور الدراسة. وتم تحديد درجة الموافقة النسبية وفقاً للمعادلة التالية: طول الفئة = الحد الأعلى للبدل - الحد الأدنى للبدل / عدد المستويات = $5 - 1 / 3 = 1.33$ فإذا وقع الوسط الحسابي بين (1-2.33) يعتبر ضمن المستوى المنخفض. وإذا تراوح بين (2.34-3.66) فيقع ضمن المستوى المتوسط. وإذا زاد عن (3.66) يعتبر ضمن المستوى مرتفع (Subedi, 2016). وكانت نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة كما يلي:

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (الدلال الزائد):

يبين الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الموافقة والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (الدلال الزائد) والذي تم قياسه اعتماداً على (5) فقرات.

الجدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي ودرجة

الموافقة للدلال الزائد

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة	الرتبة
1	أسلوب معاملة الوالدين للأبناء تتسم بالتدليل.	3.82	0.892	76.4	مرتفعة	3
2	هل تلمي رغبات أبنائك غير الضرورية.	3.49	0.927	69.8	متوسطة	5
3	أبحث عن كلمات جميلة أدخل بها السعادة على قلب أبنائي.	4.48	0.822	89.6	مرتفعة	1
4	أهتم بزيادة ثقافتني في تربية أبنائي وطرق التعامل معهم.	4.39	0.737	87.8	مرتفعة	2
5	أعتقد أن أفضل طريقة لتوعية الأهل والمجتمع هي الدورات التوعوية.	3.69	0.961	73.8	مرتفعة	4
المؤشر الكلي						
		3.97	0.599	79.4%	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (7) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.97). وبانحراف معياري قدره (0.599). وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو (الدلال الزائد) قد جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (3) والتي تنص "على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.48) وبانحراف معياري (0.822) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (2) المرتبة الأخيرة والتي تنص على "هل تلمي رغبات أبنائك غير الضرورية" بمتوسط حسابي (3.49) وبانحراف معياري (0.927) وبدرجة متوسطة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (القسوة):

يبين الجدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الموافقة والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (القسوة) والذي تم قياسه اعتماداً على (6) فقرات.

الجدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي ودرجة

الموافقة للقسوة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة	الرتبة
6	قسوتي على أبنائي تؤدي إلى السلوكيات غير المرغوب فيها.	3.64	1.210	72.8	متوسطة	3
7	أعمل أبنائي بقسوة عند قيامهم بأي سلوك غير مرغوب فيه.	3.11	1.053	62.2	متوسطة	5
8	استخدم أسلوب الصفع على الوجه عند قيام أبنائي بسلوك غير مرغوب فيه.	1.86	0.876	37.2	متدنية	6
9	أستخدم أسلوب الحرمان عند قيام أبنائي بسلوك غير مرغوب فيه.	3.66	1.121	73.2	متوسطة	2
10	انشغال الوالدين عن أبنائهم من أبرز أسباب ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها.	3.91	1.026	78.2	مرتفعة	1
11	أقوم بتوبيخ أبنائي إذا تصرفوا بطريقة غير لائقة.	3.21	1.387	64.2	متوسطة	4
المؤشر الكلي		3.23	0.750	64.6%	متوسطة	

نلاحظ من الجدول (8) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.23). وبانحراف معياري قدره (0.750). وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو (القسوة) قد جاءت ضمن المستوى المتوسط. إذ حققت الفقرة (10) والتي تنص "على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.91) وبانحراف معياري (1.026) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (8) المرتبة الأخيرة والتي تنص على " استخدم أسلوب الصفع على الوجه عند قيام أبنائي بسلوك غير مرغوب فيه " بمتوسط حسابي (1.86) وبانحراف معياري (0.876) وبدرجة متدنية.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (الإهمال):

يبين الجدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الموافقة والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (الإهمال) والذي تم قياسه اعتماداً على (6) فقرات.

الجدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي ودرجة

الموافقة للإهمال

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة	الرتبة
12	أسلوب معاملة الوالدين للأبناء تتسم بالإهمال.	2.76	1.319	55.2	متوسطة	6
13	ترك الأبناء وعدم الاهتمام بهم أثناء غضبهم على شيء ممنوع يؤثر بعد ذلك إيجابياً في قناعاتهم.	3.76	1.264	75.2	مرتفعة	3
14	تخلي الأسرة عن دور التوجيه والإرشاد يؤدي إلى ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها لدى الأبناء.	4.21	1.085	84.2	مرتفعة	1
15	عدم مشاركتي لهموم أبنائي ومساعدتهم على حلها تؤدي لظهور سلوكيات غير مرغوب فيها.	4.19	1.061	83.8	مرتفعة	2
16	عدم تلبية احتياجات أبنائي اليومية تؤدي لظهور السلوكيات غير المرغوب فيها.	3.60	1.206	72	متوسطة	5
17	عدم الإهتمام بالمظهر الخارجي للأبناء يؤدي لظهور السلوكيات غير المرغوب فيها.	3.69	1.125	73.8	مرتفعة	4
المؤشر الكلي						
		3.70	0.806	74%	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (9) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.70). وبانحراف معياري قدره (0.806). وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو (الإهمال) قد جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (14) والتي تنص "على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.21) وبانحراف معياري (1.085) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (12) المرتبة الأخيرة والتي تنص على "أسلوب معاملة الوالدين للأبناء تتسم بالإهمال" بمتوسط حسابي (2.76) وبانحراف معياري (1.319) وبدرجة متوسطة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم): يبين الجدول (10) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الموافقة والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم) والذي تم قياسه اعتماداً على (17) فقرة.

الجدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والوزن النسبي ودرجة

الموافقة للسلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة	الرتبة
18	ظاهرة السلوكيات غير المرغوب فيها عند الأبناء منتشرة في مجتمعنا.	4.26	0.917	85.2	مرتفعة	4
19	يتطور السلوك غير المرغوب فيه عند الأبناء وفقاً لعمره، فكلما كبر الأبناء زاد سلوكهم غير المرغوب فيه.	3.38	1.135	67.6	متوسطة	13
20	أعتقد أن الجيل الجديد متمردة بطبيعته على الوالدين.	3.92	1.169	78.4	مرتفعة	8
21	تغضب إذا صدر من أحد أبنائك تصرف لم يعجبك.	3.86	0.876	77.2	مرتفعة	11
22	تنزعج من تكرار أبنائك لطلب معين.	3.90	0.882	78	مرتفعة	9
23	السلوكيات غير المرغوب فيها أساسها تدني التحصيل الأكاديمي.	3.02	1.092	60.4	متوسطة	15
24	تبرز السلوكيات غير المرغوب فيها في المرحلة الثانوية أكثر من المراحل الأخرى.	3.34	1.056	66.8	متوسطة	14
25	لا أحب لأبنائي الاختلاط مع زملائهم كثيراً خوفاً عليهم من تعلمهم لسلوكيات غير محببة.	2.94	1.246	58.8	متوسطة	17
26	الفقر له الأثر على تنشئة الأبناء تنشئة غير سوية.	2.94	1.229	58.8	متوسطة	16
27	هل التفرقة بين الأبناء وتمييز أحدهم على الآخر يعتبر السبب للسلوكيات غير المرغوب فيها.	4.14	0.921	82.8	مرتفعة	5
28	التعامل الخاطئ مع تصرفات أبنائي قد يؤدي إلى نتائج سيئة (كأن يؤثر على سلوكهم).	4.44	0.608	88.8	مرتفعة	1
29	أضع تفسير لسلوك أبنائي غير المرغوب فيه.	3.74	0.960	74.8	مرتفعة	12
30	أعتقد أن البيئة التي يعيش فيها أبنائي تلعب دوراً لسلوكياتهم.	4.26	0.630	85.2	مرتفعة	3
31	أعتقد أن حرص الوالدين على حماية الأبناء والتدخل في كل أمورهم يؤدي إلى عدم الاستقرار وانعدام التركيز وانخفاض الثقة بالنفس وسلوكيات أخرى.	3.98	1.035	79.6	مرتفعة	6
32	أعتقد أن الوالدين والمجتمع يشجعوا الأبناء على السلوكيات غير المرغوب فيها خلال ترحيبهم بما يقوله ويفعله الأبناء باعتباره أمراً مسلياً وعدم محاسبتهم.	3.92	1.220	78.4	مرتفعة	7
33	عندما يتعلم الأبناء منذ بداية حياتهم على الأخلاق الحميدة يبتعدون عن السلوكيات غير المرغوب فيها.	4.38	0.801	87.6	مرتفعة	2
34	عند تواصلنا مع الخبراء والأطباء النفسيين تستطيع معالجة السلوكيات غير المرغوب فيها عند أبنائنا.	3.90	0.859	78	مرتفعة	10
المؤشر الكلي		3.78	0.533	75.6%	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (10) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.78). وبانحراف معياري قدره (0.533). وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو (السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم) قد جاءت ضمن المستوى المتوسط. إذ حققت الفقرة (28) والتي تنص " التعامل الخاطئ مع تصرفات أبنائي قد يؤدي إلى نتائج سيئة (كأن يؤثر على سلوكهم) " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.44) وبانحراف معياري (0.608) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (25) المرتبة الأخيرة والتي تنص على " لا أحب لأبنائي الاختلاط مع زملائهم كثيراً خوفاً عليهم من تعلمهم لسلوكيات غير محببة. " بمتوسط حسابي (2.94) وبانحراف معياري (1.246) وبدرجة متوسطة.

نتائج اختبار فرضيات الدراسة :

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسة.

في هذا الجزء من الدراسة نستعرض اختبار الفرضية الرئيسة والتي تم إخضاعها لتحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) وقد تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول (11).

الجدول (11): نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد لتعامل الوالدين على ظهور السلوك غير

المرغوب فيه وصعوبات التعلم

التابع	Coefficient					ANOVA			Model Summary			
	Sig	T	Beta	Std. Error	B	البيان	DF	F.Sig	F	Adj R ²	R ²	R
السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم	0.005	2.882	0.265	0.082	0.236	الدلال الزائد	96/3	0.00	17.911	0.339	0.359	0.599
	0.00	3.861	0.327	0.060	0.232	القسوة						
	0.013	2.539	0.235	0.061	0.156	الإهمال						

يشير الجدول (11) إلى وجود اثر ذو دلالة إحصائية لتعامل الوالدين على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم والذي يظهر من خلال قيمة (F.Sig) والمساوية (0.00) وهي اقل من (0.05) وأيضا من خلال قيمة (F) المحسوبة والمساوية (17.911) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والمساوية (2.68). وتشير قيمة معامل

الارتباط (R) والمساوية (55.9%) إلى وجود علاقة متوسطة بين تعامل الوالدين والسلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم. كما بلغت قيمة (R²) والمساوية (0.359) والتي تشير إلى أن ما نسبته (35.9%) من التباين قد استطاع تفسيره تعامل الوالدين في السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم. ويظهر من نتائج جدول المعاملات لهذه الفرضية أن البعد (القسوة) كان له الأثر الأكبر إذ بلغت قيمة معامل بيتا له (β=0.327) وما يعزز هذا الأثر قيمة (T) المحسوبة والمساوية (3.861) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والمساوية (1.986). وبمستوى معنوية (Sig=0.00). بعد ذلك جاء في المرتبة الثانية من حيث الأثر البعد (الدلال الزائد) إذ بلغت قيمة معامل بيتا له (β=0.265). وما يعزز هذا الأثر قيمة (T) المحسوبة والمساوية (2.882) وهي اكبر من قيمتها الجدولية وبمستوى معنوية (Sig=0.005). بعد ذلك جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة من حيث الأثر البعد (الإهمال) إذ بلغت قيمة معامل بيتا له (β=0.235). وما يعزز هذا الأثر قيمة (T) المحسوبة والمساوية (2.539) وهي اكبر من قيمتها الجدولية وبمستوى معنوية (Sig=0.013) وعليه نرفض الفرضية العدمية (H₀). ونقبل الفرضية البديلة (H_a) حيث ثبت وجود اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لتعامل الوالدين على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم.

نتائج اختبار الفرضيات الفرعية.

في هذا الجزء من الدراسة نستعرض اختبار الفرضيات الفرعية. حيث تم إخضاعها لتحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) وقد تم التوصل إلى النتائج التالية :

الجدول: (12) نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضيات الفرعية

الفرضية	R	R ²	Adj R ²	DF	F المحسوبة	F. Sig	B	Std. Error	T المحسوبة	T الجدولية	T. Sig	نتيجة HO
H _{0.a}	0.435	0.189	0.181	99	22.992	0.00	0.310	0.065	4.795	1.986	0.00	رفض
H _{0.b}	0.436	0.190	0.182	99	23.007	0.00	0.388	0.081	4.797	1.986	0.00	رفض
H _{0.c}	0.430	0.185	0.176	99	22.191	0.00	0.285	0.060	4.711	1.986	0.00	رفض

يوضح الجدول (12) نتائج اختبار الفرضيات الفرعية وكانت النتائج كما يلي:

- نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى: تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للدلال الزائد على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم. من خلال قيمة T والمساوية (4.795) وهي اكبر من قيمتها الجدولية ومعنوية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$. ويلاحظ أن قيمة معامل الارتباط $R = 43.5\%$ مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة بين المتغيران. وتشير قيمة معامل التحديد $(R^2 = 0.189)$ إلى أن الدلال الزائد قد فسر ما نسبته (18.9%) من التباين الحاصل في السلوكيات غير المرغوب فيها وصعوبات التعلم.
- نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية: تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للقسوة على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم. من خلال قيمة T والمساوية (4.797) وهي اكبر من قيمتها الجدولية ومعنوية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$. ويلاحظ أن قيمة معامل الارتباط $R = 43.6\%$ مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة بين المتغيران. وتشير قيمة معامل التحديد $(R^2 = 0.190)$ إلى أن القسوة قد فسرت ما نسبته (19%) من التباين الحاصل في السلوكيات غير المرغوب فيها وصعوبات التعلم.
- نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإهمال على السلوكيات الغير مرغوب فيها وصعوبات التعلم. من خلال قيمة T والمساوية (4.711) وهي اكبر من قيمتها الجدولية ومعنوية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$. ويلاحظ أن قيمة معامل الارتباط $R = 43\%$ مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة بين المتغيران. وتشير قيمة معامل التحديد $(R^2 = 0.185)$ إلى أن الإهمال قد فسر ما نسبته (18.5%) من التباين الحاصل في السلوكيات غير المرغوب فيها وصعوبات التعلم.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات، التي يمكن أن تساعدهم في الوصول بنتائج الدراسة إلى الفائدة المرجوة وهي:

1- عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور و المعلمين على كيفية إستخدام أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة لتخفيف من ظهور السلوكيات الغير مرغوب فيها لدى الأطفال والطلبة ذوي صعوبات التعلم وإطلاعهم على البرامج التدريبية والعلاجية المختلفة وكيفية كتابة التقارير والبحوث الخاصة بذلك.

2- الإستفادة من التجارب العالمية في تعامل الوالدين على الأبناء و الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وأثر ذلك على سلوكياتهم ، الأمر الذي سيساهم في التخفيف من حدة أثر هذه المشكلة على الطلبة وعلى المجتمع.

3- إجراء دراسة مماثلة حول اثر تعامل الوالدين مع الأبناء على ظهور السلوك غير المرغوب فيه وصعوبات التعلم لدى الأطفال على عينات أخرى من طلبة المجتمع لتشمل مراحل عمرية مختلفة، وعلى عينات أكبر حجماً من العينة المطبق عليها في البحث الحالي.

المراجع

- أبا عواد، عبدالرحمن، و الحربي، بندر (2020). مستوى مشاركة أولياء أمور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في إعداد الخطة التربوية الفردية، القصيم، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، (2020)، عدد 2، 44.
- باشا، حسان (2010). كيف تربي أبنائك في هذا الزمان. دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع.
- حجازي، أحمد (2018). فاعلية برنامج معرّف سلوكي في خفض اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، المجلة التربوية، (2018)، عدد 53، جامعة الملك فيصل.
- خوجة، أسماء (2019). أهم المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (2019)، عدد 1، ص 95 - 115.
- الخطيب، جمال، والحديدي، منى (2017). المدخل إلى التربية الخاصة، عمان: دار الفكر.
- الزليتي، محمد (2008). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام.
- السويطي، عبد الناصر (2018). معاملة الوالدين في منطقة الخليل كما يدركها الأبناء، جامعة الأندلس، المجلد (2017)، عدد 17.
- شرف، عبدالحميد (2001). التربية الرياضية والحركية للأطفال الأسوياء، ومتحدي الإعاقة بين النظرية والتطبيق، القاهرة. مركز الكتاب للنشر.
- القمش، مصطفى (2013). فاعلية برنامج للتدخل المبكر مستند إلى نموذج الدعم السلوكي في خفض السلوك المشكل للطلبة ذوي صعوبات التعلم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- محمد، محمد (2014). أساليب واستراتيجيات التدخل العلاجي لذوي صعوبات التعلم، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 1، عدد 3.

- مختار، وفيق (1999). مشكلات الأطفال السلوكية، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- همشري، عمر (2013). التنشئة الاجتماعية، عمان: دار صفاء للنشر.
- الهاشمي، عبد الحميد (1989). المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة: دار الشروق.
- الوقفي، راضي (2009). صعوبات التعلم - النظري والتطبيقي، عمان: منشورات كلية الأميرة ثروت.
- **Perez, c., castro , p. , Alvarez , D. fernandez. C. , soledad . M(2012). Neuropsychological analysis of the difficulties in dyslexia through sensory fusion : international journal of clinical and health psychology - 12 (1).69-80**
- **Andrslan, P. B (2010): parental rejection and adolescent academic achievement , Dissertation abstracts,28,4751,shaw,M.C.1969.Note on parent attitude to ward independence training and academic achievement of their children. J. Of Ed , ps, vol,55p 371-373**
- **Cooper, Donald & Schindler, Pamela. (2014). Business Research Methods, (12thed). McGraw-Hill/Irwin.**
- **Gujarati D, Porter, D, and Gunasekar, S. (2017). Basic Econometrics (5thed).USA, New York: The Mc Graw- Hill Gunasekar.**
- **Hair, J, F, Black, W. C, Babin, B. J, Anderson, R, E, and Tatham, R, L.(2018). Multivariate Data Analysis (8thed): Cengage Learning EMEA.**
- **Sekaran, U., & Bougie, R., (2020). Research Methods for Business: A Skill Building Approach, (8thed), NY: John Wiley & Sons Inc, New York.**
- **Subedi, P, B. (2016). Using Likert Type Data in Social Science Research: Confusion, Issues and Challenges. International Journal of Contemporary Applied Sciences, 3(2). 36 -49.**
- **Tabachnick, B., and Fidell, L., (2018), Using Multivariate Statistics. (7thed). California St**

أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية بالتطبيق على

الكلية التطبيقية بخميس مشيط - جامعة الملك خالد

د. عبير بكري سرالختم الحاج

أستاذ مساعد جامعة الملك خالد

د. سهاد علي عثمان عبدالله

أستاذ مساعد في جامعة الملك خالد

ملخص البحث :

يتناول البحث أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، وذلك من خلال إستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس وموظفات الكلية التطبيقية بخميس مشيط ، تم توظيف المنهج المسحي حيث صممت أداة الاستبيان لجمع المعلومات. خرج البحث بجملة من النتائج دلت على أهمية تطبيق نظام المحاسبة الاجتماعية ومن أهمها :-

- 1/ إن المسؤولية الاجتماعية للجامعة تتجاوز مسؤوليتها كوحدة تعليمية، بل تتضمن تفاعل الجامعة مع المجتمع المحلي عبر الأنشطة الاجتماعية
 - 2/ تسعى جامعة الملك خالد إلى بناء برامج تعني بالحفاظ على مواردها البشرية وتطويرهم.
 - 3/ تقوم الجامعة بدعم الجامعات وكليات المجتمع المحلية (مثل المشاركة في إعداد البحوث النوعية).
 - 4/ إن الأثر الاجتماعي للنشاطات الإقتصادية للجامعة يجعلها مسؤولة اجتماعياً بصفقتها وحدة تعليمية (المسؤولية عن الأثر الاجتماعي للنشاط الاقتصادي).
- وكانت من أهم التوصيات :

- 1/ إجراء الدراسات والأبحاث اللازمة لوضع نموذج لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية بحيث يكون سهل الفهم والتطبيق وبأقل تكلفة ممكنة.
- 2/ يجب أن يكون للجهات المسؤولة دور ومواقف وممارسات إيجابية لحث الجهات ذات العلاقة لتحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال تشريعات أو إجراءات تسمح بإعفاءها من الضرائب وأ غيرها من التسهيلات مقابل مساهمتها الاجتماعية .
- 3/ أن تكون هنالك تشريعات من الجهات المختصة للقيام بعملية المتابعة والمساءلة والرقابة على تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المجتمع .
- 4/ توعية القطاعات المختلفة بأهمية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من خلال عقد المحاضرات والندوات وورش عمل .

الكلمات المفتاحية : محاسبة المسؤولية الاجتماعية ، المسؤولية الاجتماعية ، الكلية التطبيقية بخميس مشيط

Abstract

The research deals with the impact of the social accounting system in adopting the concept of social responsibility, by surveying the opinions of faculty members and female employees of the Applied College in Khamis Mushait. The survey method was employed as the questionnaire tool was designed to collect information. The research came out with a set of results that indicated the importance of applying the social accounting system, the most important of which are:

1. The university's social responsibility goes beyond its responsibility as an educational unit, but rather includes the university's interaction with the local community through social activities
2. King Khalid University seeks to build programs concerned with preserving and developing its human resources.
3. The university supports universities and local community colleges (such as participating in the preparation of qualitative research).
4. The social impact of the economic activities of the university makes it socially responsible as an educational unit (responsibility for the social impact of economic activity).

The most important recommendations were:

1. Conducting the necessary studies and research to develop a model for accounting for social responsibility so that it is easy to understand and apply at the lowest possible cost.
2. The responsible authorities must have a positive role, attitudes and practices to urge the relevant authorities to assume social responsibility through legislation or procedures that allow them to be exempted from taxes or other facilities in return for their social contribution.
3. There should be legislation from the competent authorities to carry out the process of follow-up, accountability and control over the application of social responsibility in society.
4. Educating different sectors of the importance of applying social responsibility accounting through holding lectures, seminars and workshops.

Keywords: social responsibility accounting, social responsibility, applied college in Khamis Mushait

شكر وتقدير

تعرب الباحثات عن تقديرهم لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك خالد على تمويل هذا البحث (رقم المشروع 44 / 1443هـ).

الإطار المنهجي

المقدمة :

يتبنى مفهوم المحاسبة الاجتماعية محاسبة الشخص الذي يكلف بأداء عمل معين ثم تتم محاسبته على نتيجة أداء هذا العمل، إن المحاسبة الاجتماعية تعتبر أسلوب محاسبي، إداري حديثة العهد في الفكر المحاسبي.

ومما لا شك فيه أن المسؤولية الاجتماعية أصبحت في عالمنا الحالي بالغة الأهمية، ولا يخفى أثرها الفعال على مختلف أنواع المنظمات مثل الشركات والبنوك وغيرهم، حيث أنه من خلال المحاسبة الاجتماعية يمكننا إحداث التغيير في الفكر المحاسبي إذا ما تم إستخدامها بصورة فعالة ، لأنها تساهم في تغيير نمط الحياة والبيئة وتعمل على تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع. فهي تحتل أهمية كبيرة على مستوى العالم الآن، في ظل ما يشهده العالم اليوم من التطور الإقتصادي ، والذي تلعب فيه الجامعات دوراً كبيراً وفعالاً .

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من أهمية تطبيق مفهوم المحاسبة الاجتماعية، والتي تحقق العديد من المزايا للكثير من الوحدات الإقتصادية المتمثلة بالإستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية وتحفيز الأفراد بكفاءة وفاعلية.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى :

1. التعرف على الجوانب الفكرية لمفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية .
2. التعرف على مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في جامعة الملك خالد

مشكلة الدراسة :

يمكن حصر مشكلة الدراسة في البحث عما إذا كانت جامعة الملك خالد تطبق مبادئ وأسس محاسبة المسؤولية الاجتماعية ، ويمكن تمثيل العناصر الرئيسية لمشكلة الدراسة بالبحث عن إجابة للتساؤلات التالية :

1. ما مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في جامعة الملك خالد ؟
2. هل تعمل جامعة الملك خالد على الاهتمام بالموارد البشرية لديها ، وتعمل على المحافظة عليهم من خلال تطوير مقدراتهم ؟.
3. هل تهتم جامعة الملك بتنمية العلاقة مع المجتمع المحلي ؟
4. هل تقوم جامعة الملك خالد بالمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية لديها ؟

فرضيات الدراسة :

في ضوء عناصر مشكلة الدراسة والأهداف المحددة تم تحديد ثلاث محاور وذلك

على النحو التالي :

- | | |
|-----------------|--|
| المحور الأول : | تنمية الموارد البشرية |
| المحور الثاني : | تنمية العلاقة مع المجتمع المحلي |
| المحور الثالث : | المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية |

منهجية الدراسة :

يشتمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس والموظفات في الكلية التطبيقية بخميس مشيط في جامعة الملك خالد . وتم توزيع الإستبانة عليهم ، وقد قامت الباحثات باتباع المنهج الوصفي وسوف يتم الاعتماد على نوعين من مصادر جمع المعلومات هما :

1/ مصادر ثانوية: ويقصد بها الكتب والمراجع والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

2/ مصادر أولية: حيث سيتم الاعتماد على إعداد وتصميم إستبانة الدراسة .
الدراسات السابقة :

1/ دراسة أحمد الحضرمي، حميد السعيد، نائلة الحضرمية، 2022م :

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة منظمات الاعمال لِمجالات المسؤولية الاجتماعية في سلطنة عمان من وجهة نظر أفراد المجتمع في المحافظات (محافظة الداخلية والباطنة والوسطى نموذجاً)، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الإستبانة كأداة، وتم التطبيق على عينة بلغت (150) من أفراد المجتمع في محافظات الداخلية، الوسطى، الباطنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة وإسهام منظمات الأعمال في المجتمع المحلي في المجالات الإقتصادية والاجتماعية والبيئية والصحية والتعليم والبحث العلمي كانت بمستوى قليل جداً وضعيف، كما جاء ترتيب ممارسة منظمات الأعمال لِمجالات المسؤولية الاجتماعية حسب الدور الذي تؤديه منظمات الأعمال من وجهة نظر أفراد المجتمع في سلطنة عمان جاء بالترتيب الآتي: المجال البيئي، المجال الصحي، المجال الإجتماعي، مجال التعليم والبحث العلمي، المجال الاقتصادي، وكما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة منظمات الأعمال لِمجالات المسؤولية الاجتماعية يعود لِمكان وجود المنظمات في المحافظات.

وبناءً على نتائج الدراسة أوصى الباحثون بأن تتولى الحكومة قوانين وإجراءات صارمة تفرضها على منظمات الأعمال في المجتمعات المحلية بشأن ممارسة مجالات المسؤولية الاجتماعية، من خلال تأسيس جهة رقابية خاصة بهذا الموضوع .

2/ دراسة رباحي لحسن، شرع يوسف، 2022م :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق مجالات الحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الجزائر من وجهة نظر ممارسي المهنة والمهتمين بالحاسبة، ولتحقيق أهداف

هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومعالجة البيانات واختبار الفرضيات الدراسة تم استخدام برنامج الإحصائي (Spss 23)، وذلك بتوزيع 120 استبانته على العاملين في مجال المحاسبة وأساتذة جامعين . وقد توصلت الدراسة إلى هناك إدراك لمفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لدى أصحاب المهنة، وأن هناك أثر لمجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بالمجال البيئية، ومساهمة المنتج، وبدرجة أقل المساهمة العامة (المجتمع)، في البيئة المحاسبية الجزائرية.

3/ دراسة ميرهان، 2022 م :

تستهدف هذه الدراسة تحليل واحدة من تجارب القطاع المصرفي في مملكة البحرين، وهو بنك البحرين الوطني، من المنظور المتكامل للمسؤولية الاجتماعية المستدامة، إضافة إلى رصد وتحليل الممارسات والمبادرات التي تم تطبيقها في هذا الإطار، وذلك سعياً لدعم أهداف التنمية المستدامة.

تعد المسؤولية الاجتماعية المستدامة أحد أهم المجالات التي تحظى باهتمام كبير على مستوى عالمي سيما وأن التنمية المستدامة أصبحت في مقدمة أولويات دول العالم كافة، وتأتي أهمية هذه الدراسة في إطار دعم الأمم المتحدة لمملكة البحرين، لتحقيق التزاماتها الوطنية والدولية بأجندة 2030م وأهداف التنمية المستدامة من خلال المشاركة الفعالة مع حكومة البحرين والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

وعلى الرغم من إهتمام معظم الدراسات والأبحاث بدراسة المسؤولية الاجتماعية للقطاع المصرفي عموماً، إلا أن الدراسات العربية لم تهتم بشكل كبير بدراسة المسؤولية الاجتماعية المستدامة بأبعادها المتكاملة ، مقارنة بالدراسات الأجنبية التي أجريت في هذا المجال.

ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة أن الأداء الاقتصادي المستدام لبنك البحرين الوطني أكسبه ميزه إستراتيجية من خلال الإستحقاق والإعتراف به كشريك مصرفي مفضل، إضافة إلى تحقيق أداء مالي قوى ومستمر، وهو ما أسهم أيضاً في زيادة الاستثمارات البنكية، وتجلت أيضاً في حصد بنك البحرين الوطني جائزة أفضل

مسيرة تحول مصرفية في الشرق الأوسط وأفضل بنك في البحرين ضمن حفل جوائز يورو موني الشرق الأوسط 2022م . وتبين من دراسة الحالة تركيز مبادرت المسؤولية الاجتماعية المستدامة لبنك البحرين الوطني على الجانب الاقتصادي بشكل أكبر من الجانب الاجتماعي والبيئي، ويمكن تفسير ذلك إلى أن نشاط أي مؤسسة يؤثر على طبيعة مبادراتها التي تتبناها.

بناءً على ما توصلت إليه نتائج التحليل تم الخروج بعدد من التوصيات والمقترحات ومنها:

لابد أن تسعى المصارف والمؤسسات والمنظمات على تنوعها واختلافها للتوجه نحو المسؤولية الاجتماعية المتكاملة المستدامة ، وخاصة أن متطلبات العصر والتوجه العالمي نحو الاستدامة في كافة مناحي الحياة يتطلب عدم التركيز على جانب واحد دون الآخر، بل لابد أن تكون هنا كروية تكاملية للاستدامة المؤسسية. ولابد من تحقيق شراكة عربية لقطاعات المصارف الخليجية لتحقيق الاستدامة ضمن شبكة منظمة للاستدامة تعمل على متابعة وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتحقق استفادة من التجارب والخبرات للدول الخليجية ، سيما وأن الدول الخليجية تحمل هوية مشتركة، كما أنها تحظى بنسب مرتفعة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأن تسعى الحكومات بشكل حثيث لنشر ثقافة التنمية المستدامة المتكاملة على نطاق واسع ، وزيادة مشاركة فئات المجتمع المختلفة وأصحاب المصالح في تحقيق الأهداف المستدامة سيما وأن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من شأنه تحقيق منفعة متبادلة للطرفين.

4/ دراسة محمد فتحي مهنا ، 2022م :

هدفت الدراسة للتعرف إلى علاقة تطبيق محاسبة المسؤولية بين المحاسبة القضائية وضبط الأداء المالي في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، وتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الإرتباطي ، وتم الإعتماد على أداة الإستبانة المكونة من عدد (30) عبارة، وتم توزيع الإستبانة على موظفي الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، واختيرت عينة منهم بلغ حجمها (300) موظف وموظفة، وقد تم استخدام

برنامج (SPSS) الإحصائي لتحليل فرضيات الدراسة. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة احصائية بين تطبيق محاسبة المسؤولية وبين المحاسبة القضائية وبين ضبط الأداء المالي في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، وتركزت في مجالات التقارير الإدارية الفعالة والموازنات التخطيطية الفعالة، وعمليات التفتيش والتحري، ومن أهم توصيات الدراسة وضع مقترح لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية والمحاسبة القضائية في الشركات الفلسطينية التي لا تطبقها ومتابعة مراحل تطبيق هذا النظام وتقييمه تقيماً شاملاً وإنشاء وحدة متابعة لتطبيقه.

5/ دراسة محمود المدهون، محمد العشي، هشام ماضي، 2020م :

تهدف الدراسة إلى فحص أثر خصائص أعضاء لجنة تدقيق الحسابات على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية لبنوك وشركات التأمين المدرجة في بورصة فلسطين. تتكون عينة الدراسة من جميع البنوك وشركات التأمين المدرجة في بورصة فلسطين والتي يبلغ عددها ثلاث عشرة شركة موزعة إلى ستة بنوك وسبع شركات تأمين. ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات السلاسل الزمنية المقطعية عبر الزمن (Panel Data) والتي تمثل بيانات البنوك وشركات التأمين عينة الدراسة عن فترة زمنية للقوائم المالية وهي مدة عشرة سنوات من عام 2008م إلى عام 2018م. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن إستقلالية وعدد أعضاء لجنة التدقيق والعناية المهنية لأعضاء لجنة التدقيق وخبرات أعضاء لجنة التدقيق ليس له تأثير في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن لجنة التدقيق ليس لها دور في تعزيز ممارسة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية. وأوصت الدراسة بتفعيل لجنة التدقيق من خلال تشكيل لجان التدقيق في البنوك وشركات التأمين من ذوي المؤهلات الحاسبية، وأن يكون لديهم الخبرة في مجال التدقيق والرقابة المالية، وكذلك القوانين التي أصدرتها سلطة النقد الفلسطينية وبورصة فلسطين والخاصة بالحوكمة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بحاجة إلى تطوير وتفصيل أكثر لبنود المسؤولية الاجتماعية.

6/ دراسة حسناء مشري، 2019م :

تتناول الدراسة إنتقادات للمدخل التقليدي للإفصاح المحاسبي على أنه يختص بالمعلومات المالية والاقتصادية، أي أنه إفصاح مالي أو إفصاح عن أنشطة اقتصادية في صورة نقدية، فهو يعكس وجهة نظر أصحاب المصلحة الاقتصادية ويتجاهل المعاملات التي قد تكون لها تأثيرات مهمة على رفاهية المجتمع بفئاته المختلفة، وهذه الفئات أصبحت لا تكفيها الإفصاحات التقليدية ولا تتوافر لديها سلطة أو سلطتها محدودة للحصول على المعلومات اللازمة لمقابلة احتياجاتها واتخاذ قراراتها، ولقد أدى هذا الوضع إلى ظهور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية التي كان من أبرز أهدافها توفير المعلومات واعداد التقارير الاجتماعية التي من شأنها أن تعكس مدى التزام المؤسسات الاقتصادية بالإفصاح عن أدائها الاجتماعي سعياً إلى توفير القدر الكافي من المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات الرشيدة لدى مختلف الأطراف ذات الصلة.

7/ رحمة الله، عبد الله فرج الله، 2019 م:

تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف إهتمام بعض المصارف السودانية بتطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومعرفة مدى تاثيرها في قيمة المصرف، وهدفت الدراسة إلى بيان أثارالقياس والإفصاح المحاسبي لتكلفة المسؤولية الاجتماعية في قيمة المصرف، اعتمدت الدراسة على الاستبانة كاداه للدراسة حيث تم توزيع عدد (250) استمارة تم استرجاع عدد (241) وأبعدت منها (7) وتم تحليل (234) استمارة. ومن خلال الاساليب الاحصائية تم التوصل للنتائج التالية: وجود أثر معنوي للقياس المحاسبي لتكلفة المسؤولية الاجتماعية في قيمة المصرف، ووجود أثر غير معنوي للإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في قيمة المصرف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة على متغيرات الدراسة ترجع إلى (المركز الوظيفي وسنوات الخبرة). وأوصت الدراسة بالاهتمام بالإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية، وإجراء مزيد من الدراسات حول محاسبة المسؤولية الاجتماعية كإتجاه محاسبي حديث .

8 / دراسة محمد عيد بلبع، 2018م :

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وأبعادها المختلفة، والتعرف على مفهوم حوكمة الشركات وأهميته بالنسبة للشركة ولالاقتصاد القومي. وأثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات على تحقيق التنمية المستدامة في مصر. وأيضاً التعرف على دور الشركات في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

تتضح أهمية البحث من أهمية تطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات كأحد ركائز حوكمة الشركات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، كما يسهم هذا البحث إسهاماً علمياً في حل القصور في بعض الجوانب، بما يعزز دور الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية للشركات، كما يهتم البحث بإبراز أهمية دور الدولة في تحقيق التنمية المستدامة من خال تشجيع الشركات على تحمل مسؤوليتها تجاه المجتمع والبيئة التي تعمل بها وسبل تحقيق ذلك. إعتد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والكمي العام وذلك بالاستناد إلى واقع المعلومات والنشرات والتقارير الدولية والأبحاث والدراسات والدوريات العلمية ومصادر المعلومات الإلكترونية المتوفرة.

9 / دراسة ليث القضاة ، نعيم القاضي، 2017م :

هدفت هذه الدراسة بصفة أساسية إلى بيان أثر محاسبة المسؤولية الاجتماعية على مقومات الإدارة المتكاملة في شركة توليد الكهرباء المركزية الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة ، أجريت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تم تصميم الدراسة على المنهج الموحد .وقد تكون مجتمع الدراسة من الموظفين في شركة توليد الكاتب المركزية ضمن وظائف الإدارة العليا والإثنين والتخصصية ، وتقنية المعلومات في المكاتب الرئيسية للشركة ومحطاتها التوليدية للكهرباء .تكون مجتمع الدراسة من (1006) موظف، حيث قام الباحثان بتوزيع (400) استبانة على مجتمع الدراسة كعينة عشوائية تناسبية ، وتم استرداد (299) استبانة ، مع استبعاد (12) استبانة ، واستبانة منهم ، وبياناتهم ، وبياناتهم ، وبياناتهم ، واستبانة البيانات الإحصائية (287)

استبانة . وقد تم تحليل بيانات الدراسة من خلال التداول ببعض المعلومات . وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لحاسبة المسؤولية الاجتماعية على مقومات الإدارة المتكاملة في شركة توليد الكهرباء المركزية الأردنية .

10 / دراسة Tomasz Murawski ، 2017م :

تهدف هذه الدراسة نحو تسليط الضوء على ممارسات المسؤولية الاجتماعية في قطاع البنوك اليابانية ، وخاصة أن المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة التي تعزز من بناء الثقة المتبادلة بين الأسواق المالية والمجتمع ، وايضاً المسؤولية الاجتماعية تعمل على تحقيق التنمية المستدامة ، وأوضحت الدراسة أن هنالك اتجاهاً متزايداً نحو المسؤولية الاجتماعية المستدامة لدي البنوك اليابانية وخاصة في الجانب الاجتماعي ، حيث تقدم العديد من الخدمات البنكية المستدامة ، وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين ، وتطبق إستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية في ظل أن يكون القطاع المصرفي قطاعاً أخضر ومستداماً ومسئولاً اجتماعياً .

11 / دراسة Saha Raiswa (2016)م

أكدت الدراسة على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تطبق كإلتزام لتحقيق الشمولية وتنمية المجتمع لتعكس تأثيراً إيجابياً على المجتمع ، في ظل إقتصاد عالمي سريع الخطى بشكل متزايد، كما تعمل المسؤولية الاجتماعية للشركات كعامل تمكين وقوة دافعة لتحقيق نمو مستدام، حيث يمكن للأسواق والمجتمعات والمنظمات أن تؤدي بشكل جيد معاً للحصول على وصول أفضل في إتخاذ القرارات وتعظيم النمو، فالشمولية تعمل على زيادة معدل نمو الإقتصاد، وتعزز الإنتاجية وفرص العمل مع التقدم المستدام على المدى الطويل فالشمولية والاستدامة، والمفهوم ذاتهما متعدد الأبعاد بطبيعتها مما يؤدي إلى نتائج صحية إيجابية، وتحسين مستويات المعيشة، وتطوير المهارات، وفرص العمل، وبالتالي تعمل المسؤولية الاجتماعية للشركات كعنصر أساسي في كل هذه النتائج، ومن ثم ينبغي أن تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات أرضية رابحة، ويجب أن توفر

الإستراتيجيات الفرص المتاحة لتحقيق الربحية، والأعمال التجارية القائمة على القيمة ، والنمو الإقتصادي من خلال نظم إدارة الحوكمة السليمة.

12/ جميلة العمري، 2016م :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن إسهامات المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية لبعض شركات التأمين في الجزائر، ومن أجل التحقق من ذلك تم الاستعانة باستبانة شملت (53) فقرة، لجمع المعلومات الأولية من عينة الدراسة، والتي تكونت من (200) فرد يمثلون فئة الموظفين في خامسة شركات للتأمين؛ وفي ضوء ذلك جرى جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.V20). بالإضافة إلى ذلك استخدمنا العديد من الأساليب الإحصائية منها الانحدار الخطي المتعدد والبسيط لتحقيق أهداف الدراسة ، وبعد تحليل البيانات واختبار الفرضيات تم التوصل إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود أثر ذي دلالة إحصائية ما بين التركيز على المسؤولية الاجتماعية اتجاه (العملاء، العاملين، أخلاقيات الأعمال، المحاسبة والإفصاح عن الأداء الاجتماعي) في تحقيق الميزة التنافسية؛ وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ما بين التركيز على المسؤولية الاجتماعية اتجاه (المجتمع، البيئة) في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات المبحوثة، بالإضافة إلى أن الشركات تقوم بتحديد اعتبارات ضرورية لنجاح تطبيق المسؤولية الاجتماعية لديها، وذلك من خلال قيامها بالإفصاح والمحاسبة عن أداؤها الاجتماعي، وكذا وجود أثر لمساهمة تبني المسؤولية الاجتماعية على تحقيق الميزة التنافسية في الشركات المبحوثة، وقد تم تقديم بعض الاقتراحات أهمها: يجب على الشركة بناء علاقات وطيدة مع الفئات المتعاملين معها، من خلال مضاعفة اهتمام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية ومحاولة إدراجها ضمن أهدافها وتوجها نحو الإستراتيجية والحوار مع جميع الأطراف ذات المصلحة؛ مما يعكس قدرة الشركات المبحوثة على مواجهة التغيرات البيئية المتسارعة والمؤدية إلى التحفيز على الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية.

13 / دراسة: Rahahleh and Sharairi، 2008 م :

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها : تحديد مدى إدراك إدارة الشركات لمفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في مدينة الحسن الصناعية بالأردن ، وتحديد مدى تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات في مدينة الحسن الصناعية بالأردن.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي : عدم توفر الإعتراف الكافي لمفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات في مدينة الحسن الصناعية ، وتقوم الشركات موضوع الدراسة بتطبيق مجالات المحاسبة المسؤولية الاجتماعية بشكل محدود.

وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها ما يلي، أولاً: يجب إعادة النظر في السياسات والقوانين المعتمدة في الأردن فيما يتعلق بتطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، بحيث ترشد صراحة بوجوب إهتمام الشركات الصناعية بالأداء الاجتماعي إتجاه المجتمع ، وضرورة الإهتمام الكافي بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من حيث التكاليف الاجتماعية للأداء الاجتماعي للشركات والإفصاح المحاسبي عنه

الإطار النظري :

تعتبر المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من أحدث مراحل التطور المحاسبي ، ولقد نشأت المحاسبة الاجتماعية نتيجة للزيادة المطرد في حجم و قدرات الوحدات المحاسبية وبصفة خاصة الشركات المساهمة . فالوحدات الاقتصادية المعاصرة لها تأثيرات مالية واجتماعية واسعة النطاق سواء من وجهة نظر الاقتصاد الوطني في مجموعة أو من حيث تعدد الأطراف ذوي المصلحة .

تعريف المحاسبة الاجتماعية (Social Accounting) هي مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للجهات ، بغرض مساعدتهم في إتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك المنظمات (السكرانه، 2021م) .

كما عرف (Seidler) بأن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية "هي أحد مكونات المحاسبة بمفهومها الواسع والذي ينص على أن المحاسبة هي فن أو علم هدفه قياس وتفسير الأنشطة والظواهر التي لها أساساً طبيعية اجتماعية واقتصادية" (الفضل، وآخرون، 2002، 164).

أهداف المحاسبة الاجتماعية

1. تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة، وهي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة بل أيضاً عناصر التكاليف والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع.
2. تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة، وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت استراتيجية المنظمة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة ومع طموح المنظمة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى.
3. الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها آثار اجتماعية، فمن أثر قرارات المنظمة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد تظهر ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حدٍ سواء؛ من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية، وتحديد النطاق الأمثل لها سواءً من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع.

إزدادت أهمية المحاسبة الاجتماعية نتيجة العديد من العوامل ومن أبرزها:

- 1/ تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للمنشآت الصناعية؛ حيث كانت مسؤولية المنشآت تتمثل في تحقيق الربح والذي يعد المعيار الشامل لتقييم الأداء، إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة كظهور التفاوت الكبير في الدخول وتلوث البيئة قد أثرت في مكانة هذا الهدف فلم تعد الأرباح المحققة تستخدم كمعيار شامل لتقييم الأداء بل يتعين على المحاسب القيام بتحليل شامل للأثر الاجتماعي للمنشأة

وتوفير البيانات الملائمة عن التكاليف والمنافع الاجتماعية وكيفية توزيع تلك المنافع على المجتمع.

2/ الطلب المتزايد من قبل بعض الدول والهيئات والجمعيات المحاسبية للمنشآت الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات التي لها مضمون اجتماعي بغرض معرفة مدى قيام المنشأة بمسؤولياتها الاجتماعية.

3/ توجيه المشاريع بأخذ التكاليف الاجتماعية بعين الاعتبار عند تحديد التكلفة الفعلية لأنشطتها.

4/ التركيز على جانب التكاليف في مجال قياس الأداء الاجتماعي وإهمال المنافع الاجتماعية مما أدى إلى ارتفاع التكاليف الكلية للمنشآت التي تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية لذلك لا بد من دراسة الأداء الاجتماعي من أن تأخذ بعين الاعتبار المنافع الاجتماعية التي تحققها المنشآت ومقارنتها مع التكاليف الاجتماعية الناتجة عن هذه المنشآت.

ونتيجة لزيادة الاهتمام بالمحاسبة الاجتماعية أصبح المحاسب يهتم بتحليل شامل لقياس الأداء الاجتماعي لتلك المنشآت واعداد التقارير والقوائم الاجتماعية بما يكفل إجراء عملية التقييم الشامل من جانب المجتمع لمستوى الأداء الاجتماعي الذي تحققه المنشآت.

الاتجاهات الرئيسية للمحاسبة الاجتماعية :

أسفرت جهود الباحثين الذين حاولوا وضع إطار فكري لهذا الفرع الجديد عن ثلاث اتجاهات رئيسية هي :

الاتجاه الأول: يعتبر المحاسبة الاجتماعية امتداد لمجال المحاسبة من أجل التغطية الأداء الاجتماعي للمنشأة، ويتطلب هذا الاتجاه تضمين التقارير المالية التقليدية بعدا جديدا بإضافة الأداء الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الأداء الاقتصادي في التقارير المحاسبية التقليدية في المحاسبة المالية مثل العمليات الاجتماعية والتكاليف الاجتماعية، العائد الاجتماعي

الاتجاه الثاني: يعتبر المحاسبة الاجتماعية نظرة جديدة للمحاسبة من أخذها لوجهة نظر المجتمع وليس وجهة نظر الوحدة المحاسبية وذلك بهدف جعل كل فئات المجتمع ككل أصحاب مصلحة في المنشأة، وهذا يعني إعادة تعريف المحاسبة وتأسيس مفاهيم جديدة على ضوء اقتصاديات الرفاء، وطبقا لهذا الاتجاه ينظر إلى المحاسبة الحالية - مالية وإدارية - على أنها جزء من إطار أشمل هو إطار المحاسبية الاجتماعية.

الاتجاه الثالث: يعتبر المحاسبة الاجتماعية نظرية فرعية إلى جانب نظريات أخرى في علم المحاسبة، وفقا لهذا الاتجاه فرعا مميزا له خصوصيته داخل هذا الإطار للمحاسبة مثل الفروع المحاسبية الأخرى المستقلة، محاسبة التكاليف، المحاسبة الإدارية ... إلخ.

الاتجاه الثاني يجعل المحاسبة الاجتماعية الأساس أو الإطار العام وباقي المحاسبات تابعه له، أما الاتجاه الثالث يدعو إلى الاستقلال.

الفروض والمبادئ الأساسية لنظم المحاسبة الاجتماعية :
يقوم نظام المحاسبة الاجتماعية على أربعة فروض أساسية هي:

- 1/ أن المنظمة لها التزاماتها تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ولأطراف وفئات متعددة في المجتمع وعليها تقبل هذه الالتزامات والوفاء بها.
- 2/ أن الموارد الاقتصادية نادرة ومحدودة، لذلك يتوجب استثمارها بفعالية وبشكل يؤدي إلى تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي.
- 3/ لا توجد موارد مجانية يمكن استغلالها دون الإضرار كالماء والهواء فهي موارد نادرة يتوجب على منظمات الأعمال تعويضها للمجتمع.
- 4/ للمجتمع الحق في الاطلاع على مدى تنفيذ المنشأة لالتزاماتها تجاهه وذلك ضمن الأسس والمبادئ المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي.

أما المبادئ فهي إلى حد ما المبادئ نفسها المتعارف عليها لنظام المحاسبة المالية ولكن بعد مراعاة تكييفها بما يتلاءم مع طبيعة وأعراض هذا النظام فمفهوم الوحدة المحاسبية المتداول في المحاسبة المالية مثلا يتسع نطاقه في نظام المحاسبة الاجتماعية

يشمل بدلا من المنشأة المجتمع جمعيه كوحدة، كما أن العملية المحاسبية يتسع نطاقها هي الأخرى لتمثل صفقة بين المنشأة كطرف والمجتمع حولها كطرف آخر.

أما التدخل المحاسبي للمنشأة فيتسع نطاق تحديده ليشمل التكاليف والموارد الاجتماعية وذلك يتسنى فيما بعد قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار.

المحاسبة الجزئية والمحاسبة الاجتماعية :

المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لها جانب آخر وهو جانب يختص بالعلاقة بين الحسابات على مستوى الوحدة الاقتصادية أو ما يعرف بالمحاسبة الجزئية، " MICRO ACCOUNTING " وبين الحسابات على مستوى الاقتصاد الوطني في مجموعة وهو ما يعرف بالمحاسبة الوطنية إن الأخذ بوجهة نظر الاقتصاد الكلي في حسابات الوحدة الاقتصادية وبحيث تصبح قابلة للتجميع للوصول إلى الإجماليات والمؤشرات الوطنية هو جوهر الاهتمام في حاليا بالمحاسبة الوطنية (القومية)، ومما لا شك فيه أن الدراسة التي تعرف إعداد الحسابات الكلية سوف يتطلب الكثير من الخروج على كثير من المبادئ من وجهة المحاسبية المتعارف عليها من وجهة نظر الوحدة الاقتصادية، فمثلا نظر الاقتصاد القومي الوطني يجب أن يتم تقويم الأصول باستخدام القيم الجارية وبالتالي ضرورة الاعتراف بتحقيق الأرباح على أساس الإنتاج وليس على أساس البيع، مثال آخر هو أنه يجب أن تفصح الحسابات الختامية للمشروعات عن مقاييس للقيمة المضافة وليس فقط عن أرقام الربحية الخاصة بأصحاب الاستثمارات (جربوع، 2014م).

التحليل الإحصائي:

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً : منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى وصف خصائص

العينة ومتغيرات الدراسة وتحليلها، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة.

ثانياً : مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثات ان تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة وتم تطبيقها على أعضاء هيئة التدريس والموظفات في الكلية التطبيقية بخميس مشيط بجامعة الملك خالد حيث بلغ عددهم 25 عضو هيئة تدريس و (10) من الموظفات .

نبذة عن الكلية التطبيقية بخميس مشيط :

تهدف رؤية المملكة العربية السعودية 2030م إلى تحسين مخرجات منظومة التعليم والتدريب في جميع مراحلها من التعليم المبكر وحتى التعليم والتدريب المستمر مدى الحياة ، للوصول إلى المستويات العالمية من خلال برامج تعليم وتأهيل وتدريب تواكب مستجدات العصر ومتطلباته ، وتتواءم مع احتياجات التنمية المتسارعة والمتجددة ، ولذلك تبنت الرؤية مفهوم التحول من التعليم النظري إلى التعليم التطبيقي ، ولتحقيق هدف هذا المشروع تم التحول من كليات المجتمع بأنواعها (دراسات تطبيقية ، خدمة مجتمع ، كليات مجتمع) إلى كليات تطبيقية ، وتم تطوير الهيكل العام للكليات التطبيقية وعمل على حوكمتها من خلال إعداد وتطوير لائحة خاصة تجعلها أكثر مرونة لتتواءم مع متغيرات ومتطلبات التنمية .

المصدر

[file:///C:/Users/User/Downloads/19b87f169de6f59221312051978d805c1586217886767f946f3543601969afbd%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/User/Downloads/19b87f169de6f59221312051978d805c1586217886767f946f3543601969afbd%20(1).pdf)

ثالثاً: أداة البحث:

إعتمدت الباحثات على الإستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة البحث.

إحتوت الإستبانة على قسم ين رئيسين:

1/ القسم الاول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث.

2/ القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على عدد (21) عبارة طلب من أفراد عينة البحث أن

إستجابتهم عن ماتصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي، ومن تم توزيع هذه

العبارات على فرضيات البحث.

التحليل الإحصائي :

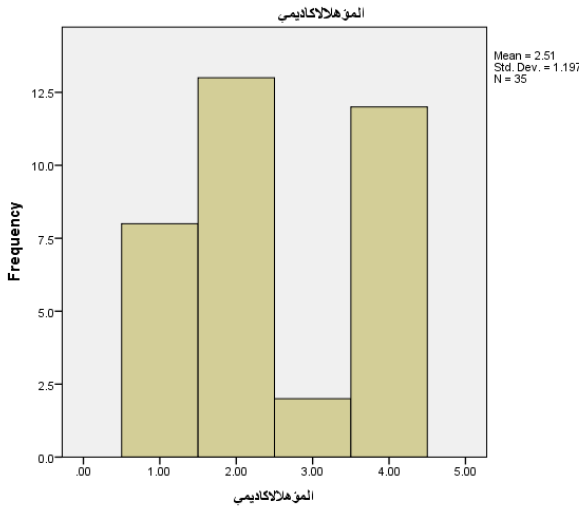
1/ جدول رقم (1) يوضح المعلومات الشخصية المرتبطة بالنواحي الديمغرافية

والعلمية لأعضاء هيئة التدريس والموظفات في الكلية التطبيقية بخميس مشيط

المؤهل الاكاديمي

المؤهل الاكاديمي	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
Valid دبلوم	8	22.2	22.9	22.9
بكالوريوس	13	36.9	37.1	60.0
ماجستير	2	5.6	5.7	65.7
دكتورة	12	33.3	34.3	100.0
Total	35	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثات، مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS ، ديسمبر 2022م.



من الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) أعلاه نجد ان الخصائص الديمغرافية

والمؤهلات العلمية تتوزع حسب المتغيرات المذكورة كما يلي:

حسب متغير المؤهل العلمي في مجتمع أعضاء هيئة التدريس والموظفات فان معظم

استجابات المبحوثين كانت بكالوريوس بنسبة استجابة 36.9% بواقع 13 حالة وتبلغ

نسبة الاستجابة دكتوراه والماجستير بواقع 5.6% بواقع 2 حالة في حين تم رصد 8 استجابات للدبلوم بواقع 22.2% .

جدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري لمقياس أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية في جامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفات في الكلية التطبيقية بخميس مشيط

المحور الأول : تنمية الموارد البشرية

العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الدلالة
1/ تعمل الجامعة على تنظيم دورات تدريبية للعاملين لرفع قدراتهم وكفاءتهم المهنية والعملية.	.400	1.8000	35	قوية جداً
2/ تعمل الجامعة على تقديم الدعم المادي والمعنوي للعاملين لديها لحضور المؤتمرات وورش العمل العلمية والمهنية.	.728	2.0857	35	قوية
3/ تتبع الجامعة سياسة للترقية تعترف بقدرات ومهارات العاملين وتحقق فرص متساوية للترقية.	.703	2.0571	35	قوية
4/ تعمل الجامعة على الإحتفاظ بالأفراد ذوي المهارات والمعارف المتنوعة.	.593	2.2286	35	قوية
5/ تطبق جامعة الملك خالد محاسبة المسؤولية الاجتماعية عند إعدادها لتقاريرها المالية .	.457	2.3143	35	قوية
6/ تقوم الجامعة بتهيئة ظروف عمل مناسبة ، مثل التأمين الصحي والسكن والترحيل وخلافه.	.692	2.1143	35	قوية
7/ تسعى جامعة الملك خالد إلى بناء برامج تعني بالحفاظ على مواردها البشرية وتطويرهم.	.382	2.0286	35	قوية

المصدر: إعداد الباحثات، مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS ، ديسمبر 2022م.

المحور الثاني : تنمية العلاقة مع المجتمع المحلي

العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الدلالة
1/ إن المسؤولية الاجتماعية للجامعة تتجاوز مسؤوليتها كوحدة تعليمية، بل تتضمن تفاعل الجامعة مع المجتمع المحلي عبر الأنشطة الاجتماعية	.538	2.1429	35	قوية
2/ تعمل الجامعة على إعداد خطط وبرامج للحد من الفقر والبطالة بالمجتمع المحلي ضمن خطط وأهداف محددة.	.476	1.6286	35	قوية جداً

قوية	35	2.1714	1.029	3/ تساهم الجامعة بالمشاريع المتعلقة بتشغيل الأيدي العاملة العاطلة عن العمل (البطالة).
قوية	35	2.3714	.770	4/ تقوم الجامعة بدعم الجامعات وكليات المجتمع المحلية (مثل المشاركة في إعداد البحوث النوعية).
قوية	35	2.4000	.600	5/ تساهم الجامعة في رعاية الطفولة والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.
قوية	35	2.2857	.622	6/ تقوم الجامعة بإقامة مشروعات في المناطق الأقل تطوراً وتقدماً.
قوية	35	2.1143	1.104	7/ تعمل الجامعة على قبول طلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المصدر: إعداد الباحثات، مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS ، ديسمبر 2022م.

المحور الثالث : المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية

العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الدلالة
1/ تستخدم الجامعة الآلات الأقل تسبباً في تلوث البيئة حتى وان كانت تكاليفها مرتفعة.	.398	1.6857	35	قوية جداً
2/ تعمل الجامعة على المحاولة من تقليل إستنفاد الموارد الطبيعية.	.492	2.0857	35	قوية
3/ تقوم الجامعة باستخدام الآلات الأكثر إقتصاداً للطاقة.	.467	1.6571	35	قوية جداً
4/ تقوم الجامعة بالمشاركة في برامج حماية البيئة الإنتاجية.	1.067	2.1429	35	قوية
5/ تنتهج جامعة الملك خالد سياسة التجديد والإبتكار في العمل كجزء أساسي في أداء أعمالها للمحافظة على البيئة.	.787	2.4857	35	قوية
6/ تقدم الجامعة المساعدات للمنظمات الإجتماعية التي تهدف إلى تحسين البيئة.	.608	2.4571	35	قوية
7/ إن الأثر الاجتماعي للنشاطات الإقتصادية للجامعة يجعلها مسؤولة اجتماعياً بصفتها وحدة تعليمية (المسؤولية عن الأثر الاجتماعي للنشاط الاقتصادي).	.634	2.3143	35	قوية

المصدر: إعداد الباحثات، مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS ، ديسمبر 2022م.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

من خلال تحليل ومناقشة الجوانب النظرية والعملية للدراسة تم التوصل إلى

النتائج التالية:

- 1/ تطبق جامعة الملك خالد محاسبة المسؤولية الاجتماعية عند إعدادها لتقاريرها المالية .
- 2/ تعمل الجامعة على تقديم الدعم المادي والمعنوي للعاملين لديها لحضور المؤتمرات وورش العمل العلمية والمهنية.
- 3/ تعمل الجامعة على تنظيم دورات تدريبية للعاملين لرفع قدراتهم وكفاءتهم المهنية والعملية.
- 4/ إن المسؤولية الاجتماعية للجامعة تتجاوز مسؤوليتها كوحدة تعليمية، بل تتضمن تفاعل الجامعة مع المجتمع المحلي عبر الأنشطة الاجتماعية
- 5/ تسعى جامعة الملك خالد إلى بناء برامج تعني بالحفاظ على مواردها البشرية وتطويرهم.
- 6/ تتبع الجامعة سياسة للترقية تعترف بقدرات ومهارات العاملين وتحقق فرص متساوية للترقية.
- 7/ تعمل الجامعة على إعداد خطط وبرامج للحد من الفقر والبطالة بالمجتمع المحلي ضمن خطط وأهداف محددة.
- 8/ تساهم الجامعة بالمشاريع المتعلقة بتشغيل الأيدي العاملة العاطلة عن العمل (البطالة).
- 9/ تقوم الجامعة بدعم الجامعات وكليات المجتمع المحلية (مثل المشاركة في إعداد البحوث النوعية).
- 10/ إن الأثر الاجتماعي للنشاطات الاقتصادية للجامعة يجعلها مسؤولة اجتماعياً بصفتها وحدة تعليمية (المسؤولية عن الأثر الاجتماعي للنشاط الاقتصادي).

التوصيات :

- 1/ إجراء الدراسات والأبحاث اللازمة لوضع نموذج لحاسبة المسؤولية الاجتماعية بحيث يكون سهل الفهم والتطبيق وبأقل تكلفة ممكنة.
- 2/ يجب أن يكون للجهات المسؤولة دور ومواقف وممارسات إيجابية لحث الجهات ذات العلاقة لتحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال تشريعات أو إجراءات تسمح بإعفاؤها من الضرائب أو غيرها من التسهيلات مقابل مساهمتها الاجتماعية .
- 3/ أن تكون هنالك تشريعات من الجهات المختصة للقيام بعملية المتابعة والمساءلة والرقابة على تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المجتمع .
- 4/ توعية القطاعات المختلفة بأهمية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من خلال عقد المحاضرات والندوات وورش عمل .
- 5/ أن تقوم المؤسسات والمنظمات بتطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بكافة جوانبها ، واستخدامها كنظام معلومات اجتماعي يخدم كافة الأطراف ذات العلاقة .
- 6/ تنشيط دور المنظمات والجمعيات المهنية الوطنية والدولية اتجاه توعية الشركات بمفهوم وأهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، والعمل على إعداد أسس ومعايير ونماذج محاسبية تساعد الشركات على تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في فلسطين.
- 7/ البحث على وجود إطار عام موحد للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من خلال تضافر الجهود من كافة الأطراف ذات العلاقة من الدولة والقطاع خاص والمسؤولين في مهنة المحاسبة.
- 8/ لا بد أن تسعى المؤسسات والمنظمات على تنوعها واختلافها للتوجه نحو المسؤولية الاجتماعية المتكاملة المستدامة.
- 9/ التوجيه باستخدام محاسبة المسؤولية الاجتماعية لتلبية متطلبات العصر والتوجه العالمي نحو الاستدامة في كافة مناحي الحياة .
- 10/ لا بد أن تسعى الحكومات بشكل حثيث لنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية على نطاق واسع، وزيادة مشاركة فئات المجتمع المختلفة وأصحاب المصالح في تحقيق الأهداف المستدامة .

المراجع

- 1/ رباحي لحسن، شرع يوسف، 2022م- واقع تطبيق مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في البيئة المحاسبية الجزائرية - دراسة ميدانية لعينة من ممارسي مهنة المحاسبة والمهتمين في مجال المحاسبة -
- 2/ ميرهان محسن محمد سيد الطنطاوي، 2022م-فاعلية ممارسات المسؤولية الاجتماعية المتكاملة ودورها في تحقيق الاستدامة في القطاع المصرفي بمملكة البحرين-مجلة بحوث العلاقات العامة بالشرق الأوسط-المجلد 40-العدد 33 -مصر.
- 3/ محمد فتحي مهنا، 2022م- علاقة تطبيق محاسبة المسؤولية بين المحاسبة القضائية وضبط الأداء المالي في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين -مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية-المجلد 6 - العدد 23- فلسطين
- 4/ محمود أحمد المدهون، محمد مروان العشي، هشام كامل ماضي، 2020م- أثر خصائص لجنة تدقيق الحسابات على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، دراسة تطبيقية على البنوك وشركات التأمين المدرجة في بورصة فلسطين- مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية-المجلد 29 - العدد 1 - فلسطين.
- 5/ كتاب أخلاقيات العمل الدكتور بلال خلف السكارنه، 2021م - دار المسيرة للطباعة والنشر .
- 6/ رحمة الله، عبد الله فرج الله، 2019م-أثر تبني محاسبة المسؤولية الاجتماعية في زيادة قيمة المنشأة "دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية-مصطفى نجم البشاري-المجلد 19-العدد 2-مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 7/ حسناء مشري، 2019م-أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية - دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف-مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير-المجلد (14)-العدد(14)-الجزائر .
- 8/ محمد عيد بلبع، 2018م-المسئولية الاجتماعية للشركات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في مصر- المجلة العربية للإدارة-المجلد 38 - العدد 4 -مصر
- 9/ ليث أكرم مفلح القضاة، نعيم سلامة القاضي، 2017م-أثر محاسبة المسؤولية الاجتماعية على مقومات الإدارة المتكاملة -دراسة حالة: شركة توليد الكهرباء المركزية الأردنية-مجلة الإدارة جامعة الإسكندرية-العدد 2-المجلد 54 .
- 10/ جميلة العمري، 2016م-إسهامات تبني المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية- رسالة دكتوراه (غير منشورة)-الجزائر .

- 11/ نظرية المحاسبة تأليف دكتور يوسف محمود جربوع، 2014م .
- /12 Rahahleh, Muhammad, Sharairi, Jamal, The Extent of Social Responsibility Accounting Application in the Qualified Industrial Zones in Jordan, International Management Review, Al-Beit University, Jordan, Vol. 4, No. 2, 2008. .
- 13/ الفضل، مؤيد، وآخرون، المشاكل المحاسبية المعاصرة، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002.
- /14Tomasz Murawski ,(2017) . corporate social responsibility in Japanese banking sector, Copernican Journal of Finance & Accounting, volume 5, issue 2.
- /15Saha Raiswa (2016), Corporate Social Responsibility Practices: Pathways for Inclusive and Sustainable Future, Volume : 7, Issue : 2,PP.77-86,Available at : <https://www.indianjournals.com/ijor.aspx?target=ijor:tdj&volume=7&issue=2&article=005>

أ نموذج مقترح للمحاسبة عن الموارد البشرية لتعزيز الإبلاغ المالي في الجامعات الحكومية بالتطبيق على جامعة الموصل

أ.د. وحيد محمود الابراهيمى

قسم المحاسبة

جامعة الموصل

الباحثة مها غانم محمود

قسم المحاسبة

جامعة الموصل

المستخلص:

تعد المحاسبة عن المورد البشري من المواضيع التي لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الأكاديميين والمهنيين لإعطاء قيمة واضحة للموارد البشرية، اعتماداً على نتائجهم العلمية وكيفية معالجة التكلفة التي تتحملها المؤسسات في سبيل تطويره وتأهيله والحفاظ عليه واعتماداً، على هذا كان لابد من قيام دراسة صريحة وواضحة لبيان كيفية تحديد قيمة مالية للموارد البشرية وهل هناك قيمة واضحة له، بوصفه موضوع حالي ومستقبلي ذو أهمية.

هدف البحث الى تحقيق اهداف عدة تمثل أبرزها في معرفة ماهية الموارد البشرية ومعرفة متطلبات تطبيق محاسبة الموارد البشرية وذلك من خلال اعداد نموذج مقترح للمحاسبة عن الموارد البشرية، كما وهدفت هذه الدراسة إلى تعزيز الإبلاغ المالي في الجامعات الحكومية بالتطبيق على جامعة الموصل.

ولغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحثان باستخدام المنهج الاستنباطي التحليلي لتغطية الجانب النظري والمنهج الاستقرائي لتغطية الجانب العملي اذ تم الحصول على البيانات والمعلومات الأولية من خلال استمارة الاستقصاء التي اعدت من قبل الباحثة وتعميمها على أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الموصل.

وتوصل الباحثان إلى العديد من الاستنتاجات كان أهمها موضوعية النموذج الدراسة في إعطاء قيمة مالية تنبؤية للموارد البشرية بناء على معايير أساسية تعتمد في تقييم الموارد البشرية، وفاعلية الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخفي في إعطاء قيمة مالية للموارد البشرية، وأوصى الباحثان بضرورة تعزيز الجوانب المعرفية لدى الدارسين بموضوع تحديد قيمة وتكلفة الموارد البشرية وكذلك حث الهيئات والمجالس المهنية المحاسبية على اصدار معايير وقواعد محاسبية تساعد في تحديد تكلفة وقيمة الموارد البشرية والعمل على تطبيق محاسبة الموارد البشرية في القطاع العام.

الكلمات الافتتاحية: المحاسبة عن الموارد البشرية، الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخفي

مقدمة ومشكلة الدراسة :

إن نجاح المشاريع الاقتصادية في تحقيق أهدافها يعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة وفعالية الموارد البشرية العاملة بها باعتبار أن العنصر البشري هو المورد الحقيقي لأي مشروع، والموارد المادية ما هي إلا عوامل مساعدة، والإنسان بما يملكه من مهارات يتمتع بها تمثل العنصر الحاسم لتحقيق الكفاءة الإنتاجية والربحية والتقدم في المشاريع الاقتصادية.

تهدف محاسبة الموارد البشرية إلى تقديم المعلومات اللازمة والضرورية عن القوى العاملة في المؤسسة، كما تسهم في قياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية، وتسعى إلى وضع نظام محاسبي ملائم يوفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الملائمة، وتعد الجامعات الحكومية من المؤسسات الخدمية التي تعتمد بشكل أساس على الموارد البشرية، وتسعى دوماً الى استقطاب أصحاب الكفاءات، اذ تهتم بكافة البيانات التي تتعلق بهذه الموارد لكي تستفيد منها في تحقيق الأداء الأمثل لها.

يعد نظام المعلومات المحاسبي النظام الرئيس في الوحدات الخدمية يلقي على عاتقه توفير المعلومات الحاسوبية المفيدة في ترشيد القرارات، الا ان هذه النظم في الوحدات والمنظمات العراقية لا تعمل على توفير المعلومات الحاسوبية المفيدة عن الموارد البشرية التي تمتلكها على وجه العموم ولاسيما في الجامعات الحكومية التي تمتلك الكثير من الموارد البشرية ذات القيمة العلمية والأكاديمية فضلاً عن انفاقها مبالغ كبيرة لتطوير قدرات هذه الموارد من خلال الدورات التدريبية واشراكها في الندوات والمؤتمرات العلمية، وتأسيساً على ما سبق يمكن صياغة التساؤل البحثي الآتي: " هل يمكن تحديد قيمة مالية للموارد البشرية في الجامعات الحكومية؟"

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الى تحقيق اهداف عدة تتمثل أبرزها في معرفة متطلبات تطبيق محاسبة الموارد البشرية من خلال اعداد انموذج مقترح للمحاسبة عن الموارد البشرية، كما

تهدف إلى تعزيز الإبلاغ المالي في الجامعات الحكومية بالتطبيق على جامعة الموصل محل الدراسة.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المحاسبة عن الموارد البشرية في توفير المعلومات اللازمة للمتخصصين في الموارد البشرية والمستويات الإدارية المختلفة لاتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة واعتبار الكوادر والكفاءات الموجودة في جامعة الموصل هم المورد الذي لا ينضب من الإبداع والتميز وأنهم ذو أهمية أكبر من الأصول الأخرى، ويمكن تصنيف أهمية الدراسة الى جانبين هما :

1. الأهمية النظرية: تكتسب الدراسة أهميتها النظرية بوصفها من الدراسات المهمة التي ستتناول دور المحاسبة عن الموارد البشرية لتعزيز الإبلاغ المالي في الجامعات الحكومية.

2. الأهمية التطبيقية: تتضح أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في بيان مدى نجاح جامعة الموصل في تحقيق أهدافها الاستراتيجية عن طريق تنمية الموارد البشرية وتطويرها كونها الأساس لجعلها واحدة من الجامعات الرائدة في العراق وذلك من خلال وضع أنموذج مقترح لتحديد قيمة للمورد البشري في جامعة الموصل وفي كلية الإدارة والاقتصاد بشكل خاص.

فرضية الدراسة :

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها انطلقت الدراسة من الفرضية

الآتية :

"يمكن تحديد قيمة مالية للموارد البشرية في الجامعات الحكومية".

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهجين الاستنباطي والاستقرائي في عرض ومناقشة الدراسات والبحوث والمقالات العلمية المنشورة في المجالات العلمية بالإضافة إلى الجانب العملي.

المحور الأول: الموارد البشرية

أولاً: نشأت ومراحل محاسبة الموارد البشرية

نشأت محاسبة الموارد البشرية وبشكل متوازي، نتيجة تطور إحدى مدارس علم إدارة الأفراد والتي تسمى "مدرسة الموارد البشرية" والتي ترى أن البشر موارد تنظيمية ذات قيمة (الجعدي، 2007:27).

وعلى الرغم من أن محاسبة الموارد البشرية (Human Resources Accounting) هي مجال جديد نسبياً، إلا أن تطورها قد مر بالفعل بعدة مراحل يمكن تمييزها وكما مبين في الجدول أدناه:

الجدول (1) مراحل تطور محاسبة الموارد البشرية

المراحل	تطور محاسبة الموارد البشرية
المرحلة الأولى منذ بداية ستينات القرن الماضي وحتى عام 1966	تتميز هذه الفترة بوضع المفاهيم الأساسية لمحاسبة الموارد البشرية باستخدام النظريات والمبادئ المتعلقة بهذا الموضوع في العلوم الاجتماعية الأخرى.
المرحلة الثانية للفترة من (1966-1971)	تعد فترة إيجاد وتقييم فعالية نماذج قياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية، وتم في هذه الفترة تحديد مجالات حالية ومستقبلية لاستخدام محاسبة الموارد البشرية.
المرحلة الثالثة للفترة من (1971-1976)	حدث تطوراً هاماً وسريعاً ونشرت العديد من الأبحاث والدراسات وطبقت في مجال تقييم أثر المعلومات التي تقدمها محاسبة الموارد البشرية في اتخاذ القرارات الإدارية وكذلك في اتخاذ قرارات المستثمرين.
المرحلة الرابعة للفترة من (1976-1980)	في هذه المرحلة تناقص الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية من جانب الأكاديميين والمهنيين ويعود سبب ذلك ان الجزء الأكبر من البحوث الأولية قد طبقت في المراحل السابقة وان الجزء المتبقي أكثر صعوبة إذ يحتاج الى باحثين ذوي خبرة وكفاءة عالية.
المرحلة الخامسة للفترة من (1980- والى حد الان)	تميزت هذه الفترة في الاهتمام بكل من النظرية والتطبيق لمحاسبة الموارد البشرية وذلك بسبب اهتمام الولايات المتحدة الامريكية واليابان بزيادة الإنتاجية والتركيز على العنصر البشري في تحسين الإنتاج، وشهدت أيضاً هذه المرحلة توجها عالميا نحو تكنولوجيا المعلومات واقتصاديات المعرفة إذ تم التركيز على خبرات ومهارات الموارد البشرية لاعتبارها من المحددات الأساسية لخلق القيمة وتحقيق ميزة تنافسية وارياح وأيقن الباحثون والمهنيون ان الانفاق على الموارد البشرية هو انفاق رأسمالي سواء على المستوى الجزئي او على المستوى الكلي.

المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على (الحوامدة، 2020:8) (ظيمة، 2015:23) (خطاب واخرون، 2021:3) .

مما تقدم ومن خلال دراسة مراحل تطور محاسبة الموارد البشرية نجد ان المرحلة الأولى تعد أساس وجود مفهوم محاسبة الموارد البشرية إذ تم وضع المفاهيم الأساسية لها، ثم تلتها المرحلة الثانية التي تميزت بوضع وتحديد نماذج لقياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية وتعد شركة (Barry) في اوهايو الامريكية اول من طبق محاسبة الموارد البشرية في عام 1966، ويمكن وصف المرحلة الثالثة بأنها العصر الذهبي لمحاسبة الموارد البشرية إذ تميزت باهتمام شديد من قبل الأكاديميين والمهنيين في تطوير مفاهيم ونماذج لمحاسبة الموارد البشرية، و نُشرت العديد من البحوث والدراسات الاكاديمية في أمريكا وأستراليا واليابان، وتراجع الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية في المرحلة الرابعة وذلك لصعوبة تطبيق الجزء المتبقي من البحوث لأنها تحتاج الى باحثين يتميزون بخبرة وكفاءة عالية، وكذلك ارتفاع تكاليف هذه البحوث والعائد المتوقع منها غير مؤكد من وجهة نظر الشركات، اما المرحلة الخامسة حاولت العديد من المنظمات الكبيرة إدخال ممارسات محاسبة الموارد البشرية لقياس قيمة رأس المال البشري لديها، التفسير وراء هذا الاهتمام الجديد هو أن الاقتصاد كان في مرحلة انتقالية، إذ تحول من الاقتصاد الصناعي الذي يشكل فيه الأصول الملموسة جوهر الأعمال، إلى الاقتصاد القائم على الخدمات إذ كان رأس المال البشري ولا يزال ذو أهمية قصوى، وهناك محاولات عديدة لتنفيذ ممارسات محاسبة الموارد البشرية داخل المؤسسات في بلدان مختلفة حول العالم.

ثانياً: مفهوم محاسبة الموارد البشرية

يبدو من الوهلة الأولى إن مصطلح محاسبة الموارد البشرية غريب وغير معروف وهذا ربما يعود إلى قلة الكتابات فيه لأن معظم الكتاب يتناولون المحاسبة من منظور المحاسبة المالية التي تقوم بقياس الأثر المالي لمختلف العمليات التي تتم بين المؤسسة ومحيطها الخارجي أو محاسبة التكاليف التي تعمل على التحديد الجيد لتكاليف الإنتاج من خلال قياس الأثر المالي لحركة التكاليف داخل المؤسسة (علاوي، 2012، 66).

قامت لجنة الموارد البشرية المشكلة من قبل جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) بوضع تعريف للمحاسبة عن الموارد البشرية في تقريرها الصادر في سنة 1973 على انها

عملية تحديد وقياس البيانات المتعلقة بالموارد البشرية وتوصيل المعلومات الى الأطراف المستفيدة (Alekhya & Lakshmi, 2020,3).

تم توسع هذا التعريف من قبل Bhovi كونها عملية تحديد وقياس بيانات التوظيف والاختيار والتدريب والتطوير للموارد البشرية وإيصال هذه المعلومات إلى الإدارة حول استثمار الجهود البشرية باعتبارها متميزة عن الممارسة الحالية المتمثلة في إنفاقها ويمكن تمثيل الجهد البشري بوصفه أصلاً غير ملموس في البيان المالي (Akintoye & other, 2018, 25).

ويعد فلامهولتز من اوائل الكتاب في هذا المجال وعرفها بأنها "وسيلة لقياس التكاليف التي تتحملها المنشآت التي تهدف إلى الربح وغيرها، نتيجة الحصول على الموارد البشرية وحيازتها أو حتى مجرد استئجارها أو تدريبها وتعيينها وتنميتها، كما تتضمن أيضاً قياس القيمة الاقتصادية للموارد البشرية فهي تشمل المحاسبة عن تلك الموارد من منظور إداري وتنظيمي ليخدم اهداف المحاسبة المالية والمحاسبة الإدارية لأن المحاسبة تمثل نظاماً للمعلومات الحاسبية (الشهري وعسييري، 2017، 2).

وتعرف على إنها عملية قياس جميع البيانات المتعلقة بالأشخاص في المؤسسة والتي ستكون مفيدة في اتخاذ القرارات ذات الصلة فيما يتعلق بالمسائل الداخلية والخارجية ولأنها مثل الأصول المادية الأخرى، وتمتلك الأصول البشرية أيضاً القدرة على توليد الدخل (Eluwa & Other, 2014, 140).

ومن التعاريف السابقة يمكن ان نستنتج انها ركزت على عملية قياس (التكلفة، القيمة) للأفراد العاملين في المؤسسة، وهي بذلك تشمل التكاليف التي تتحملها المؤسسة سواء كانت هادفة للربح او غير هادفة للربح، وذلك لاستقطاب واختبار واختيار وتعيين وتوظيف وتدريب وتنمية الموارد البشرية للمؤسسة، ومحاسبة الموارد البشرية لها وظائف تساعد الإدارة في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء واتخاذ القرارات.

ومما سبق يمكن تعريف محاسبة الموارد البشرية على أنها عملية لقياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية للمؤسسة وتقديم المعلومات للإدارة لغرض التخطيط والرقابة

وتقييم الأداء للأفراد العاملين واتخاذ القرارات الرشيدة للمؤسسة التي تمكنها من الاستخدام الأمثل للمورد البشري في الحاضر والمستقبل بصورة كفاءة وفعالة.

ثالثاً: خصائص محاسبة الموارد البشرية

لمحاسبة الموارد البشرية العديد من الخصائص نذكر منها (المطيري، 2010، 17) (الجعدي، 2007، 29) (السريحي وفارع، 2017، 10):

1. إن المحاسبة عن الموارد البشرية أداة قياس وليست فرعاً مستقلاً وقائماً بذاته بل تعد تحسيناً للنظم الموجودة.
 2. إن المحاسبة عن الموارد البشرية تعترف بأساليب القياس التي يمكن تطبيقها عملياً ولا تعترف بتلك المقاييس التي تخرج عن نطاق التطبيق.
 3. إن قياس الموارد البشرية ليس هدفاً في حد ذاته بل يستخدم كما هو الحال بالنسبة لباقي الأصول في اتخاذ القرارات الإدارية الداخلية والخارجية.
 4. تسمح للإدارة من خلال ما توفره من معلومات ومعطيات بالتخطيط السليم لمواجهة الأعباء المتوقعة للعمال داخل المؤسسة.
 5. وجود منافع مستقبلية متاحة أي أن المورد البشري له القدرة المباشرة وغير مباشرة في تزويد المؤسسة بالخدمة.
 6. إن التقرير عن نتائج القياس المحاسبي للموارد البشرية لا يشترط شكلاً معيناً من أشكال التقارير، فالمهم هو توصيل معلومات كاملة إلى الجهات المسؤولة بالشكل الذي يحقق الهدف المحدد منها، سواء كان ضمن الميزانية العمومية أو شكل تقارير.
- ومما تقدم يمكن القول إن من أهم خصائص محاسبة الموارد البشرية أنها أداة قياس وليس فرعاً مستقلاً عن النظم المحاسبية الأخرى في الوحدة، إذ تعترف بأساليب القياس التي يمكن تطبيقها وكذلك تهتم بالموظفين داخل المؤسسة من خلال التخطيط السليم كما تهتم أيضاً بالجانب المعنوي عن طريق تحفيز الموظفين المستمر والمتواصل، مما يؤدي إلى الاستفادة من كفاءاتهم وخبراتهم في مختلف المجالات.

رابعاً: أهمية محاسبة الموارد البشرية

توفر محاسبة الموارد البشرية معلومات مفيدة لـ الإدارة والمحللين الماليين والموظفين على النحو المبين أدناه (Christian, 2015:8)، (راضي، 2013، 153)، (عبيد، 2012، 273)؛

1. تساعد محاسبة الموارد البشرية الإدارة في التوظيف وتحديد واستخدام الموارد البشرية.

2. تساعد في تحديد عمليات النقل والترقية والتدريب وتقليل النفقات للموارد البشرية.

3. توفر أساساً لتخطيط الأصول المادية مقابل الإنسان.

4. تساعد في تقييم النفقات المتكبدة لتعليم وتدريب الموظفين من حيث الفوائد التي تجنيها المؤسسة.

5. تساعد على تحديد أسباب ارتفاع معدل دوران العاملين في مختلف المستويات واتخاذ التدابير الوقائية.

6. تساعد في تحديد السبب الحقيقي لانخفاض عائد الاستثمار، مثل الاستخدام غير الصحيح للأصول المادية أو الموارد البشرية أو كليهما.

7. تساعد في فهم وتقييم القوة الداخلية وتساعد الإدارة على توجيه المؤسسة بشكل جيد خلال معظم الظروف المعاكسة وغير المتواترة.

8. توفر معلومات قيمة للأشخاص المهتمين بالاستثمار طويل لأجل في المؤسسة.

9. تساعد الموظفين في تحسين أدائهم وقدراتهم على المساومة اذ يجعل كل منهم يفهم مساهمته في تحسين الشركة مقابل النفقات التي تتكبدها الشركة عليه.

ويرى الباحثان ان أهمية محاسبة الموارد البشرية تكمن في انها أداة لتحسين أداء الموظفين في الوحدات الحكومية وغير الحكومية اذ تجعل الموظفين على دراية كاملة بأهميتهم في الوحدة وتأثير عملهم عليها مقابل النفقات التي تتكبدها الوحدة عليه.

خامساً: أهداف محاسبة الموارد البشرية

ان الهدف الأساس لمحاسبة الموارد البشرية مساعدة الإدارة بمستوياتها المختلفة على القيام بوظائفها في التخطيط والرقابة، كما تهدف إلى تقديم معلومات صحيحة وموثوقة في الوقت المناسب للمستفيدين، حيث تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية (خن وجامع، 2018، 10) (زطيمة، 2015، 34):

1. تحديد وقياس تكلفة الموارد البشرية بأسلوب يعطي نتائج أكثر موضوعية.
2. مساعدة الإدارة في تخطيط القوى العاملة، بغرض تحقيق الاستخدام الأمثل لها وربطها بعمليات المؤسسة.
3. مساعدة الإدارة في تقييم البدائل المتاحة للقرارات الإدارية والمتعلقة بالموارد البشرية.
4. تحديد أثر برامج خفض التكاليف التي تخص الموارد البشرية وبيان كيفية الإفصاح عن التكاليف وقيمة الموارد البشرية في المؤسسة.
5. إعداد البرامج التدريبية اللازمة لرفع مهارات وقدرات الأفراد العاملين في المؤسسة.
6. مساعدة الإدارة في الرقابة على الموارد البشرية واستخدامها بأفضل كفاءة ممكنة؛
7. الإفصاح عن الموارد البشرية في القوائم المالية.

ويرى (Flamholtz، 2004) أن محاسبة الموارد البشرية تهدف إلى مساعدة الإدارة بمستوياتها المختلفة والأطراف الخارجية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتخطيط واستخدام ورقابة الموارد البشرية، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف المنشأة، إذ أنها من وجهة نظر المتخصصين في الموارد البشرية توفر الإطارين الموضوعي والعلمي واللذين يساعدان على إتخاذ القرارات الخاصة بالموارد البشرية مثال على ذلك "الإحلال". وتتفق الباحثة مع (نسمان، 2017، 39) ان اهداف محاسبة الموارد البشرية تعمل على تحقيق ما يأتي:

1. هدف القياس: تعمل محاسبة الموارد البشرية على قياس تكلفة وقيمة المورد البشري.
2. هدف التقرير: تعمل على تقديم كافة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية للمؤسسة وعرضها في القوائم والتقارير المالية للمستخدمين كافة سواء كانوا داخل المؤسسة او خارجها.

3. هدف ترشيد القرارات: تساعد الإدارة في عملية اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بالاستخدام والاستثمار الامثل للموارد البشرية وتقييم البدائل واختيار الأفضل منها بطريقة صحيحة لتحقيق اهداف المؤسسة.

سادساً: مزايا استخدام محاسبة الموارد البشرية

هنالك العديد من المزايا التي يمكن ان تتحقق للمؤسسة عند استخدام محاسبة الموارد البشرية وهي (نسمان، 2017، 40)، (خطاب وآخرون، 2021، 20)، (علوان وآخرون، 2020، 214)؛

1. إن استحداث أصول جديدة هي الأصول البشرية يترتب عليه تضخيم المركز المالي للمؤسسة، وهذا يوحي بزيادة ثقلها في السوق.

2. عدم تحميل حسابات النتيجة بكافة المصاريف المرتبطة بالموارد البشرية التي لا تستهلك خلال الفترة المالية الحالية مما يترتب عليها زيادة الأرباح.

3. تشجيع عمليات القروض طويلة الأجل بضمان الأصول التي تضخمت بزيادة الأصول البشرية.

4. إظهار إيجابيات في جميع نسب التحليل المالي الذي يمثل البسط فيها صافي الأرباح أو أصول المؤسسة.

5. التأثير في سلوكيات الأفراد بما يدفع بالمستثمرين إلى استثمار أموالهم في المنظمات التي تعكس حساباتها الختامية موقفاً متفانلاً بالنسبة للفترة المالية الواحدة.

6. تساعد محاسبة الموارد البشرية، المؤسسة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية، وذلك عن طريق وضع أهداف لتنمية الموارد البشرية إلى جانب الأهداف الإنتاجية.

7. تساعد محاسبة الموارد البشرية الإدارة، على حسن استخدام قواها العاملة، واتخاذ القرارات الملائمة بشأن توظيفهم وتوجيه جهودهم.

8. تسهم محاسبة الموارد البشرية في تحويل النظرة إلى العاملين من أعباء إلى أصول، ومن ثم فإنها تجعل الإدارة تزيد اهتمامها بتطوير الموارد البشرية، واعتبار الأفراد

العاملين ليسوا أدوات إنتاجية فحسب بل أنهم أعضاء مشاركين يساهمون في تحقيق أهداف المؤسسة إلى جانب أهدافهم الشخصية.

ويرى الباحثان ان اهم ما يميز محاسبة الموارد البشرية انها تنظر الى الافراد العاملين على انهم أصولاً وليسوا اعباء او نفقات يجب ان تتحملها المؤسسة، بل انهم أعضاء مشاركين ومساهمين في تحقيق اهداف المؤسسة الاستراتيجية.

سابعاً: معوقات استخدام محاسبة الموارد البشرية

يذكر (Christian, 2015, 200) انه عند معاملة الموارد البشرية بعدها أصلاً

من الأصول وان كان يعد سهلاً من الناحية النظرية، الا ان تطبيقه في الحياة العملية يواجه العديد من الصعوبات منها:

1. فترة وجود الموارد البشرية في المؤسسة غير مؤكدة، وبالتالي فإن تقييمها في ظل عدم اليقين في المستقبل يبدو غير واقعي.

2. لا يوجد إجراء أو مبادئ إرشادية واضحة ومحددة مناسبة لإيجاد تكلفة وقيمة الموارد البشرية للمؤسسة وإذا ما اعتمدت فلها عيوب معينة.

3. هناك خوف من أن تقوم إدارة الموارد البشرية بنزع وتجريد الموظفين من انسانياتهم والتلاعب بهم.

4. قد يشعر الموظف ذو القيمة المنخفضة نسبياً بالإحباط مما يطور عقدة تؤثر في حد ذاتها على كفاءته في العمل.

5. في أي شكل أو طريقة، لقياس قيمة المورد البشري والتي سيتم إدراجها في البيان المالي؟ هو السؤال الذي لم يتم تصنيفه بعد والذي لا يوجد إجماع في مهنة المحاسبة عليه.

6. نظراً لعدم قدرة الموارد البشرية على امتلاكها والاحتفاظ بها واستخدامها، على عكس الأصول المادية، فهناك مشكلة بالنسبة للإدارة في معاملتها بوصفها أصلاً.

7. يثار تساؤل، حول القيمة التي توضع على الموارد البشرية كيف ينبغي إطفاءها. هل معدل الاستهلاك في تناقص أم ثابت أم متزايد؟ هل يجب أن يكون هو نفسه أو مختلفاً

لفئات مختلفة من الموظفين؟

8. على الرغم من أهميتها وضرورتها، فإن قوانين الضرائب لا تعترف بالبشر بوصفها أصولاً.

9. لا توجد طريقة مقبولة عالمياً لتقييم الأصول البشرية.

ويرى الباحثان انه يمكن تجاوز العديد من هذه المعوقات من خلال ما يأتي:

أ. يمكن توقيع عقود طويلة الأمد للموارد البشرية فضلاً عن تضمينها شروط وغرامات عند الرغبة بإنهاء العقد.

ب. مطالبة الجهات المهنية ولاسيما الدولية منها بإعداد معايير دولية للمحاسبة عن الموارد البشرية.

ج. ان تحديد قيمة للموارد البشرية يعد حافزاً للموارد لأنه يظهر أثره على تحديد قيمة المؤسسة التي يتعامل معها.

د. على الرغم من رفض فكرة امتلاك الموارد البشرية هنا نشير إلى أن المقصود بالمحاسبة عن الموارد البشرية ليس في امتلاك العاملين بذاتهم وإنما الخبرة والمعرفة والمهارة التي يمتلكونها.

يجب تشجيع الباحثين بالاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية لإيجاد طريقة تلقى قبولا عاماً لقياس قيمة الموارد البشرية.

المحور الثاني: دراسة تطبيقية لمحاسبة الموارد البشرية

أولاً: كلية الإدارة والاقتصاد

تأسست كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الموصل بتاريخ 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 1968م إذ كانت كلية أهلية تابعة لجمعية الاقتصاديين العراقيين فرع الموصل سُميت بـ "كلية المحاسبة وإدارة الأعمال" وكانت فيها الدراسة مسائية وعدد طلابها (240) طالباً للعام الدراسي 1968-1969 ويمضي الطالب فيها خمس سنوات دراسية بقسم واحد "المحاسبة وإدارة الأعمال" بعد ذلك أُلحقت بالجامعة المستنصرية في العام

الدراسي الأول نفسه بعدها فتحت أقسام أخرى مثل قسم الاقتصاد في السنة اللاحقة، وفي العام 1974 أُحقت الكلية بجامعة الموصل بعد انتهاء ارتباطها من الجامعة المستنصرية.

ركزت الكلية على جودة المخرجات إسهاماً منها لتلبية حاجة سوق العمل وحاجات ومتطلبات التنمية القومية مما دفعها إلى فتح أقسام علمية أخرى متخصصة في الإدارة والاقتصاد، والآن تضم الكلية سبعة أقسام علمية "إدارة الأعمال، المحاسبة، الاقتصاد، نظم المعلومات الإدارية، العلوم المالية والمصرفية، الإدارة الصناعية وأخيراً جاء قسم التسويق في مطلع العام الدراسي 2011 - 2012م" لمواكبة تطورات الأعمال والتسويق وانتشار التسويق الإلكتروني، وكان لإضفاء طابع الأعمال الإلكترونية الأثر الأكبر في وجوب متابعة وتطوير القدرات العلمية والعملية في كل الاختصاصات.

وفي الاختصاصات العلمية في الكلية عامة استحدثت دراسات لمرحلة أعلى من الشهادات الجامعية الأولية البكالوريوس ففتحت أقسام الكلية أبوابها لدراسة الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه فضلاً عن البحوث والاستشارات والتدريب والدراسات والتعليم المستمر وخدمة المجتمع.

وللكلية مشاركة فعالة في هيئة الاستثمار ودوائر المحافظة وغرفة التجارة ومؤسسات القطاعين العام والخاص في حدود محافظة نينوى وخارجها.

ثانياً: أنموذج مقترح لتقييم الموارد البشرية بالتطبيق في جامعة الموصل على كلية الإدارة والاقتصاد

تم اعداد الانموذج المقترح لتقييم الموارد البشرية مالياً في جامعة الموصل وفق الخطوات الآتية:

أ. الشبكة العصبية المعتمدة في تحديد القيمة المالية للموارد البشرية هي (الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي).

ب. المعايير المعتمدة لتقييم الموارد البشرية.

ج. نتائج تشغيل الشبكة العصبية في تحديد القيمة المالية للموارد البشرية.

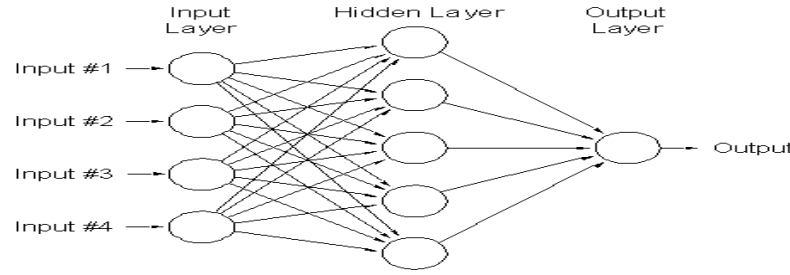
د. الطريقة المقترحة للعرض والافصاح عن القيمة المالية للموارد البشرية وفقاً للنموذج.

أ. الشبكة العصبية المعتمدة في تحديد قيمة مالية للمورد البشري هي (الشبكة العصبية

الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي) Backpropagation neural network

ان الشبكات العصبية الاصطناعية تعد من نماذج وأنظمة الذكاء الاصطناعي الواسعة الانتشار والاستخدام في شتى المجالات العملية، اذ بالإمكان تعريفها على انها نظام معالجة للمعلومات له ميزات أداء معينة بأسلوب يحاكي الشبكات العصبية الحيوية وتطورت كأتملة رياضية معتمدة على طريقة التفكير البشري وكيفية معالجة الاعصاب للمعلومات.

ان شبكة الانتشار الخلفي تعد من أكثر الشبكات استعمالاً على الرغم من تعقيدها الا انها من الشبكات التي تتصف بالسهولة في التعامل مع المسائل غير الخطية، إذ يعد هذه الشبكة من شبكات التعلم بإشراف، ولها عدة تطبيقات علمية في مجالات متعددة، وفيما يلي رسم توضيحي لأجزاء الشبكة العصبية الاصطناعية (Young & Liu, 2015,2106):



الشكل (1) التركيب الداخلي للشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على (Young & Liu, 2015,2106)

ب. المعايير المعتمدة لتقييم الموارد البشرية

يقسم الجانب العملي من الدراسة الى جزئين الأول يتمثل بجمع البيانات، إذ تم جمع البيانات وفق استمارة المعلومات التي اعدت استناداً الى استمارة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهاز الاشراف والتقييم العلمي قسم تقويم الأداء الخاصة بتقييم أداء اعضاء الهيئة التدريسية للعام الدراسي 2020-2021 وتم تحديد 18 ثمانية عشر

متغيراً لكل تدريسي، واختيرت جامعة الموصل مجتمعاً للدراسة وتمثلت عينة الدراسة بكلية الإدارة والاقتصاد لتطبيق الانموذج المقترح كونها إحدى أقدم الكليات في جامعة الموصل ولامتلاكها كوادر تدريسية متميزة اذ بلغ عدد الكوادر التدريسية لعام 2020-2021 (204) متتان وأربعة تدريسي وتدرسية وكان عدد المستجيبين للدراسة 154 مئة وأربعة وخمسون تدريسي وتدرسية في الكلية، وكما مبين ادناه:

الجدول (2) استمارة معلومات لتقييم الموارد البشرية

الرمز	المعايير	ت
X1	الشهادة	1.
X2	اللقب العلمي	2.
X3	عدد المقررات التي تم تدريسها لطلبة البكالوريوس للعام 2020-2021	3.
X4	عدد المقررات التي تم تدريسها لطلبة الدبلوم والماجستير والدكتوراه للعام 2020-2021	4.
X5	عدد البحوث العلمية المنشورة للعام 2020-2021	5.
X6	عدد طلبة الدراسات العليا الذين تم الاشراف عليهم (ماجستير، دكتوراه) للعام 2020-2021	6.
X7	عدد الكتب المؤلفة للعام 2020-2021	7.
X8	عدد المؤتمرات التي تم المشاركة بها 2020-2021	8.
X9	عدد الندوات العلمية والدورات التدريبية التي شارك بها للعام 2020-2021	9.
X10	عدد المشاركات في الحلقات العلمية والسمنارات ودورات التعليم المستمر للعام 2020-2021	10.
X11	عدد اللجان الدائمة المشارك بها داخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للعام 2020-2021	11.
X12	عدد اللجان المؤقتة المشارك بها داخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للعام 2020-2021	12.
X13	عدد كتب الشكر او الشهادات التقديرية خلال عام 2020-2021	13.
X14	كتابة عدد المساهمات في الاعمال التطوعية داخل الجامعة للعام 2020-2021	14.
X15	ماهي قيمة SCORE في بوابة البحث (Research gate)	15.
X16	ماهي قيمة H-Index في بوابة البحث (Research gate)	16.
X17	ماهي قيمة الاقتباسات (citation) في بوابة البحث (gate Research)	17.
X18	عدد سنوات التدريس في القسم العلمي منذ الحصول على لقب مدرس مساعد	18.

المصدر: من أعداد الباحثة استناداً الى استمارة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهاز الاشراف والتقييم العلمي قسم تقويم الأداء الخاصة بتقييم أداء اعضاء الهيئة التدريسية للعام الدراسي 2020-2021.

ونلاحظ ان لدينا متغيرات نوعية تتمثل بالشهادة واللقب العلمي ويجب ان يتم تحويلهما الى متغيرات كمية، لأنه عندما يكون المتغير النوعي معبراً عن مستويات بترتيب يرتبط بدرجات مختلفة مثل التدرج نبدأ بأدنى رقم مع أدنى شهادة او أدنى لقب وصولاً الى اعلى رقم يخص اعلى شهادة او اعلى لقب علمي وعليه تم إعطاء قيم ترتيبية لـ (Ordinal) x_1 x_2 وكما يلي:

الجدول (3) تحويل المتغيرات النوعية إلى كمية

الرمز	الشهادة (X ₁)
1	ماجستير
2	دكتوراه
الرمز	اللقب العلمي (X ₂)
1	مدرس مساعد
2	مدرس
3	أستاذ مساعد
4	أستاذ

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

ج. نتائج تشغيل الشبكة العصبية لتحديد قيمة مالية تنبؤية للموارد البشرية. لغرض إيجاد قيمة تنبؤية للمورد البشري في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل استخدمت الشبكات العصبية الاصطناعية وذلك عن طريق توظيف الشبكة العصبية ذات الانتشار الخفي لتقدير قيمة مالية تنبؤية للمورد البشري وتم تحديد حد اعلى كقيمة مالية سنوية للمورد البشري من خلال الاعتماد على منظومة الرواتب المستخدمة في جامعة الموصل وتمثلت القيمة المالية السنوية لحملة شهادة الدكتوراه بمبلغ (51,795,504) واحد وخمسون مليون وسبعمائة وخمسة وتسعون ألف وخمسمائة وأربعة دینار اما القيمة المالية السنوية لحملة شهادة الماجستير تمثلت (47,685,504) سبعة واربعون مليون وستمائة وخمسة وثمانون ألف وخمسمائة وأربعة دینار. وتم تحديد الحد الأدنى كقيمة مالية سنوية للمورد البشري وتمثل الحد الأدنى للقيمة المالية السنوية لحملة شهادة الدكتوراه بمبلغ (17,342,148) سبعة عشر مليون وثلاثمئة واثنان واربعون ألف ومئة وثمانية واربعون دینار اما الحد الأدنى للقيمة المالية

السوية لحملة شهادة الماجستير تمثلت (13,724,304) ثلاثة عشر مليون وسبعمائة وأربعة وعشرون ألف وثلاثمائة وأربعة دينار وكما مبين في الجدول (4).

الجدول (4) الحد الأعلى والحد الأدنى للراتب السنوي لحملة شهادة الدكتوراه والماجستير

الشهادة	الحد الأعلى للراتب السنوي	الحد الأدنى للراتب السنوي
دكتوراه	51,795,504	17,342,148
ماجستير	47,685,504	13,724,304

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

وتم فصل بيانات العينة التي جمعت الى جزئين، جزء لتدريب الشبكة وعددها

144 وجزء لاختبار الشبكة وعددها (10) وتم استخدام دوال مختلفة وأظهرت كل دالة

نتائج خلال تدريب الشبكة باستخدام برنامج الـ MATLAB وهذه الدوال هي:

1. الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي باستخدام دالة Tan-Line.

2. الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي باستخدام دالة Lin-Line.

و لغرض تأكيد القيم المالية التنبؤية للموارد البشرية (التدريسيين) المستخرجة

من الشبكة العصبية اختيرت عينة عشوائية واجري الاختبار على البيانات وتأكدت

النتائج وبالتالي القيم المالية التنبؤية التي تم التوصل اليها من خلال العينة العشوائية

تبين صحة الاختبارات المجراة وصحة النتائج كما واقتصرت القيمة المالية التنبؤية للمورد

البشري لسنة واحدة فقط، وذلك لضيق الوقت وعدم توفر البيانات المطلوبة لحجم العينة

نفسها لأكثر من سنة.

1. نتائج الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي باستخدام دالة Tan-Line

الجدول (5) Tan Line نتائج التدريب باستخدام دالة التحويل

القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت
16,456,844.42	109	24,841,229.80	73	24,134,932.07	37	23,495,319.70	1
18,529,635.52	110	22,099,467.26	74	20,528,008.98	38	20,209,654.96	2
24,865,595.95	111	21,842,125.07	75	26,224,758.14	39	16,979,136.45	3
18,689,284.77	112	21,423,038.79	76	25,047,089.81	40	24,860,245.05	4
20,487,602.85	113	19,341,387.30	77	19,325,400.70	41	16,462,347.48	5
16,069,948.75	114	29,334,368.51	78	14,938,789.04	42	20,530,883.03	6

20,103,753.03	115	19,776,115.03	79	22,541,997.11	43	23,526,579.89	7
21,703,819.54	116	20,321,904.05	80	26,603,502.91	44	25,434,546.52	8
29,562,363.61	117	21,819,300.45	81	38,715,656.10	45	27,575,356.93	9
23,355,469.26	118	21,026,989.96	82	23,554,852.61	46	20,482,092.17	10
23,325,812.80	119	21,433,196.24	83	18,022,670.78	47	25,387,994.48	11
36,654,127.16	120	23,880,715.06	84	23,231,973.02	48	23,102,348.30	12
23,431,764.34	121	25,064,228.90	85	22,821,766.69	49	10,259,838.18	13
25,988,865.98	122	17,321,134.72	86	27,375,081.18	50	46,316,238.52	14
30,747,424.56	123	18,237,336.24	87	19,418,262.29	51	39,633,757.13	15
25,601,871.37	124	17,009,420.24	88	20,280,509.81	52	26,111,466.38	16
27,493,537.60	125	19,360,011.86	89	22,337,786.63	53	23,339,537.19	17
27,401,082.56	126	18,017,121.56	90	21,275,712.69	54	22,373,624.30	18
23,704,857.42	127	19,344,506.02	91	22,448,540.69	55	22,417,988.73	19
23,767,207.76	128	16,400,052.15	92	19,870,187.90	56	17,596,582.37	20
21,553,092.22	129	21,472,129.22	93	20,740,902.05	57	25,005,430.99	21
42,057,123.09	130	25,950,207.09	94	25,673,896.02	58	12,603,039.47	22
22,285,247.50	131	18,099,514.05	95	7,395,820.86	59	17,037,809.08	23
34,705,403.76	132	20,748,174.05	96	19,410,333.28	60	19,403,141.87	24
22,429,646.16	133	16,683,707.34	97	20,560,383.26	61	16,183,148.61	25
24,997,956.85	134	18,609,132.39	98	19,663,078.33	62	22,918,674.65	26
15,098,839.40	135	18,280,782.18	99	18,412,039.18	63	19,191,547.22	27
39,367,821.41	136	16,681,038.88	100	22,271,657.87	64	20,614,496.61	28
17,415,928.30	137	15,109,452.96	101	20,815,867.09	65	18,007,741.09	29
34,053,892.07	138	16,624,377.63	102	23,348,518.01	66	15,008,294.30	30
19,418,453.44	139	14,657,043.98	103	17,812,065.58	67	11,438,097.70	31
22,626,922.41	140	16,975,119.69	104	24,567,880.46	68	31,291,588.24	32
21,924,148.42	141	20,628,346.80	105	19,358,509.15	69	20,029,700.50	33
23,253,489.98	142	16,412,926.06	106	19,498,486.49	70	23,434,187.93	34
24,918,822.19	143	18,529,635.52	107	23,131,933.52	71	22,574,109.12	35
20,168,205.26	149	15,938,119.33	108	25,681,217.63	72	21,850,690.45	36

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

نلاحظ ان التدريسي رقم (14) يمثل اعلى قيمة تنبؤية مالية قدرها (46,316,238) ستة واربعون مليون وثلاثمائة وستة عشر الف ومئتان ثمانية وثلاثون دينار سنوياً وذلك لأنه حاصل على شهادة دكتوراه ولقبه العلمي أستاذ وكان عدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس اثنان وعدد المقررات التي يدرسها لطلبة الماجستير والدكتوراه اثنان وقام بنشر ثلاثة بحوث واشرف على خمس طلاب دراسات عليا وشارك بمؤتمر واحد وشارك بندوتين علميتين وشارك بسبع حلقات نقاشية وشارك بثلاث لجان

دائميته وأربع لجان مؤقتة ولديه ستة كتب شكر وساهم بستة اعمال تطوعية وكانت قيمة CCORE في بوابة البحث Research Gate (17.4) ولديه خدمة وظيفية اربع وثلاثون سنة بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.

بينما نلاحظ ان التدريسي رقم (59) يمثل اقل قيمة مالية تنبؤية قدرها (7,395,820) سبعة ملايين وثلاث مئة وخمسة وتسعون ألف وثمانمائة وعشرون دينار سنوياً وذلك لأنه حاصل على شهادة ماجستير ولقبه العلمي مدرس مساعد وكان عدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس اثنان وعدد المقررات التي يدرسها لطلبة الماجستير والدكتوراه صفر وشارك بندوقتين علميتين وشارك بحلقتين نقاشيتين ولديه لجنة دائميته وخمسة لجان مؤقتة ولديه سبعة كتب شكر ومساهمة واحدة بالأعمال التطوعية ولديه خدمة وظيفية سنة واحدة بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.

الجدول (6) القيم التنبؤية (التقديرية) لفترة الاختبار باستخدام دالة Tan-Line

ت	القيم التنبؤية (التقديرية)
144	25,149,710.53
145	11,204,778.99
146	14,712,589.50
147	17,640,337.90
148	30,204,172.19
150	29,266,658.20
151	21,148,774.67
152	9,379,801.95
153	25,720,181.66
154	13,805,108.58

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

ومن خلال القيام باختبار الشبكة العصبية باستخدام دالة Tan-Line تبين لنا ان التدريسي رقم (148) يمثل اعلى قيمة مالية تنبؤية (30,204,172) ثلاثون مليون ومئتان وأربعة الف ومئة واثنان وسبعون دينار سنوياً وذلك لأنه حاصل على شهادة ماجستير ولقبه العلمي مدرس وعدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس اثنان ونشر

بحث واحد وشارك ب خمس عشر ندوة علمية وخمس حلقات علمية والسمنارات ودورات التعليم المستمر ولديه لجنات دائمية وست لجان مؤقتة وحصل على ثلاثة كتب شكر ولديه خدمة وظيفية ثمان عشر سنة بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.
الجدول (7) دقة التنبؤ لفترة التدريب والاختبار مقارنة بالحد الأعلى.

أقل من الحد الأعلى		
طرق حسب دوال التحويل	تدريب	اختبار
Tan-Line	%100	%100

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

ومن الجدول أعلاه تبين لنا ان دقة القيمة التنبؤية للمورد البشري باستخدام دالة Tan-Line يقع اقل من الحد الأعلى الذي تم تحديده للمورد البشري بنسبة %100 بالنسبة لعملية التدريب والاختبار في الشبكة العصبية الاصطناعية.

جدول (8) دقة التنبؤ لفترة التدريب والاختبار مقارنة بالحد الأدنى

أكبر من الحد الأدنى		
طرق حسب دوال التحويل	تدريب	اختبار
Tan-Line	%96.53	%80

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

ومن الجدول اعلاه تبين لنا ان دقة القيمة التنبؤية للمورد البشري باستخدام دالة Tan-Line أكبر من الحد الأدنى الذي تم تحديده للمورد البشري بنسبة %96.53 بالنسبة لعملية التدريب وبنسبة %80 بالنسبة لعملية الاختبار في الشبكة العصبية الاصطناعية.

2. نتائج الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي باستخدام دالة Line – Line

الجدول (9) نتائج الاختبار باستخدام دالة التحويل Line Line

ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري	ت	القيمة التنبؤية للمورد البشري
1	24,951,023.50	37	26,029,755.44	73	25,053,767.11	109	17,667,412.00
2	23,935,113.74	38	26,724,922.75	74	23,718,019.40	110	19,937,759.00

26,718,447.00	111	23,437,540.29	75	27,924,622.07	39	20,421,627.13	3
20,704,010.00	112	22,187,527.11	76	27,966,334.01	40	26,445,412.12	4
22,215,486.00	113	16,932,929.50	77	22,660,460.54	41	18,133,571.07	5
16,155,114.00	114	28,938,677.94	78	15,321,683.22	42	20,773,431.03	6
21,575,334.00	115	21,912,661.04	79	24,991,922.46	43	24,588,077.96	7
25,706,133.00	116	19,835,471.51	80	25,830,082.14	44	22,265,526.27	8
30,251,900.00	117	21,889,199.30	81	36,140,978.15	45	37,349,809.12	9
27,521,155.00	118	21,336,785.12	82	24,962,096.09	46	19,702,501.59	10
25,843,551.00	119	22,483,008.60	83	13,065,082.85	47	25,524,178.62	11
26,292,330.00	120	24,599,128.71	84	24,219,989.41	48	24,228,151.59	12
25,517,993.00	121	26,544,724.69	85	24,840,453.02	49	12,718,662.66	13
27,635,657.00	122	16,879,502.34	86	25,391,313.80	50	38,071,214.72	14
25,825,228.00	123	18,629,741.59	87	21,685,650.09	51	36,812,414.49	15
27,450,183.00	124	15,378,188.74	88	23,918,839.05	52	23,954,415.32	16
29,407,149.00	125	16,655,654.31	89	22,554,233.26	53	25,836,739.72	17
28,049,962.00	126	15,655,867.47	90	23,589,912.64	54	14,206,384.69	18
24,821,515.00	127	20,894,171.51	91	23,527,906.17	55	24,954,187.03	19
23,462,553.00	128	16,725,673.22	92	22,093,017.15	56	18,145,298.36	20
23,570,042.00	129	22,995,830.76	93	20,788,114.14	57	26,844,386.02	21
37,712,912.00	130	26,995,540.73	94	27,429,532.06	58	12,361,890.11	22
24,932,378.00	131	17,648,019.29	95	32,074,164.02	59	20,385,474.88	23
34,239,148.00	132	23,397,917.53	96	21,711,201.84	60	20,404,896.74	24
25,408,183.00	133	13,893,996.00	97	23,680,609.94	61	16,509,882.74	25
26,921,879.00	134	16,772,603.00	98	20,383,294.84	62	22,980,397.19	26
15,881,601.00	135	18,566,899.00	99	20,608,448.99	63	20,507,647.94	27
34,986,193.00	136	15,623,144.00	100	23,913,095.29	64	23,510,518.07	28
22,930,654.00	137	12,710,434.00	101	23,366,616.22	65	20,135,035.63	29
33,146,458.00	138	14,439,588.00	102	24,534,643.81	66	11,476,971.90	30
27,709,864.00	139	13,510,643.00	103	21,631,856.54	67	11,334,274.10	31
22,437,174.00	140	17,342,130.00	104	23,977,196.58	68	24,460,653.42	32
23,272,208.00	141	22,777,876.00	105	22,459,203.78	69	22,278,961.11	33
23,338,998.00	142	16,189,085.00	106	22,453,069.57	70	24,574,524.75	
26,574,144.00	143	19,937,759.00	107	25,310,559.45	71	24,269,974.12	35
22,609,615.00	149	15,379,669.00	108	27,305,737.51	72	24,950,577.63	36

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

يتبين من الجدول أعلاه ان التدريسي رقم (14) حصل على اعلى قيمة تنبؤية

مالية قدرها (38,071,214) ثمانية وثلاثون مليون وواحد وسبعون الف ومئتان وأربعة

عشر دينار وذلك لأنه حاصل على شهادة دكتوراه ولقبه العلمي أستاذ وكان عدد المقررات

التي يدرسها لطلبة البكالوريوس اثنان عدد المقررات التي يدرسها لطلبة الماجستير والدكتوراه اثنان وقام بنشر ثلاثة بحوث واشرف على خمسة لطلبة دراسات عليا وشارك بمؤتمر واحد وشارك بـبندوتين علميتين وشارك بسبع حلقات نقاشية وشارك بثلاث لجان دائمية واللجان المؤقتة أربع لجان ولديه ستة كتب شكر وساهم بستة اعمال تطوعية وكانت قيمة CCORE في بوابة البحث Research Gate (17.4) وكانت لديه خدمة وظيفية اربع وثلاثون سنة بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.

ويتبين ان التدريسي رقم (31) يمثل اقل قيمة تنبؤية مالية قدرها (11,334,274) احد عشر مليون وثلاث مئة وأربعة وثلاثون الف ومنتان وأربعة وسبعون دينار وذلك لأنه حاصل على شهادة ماجستير ولقبه العلمي مدرس مساعد وكان عدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس اثنان وعدد المقررات التي يدرسها لطلبة الماجستير والدكتوراه صفر وشارك بـبندوتين علميتين وشارك بحلقتين نقاشيتين ولديه لجنة دائمية و خمس لجان مؤقتة ولديه سبعة كتب شكر ومساهمة واحدة بالأعمال التطوعية ولديه خدمة وظيفية سنة واحدة بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.

الجدول (10) القيم التنبؤية (التقديرية) لفترة الاختبار باستخدام دالة Line-Line.

ت	القيم التنبؤية (التقديرية)
144	26,816,200.53
145	25,819,981.58
146	24,564,939.69
147	22,358,767.84
148	24,308,860.72
150	23,620,771.80
151	29,447,795.22
152	14,996,252.41
153	29,322,744.85
154	18,493,328.98

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

يتبين من خلال القيام باختبار البيانات باستخدام دالة Lin-Lin ان العنصر (151) يمثل اعلى قيمة تنبؤية مالية قدرها (29,447,795.22) تسعة وعشرون مليون

واربعمائة وسبعة واربعون الف وسبعمائة وخمسة وتسعون دينار لأنه حاصل على شهادة دكتوراه ولقبه العلمي مدرس وكان عدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس أربعة ولديه بحث منشور واحد ولديه اثنتا عشر مشاركة في المؤتمرات العلمية وشارك بأربع ندوات علمية وشارك بثلاث حلقات علمية وسمنارات ودورات التعليم المستمر وشارك بخمس لجان دائمية وثلاث لجان مؤقتة ولديه ثلاثة كتب شكر وساهم بعمل تطوعي وكانت قيمة CCORE في بوابة البحث Research Gate واحد وقيمة H-index في بوابة البحث Research gate واحد وقيمة الاقتباسات citation في بوابة البحث Research gate واحد ولديه خدمة وظيفية اثنتان وعشرون سنة بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.

ويتبين ان التدريسي رقم (152) يمثل اقل قيمة تنبؤية مالية قدرها (10,713,783) عشرة ملايين وسبعمائة وثلاثة عشر ألف وسبعمائة وثلاثة وثمانون دينار وذلك لأنه حاصل على شهادة ماجستير ولقبه العلمي مدرس مساعد وكان عدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس ثلاثة وشارك بأربع حلقات نقاشية ولديه مشاركة بلجنة دائمية واحدة ولديه كتابي ولديه خدمة وظيفية ست سنوات بعد حصوله على لقب مدرس مساعد.

الجدول (11) دقة التنبؤ لفترة التدريب والاختبار مقارنة بالحد الأعلى

أقل من الحد الأعلى		
طرق حسب دوال التحويل	تدريب	اختبار
Line-Line	%100	%100

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

ومن الجدول اعلاه يتبين ان دقة القيمة المالية التنبؤية للمورد البشري باستخدام دالة Line-Line أكبر من الحد الأدنى الذي تم تحديده للمورد البشري هي بنسبة (95.14%) لعملية التدريب وبنسبة (100%) بالنسبة لعملية الاختبار في الشبكة العصبية الاصطناعية.

الجدول (12) دقة التنبؤ لفترة التدريب والاختبار مقارنة بالحد الأدنى

أكبر من الحد الأدنى		
اختبار	تدريب	طرق حسب دوال التحويل
%100	%95.14	Line-Line

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

من الجدول أعلاه يتبين ان دقة القيمة التنبؤية للمورد البشري باستخدام دالة Line-Line اقل من الحد الأعلى الذي حدد للمورد البشري بنسبة (100%) بالنسبة لعملية التدريب والاختبار في الشبكة العصبية الاصطناعية.

وتستنتج الباحثة مما سبق عند استخدام الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي واعتماداً على دالة Line-Line أعطتنا أفضل دقة لقيمة مائة تنبؤية للمورد البشري مقارنة مع الدوال الأخرى.

وتستنتج أيضاً انه كلما زاد الناتج العملي للتدريسي من خلال حصوله على شهادة ولقب علمي اعلى وزيادة عدد المقررات التي يدرسها لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) والبحوث التي ينشرها ومشاركته بالندوات والمؤتمرات والاعمال التطوعية وزيادة قيمة SCORE وقيمة H-Index وزيادة قيمة الاقتباسات (citation) في بوابة البحث (Research gate) وكذلك كلما زادت خدمته الوظيفية كلما زادت قيمته المالية التنبؤية.

المحور الثالث: الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات ويمكن تلخيصها بالاتي:

1. موضوعية نموذج الدراسة في إعطاء قيمة مائة تنبؤية للموارد البشرية بناء على معايير أساسية تعتمد في تقييم الموارد البشرية.
2. فاعلية الشبكة العصبية الاصطناعية ذات الانتشار الخلفي في إعطاء قيمة مائة للموارد البشرية.

3. أظهرت دوال التحويل line - line أفضل قيمة مالية للمورد البشري وبدقة تنبؤية عالية.
4. تم تأكيد النتائج التي تظهر قيمة مالية تنبؤية للموارد البشرية وبدقة عالية من خلال أعاده الاختبار لجزء من العينة.
5. أظهرت نتائج التدريب باستخدام الدالتين في الشبكة العصبية ذات الانتشار الخلفي المستخدمة لإظهار قيمة مالية تنبؤية للموارد البشرية تقع جميعها اقل من الحد الأعلى للراتب السنوي.
6. أظهرت نتائج التدريب والاختبار باستخدام الدالتين في الشبكة العصبية ذات الانتشار الخلفي المستخدمة لإظهار قيمة مالية تنبؤية للموارد البشرية تكون بصورة متفاوتة بكونها اعلى من الحد الادنى للراتب السنوي.
7. أظهرت نتائج الدراسة التطبيقية بأنه كلما زاد النتاج العلمي للمورد البشري زادت قيمته المالية.

المقترحات:

- بالاعتماد على الاستنتاجات النظرية والعملية التي توصلت إليها الباحثة من خلال دراستها تقترح الباحثة الاتي:
1. اعتماد الانموذج الذي اقترحته الباحثة إذ أظهر دقة في تحديد قيمة مالية للموارد البشرية في الجامعات الحكومية.
 2. يجب على الحكومات وضع قوانين وتعليمات وتفعيل الدور الرقابي لتحديد تكلفة وقيمة الموارد البشرية.
 3. حث الهيئات والمجالس المهنية المحاسبية على اصدار قواعد محاسبية ومعايير تساعد في تحديد تكلفة وقيمة الموارد البشرية.
 4. العمل على تطبيق محاسبة الموارد البشرية في القطاع العام.

المصادر والمراجع

• الرسائل والأطاريح

1. الحوامدة، محمد خليف، (2020)، اثر الافصاح عن محاسبة الموارد البشرية على الاداء المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة ال البيت، الأردن.
2. السريحي، سلطان علي فارح، فتحية غيلان (2017)، العوامل المؤثرة في تطبيق محاسبة الموارد البشرية في مؤسسات التعليم العالي-دراسة، مجلد الدراسات الاجتماعية، 1، 4-26.
3. المطيري، حمد فهد دعسان (2010)، تطبيق نظم محاسبة الموارد البشرية في الشركات المساهمة العامة بدولة الكويت المبررات والمبادئ والمعوقات، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
4. خطاب، منال و ابراهيم مروة تواتي، ودرويش ليلي، (2021)، اثر القياس المحاسبي عن محاسبة الموارد البشرية واثرها على مصادر البيانات المالية، رسالة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
5. خن، مسعود، وجامع، ابتسام، (2018)، مدى امكانية تطبيق محاسبة الموارد البشرية في الجامعات، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.
6. زطيمة، أحمد محمد، (2015)، التحديات التي تواجه القياس والافصاح عن محاسبة الموارد البشرية في الشركات الدوائية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية إدارة المال والاعمال، جامعة ال البيت، الأردن.
7. نسمان، محمد عمر، (2017)، اثر التكامل بين تطبيق محاسبة الموارد البشرية واستخدام بطاقة الاداء المتوازن في تحقيق فرض الاستمرارية (دراسة حالة على شركات مجموعة الاتصالات الفلسطينية العاملة في قطاع غزة)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

• المجلات والدوريات

1. الشهري، عائشة محمد، عسيري، عبد الله بن علي ال مزه، (2017)، المحاسبة عن

الموارد البشرية دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك

عبد العزيز، 1-41.

2. راضي، نوال حربي (2014). مدى امكانية تطبيق محاسبة الموارد البشرية في

الجامعات الحكومية (دراسة تطبيقية). مجلة القادسية للعلوم الادارية

والاقتصادية، 1(16)، 149-165.

3. عبيد، انتصار احمد (2012)، محاسبة الموارد البشرية وانعكاساتها على كلف النوعية،

مجلة دراسات محاسبية ومالية، 21(7)، 263-290.

4. علاوي، خضير مجيد، (2012)، اثر تطبيق القياس والافصاح عن تكلفة الموارد

البشرية على القوائم المالية (دراسة تطبيقية في الشركات العامة لتجارة المواد

الانشائية)، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، 3، 66-82.

5. علوان، عبد الحق سعدي، وصالح، محمد لخضر، (2020)، محاسبة الموارد البشرية

وفقا لمعايير المحاسبة الدولية في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الاقتصاد الدولي

والعولمة، 02(19 las)، 210-229.

• المصادر الأجنبية

- .1 Akintoye, I., Siyanbola, T., Adekunle, I., & Benjamin, R. (2018). Human Resources Accounting: A panacea for financial reporting problem. *Research Journal of Finance and Accounting*, 9(14), 25–41.
- .2 Alekhya, P., & Lakshmi, P. V. (2020). Impact of human resource accounting on companies profitability. *TEST Engineering & Management*, 83(May-June 2020), 16048–16055.
- .3 Christian, M. S. (2015). Human Capital Accounting in the United States. *Measuring Economic Sustainability and Progress*, 461–492. <https://doi.org/10.7208/chicago/9780226121475.003.0014>
- .4 Eluwa, I., Decker, A., Decker, A., & Suleman, A. (2014). *Public Policy and Administration Research Impact of Human Resource Accounting on Bursary Staff Effectiveness : Im ... Related papers*. 6, 140–144.
- .5 Young, C. C., & Liu, W. C. (2015). Prévision et modélisation de la relation pluie-débit au cours de typhons à l'aide d'un modèle hybride associant approche à bases physiques et réseau de neurones artificiels. *Hydrological Sciences Journal*, 60(12), 2102–2116. <https://doi.org/10.1080/02626667.2014.959446>

استقراء بعض التجارب الدولية في مجال تنمية وتطوير الاقتصاد نماذج يمكن الاحتذاء بها في السعودية

د. سهاد علي عثمان عبد الله

أستاذ مساعد تخصص إحصاء جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

Dr. Suhad Ali Osman Abdallah
Assistant Professor of Statistics, King Khalid University-Saudi Arabia

د. عبير بكري سر الختم الحاج علي

أستاذ مساعد تخصص محاسبة جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

Dr. Abeer Bakri Siralkhatim Alhaj Ali
Assistant Professor of Accounting, King Khalid University, Saudi Arabia

هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي – جامعة الملك
خالد المملكة العربية السعودية بالرقم (1443/44هـ)

مقدمة :

التَّـنْـمِـيـة الاقْتِـصَادِـيَّة بِالْإِنْجِلِيزِـيَّة (Economic Development) هي عبارة عن أحد المقاييس الاقتصادية المعتمدة على التكنولوجيا، للانتقال من حالة اقتصادية إلى أخرى جديدة؛ بهدف تحسينها، مثل: الانتقال من حالة الاقتصاد الزراعي إلى الصناعي؛ أو الانتقال من الاقتصاد التجاري إلى التجاري المعتمد على التكنولوجيا.¹ وتُعرف التَّـنْـمِـيـة الاقتصادية بأنها العملية الهادفة إلى تعزيز نمو اقتصاد الدول؛ وذلك بتطبيق العديد من الخطط التطويرية، التي تجعلها أكثر تقدماً وتطوراً، مما يؤثر على المجتمع تأثيراً إيجابياً، عن طريق تنفيذ مجموعة من الاستراتيجيات الاقتصادية الناجحة،² وتُعرف أيضاً بأنها سعي المجتمعات إلى زيادة قدرتها الاقتصادية؛ للاستفادة من الثروات المتاحة في بيئاتها،

¹ امحمد بشير علي، أسعد رزوق (بدون سنة)، القاموس الاقتصادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص80.

² طارق الحاج (1998)، علم الاقتصاد ونظرياته، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ص24.

وتحديداً في المناطق التي تعاني غياب التنوع الاقتصادي المؤثر سلباً على البيئة المحلية عامةً .

جاء في تعريف هيئة الأمم المتحدة لعام 1956م أن التنمية هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع. هذا في حين يتفق كل من "سلتز" و "روستو" W. Rostow على اعتبار أن التنمية تكون بتخلي المجتمعات المتخلفة عن السمات التقليدية السائدة فيها، وتبني الخصائص السائدة في المجتمعات المتقدمة.¹

ويذكر "ماير" Meier أن التنمية عملية تفاعلية يزداد خلالها الدخل الحقيقي للدولة خلال فترة معينة، ويتفق معه "بولدوين" Boldwin في ذلك، ولكنه يضيف أن تحقق التنمية يتطلب توافر معدلات عالية من النمو في قطاعات اقتصادية واجتماعية وسياسية أخرى. ويشير سيد عويس إلى أن تنمية المجتمع تكون باشتراك أعضاء المجتمع انفسهم في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى المعيشة في محيطهم بعد تزويدهم بالخدمات والمعونات اللازمة لمساعدتهم وبأسلوب يشجع على المبادرة والاعتماد على النفس والمشاركة الإيجابية، ويلزم لذلك أن يتميزوا بدرجة عالية من التعاون فيما بينهم. في حين يضيف عاطف غيث تعريفاً آخر للتنمية يرى فيه أنها التحرك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية ، تتم من خلال ايدولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف، من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها.²

تتميز التنمية الاقتصادية بمجموعة من الخصائص، ومنها:

1. الاهتمام بتحقيق الأهداف التنموية المعتمدة على وجود استراتيجيات عمل مناسبة، تهدف للوصول إلى معدل النمو الاقتصادي المطلوب .
2. التوجه نحو تحسين البيئة الداخلية للمجتمع، والقطاع الاقتصادي المحلي الخاص بالدولة، وتطويرهما.

¹ عبلة عبد الحميد بخاري (بدون تاريخ) ، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية ، ص 7

² د. عبلة ، التنمية والتخطيط ، مرجع سابق ، ص 4 .

3. الاعتماد على الجهود الاقتصادية الذاتية؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية المعززة لتطبيق التخطيط في الحكومات، والمؤسسات الاقتصادية المهمة بمتابعة النمو الاقتصادي باستمرار .
 4. الحرص على استغلال الموارد والإمكانات المعززة لدور الصناعة، والزراعة، والتجارة المحلية، حسب ما يطلبه الواقع الاقتصادي من استخدام الوسائل والأدوات التي تتيح نهوض أنواع الأعمال كافة .
 5. الاستفادة من التكنولوجيا، والأجهزة الإلكترونية المتطورة؛ فهي تقدم دعماً مناسباً للتنمية الاقتصادية، عن طريق الاستثمار في الإمكانيات، والطاقت العلمية والمعرفية المتنوعة، مما يساهم في تطوير العديد من المجالات، ومن أهمها: الأبحاث، والتعليم¹ .
- مما سبق نلاحظ إن هنالك عدة طرق لتحقيق التنمية الاقتصادية ، ويجب علينا أن نعمل علي حسب مايتطلبه الواقع الاقتصادي ، واستخدام الوسائل الانسب للاحداث طفرة اقتصادية نوعية تحقق مانصبو اليه من الرفاهية .
- في عالمنا اليوم هناك تجارب اقتصادية ناجحة لدول كانت تعاني من الفقر والامية ، والنزعات الطائفية والدينية ، وتدني في البنية التحتية ، ولكنها في ظرف سنوات قليلة استطاعت ان تحقق تنمية اقتصادية مذهله ، نقلتها من دول في القاع ، الي مصاف الدول الاولي في العالم .
- في هذه الدراسة سوف نتناول تجربة اقتصادية ناجحة لدولتين اسيويتين للتشابه بينهما والمملكة العربية السعودية في بعض المناحي والرؤية الفكرية الاقتصادية مع افضليه للمملكة من حيث الموارد والبنية التحتية ورؤيتنا ان سنغافوره التي لا تملك شئ استطاعة ان تنهض من العدم والهند التي احدثت طفرة اقتصادية اذهلت العالم بالرغم من كثافة سكانها والفقر الذي يضرب في طول وعرض الهند مع الامية التي تشمل غالبية سكان الهند والنزعات الدينيه والطائفية، اذاً ان المملكة بإمكانها ان تخطو خطوات واسعة في تحقيق الطفرة الاقتصادية المنشودة في 2030م .
- يأتي السؤال لماذا تم اختيار سنغافورة والهند عن غيرهم من الدول الاسيوية ، مثل الصين ، وماليزيا ، او اليابان ، وكلها دول لها تجارب اقتصادية مذهله ؟.

¹ المرجع السابق نفسه ، ص 5 .

إذا نظرنا الي رؤية خادم الحرمين الشريفين سمو الملك سلمان ورؤية 2030 الرؤية التي اعطت الاستثمار اولوية قصوي في اعادة هيكلة الاقتصاد السعودي بعيد عن النفط، بإبرام شركات قيمة تهدف لبناء القدرات المحلية وتوطين انظمة الطائرات والسفن بنسبة 50% .

وجذب اهم الشركات الاجنبية لضخ استثمارات في المملكة ، واعطاء أولوية كبري للقطاع السياحي كمورد مهم للايرادات غير النفطية وغيرها من المشروعات الطموحة مثل صناعة الطاقة الشمسية والمشاريع الكهروضوئية ، والبرامج الاسكانية للأهمية القطاع العقاري في برنامج الاصلاح الاقتصادي .

إذا نظرنا الي المشروعات التي قام بها (لي كوان) للأدركنا لماذا سنغافوره ؟ . ويعتبر (لي كوان يو) قائد النهضة السنغفورية ومخلصها من الفقر والجهل والبطالة، واستطاعة في 50 عام أن يقفز قفزات اقتصادية نقلت سنغافورة من دوله منسية في قاع دول العالم الثالث الي دوله من العالم الاول ثالث افضل اقتصاد في العالم متفوقه علي كثير من الدول المتقدمة .
تجربة سنغافورة :

أثبتت تجربة سنغافورة أن المساحة ليست عاملاً هاماً في نهضة الدول، حيث نجحت في أقل من أربعة عقود بدءاً من الستينيات وحتى مطلع الألفية الثالثة في تحقيق قفزة تنموية شاملة، فتلك الدولة الحديثة التي يبلغ مساحتها قرابة 700 كم²، وخمس تلك المساحة لم تكن موجودة عند التأسيس، بل تم ردم المياه لتوسيع مساحتها، كما أن عدد سكانها يبلغ 5.5 مليون نسمة فقط، ومع ذلك احتفلت منذ عامين بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، حيث شهدت في تلك الفترة تحولاً كبيراً من بلد فقير يبلغ متوسط دخل الفرد فيه قرابة الـ 500 دولار، لبلد متقدم أغلب شعبه متعلم ويبلغ متوسط الدخل فيه الآن 70 ألف دولار، فعندما يزيد دخل الفرد 140 ضعفاً في غضون 50 سنة، فهذا إنجاز يستحق الدراسة عن كثر لاستنباط مواضع القوة الحقيقية لهذه التجربة وكيفية الاستفادة منها¹ في المملكة العربية السعودية خاصة بأن التخطيط التنموي بالمملكة يعسي لتوطين المشروعات التنموية الكبرى ذات مردود اقتصادي يسهم في زيادة الانتاج ويؤثر

¹ مذكرات لي كوان ، (2007) ، العبيكان للنشر، الطبعة الاولى ، الرياض ، ص

ايجاباً علي الميزان التجاري والصناعي والخدمي بالمملكة بسواعد وعقول سعودية والتقليل من الوجود الاجنبي بالمملكة للحد الادني .

تتألف جمهورية سنغافورة من جزيرة رئيسية، بالإضافة إلى 59 جزيرة صغيرة متناثرة عند الطرف الجنوب الشرقي من شبه جزيرة ملقة، أما جزيرة سنغافورة فتتفصل عن ماليزيا بمضيق (جوهر) عند الشمال، وعن إندونيسيا من الجنوب عبر مضيق سنغافورة، وتبلغ مساحتها الإجمالية 648 كم²، وهي ذات موقع استراتيجي حيوي باعتبارها صلة وصل بحرية بين المحيط الهندي غرباً وبحر الصين شرقاً. أما مدينة سنغافورة، القائمة عند طرف الجنوب الشرقي للجزيرة فهي واحدة من أهم المراكز التجارية في جنوب شرقي آسيا، وهي تعتمد على مياه ستة من الأنهار الصغيرة تستخدم أيضاً في نقل البضائع¹.

وتمتاز سنغافورة بتوليفة عرقية يطغى عليها العرق الصيني الذي يمثل غالبية السكان بجانب أعراق أخرى كالهنود والماليزيين، استطاعوا جميعاً التعايش في سلم رغم اختلافاتهم العرقية والدينية، وذلك لأن الدولة سعت لإيجاد هوية واحدة استطاعت تجميع الكل، وكذلك الحفاظ على التوزيع النسبي لتلك الأعراق منذ التأسيس².

عرفت سنغافورة قديماً في الأساس بأنها محط الغزاة من جميع دول العالم. فمن فرنسا إلى بريطانيا إلى اليابان ثم الصين. أرض لا يتوافر فيها أي نوع من المصادر الطبيعية التي يمكن الاعتماد عليها لتطويرها. كما أنها تضم خليطاً سكانياً متنافراً من الرحالة من الدول المجاورة لها مثل الصين وماليزيا والهند وعديد من الأقليات الآسيوية والأوروبية، ويعاملون معاملة السكان من الدرجة الثانية داخل وطنهم من قبل غزاتهم³.

وبرزت أهميتها اللوجيستية عندما أقامت شركة الهند الشرقية التابعة للإمبراطورية البريطانية أحد الموانئ بها عام 1819، في نطاق التوسع الأوروبي في آسيا من أجل الأسواق والموارد الطبيعية. وفي أواخر الستينيات عندما بدأت شمس الإمبراطورية البريطانية في الأفول تم تقليص القواعد العسكرية البريطانية، بما في ذلك

¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki> موقع علي النت

² نفس المرجع

³ نفس المرجع

قواعدها في سنغافورة، وخلال هذه الفترة بدأت المطالبه المحلية باستقلال سنغافورة، وأعلنت الاستقلال عن بريطانيا من طرف واحد في أغسطس عام 1963. وكانت الشرائح التي طالبت بالاستقلال مكونة من المثقفين الذين تعلموا في الجامعات البريطانية ومجموعة من اليساريين من المتعلمين في الصين وغيرهم، واشتركت هذه الشرائح في توجهها الاشتراكي، ومنها تأسيس حزب العمل الاشتراكي عام 1954، وحاز على الأغلبية البرلمانية عام 1959 والذي سبقه الاستفتاء على انضمام سنغافورة إلى ماليزيا عام 1953.

غير أنه في 9 أغسطس 1965 صوت البرلمان الماليزي بالأغلبية على طرد سنغافورة من الاتحاد بسبب العديد من الاختلافات الأيديولوجية، وبالتبعية أعلن البرلمان السنغافوري الانفصال وإعلان جمهورية سنغافورة المستقلة بعدها بعدة ساعات، ثم تأدية "يوسف بن إسحاق" اليمين الدستورية لمنصب الرئيس ليكون بذلك أول رئيس لها، وأصبح "لي كوان يو" أول رئيس وزراء، وهيمن حزب العمل الشعبي على المسرح السياسي حتى يومنا هذا¹.

التجربة الاقتصادية :

لعبت المشاريع الصغيرة والمتوسطة دوراً كبيراً وهاما في دعم وسد احتياجات المشاريع الكبيرة، فقد قام بنك التنمية السنغافوري، بتوفير المساعدات المالية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بسعر فائدة ثابت وأقل من الأسعار التجارية وانضم إليها بعد ذلك عدد كبير من البنوك الأخرى، وقد تجلى التعاون الواضح والاهتمام من قبل الحكومة في إنشاء قسم لتنشيط التجارة والصادرات تابع لها كانت مهمته مساعدة المصدرين وتقديم الدراسات عن الأسواق الدولية، كما يقوم بتنظيم المؤتمرات ووضع وتنظيم برامج تدريبية عن التجارة والأسواق الدولية واحتياجاتها.

وهذه اهم المجالات التي قام عليها الاقتصاد في سنغافورة :

الاقتصاد السنغافوري هو اقتصاد متقدم واقتصاد يعتمد نظام السوق الحر. فقبل الستينيات من القرن العشرين كانت سنغافورة دولة تجارية، إلا أنه منذ ذلك الوقت تطور

¹ مذكرات لي كوان ، مرجع سابق ، ص 22 .

الاقتصاد وأصبح أكثر تنوعاً وأصبحت سنغافورة مركزاً مالياً وتجارياً مهماً، وملتقى لطرق المواصلات. كما أن للسياحة أهمية كبيرة .

يبلغ دخل الفرد من الناتج الوطني الإجمالي سنوياً حوالي 17,598 دولار أمريكي. ويعد دخل الفرد السنوي من أعلى المعدلات في آسيا. ويتمتع الناس في سنغافورة بمستوى مرتفع من المعيشة، والرعاية الاجتماعية. فهناك طبيب لكل 837 شخصاً، وسرير في مستشفى حكومي لكل 269 شخصاً .

ولئن كانت الموارد الطبيعية لسنغافورة قليلة، إلا أن شعبها هو أهم مواردها. ويُعدّ معدل البطالة في سنغافورة منخفضاً إذ يبلغ حوالي 2%. ويعمل حوالي 28% من القوة العاملة في التصنيع، و23% في التجارة، و22% في خدمات المجتمع والخدمات الاجتماعية والشخصية، و10% في النقل والتخزين والاتصالات .

الصناعة :

تعد سنغافورة مركزاً صناعياً رئيسياً. تنتج الكيماويات، والملابس، والنسيج، والمعدات الكهربائية والإلكترونية، والأدوات المنزلية، والمعدات الصناعية، والأجهزة العلمية والبصرية، ومنتجات المطاط والبلاستيك. كما تعد أيضاً مركزاً رئيسياً للصناعات الغذائية، وتكرير النفط، وبناء وإصلاح السفن .

بدأ التصنيع بخطوات سريعة منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين الميلادي، وأنشأت سنغافورة هيئة التنمية الاقتصادية عام 1961م للنهوض بالصناعة بصفتها العامل الأساسي للنمو الاقتصادي. وقد افتتحت مدينة جورونغ الصناعية في الجزء الغربي من الجزيرة. ويدير هذه المدينة، وحوالي عشرين منطقة صناعية أخرى، مجلس بلدية جورونغ الذي أنشئ عام 1968م.

وقد ركز البرنامج الاقتصادي في البداية على الصناعات ذات الكثافة العمالية المرتفعة للمساعدة على حل مشكلات البطالة التي سادت في أوائل الستينيات. بعد نجاح هذا البرنامج، انتقلت سنغافورة إلى الصناعات ذات المهارة العالية، ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين، بدأت تركز على الصناعات ذات التقنية المتقدمة .

السياحة :

تعد السياحة صناعة رئيسية، ويصل إلى سنغافورة حوالي خمسة ملايين ونصف المليون سائح سنوياً، أي أكثر من عدد سكان الجزيرة. ويأتي معظم السائحين من اليابان، وأستراليا، وجنوب شرقي آسيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية. وقد أنشئت هيئة تنشيط السياحة عام 1964م. وتوجد في البلاد تشكيلة واسعة من الفنادق من بينها فروع لسلاسل الفنادق العالمية الرئيسية. وتعد السياحة ثالث أكبر مصدر للعملة الأجنبية في سنغافورة [1].

الزراعة:

لا تؤدي الزراعة إلا دوراً صغيراً في اقتصاد سنغافورة. فمعظم الزراعة زراعة كثيفة وتستخدم أحدث الطرق التقنية. وينتج المزارعون الدواجن، والبيض، والفواكه، والخضراوات للسوق المحلي، بينما تزرع نباتات الأركيد للتصدير.

السكان:

ام السكان ببناء متاجر سكنية في الحي الصيني وبعض المناطق العرقية الأخرى. وقد بنيت هذه المباني التي تتكون غالباً من طابقين فوق قطع طويلة وضيقة من الأراضي، ويتخذ الطابق الأرضي متجراً. ومن هنا جاءت تسميتها المتاجر السكنية. ويطل المتجر بواجهة ضيقة على الشارع. أما باقي المبنى، فيمتد إلى الخلف لمسافة قد تصل إلى 65م، ويستخدم للتخزين. العديد من تلك المتاجر السكنية مازال قائماً حتى اليوم .

في عام 1960م، أنشأت حكومة سنغافورة هيئة الإسكان والتنمية، لتوفير مساكن شعبية منخفضة التكلفة للسكان المقيمين في مساكن وضع اليد الفقيرة بوسط المدينة. وقد أقيمت هذه المساكن الجديدة في مدن سكنية تميزت بمبانيها المرتفعة وصممت وفق مفهوم المجاورات أي مثل المدن الجديدة التي أقيمت في بعض الدول الأوروبية في الخمسينيات من القرن العشرين. ويقوم في كل مجاورة سكنية من 1000 - 5000 عائلة. وتضم كل مدينة سكنية المدارس والأسواق والمتاجر وملاعب الأطفال. وتستغرق الرحلة بين هذه المدن السكنية ومناطق العمل الرئيسية في وسط المدينة حوالي 30 دقيقة .

استمرت سنغافورة في بناء مساكن شعبية بتكلفة تقل عن سعر السوق للمساكن الخاصة. وتتميز المدن الجديدة التي أنشئت بعد ذلك بإمكانات أفضل، فقد بنيت الشقق على مستوى أرقى، ومواد بناء أفضل .

ولقد تم إعادة تطوير وسط سنغافورة ليكون مركزاً تجارياً وتم التخلص من الأحياء الفقيرة. وتعرف المنطقة المركزية محلياً باسم الحذاء الذهبي. وتقع منطقة الميناء بمخازنها وأرصفتها بالقرب من وسط المدينة. أما منطقة التسوق وال فنادق، فهي في مكان منفصل. كما تشاهد المباني الإدارية الشاهقة والمجمعات التجارية والشقق الفاخرة في جميع أنحاء وسط المدينة. وكثيراً ما تقام في المدينة الأنشطة الثقافية، مثل عروض المسرح والباليه والحفلات الموسيقية، ويتمتع مسرح واينج التقليدي بشهرة واسعة. انظر: واينج.

المناطق الصناعية :

انتقلت كثير من الصناعات الرئيسية إلى جورونغ، وهي منطقة صناعية كبيرة، تقع على الساحل الجنوبي الغربي، كما توجد مناطق صناعية أصغر وأماكن مخصصة للأبحاث والمكاتب في الضواحي المحيطة بسنغافورة .
التجارة والاستثمارات:

يعتمد اقتصاد سنغافورة منذ أصبحت مركزاً تجارياً في القرن التاسع عشر الميلادي على التجارة. أما ميناء سنغافورة، فهو طبيعي وعميق وفي موقع إستراتيجي على طرق التجارة الرئيسية بين الشرق والغرب. تزاوّل سنغافورة التجارة الحرة، ويعتبر الميناء مركزاً تجارياً لاستيراد وإعادة تصدير البضائع، كما أنه مركز للتخزين والتوزيع لمناطق آسيا والمحيط الهادئ .

ويعد ميناء سنغافورة من حيث الحمولة الطننية الأكثر ازدحاماً في العالم. ومن أهم شركاء سنغافورة التجاريين، دول السوق الأوروبية المشتركة، واليابان، وماليزيا، والولايات المتحدة الأمريكية. وتستورد سنغافورة صنوفاً متعددة من البضائع تتضمن السلع الإلكترونية أو الكهربائية، والمواد الغذائية، والحديد والفولاذ، والنفط، والبلاستيك، والمطاط. بينما تقوم سنغافورة بتصدير وإعادة تصدير الملابس، والمكونات الإلكترونية، ومنتجات النفط، والمطاط، والمكونات اللازمة للاتصالات، والبلاستيك .

لقد اعتمدت سنغافورة علي تنمية المواطن لتحقيق التنمية الاقتصادية فيها وتعتبر مسألة العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية من القضايا الحساسة التي تشغل دول العالم وعلى الأخص دول العالم الثالث أو الدول التي هي في طريق النمو، حيث

يلاحظ زيادة سكانية كبيرة على عكس التنمية الاقتصادية المتاحة، وقد استأثرت هذه المسألة انتباه الباحثين لفترات طويلة، فمنهم من يرى أن النمو السكاني هو عامل محفز يؤثر إيجاباً على معدلات نمو الدخل القومي، ومع زيادة السكان يزداد خزين المعارف نتيجة التقدم التكنولوجي الذي تولده زيادة الطلب على السلع والخدمات، وهناك من يرى أن النمو السكاني يعتبر عاملاً يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي، حيث يعيق ارتفاع النمو السكاني نمو الدخل القومي، ومع تزايد ارتفاع السكان يزداد استنزاف الموارد المادية والطبيعية والاقتصادية، كما ظهرت فكرة أخرى محايدة اعتبرت أن النمو السكاني هو عامل محايد في التنمية الاقتصادية، مما أدى إلى التقليل من الأثر المتبادل بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي وساهم في عدم إعطاء القضايا السكانية الأولوية التي تستحقها في سياق السياسات التنموية التي عكفت الدول على إعدادها.¹

فعلى الرغم من وجود نماذج عديدة تفسر أثر العوامل الديموغرافية على النمو والتشغيل كالنموذج النيو-كلاسيكي ونماذج النمو الذاتي، إلا أنه برز في النصف الثاني من التسعينات اتجاهات عالمية تعطي للعوامل الديموغرافية دوراً أكبر في تحديد النمو والتشغيل من خلال تأثيرها على سوق العمل، الادخار والاستثمار والدخل، ولقد كان التوازن الديموغرافي في الماضي مرتكزاً على معدلات مرتفعة للخصوبة والوفاء، إلا أنه حدثت تغيرات في هذا النمط في المراحل اللاحقة إثر الانخفاض السريع لمعدلات وفيات الرضع، وزيادة توقعات أمل الحياة للذنان أحدثا تغييراً في البنية العمرية للسكان أدى بدوره إلى زيادة أعداد السكان في أعمار النشاط الاقتصادي (15-64)، كما أدى استمرار ارتفاع مستوى الخصوبة لعقود متتالية إلى زيادة أعداد صغار السن (0-14) بشكل ملفت، حيث أن بنية السكان حسب الفئات العمرية العريضة تعكس التأثير المتبادل لارتفاع الخصوبة وانخفاض الوفاة، لأن أفواج الولادات الكبيرة العدد تنتج من أعداد النساء في أعمار الانجاب من الأجيال السابقة، وتؤدي زيادتها المستمرة إلى تراكم في الفئة العمرية الكبرى التي تضم فئة الناشطين اقتصادياً.²

وإذا تأملنا في البنية السكانية للمملكة نجد أن الفئة العمرية الاغلب لسكان المملكة من العناصر الشابة، وانها من اكثر دول العالم شباباً.

¹ محمد صالي، تأثير البنية السكانية والتنمية الاقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران - الجزائر، 2016، ص 19.

² محمد الصالي، مرجع سابق، ص 20.

إذا اعتمدت سنغافورة علي البنية السكنية في احداث طفرة اقتصادية هائلة من العدم، واستثمرت في راس المال البشري، واهتمت بالتعليم والتكنولوجيا ، وتمليك المواطنين علي قلتهم مشروعات صغيرة، بفوائد قليلة، مع العلم إن التعداد السكاني لسنغافورة 5.5 مليون نسمة .

المملكة العربية السعودية تعد من اكبر دول الشرق الاوسط من حيث المساحة حيث تبلغ حوالي مليوني كيلومتر مربع. يحدها من الشمال العراق والأردن وتحدها الكويت من الشمال الشرقي، ومن الشرق تحدها كل من قطر والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى البحرين التي ترتبط بالسعودية من خلال جسر الملك فهد الواقع على الخليج العربي، ومن الجنوب تحدها اليمن، وعمان من الجنوب الشرقي، كما يحدها البحر الأحمر من جهة الغرب .

تميز السعودية بتنوع تضاريسها نتيجة لما تمتلكه من مساحة كبيرة تشكل معظم أراضي شبه الجزيرة العربية، وقد مرت عبر العصور بمراحل جيولوجية متتابعة، وتغيرات مناخية كبيرة. هناك التضاريس المختلفة، حيث توجد المرتفعات الجبلية والأودية والكثبان الرملية والهضاب والسهول، فيقع على امتداد ساحل البحر الأحمر سهل تهامة بطول يبلغ حوالي 1100 كيلومتر، وترتفع شرقه سلسلة جبال السروات التي يتراوح ارتفاعها ما بين 9000 قدم في الجنوب ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى 3000 قدم، وتنحدر منها عدة أودية شرقاً وغرباً، ويلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تصل شرقاً إلى صحراء الدهناء وصحراء الصمان وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي، ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفود ثم بحدود العراق والأردن كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية مثل جبال طويق والعارض وأجا وسلمى، أما بالنسبة لصحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي للسعودية بمساحة تقدر بحوالي 640000 كيلومتر مربع وهي تتكون من كثبان رملية وسبخات .أما السهل الساحلي الشرقي الواقع على الخليج العربي فيتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية.

يبلغ عدد سكان السعودية في 2014 1435 / هـ حوالي 30.770.000 مليون نسمة بمعدل نمو 2.6% وبكثافة سكانية تقدر بنحو 15/كم² ويتألف المجتمع السعودي من

ثلاث فئات وهي البادية والريف والحاضرة .يمثل البدو %21,77 والريفيون %26,87 بينما تمثل فئة الحضر نحو %51,36^[175] وتتشكل في الحاضرة غالباً الأسر النوواة المكونة فقط من الوالدين والأطفال أما الأسر الممتدة فتوجد في الريف و البادية . بلغ عدد السعوديين 20,700,058 نسمة ما يعادل 67 % من إجمالي عدد السكان، نسبة الذكور منهم %50,9 فيما تبلغ نسبة الإناث %49,1. يتركز ما نسبته 65,6 % من السكان في المناطق الكبرى مثل منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية فيما يتوزع الباقون على بقية المناطق، بالإضافة إلى وجود عدد من السعوديين في الخارج، وبلغ عدد الغير سعوديين 10.070.000 مليون نسمة وهو ما يمثل حوالي 33% من إجمالي عدد السكان.

نجد أن المملكة تتفوق علي سنغافورة من عدت نواحي منها السكان ، ولقد اعتمدت سنغافورة علي تنمية الموارد البشرية علي قلتها ، كما نجد أن التنوع الجغرافي في المملكة يعطيها الافضليه معى كبر المساحة ، وتمتاز المملكة بموارد جيده كالثفلط والغاز الطبيعي والصناعات البترولية وتملك اضخم مورد من الترسبات المعدنية في الشرق الاوسط . وهي امتيازات متاحة علي نطاق البلاد للصناعات المعدنية والمعادن الثمينه .
نجد ان الاقتصاد السعودي يقوم علي:
النفط:

عد المملكة العربية السعودية أهم وأكبر دول العالم إنتاجاً للنفط حيث يتراوح متوسط إنتاجها اليومي بين 8- 9.4 مليون برميل يومياً 2006 م 1427 / هـ، كما تحتل المركز الأول بين دول العالم من ناحية الاحتياطي، فالمملكة تمتلك %19 من الاحتياطي العالمي، و%12 من الإنتاج العالمي، وأكثر من 20% من مبيعات البترول في السوق العالمية، كما تمتلك طاقة تكريرية تصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين برميل يومياً .

يقدر إنتاج البترول 409.2 مليون طن، احتياط 36.2 مليار طن، ولبيان مدى ضخامة احتياطيات المملكة، وعلى سبيل المثال فقط، فإنه بوسع المملكة مواصلة الإنتاج بمعدل يبلغ 9.5 مليون برميل في اليوم - قياساً على الاحتياطيات الثابتة فقط - لما يقرب من 80 سنة. أما إذا ما أخذت الاحتياطيات المحتملة والممكنة في الاعتبار فيمكن أن يستمر

الإنتاج لأكثر من 100 سنة. كما يمكن أن تضيف الموارد غير المكتشفة عقوداً إضافية عديدة إلى عمر الإنتاج .

الغاز :

تعتبر المملكة رابع دولة في العالم تمتلك احتياطات للغاز تقدر بحوالي 283 تريليون قدم مكعب تتمركز في 103 حقول للغاز، كما أن إنتاجها من الغاز في الفترة الحالية يصل إلى 9.9 مليارات قدم مكعب يوميا، وقد تمكنت من إنتاج 4.02 تريليون قدم مكعب قياسية من الغاز خلال العام 2013م / 1434 هـ،^[119] وتخطط شركة أرامكو السعودية في المضي قدما في خطط طموحة لرفع احتياطات المملكة من الغاز الطبيعي إلى 333 تريليون قدم مكعب بحلول عام 2016 / 1437 هـ من خلال التوسع في استكشافات الغاز الحر غير المصاحب للنفط والذي يرتبط استخراجها بإنتاج النفط .

ويبلغ نصف احتياطات المملكة الحالية من الغاز الطبيعي من الغاز المصاحب للبترول والذي يعتمد استخراجها على إنتاج البترول الخام ، وتشير المعلومات الجيولوجية أن أراضي المملكة تحتوي على احتياطات مقدره من الغاز الصخري تزيد على 645 تريليون قدم مكعب من الممكن إضافتها إلى الاحتياطات المؤكدة الحالية من الغاز التقليدي^[120] .

المعادن :

تحتوي أرض المملكة على العديد من المعادن ولعل من أهم الاستثمارات التعدينية القائمة منذ زمن طويل هي مناجم الذهب، ومنها منجم مهد الذهب ومنجم الذهب بالصخيبرات ومنجم الأمار. وتشير الدراسات التي أجرتها وزارة البترول والثروة المعدنية إلى وجود مخزون ضخم من المعادن المختلفة في أرض المملكة ومنها الذهب والفضة والبلاتين والنحاس والزنك والرصاص^[s]، إضافة إلى خامات النيوبيوم والتيتانيوم والليثيوم وبعض العناصر النادرة والمشعة. كما يوجد فيها أكبر احتياطي على مستوى العالم من معدن الفوسفات الذي يتواجد بشكل مكثف في منطقة الجلاميد شمال المملكة^{[114][115]}. ويتواجد معدن الذهب والفضة في مشروع منجم الحجار بمنطقة عسير، ومنجم الأمار الذي يحتوي على كميات من السلفايد المحتوي للذهب وكذلك معدن الزنك والنحاس، وهناك منجم ضرغط لإنتاج المغنيزيت^[116] المنصهر بالقرب من حائل، وكذلك منجم منطقة الزبيرة الذي يستخدم لاستخراج معدن البوكسيت الذي تعتمد عليه مصانع

الالمنيوم، وهناك منجم جبل صايد للنحاس وكذلك منجم الزنك في الخنيقية، وتقع الثروة المعدنية بشكل مكثف في منطقة الجلاميد شمال المملكة حيث يوجد الفوسفات بوفرة^[117]. كما تم اكتشاف نحو 5000 موقع معدني بها منها 1273 موقعاً للمعادن النفيسة و 1172 موقعاً لمعادن الأساس (المعادن الفلزية) و 2502 موقعاً للمعادن اللافلزية.

الصناعة:

ترتبط الصناعة في المملكة العربية السعودية بالنفط والغاز الطبيعي: تكرير وبترو كيمياء. وأهم المنتجات الصناعية: الأسمنت القطران، قضبان الفولاذ، الإيثيلين، العلف، جليكول الإثيلين، الإيثانول الصناعي، ديكلورور الإثيلين، الستيارين، الصودا الكاوية، الازوت، حمض السيترك، الأوكسجين، الميلايين، وهناك أيضاً تحلية مياه البحر وصناعة المواد الغذائية. يتناول نزع الملح من مياه البحر حوالي 100 مليون متر مربع من الماء في السنة . وليست هذه الكمية بشيء يذكر أمام ال 9500 مليون متر مكعب التي تؤمنها سنوياً المياه الجوفية والتي تستهلكها الزراعة. وفي موازاة ذلك تشهد اليوم المملكة نمواً كبيراً في مجال الصناعات الزراعية - الغذائية وصناعة المواد الاستهلاكية التي تقوم على رؤوس الاموال الخاصة، يبلغ عدد المصانع العاملة في المملكة 6,751 مصنعاً برأس مال مستثمر بحوالي يزيد عن تريليون ريال بحجم عمالة يبلغ 905,359 عامل في عام 2014م / 1435 هـ. وبلغ إجمالي الناتج المحلي للصناعات التحويلية أكثر من 283 بليوناً بنهاية 2013 1434 هـ، وقد حققت الصادرات الصناعية (بدون منتجات النفط) 202 مليار ريال سعودي (54 مليار دولار) توزعت بين المنتجات البتروكيميائية واللدائن والمطاط 67% والمنتجات التحويلية الأخرى 33% وذلك بنهاية عام 2013 1434 هـ .

يتكوّن هيكل الإنتاج الصناعي في المملكة العربية السعودية من وحدتين رئيسيتين هما :

- الصناعات الأساسية (الثقيلة): (تعتمد في معظمها على النفط لتوفير المواد الخام. ويقوم بتمويلها وتشغيلها القطاع العام نظراً لضخامة حجم استثماراتها وتقنياتها المتطورة واستهلاكها المكثف للطاقة. وتتمثل تلك الصناعات في إنتاج مصافي تكرير النفط والبالغ 652 مليون برميل سنوياً، وفي قطاع الصناعات البتروكيميائية وهو أكبر قطاع بعد

النفط في المملكة، والمصنف رقم 11 عالمياً في مجال توريد البتروكيماويات والذي يشكل (7%) من الإنتاج العالمي، ويستحوذ على نسبة (70%) من صناعة البتروكيماويات عربياً^[126]. إلى جانب صناعة المعادن الثقيلة والتي بلغ إنتاجها 14 مليون طن في عام 1411هـ. / 1990

• الصناعات التحويلية (المتوسطة): تتكون من سلسلة متنوعة من الصناعات كالمواد الغذائية ومواد البناء والصناعات الكيماوية والمعدنية المختلفة. ويملك هذه الصناعات ويديرها القطاع الخاص الذي يحصل من الدولة على عدة حوافز مالية وتشجيعية، مثل تقديم القروض الصناعية طويلة الأجل بدون فوائد، وتأجير الأراضي للمصانع وسكن العمال في المناطق الصناعية المجهزة بكامل المرافق والخدمات بأسعار رمزية، وإعطاء الأفضلية للمنتجات الوطنية عند الشراء لمؤسسات الدولة والإعفاء الكامل من أنواع الضرائب كافة ماعدا الزكاة الإسلامية التي تُحسب بواقع 2,5% من رأس المال إذا حال عليه الحول (مرّ عليه عام كامل) .

الزراعة:

تطورت الزراعة في السعودية تطوراً ملحوظاً على مدى العقود الماضية، فعلى الرغم من كون السعودية تشكل في غالبيتها أرض صحراوية هناك العديد من المناطق التي تمثل مناخاً وأرضاً خصبة للزراعة في نواح مختلفة من الدولة، إذ تبلغ المساحة الصالحة للزراعة 48.9 مليون هكتار تشكل ما مقداره 22.7% من إجمالي مساحة المملكة في حين تبلغ مساحة الأراضي القابلة للإستصلاح 3.8 مليون هكتار وقد ساهمت الدولة كذلك على تحويل عدد من المناطق الصحراوية إلى أراضٍ زراعية من خلال تنفيذ مشاريع الري واعتماد هذه الآلية على نطاق واسع. ارتفع الناتج المحلي الزراعي في 2013م / 1434 هـ إلى 51.6 مليار ريال سعودي مقابل 6.3 مليار سنة 1981م / 1401 هـ، و990 مليون ريال سنة 1970م / 1390 هـ .

تعتبر الذرة الرفيعة من أهم المحاصيل التي تشتهر بها المنطقة الجنوبية، اللقطة من إحدى مزارع منطقة جازان.

في 2005م / 1426 هـ عملت الدولة على إدخال القطاع الزراعي العضوي بشكل ملموس، تبع ذلك عدد من المراحل التي تعمل على تطوير سوق المنتجات العضوية لتسهيل

وصول المشغلين للسوق وتطوير سلاسل القيم العضوية على المستوى الوطني، وبالتزامن مع ذلك قام المشروع بوضع السياسات الأولى للزراعة العضوية سعياً إلى تنفيذ تدابير الدعم الحكومي من أجل تطوير مستدام^[134]. كما تشجع الدولة على الزراعة من خلال تقديم قروض زراعية بدون فوائد وعلى المدى الطويل،^[135] وتعتبر وزارة الزراعة هي المسؤولة عن السياسات الزراعية في البلاد، كما أن القطاع الخاص يلعب دوراً مهماً في ذلك أيضاً .

في 2008م / 1429 هـ بلغ إنتاج المحاصيل الزراعية ماقدره 97 مليون طن، وتتنوع ما بين منتجات الحبوب والتي قدرت بنحو 24 مليون طن يتصدرها القمح بحوالي 19.86 مليون طن ويأتي بعدها كل من الشعير والذرة البيضاء والسمسم، بالإضافة إلى الخضروات التي بلغ إنتاجها 27 مليون طن ومن أهمها الطماطم بواقع 5 ملايين طن والبطيخ 3.64 مليون طن يلي ذلك كل من البطاطس والخيار والشمام، وبلغ إجمالي إنتاج الفواكه ومن ضمنها التمور 16 مليون طن، وبلغ إنتاج الأعلاف الخضراء 30 مليون طن .

تعد السعودية من الدول الرائدة في زراعة النخيل وإنتاج التمور، إذ قُدِّر الإنتاج في عام 2011م / 1432 هـ بحوالي 992 ألف طن، كما أن المساحة المزروعة في نفس السنة بلغت نحو 156 ألف هكتار، ويقدر عدد النخيل في المملكة بحوالي 23,7 مليون نخلة، وتتميز بتعدد أصنافها إذ وصلت إلى نحو 400 صنف، وهذه الأصناف تختلف باختلاف المناطق كما أثبتت زراعة المانجو نجاحها في المنطقة الجنوبية وأبرزها منطقة جازان بواقع ثلاثين صنفاً، كما تم مؤخراً العمل على زراعة البن حيث أثبتت التجربة نجاحها في عدد من المدرجات الزراعية الجبلية .

أوردنا هذه المعلومات لتبين أن المملكة العربية السعودية تمتاز بموارد ضخمة ومميزه اذا تم استغلالها بطرق افضل سوف تكون الدولة الاولي في العالم باذن الله .

التجربة الهندية :

تعتبر التجربة الهندية في التنمية، واحده من أكثر التجارب التي أثارت جدلاً كبيراً، بشأن تمكن الهند من تحقيق طفرة كبيرة في التنمية، علي الرغم من ارتفاع نسبة الفقراء بها، حيث يمثل الفقراء حوالي 25 % من السكان في الهند، إضافة إلي أنها استطاعت تحقيق تلك التنمية في ظل الاختلافات، والتناقضات التي تسودها، سواء من

حيث عدد الأديان، والمعتقدات، أو عدد اللغات، واللهجات، حيث تصل عدد اللغات المستخدمة في الهند إلى 33 لغة.

ومر الاقتصاد الهندي بمرحلتين هامتين: الأولى مرحلة الانعزال عن العالم، وهي الفترة الممتدة منذ استقلال الهند من الاحتلال البريطاني عام 1947 م التي استمرت حتى أزمة الاقتصاد الهندي عام 1991، و اتسمت هذه المرحلة بالاعتماد علي سياسة الاكتفاء الذاتي، ومركزية الدولة، والتوسع في تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي بشكل كبير والاعتماد علي القطاع العام.

وانتشرت العديد من المشكلات في تلك المرحلة مثل ارتفاع معدلات التضخم، والدخول في مرحلة الإفلاس عام 1991 م، حيث وصل الأمر إلي أن 2 من كل 5 مواطنين في الهند يقعون تحت خط الفقر.

في عام 1982 وصل الدين الصافي إلي 46% من الناتج المحلي، ثم ارتفع إلي 75% عام 1990، وبذلك دخلت الهند في مرحلة الخطر عام 1991 حيث وصل الامر أن الدولة لم تعد تمتلك احتياطي نقدي يكفي سوى لأسبوعين فقط.

ثم انتقلت الهند إلي مرحلة أخرى متناقضة تماما عام 1991، ودخلت مرحلة التحول إلي الاقتصاد الحر والخصخصة، وزيادة دور القطاع الخاص، واتسمت هذه المرحلة بالتحول الحذر، نظراً للتوترات التي شهدتها، والمخاوف من عملية التحول إلي الاقتصاد الرأسمالي، وأجرت التحرير الكامل لسعر صرف العملة الهندية (الروبية) عام 1993، واتسمت هذه المرحلة بالانفتاح الاقتصادي، وإلغاء القيود علي الاستثمارات الأجنبية، ورأس المال الأجنبي، وتملك الأجانب في العديد من القطاعات الاقتصادية، حيث تملك الأجانب 49% من قطاع الاتصالات، و 51% من قطاع الأدوية، وظهرت الهند كتجربة اقتصادية رائده ونمي الاقتصاد الهندي بشكل كبير وارتفع متوسط دخل الفرد ومتوسط العمر، إضافة إلي دخول الهند في الصناعات التكنولوجية ومجال النانو تكنولوجي.

المحور الاولي : المقومات الطبيعية والسكانية لدولة الهند.

1- الموقع: تقع الهند إلي الجنوب من قارة آسيا وتتكون من 28 ولاية، و7 أقاليم اتحادية، في ظل وجود نظام برلماني ديمقراطي، وتعد الهند أكبر دول العالم من حيث المساحة،

حيث يبلغ مساحتها حوالي 3 مليون كم² وتشترك في حدودها مع الصين، وباكستان، ونيبال وأفغانستان، وبنغلادش وغيرها.

2- المناخ: تهب علي الهند الرياح الموسمية نظرا لتأثرها بمناخ صحراء الهيلالايا، وتسود 4 مناخات رئيسية في البلاد هي الاستوائية الرطبة، والاستوائية الجافة، وشبه الاستوائية الرطبة، والجبلية وفيها المناخ البارد، والحار، والممطر.

3- سكان الهند: يبلغ عدد سكان الهند حوالي 1.379.600.000 حيث يمثلوا حوالي 18.7% من سكان العالم بحيث يسكن حوالي 74% منهم في الريف بينما يعيش 26% منهم في المدن، وكان تحسن الخدمات الصحية في فترة الثمانينات سبب في زيادة الكثافة السكانية في الهند، ويبلغ تعداد سكان الهند ما يساوي عدد سكان الولايات المتحدة، واندونيسيا، والبرازيل، واليابان، وبنجلاديش، وباكستان مجتمعة، حسب تقرير التوقعات السكانية العالمية للأمم المتحدة عام 2015.

4- الديانة: تتميز الهند بوجود العديد من الديانات مثل الهندوسية، والبوذية، والسيخ، والجانية، والإسلام، حيث يشكل الدين محورا رئيسا في حياة الهنود، فحوالي 12% من سكانها يؤمنون بالديانة الإسلامية، والبقية بالديانة الهندوسية الخاصة بالبلاد، علما بان الهند تصنف كإحدي الدول العلمانية بحسب ما جاء في مقدمة الدستور.

5- اللغة في الهند: اللغة الرسمية هي اللغة الهندية لأن 40% من سكان الهند يتحدثون اللغة الهندية إضافة الي حوالي ألف لهجة مختلفة تنتشر في الجمهورية.

المحور الثاني - السياسة المالية ودورها في التنمية الاقتصادية.

يظهر دور السياسات المالية الرائد في التجربة الهندية الفريدة في التنمية الاقتصادية في الدعم الحكومي الذي وجهته الهند إلي المشروعات الصغيرة، حيث احتلت المشروعات الصغيرة مكانه كبيره في الاقتصاد والصناعة، فمن خلال المشروعات الصغيرة كثيفة العمالة، التي لا تحتاج إلي رأس مال كبير، استطاعت الهند زيادة حجم الإنتاج الصناعي، وتوليد الكثير من فرص العمل، فقد مثل إنتاج المشروعات الصغيرة حوالي 50% من حجم الإنتاج الصناعي، ويعمل بها ما يقرب من 17 مليون عامل، وبذلك أصبحت المشروعات الصغيرة، والمتوسطة تحتل المركز الثاني بعد الزراعه مباشرة.

وتعرف المشروعات الصغيرة بأنها المشروعات التي لا تزيد تكلفتها الاستثمارية عن 65 ألف دولار، والمشروعات المتوسطة لا تتعدى 750 ألف دولار، ويتمثل الدعم الحكومي لتلك المشروعات في:

1. توفير التمويل اللازم لتلك المشروعات بأسعار فائدة منخفضة، لضمان استمرار الإنتاج.
2. الحماية من المنافسة مع الصناعات الكبيرة حيث أصدرت قوانين توصي بتخصيص 80 سلعه لا ينتجها إلا المشروعات الصغيرة و المتوسطة فقط، إضافة إلي السماح للصناعات الكبيرة بتصنيع المنتجات الخاصة بالمشروعات الصغيرة، بشرط تصدير 50% من ذلك الإنتاج، بهدف تدعيم الصادرات.
3. توفير البيانات، والمعلومات اللازمة للمشروعات الصغيرة عن حالة الأسواق، واحتياجاتها، إضافة إلي تطبيق أسلوب العناقيد الصناعية الذي ساعد علي تجمع المشروعات الصغيرة، والربط بينها، وإنتاج منتجات مكمله للمشروعات الكبيرة ومغذيه لها، إضافة إلي المساعدة في عمليات التسويق الملائم لإنتاج المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
4. تدعيم البنية الأساسية لتلك المشروعات، مع توجيه التدريبات اللازمة للعمال، وتوجيه الدعم الإداري والفني.
5. العمل علي إنشاء وتعديل القوانين بما يتوافق مع احتياجات تلك المشروعات.
6. إنشاء جهاز (إدارة الصناعات الصغيرة والريضية) الذي يعمل علي تعظيم دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد القومي، والعمل علي التصدي لكل التحديات والمعوقات لتلك المشروعات.
7. توجيه الدعم المادي لها حيث أنشأت الهند صندوق لدعم المشروعات الصغيرة، والمتوسطة برأس مال قدره 50 مليون دولار.
8. إقامة نظام للإعفاء الضريبي الخاص بالمشروعات الصغيرة ، الذي يعتمد علي أن تقل نسبة الإعفاء الضريبي بشكل تدريجي مع الزيادة في رأس مال المشروع.

9. توجيه العديد من الإعفاءات الضريبية، والمزايا الأخرى، في مناطق ريفية، بهدف توزيع عمليات التنمية علي مختلف الأقاليم الجغرافية، وتدعيم التنمية الاقتصادية بتلك المناطق.

10. إقامة شبكات الطرق، والمياه، والكهرباء، وغيرها، بهدف المساعدة علي تطبيق أسلوب العناقيد الصناعية، والمجمعات الإنتاجية.

11. إقامة اتفاق بين المشروعات الصغيرة، والمتوسطة وبين الشركات الحكومية يهدف إلي إشراك المشروعات الصغيرة، والمتوسطة، في إنتاج 30% من المعدات الهندسية الثقيلة، و45% من المعدات الهندسية المتوسطة، و 25% من وسائل النقل، و40% من المنتجات الاستهلاكية.

المحور الثالث – القطاعات التنموية في الهند:

الزراعة :

القطاع الزراعي له مكانة كبيرة في الاقتصاد الهندي ودرو كبير في مسيرة التنمية، فالإنتاج الزراعي في الهند يحتل المرتبة الثانية علي مستوي العالم من إجمالي حجم الإنتاج الزراعي العالمي، ويستحوذ قطاع الزراعة علي 60% من إجمالي القوي العاملة، وحوالي 18.6% من الناتج المحلي الإجمالي، وعلي الرغم من أهمية الدور الذي يلعبه هذا القطاع الحيوي في التنمية الاقتصادية، إلي أنه يعاني من العديد من المشكلات والتحديات مثل:

– ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض مستويات الوعي، والتعليم بين الأفراد في المناطق الريفية، وبالتالي التأثير السلبي علي إنتاجية الأفراد، وانخفاض الوعي بأساليب التسويق، والتصدير.

– انخفاض مساحة الملكية من الأراضي الزراعية، ما يعكس انخفاض إنتاج الأرض حيث يقل متوسط الحيازة للأراضي الزراعية عن 20000 سم، بفعل قوانين الملكية للأراضي الزراعية.

– انتشار ظاهرة البطالة المقنعة في القطاع الزراعي بسبب زياده عدد العمال عن احتياجات الإنتاج.

– الاعتماد علي وسائل تقليدية في عمليات الري مثل الاعتماد علي الأمطار، والمياه الجوفية، ففي عام 2001 كانت 53% من الأراضي الزراعية تعتمد علي تلك الوسائل البدائية في عمليات الري.

الصناعة :

يلعب القطاع الصناعي دورا كبيرا أيضا في عمليات التنمية حيث تحتل الهند المكانه الرابعه عشر علي العالم من حيث حجم الإنتاج الصناعي، إضافة إلي أنه يمثل 28% من إجمالي الناتج المحلي، و 17% من حجم القوى العاملة في الهند. ويرجع ذلك إلي دور المشروعات الصغيرة، والمتوسطة التي يعتمد عليها القطاع الصناعي بشكل كبير فهي تمثل حوالي 40% من حجم الإنتاج الصناعي في الهند. ويلاحظ أن هذا القطاع قد نمي بشكل كبير بعد فتح الباب أمام القطاع الخاص، والاستثمار الأجنبي والدخول في عصر الاقتصاد الحر، ويبلغ معدل نمو هذا القطاع من 4% إلي 5% سنوياً.

ويتوافد علي قطاع التصنيع من 6 إلى 8 مليون شخص سنويا من المستوي المتوسط في التدريب، ما يعكس قدرة هذا القطاع علي استيعاب قدر كبير من القوى العاملة تحتل صناعه الفولاذ مكانه كبيرة في الإنتاج الصناعي في الهند، بفضل حجم إنتاج الهند من الفولاذ، الذي يبلغ 100 مليون طن عام 2011، ومن المتوقع أن يصل الي 200 مليون طن عام 2020.

قطاع الخدمات :

ينمو قطاع الخدمات بقوة في الاقتصاد الهندي منذ فترة الثمانينات، فقد وصل في الثمانينات إلي معدل نمو 4.5%، وفي التسعينات وصل إلي 7.5% ، و وصل في الألفية الثالثة إلي 8% – 9% وهو يمثل حوالي 60% من إجمالي الناتج المحلي. ويعتمد ذلك القطاع بشكل كبير علي ثورة، وتكنولوجية المعلومات، التي تمثل ثلث إنتاج القطاع الخدمي، و ساعد علي نمو هذا القطاع، توافر الأيدي العاملة الماهرة بأجور منخفضة، مع توسع نشاط الاستثمار الأجنبي، إضافة إلي البنية التحتية المتميزة خاصة في قطاع الاتصالات.

وساعد التحرر الاقتصادي علي تنشيط عمليات التسويق لذلك القطاع في الخارج، وتزايد العمليات والصفقات من الباطن في ذلك القطاع، وامتدت إلي معظم الأعمال بما فيها الصحة، والمحاماة وغيرها، ومثلت تلك الأعمال حوالي ثلث الإنتاج في القطاع الخدمي .

المحور الثالث – المبادرات التي نفذتها الهند لدعم التنمية الاقتصادية:

نفذت الهند عدة مبادرات لدعم التنمية الاقتصادية والنهوض اقتصاديا:
المدن الذكية:

طرحت الحكومة الهندية مبادرة “المدن الذكية” بالتعاون مع الولايات الهندية، والحكم المحلي، بهدف دفع النمو الحضري من خلال تعديل البنية التحتية حيث تعتمد لقيادة النمو الاقتصادي، وتحسين جودة المعيشة للناس عن طريق تنمية المناطق المحلية، وتسخير التكنولوجيا، ويكون تركيز المدن الذكية علي تحسين المدينة وتجديدها، وتوسيعها، حيث نفذت المبادرة في كل الولايات بناهاً علي تقدير خلفية كما يتوقع تنفيذها كمخطط برعاية مركزية حيث خصصت حكومة الاتحاد 48000 كرور/ روبية علي مدار خمس سنوات بمتوسط 100 كرور/ روبية للمدينة في السنة، ما يعادل ما تساهم به الولاية في المرحلة الأولى من التنفيذ وقد تم تقييم 20 مدينة للتنفيذ وفق تلك المبادرة.

اصنع في الهند:

طرحت مبادرة “اصنع في الهند” بهدف أن تصبح الهند محور صناعي عالمي حيث يتوقع دعم زيادة الأعمال في قطاعات الصناعة والخدمات والبنية التحتية، رفعت الحكومة الهندية شعار استثمار في الهند من أجل ترويج الاستثمار تحت نفس المبادرة كما تم تكوين خلية تسهيلات أساسا لدعم كل استفسارات الاستثمار، والاتصال بالعديد من الوكالات بالنيابة عن المستثمرين المحتملين.

تسهيل عمل الاستثمار:

مبادرة “تسهيل عمل الاستثمار” تهدف لتحسين بيئة العمل في الهند حيث قامت الحكومة ببحث وتشريع عدة قوانين تتجه نحو تسهيل أعمال بدء، وإقامة المشروعات، والأعمال، ومن هذه الإجراءات: (التقديم الإلكتروني للحصول علي الرخص الصناعية عن طريق الإنترنت – حصر الوثائق المطلوبة لأعمال التصدير والاستيراد علي 3 وثائق- وإزالة متطلبات الحد الأدنى من رأس المال المدفوع لإقامة وتكوين الشركات – ومنح

التصريح الأمني علي الرخصة الصناعية خلال 12 يوم - وخضوع الإجراءات لخلية التسهيلات المقامة في مبادرة "استثمر في الهند" كالباقين).
مشروع القطار السريع:

وافقت لجنة الشؤون الاقتصادية في الحكومة علي مشروع القطار السريع في ديسمبر 2015، ليتم تنفيذ الدعم التقني والمالي من اليابان في نفس الشهر حيث وقعت كلا الحكومتين مذكرة تفاهم حول التعاون من أجل إنجاز هذا المشروع، وتكون التكلفة الكلية حوالي 97636 كرور/ روبية كما يتوقع من اليابان تقديم دعم مالي، وتسهيلات سداد علي 50 سنة بمعدل فائدة 0.01% و يبلغ طوله 508 كم بين مومباي، وجوجارات حيث تصل سرعته القصوى إلي 350 كم/ساعة ويتوقع أن يستفيد من هذا المشروع 13 مليون مسافر وفي عام 2023 سيصل العدد الي 68 مليون مسافر.

المحور الرابع - التحديات التي تواجه الاقتصاد الهندي:

علي الرغم من الانجازات الكبيرة التي حدثت في الاقتصاد الهندي إلا انه مازال يواجه عدد من التحديات الهامة التي تتمثل في:

1. انتشار الفقر حيث مازال يعاني حوالي 28% من المواطنين تحت خط الفقر.
2. ازدياد الحجم السكاني للهند حيث تجاوز مليار نسمة، وبالتالي ارتفاع حجم الطلب، خاصة الطلب علي الطاقة فتحتل الهند المرتبة السادسة علي العالم من حيث استهلاك الطاقة.

مع ارتفاع عدد السكان والطلب علي الطاقه فستزداد استهلاك الهند من الطاقه بنسبة 90% عام 2020، ما يمثل تحدي كبير لمسيرة التنمية الاقتصادية وذلك علي الرغم من الجهود الحكومية المبذولة في البحث عن مزيد من المصادر النفطية ومصادر الطاقه بشكل عام.

المحور الخامس - الدروس المستفادة من التجربة الهندية:

- هناك العديد من الدروس المستفادة من التجربة الهندية التي يجب علي أي دولة نامية أن تقتضي بتلك التجربة ومحاولة الاستفادة منها، ومن هذه الدروس:
1. ضرورة الاعتماد علي سياسة الاكتفاء الذاتي.

2. التوجه نحو اقتصاديات السوق الحر.
3. تشجيع دور القطاع الخاص والمشاركة في عملية التنمية.
4. توجيه كل أنواع الدعم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.
5. تدعيم البنية التحتية واستخدام التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج.
6. الاهتمام بالتعليم، وتدريب العمال، والأفراد وربط مخرجات التعليم الفني باحتياجات سوق العمل.

المراجع

1. Bipan Chandra, India after Independence 1947-2000, Penguin Books, 2001, p. 350
2. د. عبد المنعم سعيد، حديث عن التجربة الهندية والعولمة، الأهرام الاقتصادي، 2000/10/2.
3. business.mapsofindia.com
4. web.worldbank.org
5. إعداد معتصم زكار - ورقة مقدمة للاجتماع السنوي الثالث للقطاع الخاص الذي ينظمه المكتب الإقليمي العربي للاتحاد الدولي للإتصالات في الأردن - القرية الإلكترونية - أبوظبي - أكتوبر 2003
6. The Indian government report 2015
7. الهند: عوامل النهوض وتحديات الصعود " المحور الثاني: مسيرة الهند التنموية" ص71.
8. كتاب الاقتصاد الهندي ، تاليف جان جوزيف بوالو ، تعريب د. صباح ممدوح ، وزارة الثقافة ، الهيئه العامة السورية للكتاب .
9. بعض التجارب الدولية الناجحة تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، اعداد / سمير زهير ، مكتب محافظة قلقيلية فلسطين 2010.
10. معجزة الهند الاقتصادية <http://www.oocities.org/indigate/page60.htm>
11. روبين ميريديث " الفيل والتنين: صعود الهند والصين ودلالة ذلك لنا جميعا " ترجمة شوقي جلال، كتاب عالم المعرفة، عدد 359، يناير، 2009، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
12. تقرير المعرفة في العالم العربي: "النشء ومجتمع المعرفة العربي" 2010./2011.

النماذج الرياضية وتوظيفها في إدارة المعرفة : مراجعة علمية

أروى محمد الأمين الشنقيطي

جامعة الملك عبد العزيز

المستخلص

النمذجة الرياضية من التخصصات العلمية والتي تلعب دوراً مهماً في جميع مجالات الحياة، إذ تعتمد على تطبيق تقنيات الرياضيات لدراسة ظواهر في الواقع الحقيقي. وذلك بالتعبير عن الظاهرة محل الدراسة بمتغيرات وعلاقات رياضية. قدمت هذه الدراسة مراجعة علمية للنماذج الرياضية، وتوظيفها في إدارة المعرفة. باستخدام المنهج الوصفي لبيان النماذج الرياضية وتعريفاتها وتصنيفاتها، ثم التطرق إلى خطوات ومراحل بناء النموذج الرياضي. إضافة إلى المنهج الوثائقي وذلك لحصص النتاج الفكري في توظيف النماذج الرياضية في إدارة المعرفة بالبحث في المصادر الأولية للأدبيات والدراسات. كما قدمت الدراسة عرض لمفاهيم وأنواع وتصنيفات النماذج الرياضية، ثم قدمت عرض للدراسات التي تناولت توظيفها في إدارة المعرفة. وتوصلت الباحثة إلى أن النموذج الرياضي يحقق جميع متطلبات الخريطة المعرفية، وهو ماتناولته إحدى الدراسات التي تم عرضها . إضافة إلى الدور الذي تقدمه تقنيات النمذجة الرياضية لتمثيل وإدارة المعرفة البشرية الغامضة، حيث تعد المعرفة الضمنية من القضايا البحثية الهامة في إدارة المعرفة.

الكلمات المفتاحية: النموذج الرياضي، المتغيرات، النظام، إدارة المعرفة.

Abstarct

Mathematical modeling is a scientific discipline that plays an essential role in all areas of life. It depends on applying mathematics techniques to study phenomena in real life by expressing the phenomenon under study with variables and mathematical relationships. In this study, the researcher will present a scientific review of mathematical models and their use in knowledge management. Using the descriptive approach to explain the mathematical models, their definitions, and classifications, then touching on the steps and stages of building the mathematical model. In addition to the documentary approach, to limit the uses of the mathematical models in knowledge management, research the primary sources of literature and studies. The study presented the concepts, types, and classifications of mathematical models and then presented the studies that dealt with their employment in knowledge management. The researcher concluded that the mathematical model fulfills all the requirements of the cognitive map. Additionally, it proved the role played by mathematical modeling techniques for representing and managing ambiguous human knowledge, where tacit knowledge is one of the critical research issues in knowledge management.

المقدمة :

من أدوات البحث العلمي الحاسمة " النمذجة الرياضية"، التي يتم استخدامها في الحالات التي تتضمن عدم التأكد، أو في حالات المشاكل والنظم المعقدة. (حبيب، 2014). وحيث أن دراسة التفاعلات والعلاقات المعقدة في المشكلة محل الدراسة تحتاج إلى تبسيط، والذي يعني تحويلها إلى نماذج بسيطة شاملة لجميع المتغيرات، ومحددة للعلاقات بينها. هو ما تقدمه النماذج الرياضية إذ تساهم في التنبؤ بشكل دقيق بالنتائج والآثار المستقبلية للنظام محل الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار العوامل المجتمعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المتغيرة، وذلك بتوظيف قيم المتغيرات المعلومة لتحديد قيم المتغيرات التابعة قيد البحث. (جمعة، 2014). علماً أن ما يحدد ماهية النموذج المطلوب، والآلية المترتبة على التعامل مع المشكلة محل الدراسة، هو الواقع العملي. وذلك بمحاكاته لتوفير المعلومات للمشكلة الحقيقية التي يتم التعامل معها في الواقع، ومن ثم متابعة التسلسل المنطقي في بناء النموذج للوصول إلى النتائج الدقيقة. (سلمان، 2009). ومع زيادة حجم النشاط الذي تقوم به المنظمات الإدارية باختلافها، والذي ترتب عليه زيادة تعقيد الإجراءات الإدارية، وإدراك المنظمات لدى أهمية توظيف النماذج الرياضية في المشكلات الإدارية (بولوداني، 2019). زاد تناول الدراسات لتوظيفها في الحلول واتخاذ القرارات.

وعليه؛ يتم في هذه الدراسة دراسة مفهوم النماذج الرياضية، وخصائصها وتصنيفاتها، إضافة إلى مراحل بناء النموذج الرياضي. وأخيراً سيتم عرض بعض النماذج الرياضية التي توصلت إليها الباحثة إلى توظيفها في إدارة المعرفة في دراسات سابقة.

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة تقديم مراجعة علمية للنماذج الرياضية وتوظيفها في إدارة المعرفة، من خلال تحقيق الأهداف التالية :

أولاً: تسليط الضوء على مفهوم النماذج الرياضية، وخصائصها وأهدافها.

ثانياً: عرض التصنيفات والتقسيمات لأنواع النماذج الرياضية.

ثالثاً: تسليط الضوء على طرق بناء النموذج الرياضي، وكيف يمكن التعامل معه في الواقع الإداري.

رابعاً: عرض مبسط للدراسات التي تناولت توظيف النماذج الرياضية في إدارة المعرفة.

مشكلة الدراسة :

تواجه المنظمات تغييرات تنظيمية وإدارية متسارعة، دفعت تبعاتها المدراء وصناع القرار إلى المعطيات الإدارية الحديثة، والتي تتجه إلى التفسيرات الكمية والمحوسبة للكثير من المشكلات الإدارية التي نواجهها في الواقع العملي. ومع نمو وتطور أساليب بحوث العمليات والتي تعد المنهج الكمي لدراسة إدارة الأعمال، زاد تطبيقه في حل المشكلات الإدارية التي تواجهها المنظمات. ومن هذه الأساليب " النماذج الرياضية"، والتي تعد المدخل الكمي بالأرقام والمعادلات كأساس لمعالجة هذه المشكلات الإدارية (العبيدي، 2004).

ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية :

أولاً: ماهي النماذج الرياضية ، وتصنيفاتها، واستخداماتها في المجال الإداري؟

ثانياً: ماهي خطوات ومراحل بناء النموذج الرياضي ؟

ثالثاً: ما النماذج الرياضية التي تم توظيفها في إدارة المعرفة؟

منهجية الدراسة :

بناءً على التوجه البحثي للدراسة فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي ، وهو من المناهج البحثية واسعة الاستخدام بهدف تفسير الظاهرة محل الدراسة ووصفها وصف دقيق من خلال التعبير الكمي أو الكيفي (أبو سمرة وطبطبي، 2019). وذلك لبيان النماذج الرياضية وتعريفاتها وتصنيفاتها، ثم التطرق إلى خطوات ومراحل بناء النموذج الرياضي. إضافة إلى المنهج الوثائقي، وهو المنهج الذي يعتمد على الجمع الدقيق المتأنى للنتائج الفكرية في الظاهرة محل الدراسة وتحليلها (العساف، 2012). وذلك لحصر النتائج الفكرية الذي توصلت إليه الباحثة في توظيف النماذج الرياضية في إدارة المعرفة بالبحث في المصادر الأولية للأدبيات والدراسات، من العام (2000) حتى العام (2020).

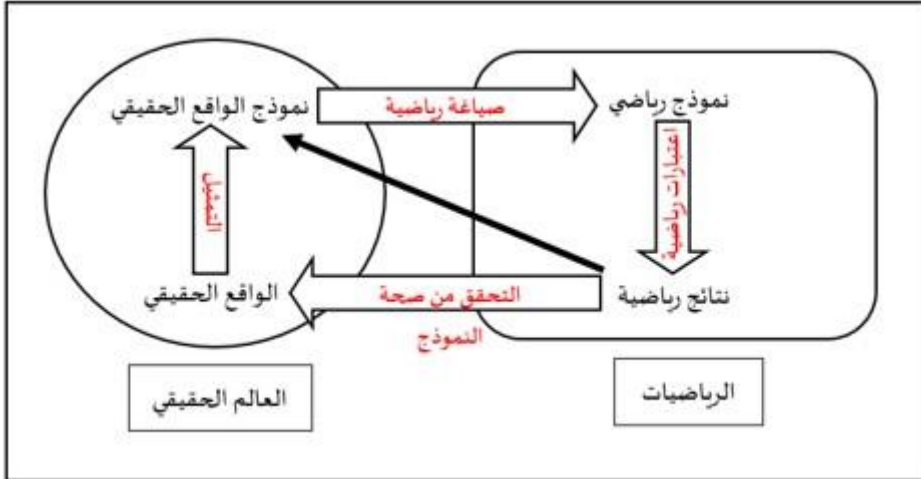
مفهوم النماذج الرياضية :

هناك بعض المفاهيم الأساسية ذات العلاقة بالنموذج الرياضي ، والتي يحتم علينا المقام عرضها بمنهجية علمية تفي بأغراض ومتطلبات الدراسة ، وهي :

1- النموذج : هو صورة مصغرة للواقع، بهدف توضيح العلاقات بين مظاهر هذا الواقع، بدرجة أقل تعقيداً من الواقع لكن بصورة قريبه منه. (محمد، 1987)

- 2- النمذجة: تطوير نموذج للنظام، مبني على خطوة تحليل النظام. (Velten, 2009).
- 3- النظام: هو جزء من الواقع يتعلق بالمشكلة قيد الدراسة، يظهر في مجموعة من الأشياء والعلاقات بينها، نرغب في دراسة وتحليل خصائصها. (Velten, 2009)، وهو تفاعل الأجزاء والكيانات مع بعضها البعض، ومع البيئة من حولها لتحقيق هدف أو غاية معينة (جمعة، 2014). وتتميز الأنظمة بأنه يمكن تحديد حدودها وخصائصها وتفاعلها مع البيئة المحيطة بما يحقق أهداف مصمم النظام (Ziedan, 2017)، والنظام الإداري هو عبارة عن أجزاء عديدة من العناصر والوحدات تتفاعل مع بعضها البعض بتوظيف الموارد البشرية والمادية، لتحقيق أهداف ومصالح المنظمة.
- 4- بيئة النظام: المؤثرات المحيطة بالنظام والتي تؤثر عليه، والتي من المهم التمييز بينها وبين حدود النظام.
- 5- المتغيرات (المعاملات): عناصر متغيرة، وقد تكون ثابتة خلال فترة النمذجة، تمثل كل شيء في النظام.
- 6- المتغيرات المستقلة (المدخلات): هي المتغيرات التي تقع على يمين علامة (=) في المعادلة الرياضية، وهي المتغيرات التي يتم استخدامها للتنبؤ بالمتغيرات التابعة، (جمعة، 2014)، ويتم إنشاؤها بواسطة البيئة المحيطة، وتؤثر على سلوك النظام. (Ziedan, 2017)
- 7- المتغيرات التابعة (المخرجات): هي المتغيرات التي يتم التنبؤ بها، وتقع على يسار علامة (=) في المعادلة الرياضية (جمعة، 2014)، ويتم إنشاؤها بواسطة البيئة المحيطة وتؤثر على سلوك النظام. (Ziedan, 2017).
- كما قضى التنويه إلى وجوب التمييز بين المصطلحين النمذجة الرياضية (Mathematical Modeling) والنموذج الرياضي (Mathematical Model)، فالنمذجة الرياضية هي منهجية علمية تتضمن عملية ديناميكية تسمح بالتحليل ودراسة الواقع، وتحويل المواقف أو الظواهر أو بيانات الواقع إلى تعبيرات رياضية، بهدف استكشاف وحل مواقف معينة أو مشاكل يومية من خلال الرياضيات. (Diogo, 2018) أي هي معالجة المشكلات الواقعية في الحياة أو في أي مجال آخر، بتطبيق الرياضيات. وتحويل تلك المشكلة الواقعية إلى مسألة رياضية بهدف الوصول إلى حل للمشكلة التي يتم معالجتها. أما النموذج الرياضي فبناءه من المهارات الأساسية في عملية النمذجة

الرياضية، فهو التعبير الرياضي عن المشكلة الواقعية، وقد يكون معادلة أو متباينة أو مصفوفة أو شكل هندسي أو رسم بياني. (توبة، 2014).



شكل(1): تصور لعملية النمذجة الرياضية بتصريف من الباحثة (kaiser, 2020).

وبعد أن تم عرض المفاهيم ذات العلاقة، سيتم التطرق إلى مفهوم النموذج الرياضي، كالآتي :

عرف (محمد، 1987) النموذج الرياضي بأنه نظام رموز رياضية ، يتم الاستعاضة بها عن العناصر والمتغيرات في النظام الحقيقي. بينما عرف (جمعة، 2014) النموذج الرياضي بأنه فكرة مجردة عن النظام تقوم بوصف النظام الحقيقي، وذلك بتمثيل المتغيرات الداخلية والخارجية له، والعلاقات السببية بينها. حيث تقوم هذه الفكرة بدراسة جميع العناصر عن طريق تجريد الواقع ومحاكاة الملامح الرئيسية للنظام ودراستها في صورة معادلات رياضية . وأضاف جمعة أنه يمكن تعريفه: بأنه تمثيل لآلية عمل النظام، وذلك عن طريق مجموعة من العلاقات والدوال الرياضية، بدلالة متغيرات كمية مستقلة وتابعة، في شكل معادلة أو مجموعة من المعادلات الرياضية. أما (توبة، 2014) فترى أن النموذج الرياضي هو وصف سلوك نظام ما باستعمال اللغة الرياضية ، وبناء نموذج مجرد عبارة عن علاقات رياضية تتضمن جميع متغيرات المشكلة. في حين يرى (الجراح، 2000) أن النموذج الرياضي هو استخدام العلاقات والمفاهيم الرياضية لوصف مشكلة ما تتضمن متغيرات ومدخلات وعلاقات سببية بينها، والتعبير عنها في صورة علاقات رياضية، وكل رمز رياضي هو أحد متغيرات هذه المشكلة. ويصف

(إبراهيم، 1997) النموذج الرياضي بأنه علاقة رياضية تتمثل في صورة معادلة أو متباينة أو رسم بياني لموقف واقعي والبيئة المرتبطة به. أما (تسامدة وقارح، 2020) يعتبرون النماذج الرياضية من أدوات التقييم التي تساهم في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، ومن أدوات التخطيط الاستراتيجي التي تساهم في وضع الأهداف طويلة الأجل عبر دراسة التوقعات ووضع مختلف السيناريوهات والاحتمالات. في حين عرف (باشيوة، 2006) النماذج الرياضية نظرياً وإجرائياً، نظرياً: بأنه صياغة العالم الواقعي بمعادلة رياضية تتضمن رموز ودوال تصاغ من خلالها كل المعطيات من المدخلات حتى المخرجات. وإجرائياً هو:

$$F(X, Y, C) = \sum_{i=0}^n wif(X, C),$$

حيث: (X) المدخلات، و(Y) المخرجات، و (C: C₁, C₂, C₃, ..., C_n) هي المؤثرات العاملة بين المدخلات والمخرجات، و(f) هي الدالة الرياضية.

بينما ذكر (عبدالكريم، 2012) أن النماذج الرياضية تعبر عن الوضع المعقد للظاهرة في الطبيعة بصورة مبسطة، وذلك باعتباره الأداة التي يستعملها الباحث لفهم وتفسير الظاهرة برسم مجموعة من الرموز أو المعادلات الرياضية بصورة مبسطة وواضحة للمشكلة التي وضع النموذج من أجلها. مع مراعاة هذان الجانبان عند اختيار النموذج الرياضي: أولهما: تحديد جميع المتغيرات التي تم تجريبها بوضوح، مع توضيح الفرضيات التي بنى عليها النموذج. ثانيهما: تحديد العلاقة بين المتغيرات لاشتقاق نتائج منطقية من فرضيات معطاة. فيما يرى (الحوث، 1986) أن النموذج الرياضي هو أسلوب لفظي أو رياضي لوصف النظام الحقيقي بدلالة المتغيرات الداخلية والخارجية، والعلاقات السببية بينها. وكلما كانت العلاقات كميّة كان التحقق من النتائج أسهل. ويعرف (Velten, 2009)، النموذج الرياضي بأنه بناء رياضي تجريدي وبمسط مرتبط بجزء من الواقع ويتم إنشاؤه لغرض معين، يتكون من مجموعة ثلاثية يعبر عنها بـ (M, Q, S) حيث: S يرمز للنظام، و Q : يرمز للسؤال المتعلق بالنظام (S)، و M : يرمز لمجموعة من العبارات الرياضية M = «1, 2, ..., ن»، والتي يمكن استخدامها للإجابة على السؤال (Q). حيث يعتبر النظام والسؤال المتعلق بالنظام أجزاء لا غنى عنها في النموذج الرياضي. أما (Diogo, 2018) فيرى أن النموذج الرياضي لأي ظاهرة حقيقية، هو أي

مخطط مبسط ومثالي ، يتكون من رموز وعمليات رياضية. وذلك بإضفاء الطابع الرسمي واستخدام الأدوات والأساليب المتنوعة في الرياضيات.

مما سبق، توصلت الدراسة إلى تعريف للنموذج الرياضي في المجال الإداري ، كالتالي: أنه تمثيل لنظام إداري حقيقي أو جزء منه، باستخدام الدوال والرموز الرياضية للتعبير عن متغيراته ومكوناته، والربط بينها بعلاقات منطقية ومنهجية ، وذلك بهدف الوصول إلى حلول للمشاكل الإدارية ، أو اتخاذ القرارات، أو تنبؤات ودراسات مستقبلية، أو وصف عام لسلوك النظام.

خصائص النماذج الرياضية وأهدافها : من أهم الخصائص التي تمتاز بها النماذج

الرياضية، هي:

1- تعريف وتحليل المشكلة بأسلوب علمي، واختبار الحل الأمثل بالتجريب.
(عبدالكريم، 2012)

2- أثناء معالجة المشكلة الأساسية ، يمكن الكشف عن مشكلة جديدة قد تظهر. بمعنى أن عرض مانعرفه ، قد يظهر لنا ما لا نعرفه.

3- تساهم في تبسيط المشكلة محل الدراسة بصورة قريبة من الواقع.

4- صياغة النماذج الرياضية في مجموعة من العلاقات الرياضية. تعكس مكونات المشكلة .

5- إعادة استخدام النموذج الرياضي للتطبيق في مشكلات مماثلة. (بولوداني، 2019)

ومن أهم الأهداف التي تحققها النماذج الرياضية: التطوير العلمي، والتعبير الكمي للمعرفة الحالية للنظام، والتي تؤدي إلى فهم دقيق للنظام. إضافة إلى أن النماذج الرياضية تساهم في تحديد مدى أي تغييرات على النظام محل الدراسة. كما أنها تدعم صناعة القرارات (الاستراتيجية - التكتيكية). (Marion & Lawson, 2008)

مما سبق، يمكن تحديد أهداف النماذج الرياضية في المجال الإداري كالتالي:

1- الوصف: إذ أنه آداه لفهم النظام الإداري في صيغة مبسطة، حيث يصف النموذج الرياضي النظام الإداري الواقعي قيد الدراسة ، من حيث متغيراته وعلاقاتها ببعضها البعض. والذي يساعد الإدارة العليا على دراسة السلوك العام للنظام الإداري وتحديد أهم ملامحه وجوانبه.

2- التفسير: إذ يفسر النموذج الرياضي التغييرات التي تحدث في عناصر النظام الإداري، وأسبابها والمعوقات التي قد تواجهه بسهولة كبيرة. لأن المعادلات الرياضية تساعد على تفسير سلوك النظام وتوضح التفاعلات الداخلية بين متغيراته، والخارجية بينه وبين السياق المجتمعي المحيط به.

3- التنبؤ: يعد من أهم أهداف النماذج الرياضية، لأنه يساعد الباحث على فهم طبيعة النظام الإداري من حيث ماهيته، وكيف يعمل؟ ولماذا يتم بهذه الآلية؟ فيدرس سلوكه للتنبؤ بالمخرجات، كما يمكن التحكم بهذا السلوك لتحقيق مخرجات محددة.

4- التعبير الكمي: وذلك بتطوير المفهوم العلمي للمشكلات الإدارية من خلال التعبير الكمي عنها، إذ يمكن باستخدام النموذج الرياضي، دراسة العلاقات بين عناصر النظام وفهمها بصورة مجردة دون الاضطرار للتعامل مع واقع النظام.

5- صناعة القرارات الاستراتيجية: حيث أن القرارات التي تبني على النماذج الرياضية تفسر الحقائق المختلفة وتعطي مؤشرات توجيهية هامة، كما تساعد على جعل نظرة الإدارة شاملة ومدركة لاختيار الاستراتيجيات البديلة. (جمعة، 2014)

تصنيفات النماذج الرياضية وأنواعها:

اعتبر (Marion & Lawson, 2008) أن تصنيف النماذج الرياضية يبني على نوع النتيجة المتوقعة من النموذج، والنظر في مستوى الفهم الذي يقوم عليه النموذج. في حين صنفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، النماذج الرياضية وفق أربع مواصفات، كالتالي: أولاً: مواصفات موضوعية: وهي المواصفات التي تجيب على السؤال: بماذا يتعلق النموذج؟ ويتم النظر إليها من ثلاث ركائز، وهي: مجال الموضوع، ومستوى المجال، ونوعه. وثانياً: مواصفات وظيفية: وهي المواصفات التي تجيب على السؤال: ماذا يفعل النموذج؟ ويتم النظر إليها من خلال ركيزتين أساسيتين، هما: الغرض العام من النموذج، ودور النموذج واستخداماته. ويمكن تقسيم النماذج داخل هذه المواصفات إلى أربعة أنواع، كالتالي: نماذج وصفية. و نماذج تنبؤية. ونماذج قرارية. وأخيراً، نماذج المحاكاة. وثالثاً: مواصفات تحليلية: وهي المواصفات التي تجيب على السؤال: ما هو شكل النموذج؟ وتشمل جميع الآليات والاجراءات والتقنيات الخاصة ببنائه، ويتم التركيز على هذه المواصفات من خلال: المعنى الحقيقي والجهوري لمعادلات النموذج (سلوكي، تكنولوجي، قانوني، أو تعريفي). ومن الشكل الرياضي لمعادلات النموذج

(معادلة أو متباينة، معادلة احتمالية أو غير احتمالية، معادلة خطية أو غير خطية، دالة مستمرة أو متقطعة). وآخرها رابعاً: مواصفات مصدرية: وهي المواصفات التي تجيب على السؤال: من يبني النموذج؟

في حين صنفها (الحوث، 1986)، إلى ثلاثة أنواع كالتالي: أولاً: نماذج تقريرية تستخدم في العلوم الطبيعية. ونماذج احتمالية، يغلب استخدامها في العلوم الاجتماعية لأهمية مبدأ عدم التأكد. وثانياً: نماذج ديناميكية، ذات متغيرات لها فترات زمنية متعددة. ونماذج استاتيكية، ذات متغيرات في نفس الفترة الزمنية. وثالثاً: نماذج وصفية، تصف المؤثرات على النظام والاستجابة له. ونماذج تحليلية، تحلل السلوك داخل النظام. كما استند الباحث (جمعة، 2014)، إلى عدد من المعايير لتصنيف النماذج الرياضية، تمثلت على النحو التالي: المعيار الأول هو المشكلات أو القضايا الرئيسية التي يدرسها النموذج. أما المعيار الثاني فهو الأفق الزمني، بالتمييز بين النماذج قصيرة الأجل، والأخرى طويلة الأجل. حيث أن اختلاف الفترة الزمنية للتنبؤ يؤدي إلى اختلاف هيكل النموذج وخصائصه. والمعيار الثالث هو نطاق حدود تطبيق النموذج. ثم صنفها بشكل عام وفق ثمانية أسس، كالتالي:

أولاً: التصنيف الوظيفي للنماذج، وتنقسم بحسب وظيفة النموذج إلى :

- أ. نماذج وصفية (Descriptive Models): هي نماذج لا تحتمل التنبؤ، تقدم وصف مجرد للحالة المعنية حيث تصف الظروف الماضية أو الحاضرة. ويسهم هذا النوع من النماذج في توفير إطار عام لاتخاذ القرارات الاستراتيجية.
- ب. نماذج تنبؤية (Predictive Model): يستخدم هذا النوع من النماذج لإيجاد العلاقات بين متغيرات النظام (المستقلة - التابعة)، بمايسمح بالتنبؤ بنتائج القرارات، أو نتائج حالة معينة، ومدى قبول كل نتيجة متوقعة.
- ت. نماذج معيارية (Normative Model): هذه النماذج يتم استخدامها لاختيار أفضل البدائل المتاحة.

ثانياً: التصنيف النوعي (الهيكلية)، وتنقسم النماذج بحسب نوعها وهيكلها إلى:

- أ. نماذج مجسمة (Iconic Models): هي تجريد مبسط للحقيقة، تشبه الأصل إلى حد كبير من حيث المظهر، كما أنها صورة مادية للشيء المراد التعبير عنه.

ب. نماذج مناظرة (Analog Models): هو التعبير عن خصائص نظام، باستخدام خصائص نظام معين آخر. ومن أمثلة هذه النماذج: الرسوم أو الأشكال البيانية، وخرائط التدفق، وخرائط التحليل الشبكي.

ت. نماذج رمزية (Symbolic Models): هي النماذج التي يستخدم بها الرموز للتعبير عن الجوانب المختلفة للنظام الحقيقي. ومن أمثلة هذه النماذج: البرمجة الخطية، وأسلوب المحاكاة.

ثالثاً: تصنيف النماذج حسب أبعادها: ويقصد بالأبعاد هنا، عدد ونوع المتغيرات المستخدمة في بناء النموذج، وتنقسم حسب أبعادها إلى:

أ. نماذج ذات بعدين (Two Dimensional Models): مثل الخرائط والصور الفوتوغرافية.

ب. نماذج متعددة الأبعاد (Multidimensional Models): هذه النماذج تستخدم في التعرف على الخصائص المادية للشيء، وتتضمن أكثر من بعدين. ومن أمثلة هذه النماذج: نماذج المباني والطائرات والمجسمات بصفة عامة.

رابعاً: التصنيف الزمني: وتنقسم النماذج هنا حسب علاقتها بالزمن إلى:

أ. نماذج ساكنة (Static Models): نماذج تتجاهل عنصر الزمن في العلاقات والمتغيرات. ومن أمثلة هذه النماذج: نظرية خطوط الانتظار، والتحليل الحدي، وتحليل التعادل، والخرائط التنظيمية.

ب. نماذج متحركة (Dynamic Models): هي النماذج التي يكون فيها عامل الزمن مؤثر في العلاقات والمتغيرات. وتعد على درجة عالية من الفعالية في تناول المشكلات المرتبطة فيها المدخلات والمخرجات بعامل الزمن. ومن أمثلة هذه النماذج: نماذج التنبؤ، ونماذج البرمجة الديناميكية، ونماذج النمو.

خامساً: تصنيف النماذج حسب درجة التأكد: وتنقسم حسب درجة التأكد التي تعبر عنها إلى:

أ. نماذج تأكيد (Certainty Models): تبني مثل هذه النماذج في ظروف تتوفر بها جميع المعلومات المطلوبة (محمد ، 1987). حيث أن أي احتمال لحدوث حالة معينة هو احتمال مؤكد يساوي الواحد الصحيح. ومن أمثلة هذه النماذج: نماذج التحليل الحدي، ونماذج شجرة القرارات التي تستخدم في الحالات التي تكون فيها حالات

الطبيعة وحالات حدوثها معروفة لمتخذ القرار وهو يقوم باختيار البديل الذي يحقق أفضل قيمة متوقعة .

ب. نماذج عدم التأكد (Uncertainty Models): تبني مثل هذه النماذج في ظروف لا تتوفر بها المعلومات المطلوبة أو الكافية والصحيحة، مما يصعب صياغتها كتوزيع احتمالي. (محمد، 1987). حيث أن أي احتمال لحدوث حالة معينة هو احتمال غير معروف لمتخذ القرار. وأحياناً يتم تحويل هذا النوع من النماذج إلى نماذج مخاطرة حتى يمكن حلها. ونماذج المخاطرة هي النماذج التي تصاغ بالاعتماد على بعض التوزيعات الاحتمالية.

ت. نماذج التعارض (Conflict Models): وهي نماذج تبني في حالات تحكم شخص منافس أو منافسين ، بتعارض كلي أو جزئي في المصلحة. ومن أمثلة هذه النماذج: نظرية المباريات.

سادساً: تصنيف النماذج حسب درجة عموميتها: ويقصد بمصطلح العمومية، هو المدى الذي يتم فيه تطبيق النماذج باختلاف حالاتها، وتنقسم النماذج حسب عموميتها إلى:

أ. نماذج عامة (General Models): يستخدم هذا النوع من النماذج في دراسة مختلف المشاكل. ومن أمثلة هذه النماذج: نماذج البرمجة الخطية، والتقارير المالية.

ب. نماذج متخصصة (Specialized Models) : أما هذا النوع من النماذج فيستخدم في دراسة نوع معين من المشاكل. ومن أمثلة هذه النماذج: المحاكاة باستخدام الآلات الحاسبة الاللكترونية.

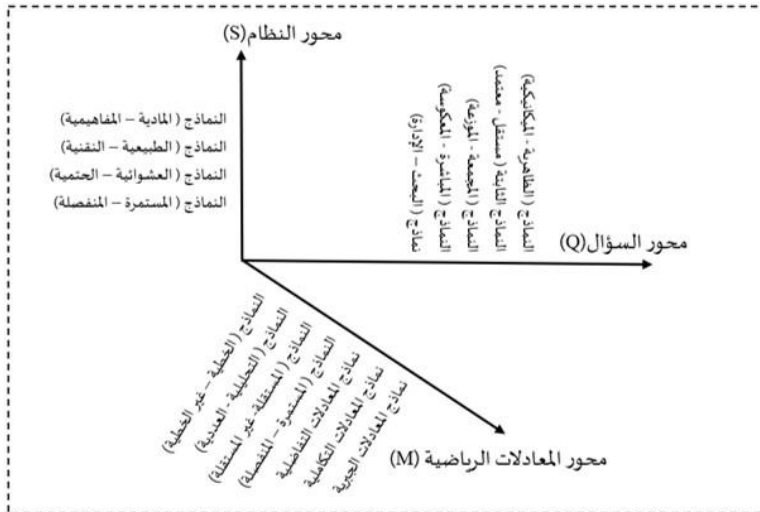
سابعاً: تصنيف النماذج بحسب علاقة المتغيرات بالبيئة المحيطة: وتنقسم بحسب علاقتها بالمتغيرات البيئية المحيطة إلى:

أ. نماذج مفتوحة (Open Models): نماذج تحتوي على متغيرات خارجية المنشأ تتحدد قيمتها عن طريق البيئة الخارجية.

ب. نماذج مغلقة (Closed Models): نماذج جميع متغيراتها داخلية المنشأ (متغيرات ذاتية) تتحدد قيمتها عن طريق البيئة الداخلية للنظام أي أنها خاضعة للرقابة.

ثامناً: تصنيف النماذج حسب قابليتها للقياس :

- أ. نماذج كمية (Quantitative Models) : نوع من النماذج دقيق وقابل للتحقق، لأنه يستخدم لغة الرياضيات. ومن أمثلة هذه النماذج: النماذج الإحصائية، والمثالية، والموجهة، ونماذج المحاكاة،
- ب. نماذج كيفية (Qualitative Models) : نماذج اقل دقة وثبات، لكنها نماذج مرنة ، تعبر عن الواقع وتتجنب القياس الرياضي. ومن أمثلة هذه النماذج: النماذج اللفظية، وهي توصيل النماذج العقلانية للآخرين شفاهة أو كتابةً أو لفظاً. والنماذج العقلانية هي أول مستوى من التجريد عند التفكير في المشكلة،
- أما (Velten, 2009) يقدم نظرة أخرى على مساحة النماذج الرياضية، وتصنيفها بصورة مختلفة عما سبق، وكيف يمكن تحديد نوع النموذج القابل للتطبيق على المشكلة محل الدراسة، باعتبار أن النموذج الرياضي نموذج ثلاثي يتكون من ثلاثة محاور: النظام (S)، والسؤال (Q)، والعناصر الرياضية (M). علماً أن النماذج الرياضية تحت هذا التصنيف متداخلة. وقد اظهرها الباحث في الرسم البياني التالي، باعتبار أن محاور فضاء النموذج الرياضي هي (M, Q, S) ، وأن لكل محور تصنيف لنماذج معينة، كالتالي:



شكل (2): تصنيف النماذج وفق محاور فضاء النموذج الرياضي بتصرف من الباحثة (Velten, 2009).

أولاً: تصنيف محور النظام (S) على مساحة SQM: تم تصنيف النماذج في هذا المحور بناءً على أربعة معايير كالتالي:

1- النماذج (المادية - المفاهيمية): النماذج المادية: هي النماذج التي تكون أنظمتها جزء من العالم الحقيقي، أما النماذج المفاهيمية: هي التي تتكون أنظمتها من الأفكار والخبرات.

2- النماذج (الطبيعية - التقنية): فالنماذج الطبيعية هي النماذج التي تكون أنظمتها جزء من الطبيعة، مثل الزهرة. أما النماذج التقنية فهي النماذج التي يكون نظامها تقني، مثل السيارة.

3- النماذج (العشوائية - الاحتمية): النماذج العشوائية هي النماذج التي تكون أنظمتها ذات تأثيرات عشوائية، أما النماذج الاحتمية: فهي النماذج التي تكون حالة معينة من النظام.

4- النماذج (المستمرة - المنفصلة): فالنماذج المستمرة: هي النماذج التي تشمل أنظمتها على مدخلات متغيرة تغير زمني مستمر، أما النماذج المنفصلة: هي النماذج التي تشمل أنظمتها على مدخلات تتغير في أوقات منفصلة فقط.

ثانياً: تصنيف محور النظام (Q) على مساحة SQM: تم تصنيف النماذج في هذا المحور بناءً على خمسة معايير كالتالي:

1- النماذج (الظاهرية - الميكانيكية): النماذج الظاهرية: هي نماذج سهلة الإعداد، قابله للتطبيق عالمياً . ولكنها محدودة النطاق. أما نماذج ميكانيكية هي نماذج تتطلب معلومات مسبقة على النظام، كما تتضمن معلمات قابلة للتفسير مادياً ، وتسمح برؤى أعمق في أداء النظام وتوقعات أفضل .

2- النماذج الثابتة (مستقل - معتمد) : النماذج الثابتة : هي النماذج التي تعتمد على السؤال محل الدراسة للنظام، ويتم تصنيفها إلى : نماذج ثابتة مستقلة عن الوقت ، ونماذج ثابتة تعتمد على الوقت .

3- النماذج (المجمععة - الموزعة) : النماذج المجمععة: هي النماذج التي تكون أنظمتها مستقلة عن الاحداثيات المكانية. أما النماذج الموزعة هي النماذج التي يعتمد نظامها على الاحداثيات المكانية.

- 4- النماذج (المباشرة - المعكوسة): النماذج المباشرة: هي النماذج ذات المشاكل المباشرة والتي يفترض بها السؤال وجود متغيرات ومعلمات معينة للنظام، أما النماذج المعكوسة هي النماذج التي تعرف بالمشاكل العكسية، والتي يتطلب السؤال بها إدخال وتحديد متغيرات ومعلمات النظام.
- 5- نماذج (البحث - الإدارة) : يتم استخدام نماذج البحث في الحالة التي يكون السؤال بها بهدف فهم النظام، وهذا النوع من النماذج يكون أكثر تعقيداً. أما نماذج الإدارة فهي التي يتم استخدامها لحل المشكلات العملية المتعلقة بالنظام.
- ثالثاً: تصنيف محاور المعادلات الرياضية (M) على مساحة SQM: تم تصنيف النماذج في هذا المحور بناءً على خمسة معايير، كالتالي:
- 1- النماذج (الخطية - غير الخطية): فالنماذج الخطية : هي النماذج التي تستخدم العمليات الحسابية الخطية فقط كالجمع والطرح والضرب، لمعلمات النظام أو مشتقاتها، مثل نماذج الانحدار الخطي. أما النماذج غير الخطية فهي النماذج التي تحتوي على مضاعفات المعلمات ، والعمليات الحسابية الأكثر تعقيداً، مثل نماذج الانحدار غير الخطي.
- 2- النماذج (التحليلية- العددية) : النماذج التحليلية : هي النماذج التي تدرس سلوك النظام نظرياً، ودراسة التأثيرات النوعية عليه، بحيث يمكن التعبير عن سلوك النظام بصيغ رياضية. أما النماذج العددية: فهي النماذج التي تستخدم قيم معلمات محددة للحصول على سلوك النظام.
- 3- النماذج (المستقلة - غير المستقلة): نماذج ثابتة مستقلة عن الوقت ، ونماذج ثابتة (غير مستقلة) تعتمد على الوقت .
- 4- النماذج (المستمرة - المنفصلة): النماذج المستمرة هي النماذج التي تفترض المتغيرات المستقلة بها قيماً عشوائية خلال فترة زمنية معينة، أما النماذج المنفصلة فهي التي تفترض قيم منفصلة فقط كمتغيرات.
- 5- نماذج المعادلات التفاضلية : هي النماذج التي تتضمن مشتقات دوال غير معروفة ، وهذا النوع من النماذج أداء رئيسية لإعداد نماذج ميكانيكية مستمرة.
- 6- نماذج المعادلات التكاملية : هي النماذج التي تتضمن تكامل دوال غير معروفة .

7- نماذج المعادلات الجبرية: هي النماذج التي تتضمن العمليات الجبرية العادية. مثل :
معادلات الانحدار.

أما (Pospeev.2019) صنف النماذج الرياضية بالاعتماد على المعايير التالية: (موضوع النموذج، ومشغل النموذج، ومعلمات النموذج، والهدف من النموذج، وطرق تنفيذ النموذج)، وقدم تصنيف لأنواع النماذج الرياضية والتي تندرج تحت كل معيار، كالآتي:

أولاً: أنواع النماذج على أساس موضوع النموذج: وتنقسم إلى :

1- نموذج نظام الموضوع: وهو نموذج يتكون من عدد من العناصر والأنظمة الفرعية، والتي يقتضي تشغيلها التفاعل مع البيئة. ويندرج منه: نموذج نظام الكائن الهيكلية، وهذا أكثر أنواع النماذج الرياضية تعقيداً، كما أنه يتبع مجال تحليل الأنظمة. ومن أمثلة هذا النوع من النماذج: نموذج المحاكاة؛ وهذه النماذج تتكون من عدد محدد من الأجزاء الأولية للنظام، وكل جزء يحتوي على مجموعة من الحالات بداخلها.

2- النموذج البسيط: وهو نموذج لنظام لا يمكن إهمال البنية الداخلية له.

ثانياً: أنواع النماذج على أساس مشغل النموذج، وهو لتصنيف النماذج الرياضية تعتمد على العامل الذي يمثله النموذج. يمكن أن يختلف المشغل اعتماداً على الكائن المستخدم في النموذج:

1- النموذج الخطي: هو نموذج سهل في التحليل، بحيث يستخدم التبعيات الخطية بين المدخلات والمخرجات. على سبيل المثال: إذا كانت استجابة النموذج لمجموعتين من المدخلات X_1 و X_2 معروفة وتساوي Y_1 و Y_2 ، فإن استجابة النموذج لمجموع المدخلات $X_1 + X_2$ ستكون بالضبط مجموع المخرجات $Y_1 + Y_2$.

2- النموذج غير الخطي: نماذج صعبة التحليل، تكون بها التبعيات للمشغل غير خطية بين المدخلات والمخرجات.

3- النموذج البسيط: هي نماذج صيغتها مباشرة، والتبعية بها موجزة للمخرجات من المدخلات.

4- النموذج المركب: نماذج تحتوي على مجموعة من المعادلات التفاضلية، وتحتاج إلى عمليات إضافية للتأكد من التبعيات بين المدخلات والمخرجات.

5- النموذج الخوارزمي: هو الذي يكون به العامل سلسلة من الخطوات لربط المدخلات بالمخرجات.

ثالثاً: أنواع النماذج على أساس معلمات النموذج: بحيث يمكن لكل نموذج رياضي استخدام ما يصل إلى أربع مجموعات متميزة وغير متداخلة من المعلمات، كالتالي:

- معلمات الإدخال التي تستخدم كمداخلات لمشغل النموذج.
- معلمات الإخراج التي يتم إرجاعها بواسطة مشغل النموذج من مجموعة مدخلات النموذج.
- المعلمات المؤثرة والتي لا يمكن السيطرة عليها والتي لا يمكن أن تتأثر مباشرة بمصمم النموذج والتي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على معلمات إخراج النموذج.
- المعلمات المؤثرة والتي يمكن التحكم فيها والتي يمكن لمصمم النموذج التحكم فيها وضبطها بشكل مباشر أثناء تشغيل النموذج والتي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على معلمات إخراج النموذج.

وقد تم تصنيف النماذج اعتماداً على طبيعة هذه المجموعات الأربع من المعلمات تصنيف غير متعارض وفق تعريفها، وأنواعها، وأبعادها، وعلاقتها بالزمن، كالتالي:

- 1- تصنيف النماذج بناءً على تعريف معلمات النموذج، وتنقسم إلى:
 - أ. النماذج الاحتمالية: هي النماذج التي يتم تمثيل كل معلمة بها كرقم محدد، حيث يتم تعريفها بطريقة لا لبس فيها.
 - ب. النماذج غير الاحتمالية: وهي النماذج التي لا تعرف المعلمات بصورة مؤكدة، ويتفرع منها: النماذج العشوائية، ونماذج الفترات والنماذج الضبابية.
- 2- تصنيف النماذج بناءً على أنواع المعلمات، وتنقسم إلى:
 - أ. النماذج المنفصلة: هي نماذج معلمات نموذجها قيم منفصلة.
 - ب. النماذج المستمرة: هي نماذج تتغير قيم معلماتها بصورة مستمرة.
 - ت. النماذج النوعية: هي نماذج تعرف بها المعلمات بأنها متغيرات غير قابلة للقياس.
 - ث. النماذج الكمية: هي النماذج التي تعرف بها المعلمات بتعبيركمي كأرقام.
 - ج. النماذج المختلطة: هي نماذج تستخدم معلمات من أنواع مختلفة.

3- تصنيف النماذج بناءً على أبعاد المعلمات، وهي نماذج لها إحدائيات خاصة بناءً على أبعاد المساحة للنموذج، ويعتمد تعقيد هذا النوع من النماذج على أبعاده، بسبب الزيادة في عدد المعادلات الرياضية التي تصف سلوك النظام. وتنقسم إلى:

أ. نماذج أحادية البعد.

ب. نماذج ثنائية الأبعاد.

ت. نماذج ثلاثية الأبعاد.

4- تصنيف النماذج بناءً على علاقة المعلمات بالوقت، وتنقسم إلى:

أ. النماذج الثابتة: نماذج لا يستخدم بها الوقت كمعامل، وتصف المعلمات بأنها ثابتة لا تتغير بمرور الوقت.

ب. النماذج الديناميكية (المتغيرة): هي نماذج يستخدم بها الوقت كمعامل أساسي، وتصف المعلمات بأنها متغير بمرور الوقت.

رابعاً: أنواع النماذج على أساس هدف النموذج، كالتالي:

1- النموذج الوصفي: وهي التي تصف النظام محل الدراسة.

2- النموذج التحسيني: وهي النماذج التي تبحث عن أفضل المتغيرات التي تساهم في تحسين النظام محل الدراسة.

3- النموذج القراري: وهي النماذج التي تتنبأ بأفضل وأكف اختيار لبدائل النظام محل الدراسة. بحيث توفر النتائج المتوقعة مع التأثير الأكثر ملائمة.

خامساً: أنواع النماذج على أساس طرق تنفيذ النموذج، كالتالي:

1- النماذج التحليلية: وهي نماذج يتم التعبير عن مخرجاتها بصورة تحليلية كمزيج من العمليات الحسابية على مدخلاتها. وتنقسم إلى:

أ. نماذج جبرية: تستخدم عدد محدود من العمليات الجبرية لربط مخرجات النموذج بمعلمات نموذج آخر.

ب. نماذج تقريبية: لا يمكن تحديد مخرجاتها في عدد محدود من العمليات الحسابية.

2- النماذج اللوغاريتمية: هي نماذج يتم التعبير عن مخرجاتها بصورة حسابية، وتنقسم إلى: نماذج رقمية، ونماذج محاكاة.

ويرى (طعمة، 1429)، أنه يمكن تصنيف النماذج الرياضية بالأنواع التالية:

أ. النماذج الرياضية المحددة: وهي نماذج لها عوامل ومتغيرات واضحة ومحددة، ومن أمثلة هذه النماذج: " نماذج البرمجة الخطية، النموذج المقابل، نماذج النقل والتخصيص "

ب. النماذج الرياضية الاحتمالية: وهي نماذج لها عوامل ومتغيرات غير واضحة وغير محددة، ومن أمثلة هذه النماذج: " نماذج صفوف الانتظار، ونماذج السيطرة على المخزون ".

ج. النماذج الرياضية الاستراتيجية: هي نماذج بسيطة تصاغ بناءً على موقف معين من قبل صانعين قرار من نفس البيئة، ومن أمثلة هذه النماذج: (نموذج نظرية المباريات).

د. النماذج الرياضية الإحصائية والمحاسبية: نماذج تتسم بالبساطة والصفة الخطية، تستخدم لحالات ثابتة ومحددة، ومن أمثلة النماذج الإحصائية: " الوسط الحسابي والانحراف المعياري، والارتباط والانحدار"، أما النماذج المحاسبية فمن أمثلتها: " الفائدة البسيطة، والمركبة، وأقساط الاندثار "

كما صنف (Diogo, et al., 2018) النماذج الرياضية وفق نوع تمثيل النموذج

إلى نوعين، كالتالي:

النوع الأول: النماذج النوعية أو المفاهيمية: وهي التي تستخدم أرقاماً أو رسوماً بيانية أو أوصافاً سببية، بشكل عام. أما النوع الثاني: فهو النماذج الكمية أو العددية: وهي التي تستخدم الأرقام لتمثيل جوانب من النظام، متضمنة صيغ وخوارزميات رياضية لربط قيم المدخلات الرقمية.

وقد تم عرض هذه التصنيفات باختلاف آراء الدارسين والباحثين للتأكيد على ضرورة فهم متطلبات تحديد المعلمات والمتغيرات، وصياغة النموذج، وإجراءات الحل، للنموذج الرياضي. وتوصلت الباحثة إلى أن تصنيف النماذج الرياضية وفق معايير وأسس محددة يؤدي إلى تصنيف متداخل بين أنواعها، ولكنه يعد وأشمل وأوسع من تصنيفها كأنواع محددة.

بناء النماذج الرياضية:

وبعد أن تم عرض مفهوم النماذج، وخصائصها وأهدافها أعلاه، كما تم التطرق إلى الأنواع والتصنيفات للنماذج الرياضية، فإن كل نموذج إما أن يكون نموذج جديد، أو تطوير لنموذج سابق، وبناء النماذج الرياضية منهجية علمية تتطلب تحديد أهداف النظام محل

الدراسة، والعلاقات والقيود الموجودة بين المتغيرات، كما تتطلب توفر عدد من الشروط، تمثلت في: تغطية النموذج لجميع متغيرات وقيود النظام محل الدراسة، إضافة إلى قابلية النموذج للاستخدام والتطبيق الواقعي.

وقد حددت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، ثلاثة مكونات لبناء النموذج الرياضي تمثلت في الآتي: أولاً: المتغيرات، وتنقسم إلى داخلية المنشأ، وخارجية المنشأ. وثانياً: العلاقات، والتي يعبر عنها بمعادلات خطية، أو غير خطية. ثم ثالثاً: تقدير المعاملات التي تحكم العلاقات، والتي يمكن أن تتم من آراء الخبراء. أما (طعمة، 1429)، فقد اعتمد على إطار عام للتحليل المنطقي للمشكلات، محدداً بناء النموذج الرياضي في الخطوات التالية:

1- تحديد المشكلة، بتعريف المشكلة بأنها وجود مشكلة إدارية، والعمل على معالجتها.
2- صياغة النموذج، وهو تبسيط الواقع بتمثيل مكونات المشكلة، وذلك بتحديد المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة فيها، بالإضافة إلى تحديد وربط العلاقات بين المتغيرات.

3- إيجاد الحل الأمثل للنموذج، ويعنى بذلك إيجاد قيم المتغيرات المطلوبة.
4- اختبار حل النموذج، ويقصد بالاختبار تحديد قدرة النموذج على تمثيل المشكلة، من جانبين:

أ. تأكيد قدرة النموذج على التنبؤ، وقدرة النموذج على التنبؤ بدرجة عالية، تدل على كفاءة النموذج.

ب. المقارنة بين النتائج التي يتم الحصول عليها بتطبيق النموذج، وعدم تطبيقه.

5- تجربة الحل، للوقوف على دقة النتائج، وثبوت صحتها.

6- تنفيذ الحل، للتأكد من مدى صلاحيتها من عدمها.

كما اعتمد صياغة أخرى للنموذج الرياضي، وفقاً للخطوات التالية:

1- تهيئة البيانات اللازمة للنموذج؛ ويقصد بها تبويب البيانات وتصنيفها من خلال تصميم الجداول والأشكال البيانية، بما يتلائم مع طبيعة المشكلة.
2- تحديد الهدف المطلوب تحقيقه، ويكون كالتالي:

أ. إما تحقيق أكبر قدر ممكن (maximum) من الأرباح والعوائد الكلية، أي أن:

$$\text{Objective Function} \Rightarrow \text{Max. (Profit)}$$

ب. أو تحقيق أقل قدر ممكن (minimum) من الخسائر أو التكاليف الكلية ، أي أن:

$$\text{Objective Function} \Rightarrow \text{Min. (Losses)}$$

3- تحديد متغيرات النموذج، وهي أساس النماذج الرياضية، وهناك ثلاثة أنواع من المتغيرات:

a. المتغيرات ذات الرمز الواحد (X_i) .

b. المتغيرات ذات الرمزين (X_{ij}) .

c. المتغيرات ذات الثلاثة رموز (X_{ijk}) .

4- تحديد انواع القيود وعلاماتها الرياضية، وهي خطوة تحديد القيود التي تؤثر على العلاقات بين المتغيرات في النموذج، والتي يمكن تقسيمها إلى " قيود طبيعية، وقيود تكنولوجية، وقيود إدارية، وقيود فنية، وقيود اقتصادية". ولهذه القيود علامات رياضية واضحة ترتبط بنوع المشكلة قيد الدراسة، وتأخذ هذه العلامات الأشكال الآتية :

1- علامة أقل أو يساوي (\leq): في هذه الحالة يجب استخدام الموارد باختلاف أنواعها بأقل ما يمكن.

2- علامة أكبر أو يساوي (\geq): وهذه الحالة تعني الاستحواذ على أكبر حصة سوقية ممكنة من الموارد..

3- علامة المساواة (=): وهذه الحالة تعني الالتزام بطرح كميات محددة من الإنتاج دون (زيادة أو نقصان).

وقد حدد (بولوداني، 2019) خطوات بناء، أو مراحل بناء النموذج الرياضي

كالتالي:

أولاً: تحديد وتعريف المشكلة ، وهي حجر الأساس لبناء النموذج، إذ يجب دراسة الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بالنظام محل الدراسة، باعتبار أن المشكلة هي ما يحدد هدف النموذج، وتحديدًا بدقة يعني تحديد العوامل والمتغيرات ذات العلاقة، وقد قسمها الباحث إلى مشاكل روتينية، وحيوية، وطارئة.

ثانياً: بناء النموذج، وحيث أن بناء النموذج هو تمثيل ومحاكاة لنظام حقيقي، فإنه يجب التركيز على هدفين أساسيين، وهما: تحليل سلوك النظام. وتحديد ما الذي يجب أن يكون عليه النظام.

ثالثاً: اختبار النموذج، وذلك لتحديد مدى صحة النموذج من حيث تمثيله للنظام الحقيقي.

رابعاً: حل النموذج؛ وهو ما يعرف بتحليل الحساسية، أي استخدام الأسلوب أو التقنية المناسبة لحل النموذج.

رابعاً: اختبار مدى مناسبة الحل؛ وهي تحديد الظروف التي يمكن استخدام الحل الذي تم التوصل إليه في ظلها.

سادساً: تطبيق الحل؛ تنفيذ النتائج التي تم التوصل إليها من حل النموذج.

أما (عبدالكريم، 2012) فقد حدد خطوات بناء النماذج الرياضية في ثلاث مراحل، كالتالي:

1- تحديد الأهداف : يجب أن تحتوي عملية تعريف الهدف على إجابات للأسئلة التالي: ماذا تريد الإدارة من هذا النموذج؟ وماهي توقعاتها من النموذج؟ ، حيث أن تحديد الهدف من النموذج بصورة دقيقة ضروري للوصول إلى نتائج دقيقة.

2- صياغة المشكلة : إن صياغة المشكلة من أهم خطوات بناء النموذج الرياضي ، والتعريف الجيد للمشكلة يحتاج إلى تحديد ارتباطها، مع التركيز على نقطتين هما: آلية بحث المشكلة، وكيف يتم تحليلها. أما النقطة الثانية فهي: ما مدى وأبعاد النماذج التي سيتم تصورها واستخدامها.

3- صياغة النموذج: إن نجاح النموذج الرياضي، يعني تطويره بشكل مناسب وصحيح، كما يتطلب بيانات فعلية ودقيقة لتحليل النظام، وتحديد العلاقات.

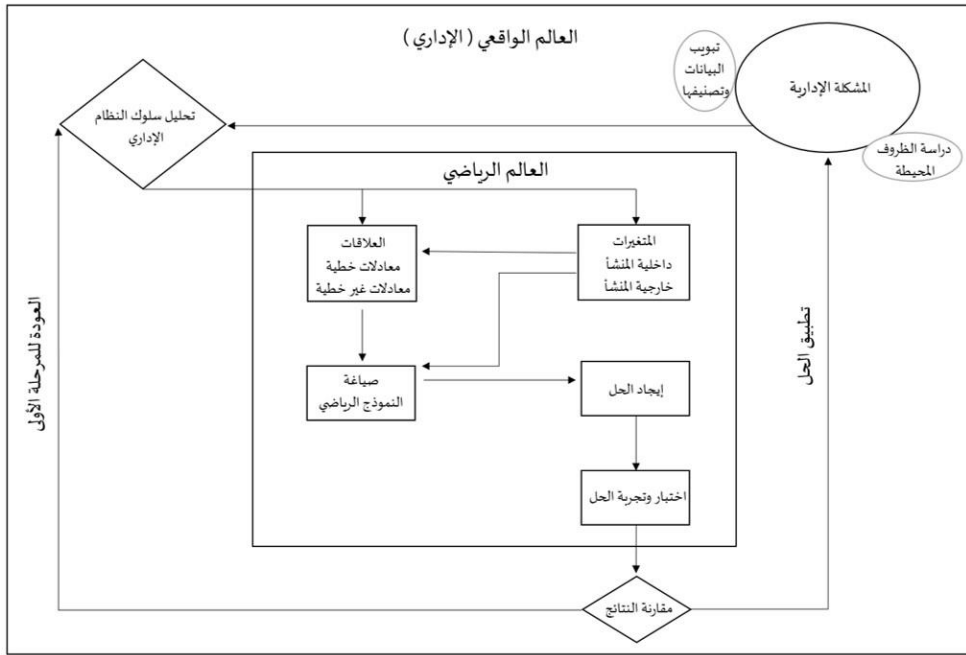
أما (Diogo, et al., 2018) أشار إلى أن النماذج الرياضية تتسم بالمثالية والتبسيط، وذلك يعني عدم دقتها ، لذلك قدم لنا تسلسل منطقي لبناء النموذج الرياضي للممارسات الإدارية، في مراحل محددة، كالتالي:

المرحلة الأولى: التحديد. ويقصد بالتحديد هنا، تعيين المشكلة أو الموقف بالمحاكاة. المرحلة الثانية: اختيار العوامل والمتغيرات. وتعني هذه المرحلة تمثيل المشكلة قيد الدراسة بتحديد البيانات وتصنيف المتغيرات، وتحديد أي اعتبارات أخرى.

المرحلة الثالثة: إضفاء الطابع الرسمي على النموذج. وذلك بالتركيز على ماهية المدخلات، والعلاقات الرياضية، كما تشمل هذه المرحلة بناء الخوارزميات والبرمجيات.

المرحلة الرابعة: مقارنة النتائج. وهذه المرحلة تمثل قياس جودة النموذج، وذلك بمقارنة النتائج التي تم الحصول عليها، وقد نضطر إلى العودة للمرحلة الأولى، إذا كانت النتائج لا تتناسب بشكل جيد.

مما سبق يمكن تمثيل مراحل وخطوات بناء النموذج الرياضي في الواقع الإداري في الشكل التالي من إعداد الباحثة :



توظيف النماذج الرياضية في إدارة المعرفة :

بعد عرض السابق لمفهوم النماذج الرياضية وأهدافها وتصنيفاتها، ومراحل بنائها، سيتم القاء الضوء على الدراسات التي توصلت لها الباحثة ، والتي قدمت نماذج رياضية لإدارة المعرفة، وسيتم عرضها بتسلسل زمني من الأحداث إلى الأقدم :

قدمت دراسة (Saviour, et al.,2016)، نموذج رياضي لنظام إدارة المعرفة ، حيث ركزت الدراسة على مشكلة نقل المعرفة (مشاركتها) داخل المنظمة، وذلك بتعريف نقل

المعرفة باستخدام ثلاث عوامل، الأرباح والنفقات والعقبة لكل من المرسل والمستقبل، واعتمدت الدراسة على عوامل رئيسية للنموذج، ولكل عامل متغيرات محددة، وقد تم تقييم النموذج المشتق من قبل الباحث في بيئة تجريبية لمدة ثلاثة أشهر.

أما دراسة (Bagheri, et al.,2015)، فقد قدمت نموذج رياضي لتقييم المعرفة في المنظمات القائمة على المعرفة في فترات زمنية مختلفة. وحيث أن المنظمة القائمة على المعرفة منظمة صانعة فكرة ومطبقة لأفكار جديدة، وبالتالي لها ميزة تنافسية. لذا تقدم هذه الدراسة نموذج رياضي لإدارة المعرفة لتقييم مستوى المعرفة في المنظمات القائمة على المعرفة، وذلك لمراقبة تقدم المنظمة في إدارة المعرفة. عن طريق توظيف تحليل غلاف البيانات (DEA)، ونموذج (BCC)، باعتبار أن: تحليل غلاف البيانات (DEA): هي منهجية برمجة خطية تحدد الكفاءة النسبية لكيانات متماثلة أو وحدات DMU. ولإجراء هذه المنهجية يتم إنشاء مصفوفة تتكون من هذه المدخلات والمخرجات والعناصر التكميلية للعينة من (DMU)، وبمجرد صياغة (DEA) وفقاً لمجموعة من المميزات يتم تنفيذ المصفوفة في النموذج المراد حله، وبالتالي الحصول على نتائج رئيسية لنتائج الكفاءة النسبية، والمعايير التشغيلية لكل (DMU). و (DMU): هو الكيان المتجانس المسؤول عن تحويل المدخلات إلى مخرجات. أما (BCC): هو نموذج لعوائد الحجم المتغيرة. وقد تم استقاق النموذج بعرض مفصل في دراسة الباحث، وتوصل الباحثون إلى أن النموذج المقترح قابل للتطبيق في المنظمات التي ترغب في مقارنة نفسها مع المنظمات المماثلة من حيث إدارة المعرفة، واختيار المعيار الأكثر فعالية.

أما دراسة (Yanting, et al.,2010) فقد قدمت نموذج رياضي لحقل المعرفة من منظور إدارة المعرفة، باستخدام طريقة حقل المتجه، كما تقدم الدراسة بناء معادلة لابلاس لإمكانات المعرفة بهدف توفير طريقة للتحليل الكمي لنشر المعرفة. وحيث أن مجال المعرفة هو عملية تبادل المعرفة، وهو تدفق ونشر المعرفة العامة والمعرفة الاجتماعية، باعتباره طريقة مجال ناقلات للمعرفة الصريحة والمعرفة الضمنية، كما أنه تفاعل المعرفة العامة والمعرفة الشخصية. وهو عبارة عن دالة متسلسلة لتعبير خصائص المعرفة تفي بالقواعد الأساسية لنظرية المجال الرياضي، وبالتالي يمكننا تطبيق طريقة المجال الفيزيائي لدراسة حل مجال المعرفة. وبناءً على هذا الأساس حاولت الدراسة اشتقاق النموذج الرياضي، وعليه، توصلت الدراسة إلى أن النموذج الذي تم بناؤه هو

عبارة عن معادلات لإمكانات المعرفة في مجال المعرفة من خلال التأسيس والحل ودراسة الحالة لمشكلات القيمة الحدية لإمكانات المعرفة ، ويمكن استخدامه كمرجع لتصميم أنظمة إدارة المعرفة .

أما دراسة (Jing & Yang 2010) فقد طورت نموذج رياضي للفضوة المعرفية في عملية تطوير منتج جديد، وقد عرفت الدراسة فجوة المعرفة الكلية من خلال تراكم الفجوات المعرفية الناتجة عن مراحل عملية التطوير. أما عملية تطوير المنتج الجديد (NPD) فهي أهم مرحلة في دورة حياة المنتج وأصل التشغيل لمنتج جديد. وهي العملية الكاملة المكونة من ست مراحل لمشروع منتج جديد من تصور المنتج ، وتخطيط المنتج ، وتصميم المنتج ، وتصميم العملية ، واختبار المنتج إلى تسويق المنتج ، وهي عملية هيكلية تكون فيها جميع نقاط اتخاذ القرار.

وقد عملت الدراسة على تطوير النموذج بالاستناد على فجوة الجودة، والتي هي الفرق بين توقعات العملاء وتصوراتهم، أما فجوة المعرفة فهي الفجوة بين توفير المعرفة ومتطلبات المعرفة في عملية NPD ، بما في ذلك التناقضات في الكمية والتنوعية. حيث عرفت ست فجوات في الجودة تقابله فجوات معرفية في عملية NPD وفقاً لمرحلة التطوير. ثم افترض أن كل مرحلة من مراحل عملية NPD ، تتكون من سلسلة من عمليات المعرفة. وباعتبار أن عملية المعرفة تتكون من أربع مراحل هي جمع المعرفة، وتكامل المعرفة، وتطبيق المعرفة، ومشاركتها.

وبالتالي توصل الباحث إلى أن الفجوة المعرفية الكلية في عملية NPD، تتراكم بفعل الفجوات المعرفية لكل دورة عملية معرفية.

أما دراسة (Subrt & Brozova,2007) قدمت النموذج الرياضي كحالة خاصة للخرائط المعرفية، باعتباره يحقق جميع متطلبات الخريطة المعرفية، فخرائط المعرفة هي مخطط تدفق للبيانات والمعلومات، تعمل على تبسيط تصور الواقع، ورسمها. فهو أي تصور للمعرفة يتجاوز النص بغرض استنباط المعرفة وتدوينها ومشاركتها واستخدامها وتوسيعها، والتي تتضمن العلاقات المفاهيمية مثل العلاقات الزمنية، والتسلسل الهرمي، والسببي، والمنطقي، والتقييمي.

وقد صنفت الدراسة خرائط المعرفة، على غرار تصنيف النماذج الرياضية

كالتالي:

أولاً: الخرائط التناظرية والخرائط الأيقونية، والتي تشتمل على التناظر بين الأشياء والرموز الحقيقية، بالإضافة إلى العلاقات المكانية، وسلوكها.
 ثانياً: الخرائط الرمزية، والتي تؤكد على معنى الرموز، وعادة ما تكون رياضية أو لفظية. هذا النوع من الخرائط مجرد إلى حد ما، ويتم التعبير عن العلاقات بين عناصرها باستخدام الصيغ الرياضية أو الجمل، أو العبارات اللفظية.
 ثالثاً: الخرائط الوصفية والتي تصف أو تحاكي الواقع بأدق ما يمكن، وقد تكون ضعيفة أو قوية.

رابعاً: الخرائط المعيارية، وهي التي تتعلق بمعيار نموذجي، أو حل أمثل، أو قرار أفضل. كما تم تصنيفها من جانب آخر إلى: أولاً: خرائط معرفية تمثل مشكلة تم حلها بنجاح تمثيلاً مرئياً، وتحتوي على أربعة أنشطة: نشاط الذكاء، ونشاط التصميم، ونشاط الاختيار، ونشاط المراجعة. وثانياً: خرائط المعرفة كطريقة لاكتساب المعرفة . وبناءً على ما سبق، اقترحت الدراسة تصنيف جديد لخرائط المعرفة استناداً إلى مميزات نماذج بحوث العمليات (النماذج الرياضية):

1- خرائط المعرفة الوصفية الضعيفة، لشرح المفاهيم والأفكار المرتبطة بنماذج بحوث العمليات، ولشرح المعرفة الجديدة المكتسبة من النماذج، في شكل منظم جداً. والتي تعد أداة لبناء الهياكل في الرياضيات. وقد تتمثل في: نماذج المحاكاة، باعتباره مخطط انسيابي يظهر رموز الكائن والعلاقات والارتباطات بينهما لمحاكاة النظام. أو نماذج شجرة القرار، وتظهر في الخرائط التي تصف مواقف القرار، وبدائل القرار المحتملة.

2- خرائط المعرفة الوصفية القوية: والتي تتمثل في وصف العلاقات الحقيقية بين كائنات النظام أو العناصر الحقيقية فيما يتعلق بتحديد مواقعها.

3- خرائط المعرفة المعيارية: والتي تظهر الحل المعياري أو النموذجي، وتتمثل في نماذج شجرة القرار التي تحدد قواعد لاختيار أفضل بديل للوصول إلى القرار الأمثل.

وآخر دراسة توصلت لها الباحثة بهذا الخصوص هي دراسة (Nakamori,2003)، والتي تناقش تقنيات النمذجة الرياضية لتمثيل وإدارة المعرفة البشرية الغامضة. حيث قدمت الدراسة منهجية علمية لتكامل وإدارة وإنشاء أنواع مختلفة من المعرفة، وعنوتها بنظام إنشاء المعرفة: والذي يعمل على دمج المعرفة الضمنية

المجزأة للأفراد، والبيانات الإحصائية. لخلق معرفة جديدة لم تكن لدى أي شخص من قبل. وقد اعتبرت الدراسة هذه المنهجية نظام، لشموله على الخصائص التالية: الهيكل الهرمي، والخصائص الطارئة، ووظيفة الاتصال، إضافة إلى وظائف التحكم، والتغذية الراجعة. ثم عرضت الدراسة تقنيات النمذجة الرياضية لتمثيل المعرفة البشرية الغامضة، كالاتي: أولاً: نماذج السياق؛ وهو منهج لتمثيل وتفسير وتحليل البيانات غير الكاملة، حيث أن المعنى المحدد للمفاهيم الغامضة في التفكير والتواصل البشري يتم تحديده دائماً من خلال السياق، ووجهة النظر الشخصية، أي أن تفسيرها يعتمد على السياق الذي يتم نطقه فيه. وثانياً: نماذج المجموعات؛ وتظهر في أنواع المعرفة أو الشعور لدى الأفراد تجاه شيء يمكن أن يكون إما حقيقة ملموسة أو مفهوم مجرد، ويعد تحليل الانحدار أحد أكثر التطبيقات نجاحاً للمفهوم الغامض والمنطق الضبابي، وقد تم تطوير تقنية النمذجة الجماعية، على التسلسل التالي: أولاً: تحديد نموذج متوسط متعدد المتغيرات. وثانياً: تعيين البيانات الشخصية في مساحة المعلمة للنموذج متعدد المتغيرات من خلال تقنية تعيين البيانات. أما ثالثاً: تحديد الوظائف في مساحة المعلمة لتطوير نموذج غامض متعدد المتغيرات. ثم تم تقديم النمذجة الخطية للمجموعات في النماذج الخطية الموحدة (Ensemble Linear Models). إذ توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن النموذج المقترح في هذه الدراسة، يتمحور حول فكرة أن يتم تعيين بيانات المقيمين الفرديين في مساحة معلمة النموذج، مع الحفاظ على العلاقات بين آراء المقيمين قدر الإمكان.

النتائج:

مما سبق توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- 1- أن النموذج الرياضي يمكن تحديد مفهومه بأنه تمثيل لنظام إداري حقيقي أو جزء منه، باستخدام الدوال والرموز الرياضية للتعبير عن متغيراته ومكوناته، والربط بينها بعلاقات منطقية ومنهجية ، وذلك بهدف الوصول إلى حلول للمشاكل الإدارية ، أو اتخاذ القرارات، أو تنبؤات ودراسات مستقبلية، أو وصف عام لسلوك النظام.
- 2- أنه يمكن تحديد أهداف النماذج الرياضية في الواقع الإداري، في الأهداف التالية: الوصف، والتنبؤ، والتفسير، والتعبير، وصناعة القرارات الاستراتيجية.
- 3- أن تصنيف النماذج الرياضية وفق معايير وأسس محددة يؤدي إلى تصنيف متداخل بين أنواعها، ولكنه يعد وأشمل وأوسع من تصنيفها كأنواع محددة.
- 4- أن خطوات ومراحل بناء النموذج الرياضي في الواقع الإداري، كما يتسم بالتبسيط، ويعتمد بدرجة كبيرة على ضرورة تحديد المشكلة محل الدراسة بوضوح حتى يمكن الوصول إلى نتائج أكثر دقة.
- 5- اختلف تناول الدراسات لتوظيف النماذج الرياضية ، حيث قدمت أربع دراسات منها نموذج رياضي مشتق وعرض لمراحل وخطوات بناؤه.
- 6- أن النموذج الرياضي يحقق جميع متطلبات الخريطة المعرفية، وهو ما تناولته إحدى الدراسات التي تم عرضها .
- 7- الدور الذي تقدمه تقنيات النمذجة الرياضية لتمثيل وإدارة المعرفة البشرية الغامضة، والمعرفة الضمنية تعد من القضايا البحثية الهامة في إدارة المعرفة.

المراجع

المراجع العربية

- ابراهيم، مجدي. (1997). أساليب حديثة في تعليم الرياضيات. ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- أبو سمرة، محمود أحمد، وطبطبي، محمد عبدالاله. (2019). مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين. ط1. دار اليازوري، عمان.
- باشيوة، لحسن. 2006. " نموذج رياضي للمقارنة بين فاعلية جودة برامج التعليم العالي في الجامعات الجزائرية وتحسين نوعيتها بناءً على معطيات الجودة الشاملة". المجلة العربية للإدارة؛ 26(2)؛ 2-32
- بولوداني، خالد بوشارب. (2019). "بحوث العمليات وأهميتها في اتخاذ القرارات الإدارية". المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة؛ (12)؛ 152-178.
- تسامدة، حسان. وقارح، سماح. (2020). "إستخدام بحوث العمليات بالمكتبات الجامعية : تطبيق نموذج مورس بالمكتبة المركزية لجامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا". Cybrarians Journal : (57) ؛ 1-35.
- توبة، رباب. (2014). " أثر استخدام استراتيجيات النمذجة الرياضية على استيعاب المفاهيم الرياضية وحل المسألة الرياضية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في وحدة القياس"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الجراح، ضياء(2000). " توير مناهج الرياضيات في مرحلة التعليم العام في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء النمذجة الرياضية". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية.
- جمعة، السيد. (2014). " استخدام النماذج الرياضية في التخطيط التربوي مع التطبيق على قياس الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي". مجلة كلية التربية بالزقازيق؛ (85) الجزء الثاني؛ 391-449.
- حبيب، غدير. (2014). " استخدام النماذج الرياضية في دراسة العوامل المؤثرة في تخطيط القوى العاملة في سوريا"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا.

- الحوث، محمد صبري. (1986). " النماذج الرياضية كأداة للتخطيط التربوي ". مجلة كلية التربية بالزقازيق؛ 1(1): 13-35.
- سلمان، سعد. (2009). " استخدام طرائق النمذجة الرياضية لحل مشاكل غير خطية، مجلة جامعة النهريين؛ 12(2): 24-28.
- عبد الكريم، دحو. 2012. " النماذج الرياضية واتخاذ القرارات الإدارية ". مجلة الاقتصاد الجديد؛ 6(6): 35-52
- العبيدي، محمود، والفضل، مؤيد عبدالحسين. (2004). بحوث العمليات وتطبيقاتها في إدارة الأعمال. ط1. الوراق للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . دار الزهراء، الرياض.
- محمد، صادق. (1987). " استخدام النماذج الرياضية في اتخاذ القرارات ". معهد الإدارة العامة؛ 9(29): 85-109.

المراجع الأجنبية :

- Bagheri, R. et al. (2015). "A Mathematical Model to Evaluate Knowledge in The Knowledge-Based Organizations". Scientia Iranica E. 22(6): 2716-2721.
- Diogo, et al., (2018). " Mathematics as a Supporting Tool for Technological Management". International Journal of Advanced Engineering Research and Science (IJAERS): 5(5)
- Jing, Ningning & Yang, Chen. (2010). "Knowledge Gaps in New Product Development". 2010 3rd International Conference on Information Management, Innovation Management and Industrial Engineering: 535-538.
- Kaiser G. (2020) Mathematical Modelling and Applications in Education. In: Lerman S. (eds) Encyclopedia of Mathematics Education. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-15789-0_101
- Marion, Glenn. & Lawson, Daniel.(2008). "An Introduction to Mathematical Modelling". Bioinformatics and Statistics, Scotland.
- Nakamori, Yoshiteru. (2003). "Systems Methodology and Mathematical Models for Knowledge Management". Journal of Systems Science and Systems Engineering. 12(1): 49-72.

- Popseev, Leonid. (2019). "Classification of Mathematical Model".
<https://medium.com/engineering-approach/classification-of-mathematical-models-270a05fcac4f>
- Saviour, Akuamoah. et al. (2016). "Mathematical Model of Knowledge Management System in an Organization". *Global Journal of Management and Business Research: A Administration and Management*. 16(5): 13-20.
- Subrt, T., & Brozova, H. (2007). "Knowledge Maps and Mathematical Modelling." *The Electronic Journal of Knowledge Management*. 5(4): 497 – 504.
- Velten, Kai. (2009). *Mathematical Modeling and Simulation: Introduction for Scientists and Engineers*. E1. Wiley-VCH. DE, Germany.
- Yanting. Wang, et al. (2010). "The Analysis of the Mathematical Model of Knowledge Field from the Perspective of Knowledge Management," 2010 International Conference on Management and Service Science, 1-4.
- Zeidan BA (2017) Mathematical modeling of environmental problems. In: Govil JN(ed) *Environmental science and engineering, instrument, modeling and analysis*, vol 7, 1stedn. Chapter: 17, Studium Press LLC, Houston, TX, USA, pp 422–461 Available from: https://www.researchgate.net/publication/327527005_Groundwater_Degradation_and_Remediation_in_the_Nile_Delta_Aquifer [accessed Feb 13 2022].

تطور سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر ما بين
الإطار النظري والعملي

The evolution of social protection policies in Algeria between
Theoretical and practical framework.

الاستاذ الدكتور علي بودلال

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان - الجزائر -

ملخص:

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية لآليات الحماية الاجتماعية في الجزائر والتي تتخذ العديد من الأشكال بهدف تحسين نوعية الأداء والتغطية، ويشمل البحث مختلف عناصر الحماية الاجتماعية، آلياتها، توازنها المالي وما تضمنته القوانين والقرارات الجزائرية بشأن الحماية الاجتماعية، وبرامج الحماية الاجتماعية في الجزائر متضمنة ما تقدمه وزارة العمل والضمان الاجتماعي، وكذا الجهود المبذولة من طرف الدولة لمواجهة الاحتياجات المتزايدة التي تفرضها الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة الكلمات المفتاحية: الحماية الاجتماعية، التأمين الاجتماعي، الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، التأثير، تحليل السياسات، الجزائر.

Abstract

This research presents an analytical study of the mechanisms of social protection in Algeria, which takes many forms in order to improve the quality of performance and coverage. The Ministry of Labor and Social Security, as well as the efforts made by the state to meet the increasing needs imposed by the current economic and social conditions.

Keywords: social protection, social insurance, economic and social stability, influence, policy analysis, Algeria.

1- مقدمة :

بعد ما كانت الحماية الاجتماعية ناتج متوقع لتطورات السياسات الاقتصادية، أصبحت الآن عنصر من عناصرها لا بد من أخذه في الاعتبار عند تنفيذ السياسات الاقتصادية الموضوعية، وهو ما جعلها تأخذ شكلاً آخر من الاهتمام وأصبح للبعد الاجتماعي شأن خاص عند تنفيذ هذه السياسات. لذلك لا بد أن يكون الأساس في الحماية الاجتماعية هو ضرورة جعلها حافظ أساسية لزيادة الإنتاجية وأن تكون حماية للبشر وليست ولاية عليهم وأن تحقق لهم الاكتفاء وليس مجرد المساعدة، وذلك باعتبارها وسيلة للاستثمار في رأس المال البشري، وسينتج من ذلك وجود منظومة حماية اجتماعية شاملة ومتكاملة ومستدامة وهي نتيجة طبيعية ومباشرة لوجود منظومة اقتصادية فعالة ومستدامة..

تعتبر الحماية الاجتماعية رافد للتنمية و آلية للمحافظة على الموارد البشرية وتكريس قيم متكاملة، من التضامن و التأزر بين مختلف الفئات و الأجيال وتحسين مستوى عيش الأفراد و الأسر ودعم أو اصر الاستقرار و التماسك الاجتماعي ، كما تسعى إلى ضمان استمرار الدخل في التامين عندما يقل الدخل أو ينقطع بسبب العجز أو الشيخوخة أو الوفاة و توفير العلاج أثناء المرض مما يؤدي إلى توفير الأمن الاجتماعي للإنسان في المستقبل لحياته أو لذويه بعد وفاته، كما تهدف الحماية الاجتماعية إلى توفير الأمن الاجتماعي للعاملين من المخاطر التي قد يتعرضون لها ، وهذا من أهم ما يزعزع استقرار أي دولة سواء كانت متقدمة أو نامية، فشعور العاملين فيها بتخليها عنهم عند تعرضهم لهذه المخاطر، من شأنها أن تؤثر على أدائهم لذلك تسعى كل دول العالم إلى ضمان هذه المخاطر و ذلك عن طريق الحماية الاجتماعية ، هذا النظام الذي يجعل الأفراد أكثر ارتياحاً في أداء عملهم دون خوف مما قد يتعرضون له.(علاء علي الزعل، 2019 ص13).

بمعنى آخر أن الحماية الاجتماعية تساعد على رفع مستوى الاقتصاد الوطني، لهذا عمدت الجزائر أسلوب متطور و سياسات عصرية حديثة لتسيير مؤسسات التأمين تواجه بها العراقيل التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة.. و نظرا للمكانة المرموقة التي أصبحت تكتسبها الحماية الاجتماعية في أوساط الدول فقد اعتبرتها المواثيق والاتفاقيات الدولية حق من الحقوق التي يجب .(Julie L. Drolet, 2014.p14) أن تكفل للإنسان، فالجزائر كبقية الدول النامية استطاعت أن تنشئ نظاما للحماية

الاجتماعية يتميز بالتنوع و يعكس التوجه الاجتماعي للسياسة العامة للدولة، واعتبرت الحماية الاجتماعية من أهم عناصر السياسة الاقتصادية في البلاد، حيث تمثل نظاما قائما بحد ذاته يعمل على تحريك عجلة الاقتصاد الوطني من خلال ما يقدمه للفرد من ضمانات تنعكس إيجابا على مردودية كعنصر منتج يطمح للتطور، وتتشكل منظومة الحماية الاجتماعية في الجزائر من المؤسسات تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

تبعاً للعرض السابق نتبين لنا ملامح إشكالية هذا البحث و التي يمكن بلورتها في السؤال الجوهرى الآتى : مامدى تطور منظومة الحماية الاجتماعية من خلال الضمان الاجتماعى على حركية الاقتصاد في الجزائر ؟

ومن هذا السؤال الرئيسى تتفرع عنه عدة أسئلة تتمثل فيما يلى :

- ما المقصود بالحماية الاجتماعية و ماهي أهدافها و آلياتها ؟
- ماهي مكونات النظام الاجتماعى في الجزائر و ماهي نشاطات الحماية الاجتماعية التي تقدمها للعمال الأجراء لتغطية الإخطار التي يواجهها العمال ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الحماية الاجتماعية و أداء العاملين في الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى للعمال الأجراء ؟ .

فرضيات البحث:

لمحاولة الإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية نفترض ما يلى:

- 1- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحماية الاجتماعية وأداء العاملين في الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى للعمال الأجراء في الجزائر.
- 2- تمثل الحماية الاجتماعية مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الأمن والحماية، وتوفير فرص التكيف الاجتماعى الناجح للعمال.
- 3- الحماية الاجتماعية أداة للعدالة الاجتماعية.

أهداف البحث:

عديدة ومتنوعة نذكر منها على سبيل الحصر ما يلى:-

- 1- تسليط الضوء على موضوع الحماية الاجتماعية و تطوره من وسائل تقليدية بسيطة إلى أنظمة عالمية تعتمد عليها الدول من أجل تطوير اقتصادياتها.
- 2- التعرف على الحماية الاجتماعية، أهدافها، آلياتها، وفروعها.

3- إبراز مدى أهمية الحماية الاجتماعية في حياة الفرد و المجتمع في الجزائر.
4- التعريف بنظام الضمان الاجتماعي في الجزائر أهم ما يميزه و أبرز المراحل التي مر بها.

5- معرفة مدى تأثير الحماية الاجتماعية على أداء العاملين

6- عصنة الحماية الاجتماعية و حكومتها وترقية أثرها على الفرد.
يستمد البحث أهميته كونه :

كونه يعالج موضوع الحماية الاجتماعية الذي أصبح ضرورة من ضروريات الحياة وذلك لما له من منافع على الفرد وذويه و المجتمع ككل فهو يوفر الأمن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للفرد ، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على نشاط العامل و بالتالي يدفعه للعطاء أكثر وهو ما يرفع من مردودية المؤسسة و بالتالي يدفع بعجلة التنمية و الزيادة في وتيرة الاقتصاد الوطني.

2- المنهج المتبع في البحث:

من خلال استعراض الجوانب النظرية، و التأسيس العلمي لمختلف المفاهيم لمتغيرات الدراسة، و وصف و تحميل مختلف الإحصائيات و البيانات المجمعدة باستخدام مجموعة من المراجع و المصادر. استندنا على المنهج الوصفي في وصف مختلف المفاهيم و المنهج التحليلي في تحليل البيانات و الإحصائيات المتعلقة بالحماية الاجتماعية في الجزائر
هيكل البحث:

تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور: تضمن المحور الأول ماهية الحماية الاجتماعية، و تناول المحور الثاني تطور سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر من خلال التأمينات الاجتماعية، أما المحور الثالث استعرض أهم العقبات التي تعيق أداء الحماية الاجتماعية في الجزائر. أما المحور الرابع سلط الضوء على الجهود المبذولة من طرف الحكومة لتحسين وضعية الحماية الاجتماعية في الجزائر.

1- ماهية الحماية الاجتماعية:

المقصود بالحماية الاجتماعية كما ورد في تعريف معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية: تطوير السياسات التنموية الرامية إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية و الحد من الفقر الدائم أو الضريفي ، تهتم بمنع و إدارة و التغلب على الحالات التي تؤثر سلباً على رفاهة الشعب، و تتكون الحماية الاجتماعية من السياسات و البرامج

الرامية إلى الحد من الفقر والضعف من خلال تعزيز كفاءة أسواق العمل، مما يقلل من تعرض الناس للمخاطر ويعزز قدرتهم على إدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، مثل البطالة والإقصاء والمرض والعجز والشيخوخة وهذا ما عبرت عنه توصية منظمة العمل الدولي رقم 202 الخاصة بالحماية الاجتماعية، والتي أقرها المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولي في يونيو 2012 بجنيف السويسرية: الحماية الاجتماعية بأنها "مجموع السياسات والبرامج التي تهدف إلى تقليص الفقر والهشاشة من خلال دعم سوق العمل، وتقليص تعرض الأفراد للمخاطر، وتعزيز قدرتهم على حماية أنفسهم من احتمالات فقدان الدخل، أو أنها مجموع الآليات التي تروم إلى مساعدة الأفراد على مواجهة آثار المخاطر الاجتماعية، الشيخوخة والمرض وعدم القدرة عن العمل والبطالة والأعباء العائلية... الخ (خاصة في جوانبها المالية"، كما ورد في يقصد بالحماية الاجتماعية جميع آليات الاحتياط الجماعي التي تمكن الأفراد أو الأسر من مجابهة الآثار المالية المترتبة عن المخاطر الاجتماعية. وترتكز على آليتين هما "التأمين الاجتماعي" و"المساعدة الاجتماعية" (الأمم المتحدة الاسكو، 2019 ص ص 41-43) توفر آليات الحماية الاجتماعية للأسر مزايا اجتماعية تمكنها من العيش بكرامة، وهو حق معترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ترتكز الحماية الاجتماعية على إدارة المخاطر الاجتماعية، وبالتالي فهي توفر دورة فعالة من التنمية والنمو. وهي تمكن من الحد من فقر الأسر، وتعزيز التماسك والاستقرار الاجتماعي، والمساهمة في التنمية الشاملة للبلدان. وتشكل الحماية الاجتماعية اليوم أداة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2. أنواع الحماية الاجتماعية: للحماية الاجتماعية تدخلات عدة نذكر أهمها:

1.2 سوق العمل: توفر الحماية الاجتماعية حماية للفقراء القادرين على الحصول على عمل، التأمين ضد البطالة ودعم الدخل والتغيرات في تشريعات العمل، كما تركز برامج الحماية على زيادة الوصول إلى العمال العاطلين عن العمل للحد من خطر البطالة وزيادة القدرة الربحية للعمال. وتعمل على دمج الاقتصاد غير الرسمي، الذي يضم قسماً كبيراً من القوة العاملة في البلدان النامية لتضمن لهم تغطية الضمان الاجتماعي وسلامة مهنية .

2.2 التأمين الاجتماعي:

تعد أنظمة التأمين الاجتماعي برامج مساعدة تحمي المستفيدين من النفقات الكارثية مقابل مدفوعات منتظمة لأقساط التأمين. ويسمح التأمين الصحي المعتمد على المجتمع بتجمع الإعدادات حيثما تكون القدرة المؤسسية ضعيفة جداً من أجل تنظيم تجمع المخاطر في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في البلدان المنخفضة الدخل، مما يجعل تكلفة التأمين في المتناول أكثر ويتم تقديم المخصصات على أساس الحاجة.

3.2- المساعدة الاجتماعية:

تشمل أنظمة المساعدة الاجتماعية برامج مصممة لمساعدة الأفراد الأكثر ضعفاً (أي الذين ليس لديهم أي وسيلة أخرى للدعم مثل الأسر التي لها عائل واحد أو ضحايا الكوارث الطبيعية أو النزاعات الأهلية أو المعاقين أو الفقراء المعدمين).. وتتكون هذه البرامج من جميع أشكال العمل العام والحكومي والغير حكومي، والتي تم تصميمها لنقل الموارد إما نقداً أو عيناً (التحويلات الغذائية) إلى الأشخاص المعوزين. (السروجي طلعت مصطفى، 2004 ص 22)

3- تطور الحماية الاجتماعية في الجزائر من خلال أنظمة الضمان الاجتماعي:

يرتبط تطور أنظمة الحماية الاجتماعية، ولاسيما أنظمة الضمان الاجتماعي عبر العالم، ارتباطاً وثيقاً بتاريخ مختلف الحركات الاجتماعية التي ميزت البشرية. ويكتسي الضمان الاجتماعي اليوم أهمية بالغة في حماية العمال وعائلاتهم، نظراً لانعكاساته الايجابية على توزيع الدخل الوطني وعلى أداء الاقتصاد الوطني وهو ضابط هام عبر تاريخ تطوره، سواء بالجزائر أو على الصعيد العالمي. يعتبر الضمان الاجتماعي في الجزائر، جزء من المحيط المباشر للعامل وعائلته.

عرفت منظومة الضمان الاجتماعي بالجزائر منذ نشأتها وحتى اليوم، تطوراً ملحوظاً. وتم تسجيل تحسناً كبيراً، من بينها نحو تعميم الحماية الاجتماعية من خلال توسيع نطاقها لتشمل فئات واسعة من السكان مع تبسيط الإجراءات لتحويل الحق في الضمان الاجتماعي. (شيشة نوال، 2013 ص 13).

1.3 مفهوم الضمان الاجتماعي:

الضمان الاجتماعي هو مجموعة من التأمينات الاجتماعية يحدد كل تأمين منها حاجة أو حاجات المواطن ويستجيب لها في إطار تشريع يبين الالتزامات والحقوق ويرسم معادلة التوازن بينهما.

وعليه؛ فإن الضمان الاجتماعي هو نظام تأميني تكافلي عام يهدف لحماية الأشخاص اجتماعياً واقتصادياً، ويحدد القانون مزاياه ومصادر تمويله، وتقوم الحكومة عبر مؤسسات أو هيئات تنشئها بمقتضى هذا النظام لأداء هذه المزايا في حال تحقق أحد الأخطار الاجتماعية التي يتعرض لها الأشخاص، مثل؛ الشيخوخة، والعجز، والوفاة، وإصابات العمل، والتعطل عن العمل، وغيرها، وتمول هذه المزايا من اشتراكات يتحملها الأشخاص المؤمن عليهم وأصحاب العمل. ويهتم هذا النظام بتحقيق اعتبارات الكفاية الاجتماعية. (Armando Barrientos, 2011.p09) المقصود بالضمان الاجتماعي على أنه أي برنامج حماية اجتماعية تم وضعه بموجب التشريع، أو أي ترتيب إلزامي آخر، يوفر للأفراد درجة من أمن الدخل عندما يواجهون حالات طارئة تتعلق بالشيخوخة أو النجاة أو العجز أو الإعاقة أو البطالة أو تربية الأطفال. قد يوفر أيضاً الوصول إلى الرعاية الطبية العلاجية أو الوقائية وفقاً لتعريف الرابطة الدولية للضمان الاجتماعي، يمكن أن يشمل الضمان الاجتماعي برامج التأمين الاجتماعي وبرامج المساعدة الاجتماعية، والبرامج الشاملة، وخطط المنفعة المتبادلة، وصناديق الادخار الوطنية، وغيرها من الترتيبات بما في ذلك النهج الموجهة نحو السوق والتي، وفقاً للقانون أو الممارسة الوطنية، تشكل جزءاً من نظام الضمان الاجتماعي للبلد.

كما يمكن تعريفه حسب المكتب الدولي للعمل على أنه الحماية التي يقدمها المجتمع لأعضائه من خلال مجموعة عناصر وهي: (منظمة العمل الدولية، 2014 ص ص 19-21).

- تعويض الغياب أو الانخفاض الكبير في الدخل من العمل بسبب حالات الطوارئ المختلفة لا سيما تعرض العامل للمرض أو الأمومة أو إصابة عمل، البطالة، العجز أو الشيخوخة أو الوفاة.

- توفير الرعاية الصحية للسكان

- توفير المنافع للأسر التي لديها أطفال.

2.3 أهداف الضمان الاجتماعي:

- تأمين الحاجات الأساسية للمؤمن عليه ولأفراد أسرته من خلال توفير دخل منتظم ومستمر له.
- الإسهام في تحقيق الاستقرار الوظيفي للإنسان العامل كحافز للعمل.
- توطيد علاقة العامل بصاحب العمل.
- تعميق قيم التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد وتوزيع الدخل بين الأجيال.
- الإسهام في تقليص جيوب الفقر في المجتمع.
- الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3.3- المبادئ والمرتكزات التي يقوم عليها نظام الضمان الاجتماعي:

- ذاتية التمويل: من خلال تمويل برامجه تمويلًا ذاتيًا بالاعتماد على الاشتراكات المقطعة وبيع استثمارها.
- الشمولية: من خلال تغطية كافة أفراد المجتمع بنظم الحماية الاجتماعية.
- التكاملية: من خلال مساهمة كافة أطراف الإنتاج في تمويل برامج الضمان وترسيخ أسس الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.
- الاستمرارية: من خلال المحافظة على توازنات مدروسة ما بين الإيرادات والنفقات.
- طردية العلاقة: بين الراتب التقاعدي ومعدلات الأجور ، من خلال اعتماد مقدار الراتب على معدل الأجور.
- الإلزامية: حيث إن الاشتراك إلزامي على الفئات المستهدفة بموجب تشريع قانوني صادر عن السلطات ذات الصلاحية في الدولة.
- إجبارية الادخار: حيث تقوم نظم الضمان الاجتماعي على مبدأ الإجبارية في الادخار من خلال الاقتطاعات الشهرية للعمال المشمولين بالضمان وتغطيتهم من المخاطر الاجتماعية.
- المرونة: من خلال تحويل الاشتراكات بين الصناديق التقاعدية ولا سيما الرسمية منها وفق معادلات تأمينية معتمدة.
- التبادلية: في نظم الضمان الاجتماعي وعالميتها، حيث أصبحت نظم الضمان الاجتماعي جزءاً من التشريعات القانونية والاجتماعية والاقتصادية للغالبية العظمى

من دول العالم، حيث يسمح تماثل النظم إلى تبادلية المنافع عبر برامج ثنائية أو جماعية بين الدول.

4.3- خدمات الضمان الاجتماعي:

للضمان الاجتماعي أهمية كبيرة في كل البلدان والمجتمعات، وذلك نظراً للخدمات التي يقدمها للفرد والمجتمع ككل، ومن أبرز هذه الخدمات: تقديم راتب مالي شهري للأفراد العاملين المشتركين بالضمان الاجتماعي عند تقاعدهم. تقديم تعويض مالي للأفراد عند حالة البطالة، أو عدم القدرة على العمل لأي سبب من الأسباب، مثل: الإعاقة، أو المشاكل الصحية المزمنة. توفير الحماية الاقتصادية لجميع العاملين وخصوصاً عند الوصول لسن الشيخوخة، ولم يعودوا قادرين على العمل. توفير راتب شهري للأسرة التي توفي أحد أفرادها المشتركين بالضمان الاجتماعي ليتمكنوا من العيش بكرامة بعد وفاته. توفير الوظائف للعاطلين عن العمل من خلال استحداث المشاريع، أو البحث عن فرص عمل لهم

5.3- المخاطر التي يغطيها الضمان الاجتماعي في الجزائر:

تشمل المنظومة الجزائرية للضمان الاجتماعي جميع الفروع المندرجة ضمن النظم الحديثة للضمان الاجتماعي أي الفروع التسع (09) المحددة ضمن الاتفاقية رقم 102 لمنظمة العمل الدولية وهي:

- التأمين على المرض،
- التأمين على الأمومة،
- التأمين على العجز،
- التأمين على الوفاة،
- حوادث العمل،
- الأمراض المهنية،
- التأمين على البطالة،
- التقاعد،
- الأداءات العائلية.

6.3- وضعية الضمان الاجتماعي في الجزائر بعد الاستقلال:

تعرض الضمان الاجتماعي لنكسة واسعة إبان الاستقلال على غرار كل قطاعات النشاط. تعرضت جميع هيئات الضمان الاجتماعية لتخريب. حيث تم تدمير زهاء 80%

منها، مما أدى إلى حرق الأرشيف وملفات المؤمن لهم اجتماعيا. لقد تدهورت الوضعية المالية لهيئات الضمان الاجتماعي بسبب نهب الأموال. وبفضل تجنيد العمال الجزائريين والدعم القوي للسلطات السياسية الجزائرية، تم إنعاش هيئات الضمان الاجتماعي في ظرف قياسي، كما تمت إعادة تكوين الملفات وإعادة دفع الأداءات لفائدة المؤمن لهم اجتماعيا. وعليه وابتداء من سنة 1962 تم تنصيب على رأس كل هيئة للضمان الاجتماعي مجالس إدارية ولجان مؤقتة من أجل ضمان تسيير أفضل للتأطير لهذه الهيئات.

7.3- تطور منظومة الضمان الاجتماعي من 1962 إلى غاية 1983 :

عرف الضمان الاجتماعي خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية 1983، تطورا تدريجيا وملحوظا، سواء على الصعيد القانوني أو التنظيمي. كان معروفا بتعدد الأنظمة (11 نظام للضمان الاجتماعي) يمنح امتيازات متباينة ومهيكلية على الصعيد الإداري من خلال 20 هيئة مكلفة بتسيير النظام العام للقطاع غير الفلاحي (صناديق النظام الخاص 29) صندوقا للنظام الفلاحي و13 صندوقا للمساعدة المنجمية.

دفع هذا التنظيم وطريقة سير منظومة الضمان الاجتماعي السلطات العمومية إلى اتخاذ تدابير من شأنها إعادة هيكلة المنظومة وتحسين الامتيازات الممنوحة للمؤمن لهم اجتماعيا وتوسيع نطاق تطبيق الضمان الاجتماعي، ولاسيما لفائدة فئة الأشخاص المعوزين الذين تم إقصاؤهم من بعض الامتيازات.

ظهرت إرادة إعادة هيكلة المنظومة ابتداء من سنة 1963، مما قاد إلى تبني سلسلة من الإجراءات، التي كانت موجودة قبل إصلاحات منظومة الضمان الاجتماعي لسنة 1983.

ويتعلق الأمر بضم الصناديق القديمة للنظام العام ودمجها في ثلاثة صناديق كبرى جهوية في سنة 1963؛ وهي صندوق التأمينات الاجتماعية لناحية قسنطينة وصندوق التأمينات الاجتماعية لناحية وهران وصندوق التأمينات الاجتماعية لناحية الجزائر، وخلال سنة 1977، أطلقت عملية اللامركزية والتي تمثلت في إنشاء هيئة للضمان الاجتماعي على مستوى كل ولاية. لم تكن التعديلات الهيكلية التي أدخلت على مستوى أداء الضمان الاجتماعي وتوسيع نطاق المستفيدين منها، كافية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد خلال الفترة 1970-1980. (قورمي حميد و ضحاك نجية، 2015).

8.3- إصلاح المنظومة الوطنية للضمان الاجتماعي الفترة الممتدة من 1983-1999 :
أطلقت الحكومة الجزائرية جملة من الإصلاحات و تم إعداد مجموعة من النصوص الجديدة تسيير جميع فروع الضمان الاجتماعي والتي يستجيب محتواها أساسا لانشغالات المستفيدين والسياسات العامة.وعليه كانت قوانين الضمان الاجتماعي لسنة 1983 تشكل نتيجة منطقية لمشروع إصلاح الضمان الاجتماعي سمحت بتكريس المبادئ الأساسية لمنظومة الضمان الاجتماعي بتطبيق الاستقلالية المالية للمنظومة وكذا بالمشاركة المباشرة للعمال في تسييرها.وهي:-التضامن،- توحيد المزايا،- ووحدة تمويلها وتسييرها.

وعليه فإن قوانين سنة 1983 والمتمثلة في: (وزارة العمل والضمان الاجتماعي بالجزائر،2022)

- القانون رقم 83-11 المؤرخ في 2 يوليو 1983 المتعلق بالتأمينات الاجتماعية.
- القانون رقم 83-12 المؤرخ في 2 يوليو 1983 المتعلق بالتقاعد.
- القانون رقم 83-13 المؤرخ في 2 يوليو 1983 المتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية
- القانون رقم 83-14 المؤرخ في 2 يوليو 1983 المتعلق بالتزامات الخاضعين في مجال الضمان الاجتماعي،
- القانون رقم 83-15 المؤرخ في 2 يوليو 1983 المتعلق بالمنازعات في مجال الضمان الاجتماعي،
- تميز نظام الضمان الاجتماعي خلال هذه الفترة بما يلي:
- توحيد أنظمة تقوم على مبادئ التضامن والتوزيع،
- الانتساب الإجباري لكل العمال الأجراء وغير الأجراء، والمشبهين بالأجراء وكذا فئات الأشخاص المسماة بالفئات الخاصة من المؤمن لهم اجتماعيا،
- توحيد القواعد المتعلقة بحقوق وواجبات المستفيدين؛
- توحيد التمويل.
- توحيد التمويل.

1.8.3 - الأشخاص المعنيون بالتغطية الاجتماعية :

تحتوي منظومة الضمان الاجتماعي الجزائرية على أسس مهنية، لكن ومع تعاقب السنوات، تم توسيع المنظومة، ليمس الأغلبية الساحقة من السكان، وهكذا تستفيد فئات

عديدة من الأشخاص الذين لا يمارسون أي نشاط مأجور من حماية الضمان الاجتماعي ويتمتعون بالتالي بصفة المؤمن لهم اجتماعيا.

وعليه تتم تغطية :

- العمال الأجراء؛
- العمال غير الأجراء، الذين يمارسون نشاطا مهنيا لحسابهم الخاص؛
- الفئات الخاصة، والتي تضم؛
- العمال المشبهين بالعمال الأجراء.
- الأشخاص الذين لا يمارسون نشاطا مهنيا.

2.8.3- المستفيدون من أجهزة الإدماج الاجتماعي والمهني،

فيما يخص الفئات الخاصة، فتستفيد عموما من تغطية اجتماعية في مجال التامين على المرض والأمومة أما الفئات الخاصة المعرضة لخطر مهني تستفيد إضافة إلى ذلك من التعويض المنصوص عليها في مجال حوادث العمل والأمراض المهنية. يستفيدون من أداءات الضمان الاجتماعي، يستفيدون أيضا من تغطية تكاليف العلاج الأداءات العائلية وفي بعض الحالات من التامين عن الوفاة. كما يستفيد من التغطية الاجتماعية ذوي حقوق المؤمن لهم اجتماعيا وهم: - الزوج، الأطفال المكفولون، - ذوو الأصول المكفولون، وعليه، تغطي المنظومة الجزائرية للضمان الاجتماعي أكثر من 80 % من السكان.

في الأخير، تمنح تغطية في مجال العلاجات للأشخاص المعوزين غير المؤمن لهم اجتماعيا وتكون على عاتق الدولة.

4- إصلاحات منظومة الضمان الاجتماعي في الجزائر ابتداء من سنة 2000 :

عرفت منظومة الضمان الاجتماعي تحسنا ملحوظا في الأداءات وتم إعداد وتنفيذ برنامجا هاما لهذا الإصلاح يهدف إلى ما يلي (قورمي حميد و ضحاك نجية، 2015، ص 10)

- 1- تحسين نوعية الأداءات من خلال :
 - توسيع شبكة الهياكل الجوارية،
 - تعميم نظام الدفع من قبل الغير (الأدوية والعلاج الطبي)،

- تطوير النشاطات الصحية من خلال إنجاز المراكز الجهوية للتصوير الطبي والعيادات المتخصصة،
- تدابير تتعلق بتحسين القدرة الشرائية للمتعاقدين.
- 2- عصرنة المنظومة من خلال:
 - إعادة هيكلة المنشآت الموجودة،
 - تعميم الإعلام الآلي،
 - تأهيل الموارد البشرية،
 - إدخال البطاقة الإلكترونية للمؤمن له اجتماعيا ” الشفاء”.
- 3- الحفاظ على التوازنات المالية لهيئات الضمان الاجتماعي من خلال:
 - إصلاح آليات تحصيل اشتراكات الضمان الاجتماعي،
 - إصلاح تمويل الضمان الاجتماعي،
 - تطبيق السياسة الجديدة لتعويض الأدوية من خلال ترقية الدواء الجينيس والتسعيرة المرجعية وتشجيع الإنتاج الوطني.
- تطوير وتعميم نظام الدفع من قبل الغير:

يعفي نظام الدفع من قبل الغير الذي أنشئ من طرف تشريع الضمان الاجتماعي المؤمن له اجتماعيا الدفع المباشر لمصاريف العلاج الصحي حين يقصد هيكل للعلاج أو الخدمات المرتبطة بالعلاج ومهني الصحة أو صيدلية متعاقدين مع هيئات الضمان الاجتماعي. تدفع هيئة الضمان الاجتماعي مبالغ الأداءات المستحقة مباشرة للمؤسسة أو لمهني الصحة المتعاقد معها، ولا يدفع المؤمن له اجتماعي إلا المصاريف الباقية على عاتقه أي 20% . ويعفى من الدفع عندما يتكفل به بنسبة 100 % طبقا للقانون الساري المفعول وهذا حال المرضى المصابين بأمراض مزمنة. (بن دهمة هوارية، 2014، ص ص 77-79).
- 1.4- تطور حجم المستفيدين من خدمات قطاع التأمينات الاجتماعية في الجزائر:

يغطي نظام التأمينات الاجتماعية العديد من المزايا للمؤمنين، ولذلك يسعى معظم الأفراد إلى التسجيل في إحدى شركات التأمين للاستفادة من تعويضات المخاطر الغير متوقعة في محيطهم المهني والمعيشي بصفة عامة.

وبالنسبة لقطاع الضمان الاجتماعي الجزائري، فهو يضم أكبر الشركات التأمينية في السوق الوطنية، نتيجة لأنه يجذب جل العمال الأجراء في القطاعين العام والخاص،

إضافة إلى حجم كبير من العمال الغير أجراء، ولذلك تشكل العملية التمويلية مشكلة كبيرة بالنسبة للقائمين على تسييره ويمكن تبين تطور عدد المسجلين في مؤسسات التأمين الاجتماعي الجزائري من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 01: تطور عدد المؤمنین الاجتماعيين حسب الصندوق من 2010 إلى 2017

(الديوان الوطني للإحصائيات)

2017	2016	2015	2014	2012	2010	
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي						
12316693	11957202	11342779	10626369	9288143	8494919	عدد المؤمنین الاجتماعيين
5874042	6140078	6126302	5938431	5332787	4860627	منهم الأجراء
47.69	51.35	54.01		57.41	57.22	ب%
الصندوق الوطني للمتقاعدين						
3159952	2971641	2773615	2630362	2319531	2169892	عدد المتقاعدين
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء						
1806124	1721756	1493629	1381029	1250075	1011435	عدد المنخرطين الناشطين
794118	915934	643997	582223	472787	424162	عدد المشتركين إلى يومنا
289356	277700	243241	239403	223121	211359	هذا عدد المتقاعدين
الصندوق الوطني للعطل والبطالة ورداءة الأحوال الجوية للبناء ، الإشغال العمومية والمياه						
59322	64505	64112	62983	61830	67723	عدد المستخدمين
1063957	1162144	1102401	998999	1012788	1029542	المنخرطين
1153508	1247994	1256930	1102040	1037274	977376	عدد العمال المصرح بهم عدد الخدمات المقدمة

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2017

نلاحظ من خلال الجداول أن عدد المسجلين في صناديق التأمين الاجتماعي عرف تطورا كبيرا على طول فترة الدراسة، حيث ارتفع عدد المسجلين في الصندوق الوطني للعمال الأجراء من 8494919 سنة 2010 إلى 12316693 سنة 2017، ومن 1011435 سنة 2009 إلى 1806124 سنة 2017 منخرط بالنسبة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال الغير الأجراء، ومن 42169892 سنة 2009 إلى 3159952 سنة 2017 بالنسبة لعدد المتقاعدين، أما فيما يخص الصندوق الوطني للعطل والبطالة ورداءة الأحوال الجوية ، فقد ارتفع عدد المستخدمين المنخرطين من 67723 سنة 2009 إلى 64112 سنة 2015، ثم انخفض ليصبح سنة 2017 (59322) .

يشير هذا الارتفاع في عدد المسجلين إلى ارتفاع الطلب على خدمات التأمين الاجتماعي من طرف أفراد المجتمع، وينتج هذا الارتفاع في الطلب عن زيادة حجم الأنشطة الاقتصادية وحجم العمالة في القطاعين العام والخاص للاقتصاد، وهذا ما يسمح بزيادة المنافذ التمويلية لمؤسسات التأمين الاجتماعي، ورفع قدرتها على خدماتها إلى زبائنها المؤمنين لديها.

5- تمويل منظومة الحماية الاجتماعية:

يعتبر التمويل لتوفير خدمات وبرامج الحماية الاجتماعية أمرا في غاية الأهمية وتحديا كبيرا للعديد من الدول خصوصا النامية منها التي تعاني من عجز في ميزانياتها والتي غالبا ما تكون خاضعة للتمويل الاقتصادي المشروط لصندوق النقد الدولي، والبنك العالمي وتخضع بدرجة كبيرة لتصحيح اقتصادي يدعم تعديل الموازنات الداخلية تخلو من الدعم للعديد من برامج للحماية الاجتماعية

فالنسبة للجزائر ضمت ميزانية الحكومة بنودا دائمة للإنفاق على التعليم والصحة والعمل والحماية الاجتماعية ودعم الأسعار لبعض السلع الواسعة الاستهلاك. تتشكل مصادر التمويل أساسا من الاشتراكات التي يدفعها أصحاب العمل والعمال. أ - بالنسبة للاشتراكات:

تبلغ نسبة الاشتراك الوحيد للعمال الأجراء 34.5% من الأجر الخاضع للاشتراك كما هو منصوص عليه قانونا. وتوزع هذه النسبة على النحو التالي:

الجدول رقم (2): نسبة الاشتراكات

الفرع	الحصة التي يتكفل بها المستخدم %	الحصة التي يتكفل بها العامل %	حصة صندوق الخدمات الاجتماعية %	المجموع
تأمينات الاجتماعية	12.5	1.5	/	14
حوادث العمل والأمراض المهنية	1.25	/	/	1.25
التقاعد	10	6.75	0.5	17.25
التقاعد المسبق	0.25	0.25	/	0.50
التأمين عن البطالة	0.5	0.25	0.5	01.5
المجموع	25	9	0.50	34.50

المصدر: وزارة التشغيل والضمان الاجتماعي الجزائري، 2022.

تبلغ نسبة الاشتراك الإجمالي لغير الأجراء 15% والتي تقع على عاتق الخاضع وتحتسب على أساس الدخل السنوي الخاضع للضريبة وإذا تعذر الأمر، على أساس رقم الأعمال وفي بعض الحالات على أساس الأجر الوطني الأدنى السنوي المضمون. وتوزع هذه النسبة بحصص متساوية (7.5%) بين فروع التأمينات الاجتماعية والتقاعد. أما بخصوص الفئات الخاصة غير الناشطة فإن نسبة الاشتراك التي تتحملها ميزانية الدولة تتراوح بين 0.5% و7% من الأجر الوطني الأدنى السنوي المضمون.

ب- تدخل ميزانية الدولة:

تمول الدولة ما يلي :

- المنح العائلية،

- النفقات التي تسمى نفقات التضامن الوطني، من خلال منح فارق تكميلي للمتقاعدين الذين يقل مبلغ معاشاتهم الناتج عن الاشتراكات، عن الحد الأدنى القانوني أي 75% من الأجر الوطني الأدنى المضمون و 2.5 مرة الأجر الوطني الأدنى المضمون بالنسبة للمجاهدين والتعويضات التكميلية المقررة لفائدة منح التقاعد الصغيرة ومنح العجز وكذا معاشات التقاعد والتأمين الاستثنائي.

ت- مصادر التمويل الأخرى: بالإضافة إلى الاشتراكات، فإن التمويل يتم كذلك من خلال:

- مداخيل الاستثمارات،

- الاشتراكات المسددة من قبل أرباب العمل في مجال التأمين عن البطالة والتقاعد المسبق؛ زيادات وعقوبات التأخير وغيرها من العقوبات المتخذة ضد أرباب العمل الذين لا يوفون بالتزاماتهم في مجال الضمان الاجتماعي،

- الهبات والوصايا.

ث- التزامات أرباب العمل: يلعب صاحب العمل دورا أساسيا في مجال الخضوع وتغطية الاشتراكات.

حيث يتعين عليه وفي آجال محددة القيام بما يلي:

- التصريح بالنشاط؛

- طلب انتساب العمال الذين يشغلهم؛

- تقديم التصريحات بالأجور والأجراء؛

- تسديد الاشتراكات، حصته الخاصة وحصة الأجير، فضلا عن تلك المتعلقة بالخدمات الاجتماعية.

1.5- إصلاح عملية تمويل المنظومة الوطنية للضمان الاجتماعي.

تم تجسيد هذا الإصلاح الذي يرمي إلى إنشاء مصادر إضافية لتمويل الضمان الاجتماعي غير الاشتراكات، من خلال تأسيس الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي أنشئ بموجب قانون المالية لسنة 2010 الذي يشكل وعاء للمصادر الإضافية الأولية لتمويل الضمان الاجتماعي. ويتعلق بحصة من الرسم على التبغ و الرسم على شراء اليخوت واقتطاع 5 % على الفوائد الصافية لاستيراد الأدوية التي سيعاد بيعها على حالتها (محمد زيدان و محمد يعقوبي، 2012 ص ص 13-14).

ترشيد نفقات التأمين على المرض:

تنفيذ سياسة تعويض الدواء، التي تأتي في المرتبة الأولى من حيث نفقات الصحة للضمان الاجتماعي وتستند هذه السياسة على قائمة الأدوية القابلة للتعويض التي يتم إعدادها وتحيينها أخذًا بالحسبان تقييم الخدمة الطبية المقدمة للأدوية المطروحة في السوق الوطنية

انتقل عدد التسميات الدولية المشتركة والعلامات التجارية للأدوية الواردة ضمن هذه القائمة من 1073 تسمية دولية مشتركة أي 2800 علامة تجارية في سنة 2005 إلى 1365 تسمية دولية مشتركة ما يعادل أكثر من 4500 علامة تجارية في سنة 2011. سمح هذا التطور بإدراج تطور العلاج وإلغاء المواد غير الصالحة من قائمة الأدوية القابلة للتعويض.

كان نظام التسعيرة المرجعية الذي وضع ابتداء من سنة 2006 يهدف إلى التنظيم الاقتصادي لسوق الدواء وترقية المنتج الجينيس والإنتاج الصيدلاني الوطني.

إدراج تدابير تحفيزية في سنة 2009 لفائدة الصيادلة لترقية الدواء الجينيس والمنتجات المصنعة بالجزائر(المرسوم التنفيذي رقم 09-396 المؤرخ في 24 نوفمبر 2009 الذي يحدد الاتفاقية النموذجية الجديدة المبرمة بين هيئات الضمان الاجتماعي والصيديات).

وتضاف هذه التدابير إلى تلك التي تم وضعها في إطار جهاز التعاقد مع الطبيب المعالج والمنصوص عليها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-116 المؤرخ في 7 أبريل 2009

الذي يحدد الاتفاقيات النموذجية المبرمة بين هيئات الضمان الاجتماعي والأطباء
الخواص.

2.5-التقاعد:

ويتم منح معاش التقاعد إلى العامل الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

- 1 - أن يكون قد بلغ سن الـ 60 (65 للعمال غير الأجراء)؛
- 2 - أن يكون قد عمل 15 سنة من بينها 7 سنوات ونصف على الأقل تمت فيها تأدية عمل فعلي وسددت فيها الاشتراكات ويتم تخفيض هذه المدة إلى النصف بالنسبة للعمال المجاهدين. يحق للمرأة العاملة الاستفادة من التقاعد في سن 55 بطلب منها. كما تستفيد من تخفيض مدة سنة واحدة من السن القانوني للتقاعد عن كل طفل متكفل به وفي حدود 3 أطفال.

ولا يتم فرض أي شرط للسن:

- بالنسبة للعامل الأجير الذي استوفى 32 سنة من النشاط،
- بالنسبة للمجاهد الذي تحصل على معاش بنسبة 100%،
- بالنسبة للعامل الذي أصيب بعجز كلي ونهائي مصلحة استقبال للصندوق الوطني للتقاعد ولكن لا يستوفي الشروط التي تخول له الحق في الاستفادة من معاش العجز. نص التشريع أيضاً، على إمكانية استفادة العامل في حالة نشاط بطلب منه، على معاش نسبي إذا بلغ على الأقل سن الـ 50 والمبررة بـ 20 سنة نشاط. ويتم تخفيض الحد الأدنى للسن ومدة العمل إلى 5 سنوات لفائدة المرأة الأجيبة. يتم احتساب كل سنة عمل بنسبة 2.5% بعنوان التقاعد (3.5% لسنوات المشاركة في حرب التحرير الوطنية).

تبلغ النسبة الكاملة لمعاش التقاعد الـ 80% (100% للمجاهد).

إن الأجر المرجعي لحساب معاش التقاعد يتمثل في الخمس سنوات الأخيرة للنشاط أو أفضل 5 سنوات من المسار المهني للعامل الأجير وأفضل 10 إيرادات سنوية بالنسبة لغير الأجير.

لا يمكن أن يكون المبلغ الأدنى للمعاش أقل من 75% من الأجر الوطني الأدنى المضمون (2.5 مرة الأجر الوطني الأدنى المضمون للمجاهد) مهما كان مبلغ المعاش الناتج عن حقوق الاشتراكات.

إذا لم يستوفي العامل 15 سنة من النشاط، ولكنه برر ما لا يقل عن 5 سنوات أو 20 ثلاثي من العمل، فبإمكانه الحصول على منحة تقاعد تحتسب حسب نفس الشروط المطبقة على معاش التقاعد.

حدد سن الـ 60 للاستفادة من منحة التقاعد بالنسبة للأجير، و65 سنة بالنسبة لغير الأجير.

يحق للمستفيد من معاش أو منحة التقاعد الاستفادة من زيادة على الزوج المكفول. (قويدر ميمونة ، 2019 ص ص 121-123).

– إعادة التثمين السنوي للمعاشات:

مقارنة مع الممارسات الدولية، نجد التشريع الجزائري ضمن التشريعات القليلة التي تنتهج مبدأ إعادة التثمين السنوي المنتظم للمعاشات والمنح.

بالإضافة إلى إعادة التثمين الاستثنائي الممنوح من طرف السلطات العمومية سمحت إعادة التثمين السنوي للمعاشات والمنح الممول من طرف صناديق التقاعد إعادة تثمين شامل للمعاشات تقدر بـ 65% خلال فترة 2000-2011.

6- تطوير الهياكل الصحية والاجتماعية للصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال

الأجراء:

في إطار تنفيذ البرنامج المتعلق بالنشاطات الاجتماعية والصحية تم التركيز على البرامج الخاصة لتطوير العيادات المتخصصة التابعة للصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء، ولاسيما عيادة الجراحة القلبية للأطفال لبوسماعيل التي تعد هيكل مرجعي وطني ذو مستوى عالي والتي استفادت من برنامج تطوير خاص من خلال عصرنة الجهاز التقني وتكوين عالي متخصص لمستخدميها في إطار الاتفاقيات مبرمة مع مؤسسات أجنبية والتي لها نفس الصلاحية. (وزارة العمل والضمان الاجتماعي بالجزائر، 2022)

1.6 - الإصلاحات المتعلقة بالعصرنة:

في إطار برنامج عصرنة الضمان الاجتماعي، تمت عصرنة كل وسائل العمل بفضل الفرص التي تتيحها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وتكوين ورسكلة الموارد البشرية. وتمت مرافقة كل هذه الأعمال بعصرنة المنشآت.

– إدراج نظام البطاقة الإلكترونية للمؤمن له اجتماعيا (بطاقة الشفاء)

- يعد هذا المشروع من أهم المشاريع في مجال العصرية ويعتبر فريد من نوعه في إفريقيا والعالم العربي ويهدف إلى ما يلي:
- عصرية تسيير التأمين عن المرض،
- المساهمة في عصرية تسيير الهياكل مقدمة العلاج وشركاء الضمان الاجتماعي؛
- إلغاء الوسائل الورقية ووثائق تعويض مصاريف الصحة والعلاج.
- إرساء أداة فعالة لمحاربة كل أشكال الغش والتجاوزات في مجال أداءات التأمين عن المرض.

2.6-التوازنات المالية لهيئات الضمان الاجتماعي:

- ارتكزت النشاطات الأساسية في هذا المجال حول ما يلي:
- إصلاح أدوات تحصيل اشتراكات الضمان الاجتماعي من خلال:
- توسيع صلاحيات أعوان الرقابة التابعين للضمان الاجتماعي وتأهيل مفتشي العمل لمعالجة المخالفات المتعلقة بتشريع الضمان الاجتماعي،
- تكييف إجراءات التحصيل الجبري للاشتراكات، ضد الخاضعين اللذين لم يفوا بالتزاماتهم القانونية في مجال الضمان الاجتماعي،
- إنشاء الصندوق الوطني لتحصيل اشتراكات الضمان الاجتماعي للعمال الأجراء، (المرسوم التنفيذي رقم 06-370 المؤرخ في 19 أكتوبر 2006).

7-الجهود المبذولة من طرف السلطات العمومية لإنجاح منظومة الحماية الاجتماعية في

الجزائر:

- ستوجه جهود القطاع نحو مواصلة تطبيق البرنامج المسطر وتعزيز النشاطات التي تم إنجازها من قبل. (وزارة العمل والضمان الاجتماعي بالجزائر، 2022).
- بخصوص تحسين نوعية الأداءات :
- مواصلة تطوير الهياكل الجوارية لهيئات الضمان الاجتماعي،
- تعميم نظام الدفع من قبل الغير،
- تعميم جهاز التعاقد مع الطبيب المعالج،
- مواصلة تطوير النشاطات الصحية والاجتماعية لقطاع الضمان الاجتماعي.
- بخصوص عصرية منظومة الضمان الاجتماعي:
- تعميم استعمال البطاقة الإلكترونية "الشفاء"،

- تنصيب المركز الجديد لتطوير البطاقة الالكترونية “الشفاء” ،
- إنشاء مركز ثان لبطاقة الشفاء قصد تأمين نظام الشفاء على المدى الطويل،
- مواصلة سياسة تهمين الموارد البشرية عن طريق التكوين،
- افتتاح المدرسة العليا للضمان الاجتماعي،
- تعميم استعمال التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من خلال تطوير عملية الإرسال عن بعد للوثائق الإلكترونية للضمان الاجتماعي،
- مواصلة تكييف تشريع الضمان الاجتماعي.
- بخصوص الحفاظ على التوازنات المالية لهيئات الضمان الاجتماعي؛
- التنصيب الفعلي للصندوق الوطني لتحصيل اشتراكات الضمان الاجتماعي،
- مواصلة تطوير الدراسات المتعلقة بالنظام الوطني للتقاعد،
- تعزيز السياسة الوطنية لتعويض الدواء،
- التطبيق الفعلي للتعاقد بين هيئات الضمان الاجتماعي والمؤسسات العمومية للصحة،
- مواصلة إصلاح تمويل الضمان الاجتماعي،
- إصلاح التعاضدية الاجتماعية.
- 8- العراقيل التي تواجه منظومة الحماية الاجتماعية في الجزائر:

تفاقت فوضى الصناديق الاجتماعية بعد أن أصبحت في حاجة ماسة لإعادة هيكلتها وإخراجها من دوامة الأزمة، التي تسببت فيها سياسات الحكومات المتعاقبة. وانعكس الركود وتباطؤ النمو في الكثير من القطاعات الإنتاجية على وضعيات الصناديق بعد أن باتت في مشاكل مالية مزمنة، كما أن الكثير من الشركات العاملة في القطاع الخاص لم تعد قادرة على الوفاء بالتزاماتها لمعالجة تعطل عجلة الإنتاج عن الدوران بالشكل الذي كانت عليه سابقا.

كما عانى صندوق الضمان الاجتماعي للتقاعد من عجز مزمن شهده منذ سنة 2013، والذي قدر سنة 2019 بمبلغ 601.11 مليار دينار) ، حيث يعرف اختلالا هيكليا حادا في توازنه ، وفي غياب احتياطات على المدى القصير وعدم تطبيق إصلاحات على المدى المتوسط والبعيد، فإن هذا العجز سيزداد بمعدل سنوي يتراوح ما بين 2.05% و3% خلال العقد القادم ، حيث أن صب معاشات التقاعد منذ 2017 بشكل عادي تم بفضل الدعم المالي للدولة (CNAS, 2017) .

إن إصلاح المنظومة الوطنية للضمان الاجتماعي ضرورة تملئها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، وإن هذا الإصلاح يقتضي في المرحلة الأولى تشخيص وتقييم وضعية المنظومة من أجل تحديد النقائص الاختلالات، لتقويمها وتصحيحها سواء في المجال التقني أو التشريعي، مع الاطلاع على تجارب وخبرات دول أخرى تتبنى نفس المنظومة. هذا الإصلاح يهدف إلى وضع آليات ترمي إلى تطويرها وضمان ديمومتها، وذلك بالتفكير في توسيع مصادر تمويلها والحفاظ على توازنها المالية، مع العمل على تطبيق آليات حديثة في التسيير وتعزيز الرقابة والتحصيل وتوسيع المنظومة لكي تشمل خدمات جديدة تستجيب لاحتياجات المواطن من أجل تحسين الخدمات ورفع التمويل.

9- استنتاجات وتوصيات: في آخر الورقة يوصي الباحث بمايلي:

- البحث عن مصادر تمويل جديدة لمنظومة الحماية الاجتماعية في الجزائر.
- حكامه تسيير نفقات الحماية الاجتماعية قصد الاستمرارية.
- عصرنة الحماية الاجتماعية وترقية أثرها على الفرد.
- تفعيل استخدام الحوكمة الالكترونية لتطوير خدمات الحماية الاجتماعية.

10- خاتمة:

تعكس منظومة الحماية الاجتماعية لأي بلد مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي وهي أيضا مرآة لمستوى التشاور بين مختلف الفاعلين في الساحة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. يرتبط التطور التاريخي لأنظمة الحماية الاجتماعية، ولاسيما أنظمة الضمان الاجتماعي عبر العالم ارتباطا وثيقا بتاريخ مختلف الحركات الاجتماعية التي ميزت البشرية. ويعتبر الضمان الاجتماعي آلية من آليات الحماية الاجتماعية التي تعتبر أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الدخل ودعم أداء الاقتصاد الوطني وتطوره، سواء بالجزائر أو على الصعيد العالمي، تعد الجزائر من بين البلدان التي تملك شبكات حماية اجتماعية واسعة النطاق وذات تاريخ طويل سواء كانت قائمة على المساهمات المالية للمستفيدين مثل قوانين التأمينات الاجتماعية أو التامين الصحي وكذلك المساعدات الاجتماعية بأنواعها وهذا ما تترجمه منظومة الضمان الاجتماعي بالجزائر التي عرفت منذ نشأتها وحتى اليوم، تطورا مكثفا ومتواصلا وعلى نحو أدق، منذ نيل البلاد لاستقلالها سنة 1962. تم تسجيل تحسنا كبيرا وذلك من خلال التوجه نحو تعميم الحماية الاجتماعية من خلال توسيع نطاقها لتشمل فئات واسعة من السكان مع تبسيط الإجراءات لتحويل الحق في الضمان الاجتماعي وتعميمه على مختلف الساكنة الجزائرية. وتعزيز وضعية الحماية الاجتماعية في البلاد.

10. قائمة المراجع

- 1- دعلاء علي الزعل(2019): "تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في دولة الكويت خلال الفترة(1960-2019) مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية شبكة الأمان الاجتماعي نموذجاً العدد17 الجزء الثاني .
- 2- الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكو)(2019): "إصلاح نظم الحماية الاجتماعية في البلدان العربية "بيروت.
- 3- السروجي طلعت مصطفى (2004): «السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة" القاهرة، دار الفكر العربي.
- 4- شيشة نوال (2013): " واقع الحماية الاجتماعية في الجزائر "الملتقى السادس حول اتجاهات عصرنة نظم الحماية الاجتماعية في العالم ، خميس مليانة ، يومي 16-17 جوان 2013كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية والتسيير خميس مليانة.
- 5- منظمة العمل الدولية(2014): الحماية الاجتماعية من الامتيازات إلى الحق منشورات مشروع تعزيز قدرات المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، جنيف، مكتب العمل الدولي..
- 6- قورمي حميد و ضحاك نجية (2015): " الضمان الاجتماعي في الجزائر دراسة حالة كزنوس لولاية البويرة "،مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، العدد13، جامعة البويرة
- 7- موقع وزارة العمل والضمان الاجتماعي بالجزائر2022.
- 8- قورمي حميد و ضحاك نجية (2015): " الضمان الاجتماعي في الجزائر دراسة حالة كزنوس لولاية البويرة "،مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، العدد13، جامعة البويرة .
- 9- بن دهمة هوارية (2014)، "الحماية الاجتماعية في الجزائر دراسة تحليلية لصندوق الضمان الاجتماعي" مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، تخصص تسيير المالية العامة تحت إشراف البروفيسور:بودلال علي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة تلمسان.
- 10- محمد زيدان و محمد يعقوبي (2012): " فعالية الموارد التمويلية المتاحة لمؤسسات التامين الاجتماعي الجزائري في تحقيق السلامة المالية لنظام الضمان الاجتماعي "،

مداخلة في الملتقى الدولي: الصناعة التأمينية الواقع العلمي و أفاق التطوير -تجارب الدول- كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية و علوم التسيير جامعة حسيبة بن بوععيد ، الشلف ، يومي 03.04 ديسمبر 2012.

11-- قويدر ميمونة (2019): " نظام التقاعد لفضة العمال غير الجراء في الجزائر " ، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في القانون الخاص (الاجتماعي) جامعة وهران 2019-2018.

12- موقع وزارة العمل والضمان الاجتماعي بالجزائر. 2022.

1-Julie L. Drolet. (2014): 'Social Protection and Social Development, International Initiatives, Springer'.

2-Armando Barrientos(2011).: 'Social protection and poverty (International Journal of Social Welfare". Vol.20(3). .

3- Caisse Nationale des Assurances Sociales des Travailleurs Salariés, (2017): " système du tiers-payant en matière de produits pharmaceutiques, Département d'Information".

القوانين والمراسم:

القانون رقم 83-11 المؤرخ في 24 رمضان 1403هـ الموافق لـ 2 يوليو 1983 المتعلق بالتأمينات الاجتماعية

القانون رقم 83-13 المؤرخ في 21 رمضان 1403 الموافق 02-07-1983 المتعلق بحوادث العمل و الأمراض المهنية.

المرسوم التنفيذي رقم 94/188 المؤرخ في 6 جويلية 1994 يتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ، الجريدة الرسمية، العدد 44-الصادر في 7 جويلية 1994

المرسوم التنفيذي رقم 97/45 المؤرخ في 4 فيفري 1997 يتضمن إنشاء الصندوق الوطني للعطل المدفوعة الأجر والبطالة الناجمة عن سوء الأحوال الجوية. 1997.

الرّقابة الإستراتيجية وعلاقتها بالأداء المؤسسي في منظمات المجتمع المدني
العاملة في القطاع الصّحي: الهلال الأحمر الفلسطيني أنموذجاً
Strategic Control and its relationship with Institutional
performance in NGOs working in the health sector: Palestine Red
Crescent Society as a model

إعداد:

أ. د. ذياب علي جرار أ. رزان صلاح سالم الشوبكي
استاذ الادارة الاستراتيجية ، جامعة القدس المفتوح رئيسة قسم المالية في المجلس الطبي الفلسطيني

الملخص:

تهدف هذه الدّراسة التّعرف إلى متطلبات الرّقابة الإستراتيجية في مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصّحي وتحديدًا في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. كما تهدف إلى بيان دور وأهمية الرّقابة الإستراتيجية والخروج بتوصيات يمكن أن تسهم في القيام بعملية الرّقابة الإستراتيجية بالشّكل الامثل وباستخدام أدوات وأساليب أكثر عصرية. واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب أسلوب الدّراسة الميدانية باستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، واشتملت عينة الدّراسة (العينة القصدية) على العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذين لهم علاقة مباشرة بالرّقابة الإستراتيجية ولديهم القدرة على تقديم المعلومات ذات العلاقة، وهم: أعضاء الهيئة الإدارية، المديرين، ورؤساء الأقسام، وتم استثناء تلك الفئات من قطاع غزة نظراً لصعوبة السيطرة على عملية التوزيع والاستقصاء من هناك، إذ بلغ عدد أفراد العينة المستجوبة 150 مفردة، تم استهدافهم جميعاً، وتم اعتماد 130 استبانة بعد استبعاد 20 منها لعدم استيفائها شروط التحليل. وقد توصلت الدّراسة إلى العديد من النّتائج، أهمها:

1. وجود أثر ذو دلالة معنوية لتطبيق الرّقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
2. توفر متطلبات الرّقابة الإستراتيجية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وكان ترتيب هذه المتطلبات كالآتي وعلى التوالي: نظم المعلومات الإدارية ، المعايير

الإستراتيجية ، أساليب الرقابة الإستراتيجية ، التقييم الإستراتيجي ، وقياس الأداء الفعلي.

3. تتمتع جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني بدرجة مرتفعة من الاداء المؤسسي، وهذا ناتج عن التطبيق الناجح لانظمة وادوات الرقابة الاستراتيجية فيها. وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، أهمها:

1. ضرورة نشر المعايير الإستراتيجية المعتمدة في الرقابة الإستراتيجية في جمعية الهلال الأحمر وتعميمها على العاملين فيها من خلال استخدام تقنيات عصرية مثل النشرات الورقية والالكترونية، الفيديوهات، الرسومات، الورشات والاجتماعات والمنتديات وغيرها.

2. تعزيز الحافز المادي والمعنوي لدى العاملين في الجمعية في جميع المستويات الإدارية مما يعزز الرغبة لديهم بالبقاء في الجمعية ويزيد من ولائهم التّنظيمي ورضاهم الوظيفي.

3. تفعيل عملية الرقابة بشكل أفضل واستخدام أساليب وأدوات رقابية أكثر عصرية مثل بطاقة الأداء المتوازن وأسلوب السيناريوهات ونظم المعلومات الإدارية الأكثر حداثة وعدم الاقتصار على الطرق التقليدية في الرقابة على الأداء الإستراتيجي.

Abstract

This study aims to identify the strategic control requirements in the Non Governmental Organizations (NGO's) that work in the health sector, more specifically Palestinian Red Crescent Society (PRCS). The study also intended to identify the role and the importance of strategic control In institutional performance in PRCS, and introduce some recommendations that may contribute to carrying out the strategic control process as required using modern tools and methods. The study used descriptive analytical methodology in addition to the empirical study method using the questionnaire as the main tool to collect the essential data for the study. The study sample (Intentional sample) includes PRCS employees who have direct relationship with the strategic control and have the ability to provide relevant information, and those include members of the administrative body, managers, and heads of divisions. The study excluded employees from the Gaza, as its's quite difficult to have control over the data collection process overthere. The total sample of 150 individuals were targeted, as 130 questionnaires were approved for statistical analysis.

The study revealed many results, the most important of which were :-

1. From the point of view of employees, there was a significant impact of applying strategic control on institutional performance at the Palestinian Red Crescent Society.
2. There was great agreement that strategic control requirements were available in the PRCS. The order of these requirements was subsequently as follows: management information systems, strategic standards, strategic control methods and tools, strategic evaluation, and measuring Actual performance
3. There was high degree of institutional performance in PRCs , and this is due to the actual implementation of strategic control tools and systems.

The study came up with many recommendations, the most important of which were:

1. The imporatance of publishing the strategic control standards adopted at PRCS, and circulating it to the PRCS employees using modern techniques such as paper and e-newsletters, videos, graphics, workshops, meetings and others.
2. Promoting the extrinsic and intrinsic motivation factors for employees at all administrative levels at PRCS, which may enhances their desire to stay at the organization and increases their organizational loyalty and job satisfaction.
3. Activate the strategic control process in a better way, and use modern control methods and tools such as the balanced scorecard, the scenarios method, modern management information systems, and not confining the strategic control on the traditional tools to assess the strategic performance at PRCS .

توطئة :

في الواقع، ان وجود خطة استراتيجية واقعية وطموحة لا يعني مطلقاً أن الهدف الإستراتيجي قد تحقق. كما أن الإنجاز المحقق قد لا يساوي الإنجاز المخطط له لتحقيق الأهداف مما يعني وجود خلل في الموازنة بين الإنجازين ، ولتحقيق هذا التوازن فإن الوسيلة إلى ذلك هو وجود نظم رقابية لكي تتكامل مع وظيفة التخطيط. فعملية الرقابة هي أداة تصحيح وتقويم وليس أداة تصيد للأخطاء. فالرقابة تعد العنصر الرابع من عناصر العملية الإدارية وان صح التعبير هي مرحلة " كل المراحل " ، فعملية الرقابة الإستراتيجية يجب أن تصاحب كل مرحلة من مراحل العمل وذلك للكشف عن أي انحرافات محتملة واتخاذ إجراءات تصحيحية في الوقت المناسب وكذلك تعزيز الجوانب الإيجابية للاداء. في الواقع، تلعب اليوم مؤسسات المجتمع المدني أدواراً في غاية الأهمية لصالح المجتمعات والأفراد، حيث تقوم بدور أساسي في تلبية احتياجات المجتمع في مجالات مختلفة، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو تنموية، ويتجلى بوضوح الدور الفاعل الذي تلبيه هذه المؤسسات في السنوات الأخيرة في عملية التنمية المجتمعية من خلال دمج وتمكين وتعزيز قدرات المستفيدين من أفراد المجتمع المحلي، من أجل تحقيق التغيير الإيجابي المنشود بشكل مستدام. وتتحقق رسالة هذه المؤسسات عن طريق الشراكة مع الحكومات المركزية والمحلية من أجل تحقيق أهدافها ضمن منظومة القوانين والتشريعات والسياسات المتبعة، والتي تحكم عملها كباقي مكونات المجتمع الأخرى (الشيخلي، 2013). فلسطينياً لعبت مؤسسات المجتمع المدني دوراً استثنائياً بالغ التميز والأهمية في تطوير المجتمع الفلسطيني، وبرز هذا الدور بدايةً في عملية التحرر الوطني والتنمية الاجتماعية، وارتبطت عملية تطور المؤسسات بالواقع السياسي والاجتماعي المتغير في فلسطين، كما لعبت دوراً واضحاً في التنمية الاقتصادية والإغاثة وتقديم العون للشعب الفلسطيني، وأظهرت هذه المؤسسات قدرة مذهلة على الصمود والعمل ضمن ظروف بيئية شديدة التعقيد من جراء الاحتلال. وعلى الرغم من التفاوت في قدراتها وإمكانياتها ورؤيتها، تدرك المؤسسات الفلسطينية جميعها أهمية دورها في تحقيق التنمية والتحرر، لكن يبقى التحدي الحقيقي هو قدرة هذا القطاع على مواصلة رسالته وعلى احداث مساهمات فعالة في تشكيل المجتمع الفلسطيني(الائتلاف الأهلي

مدونة السلوك، 2008). وتأتي هذه الدراسة للوقوف على واقع الرقابة الإستراتيجية في مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي الفلسطيني ودوره في تعزيز الأداء المؤسسي ، بالإضافة إلى الدور المهم الذي تلعبه هذه المؤسسات في رعاية صحة المجتمع ، في ظل ظروف صعبة وبيئة شديدة التعقيد سببها هو الاحتلال وغياب الدور الفعال للحكومات، كما وتنبع أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لتطوير نظام رقابي فعال لتحسين جودة الخدمات الصحية في مؤسسات المجتمع المدني بوجه عام وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بوجه خاص والتي تعد من أهم وأكبر مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين والتي تقوم بتوفير المساعدات الإنسانية والخدمات الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني وبالتالي النهوض والارتقاء والتأثير ايجاباً على القطاع الصحي الفلسطيني. اشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يستشعر الباحثان ومن خلال خبرتهما في العمل مع مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي الفلسطيني والتطوع مع البعض منها ، أن الكثير من هذه المؤسسات تهتم بالموارد أكثر من اهتمامها بالمرجات و أصبحت الوسائل بالنسبة لها أهداف تصبوا إلى تحقيقها ، وأصبح الأثر يقاس بعدد الورشات والندوات ومقدار التمويل وغيرها من المؤشرات الأدائية الأخرى دون الاهتمام بالأثر الحقيقي على المستفيدين ، واندفاع هذه المؤسسات وراء المشاريع التنموية التي تجلب المال السريع دون ان تركز على الأثر الإستراتيجي طويل الأمد، وهذا يخل بروح عمل مؤسسات المجتمع المدني ويبعدها عن دورها الأساس والإستراتيجي في المجتمع، ومن هنا يأتي مسوغ هذه الدراسة حيث انها تبرز الدور الحقيقي لمؤسسات المجتمع المدني وتساعد في تبيان طبيعة عمل هذه المؤسسات مع ضرورة اقتراح بعض التوصيات بخصوص تحسين الرقابة الإستراتيجية على عمل مؤسسات المجتمع المدني والمسأمة في اعداد اطار عام للرقابة والتقييم قد يساعد هذه المؤسسات في عملية الرقابة الإستراتيجية الكفوة على جميع جوانب العمل فيها . كما أن هناك ضعف في الأطر القانونية والرقابية في عمل مؤسسات المجتمع المدني وغياب السياسة العامة اتجاه عمل مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي في فلسطين حيث تعاني مؤسسات المجتمع المدني من صعوبات مالية في معظم الأوقات، وتشكل الجدى المالية البعد الأضعف من أبعاد استدامة هذه المؤسسات، بالإضافة إلى التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها مما يجعل العمل فيها محدود خاصة في ظل بيئة

فلسطينية تتميز بعدم الاستقرار وتسارع وتيرة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (عبدالله وأخرون، 2018). وعليه، تكون الرقابة الإستراتيجية والاستدامة في عمل هذه المؤسسات بكفاءة وفاعلية من احد أهم اركان رفع أدائها. لقد تم اختيار جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كي تكون محل الدراسة ، كونها أحد أهم أعمدة الجهاز الصحي الفلسطيني غير الرسمي، ونظراً لما تقدمه هذه المؤسسة من خدمات مهمة وحيوية للمجتمع الفلسطيني، وما يفرضه من ضرورة استمراريتها وتحقيق نجاحاتها في تقديم هذه الخدمات بجودة عالية. وبناءً على ما تقدم، تتلخص اشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما أثر الرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟

ويشتق من التساؤل الرئيس، التساؤلات الفرعية الثلاثة الآتية:

1. ما واقع الرقابة الإستراتيجية بأبعادها المختلفة (المعايير الإستراتيجية ، قياس الأداء الفعلي ، نظم المعلومات الإدارية ، أساليب الرقابة الإستراتيجية ، التقييم الإستراتيجي) في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟
 2. ما واقع الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟
 3. هل هناك أثر للرقابة الإستراتيجية بأبعادها الخمسة منفصلة في الأداء المؤسسي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟
- أهمية الدراسة وأهدافها:

تستمد الدراسة أهميتها العلمية من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الرقابة الإستراتيجية والذي يعد أحد أهم المفاهيم الإدارية التي حازت على اهتمام الباحثين في الأونة الأخيرة في عالم المؤسسات الأهلية عامة و تلك العاملة في القطاع الصحي منها بخاصة، لما له من أهمية في تحسين أدائها واستمراريتها ومساعدتها في تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها الإستراتيجية التي نشأت من أجلها لدعم وتعزيز القطاع الصحي الفلسطيني، والذي يعد من القطاعات الأكثر حيوية نظراً لارتباطه بحياة الناس. هذه الدراسة ستكون قطعاً مصدراً لاثراء المكتبة الفلسطينية والعربية كون أن البحث وظّف المنهج العلمي الرصين والمحكم. وتكمن الأهمية التطبيقية للدراسة كونها تجرى على قطاع هام وحيوي للشعب الفلسطيني لما يعانيه من الاحتلال والظروف الاستثنائية، ألا وهو قطاع المؤسسات الأهلية العاملة في القطاع الصحي، لما يبذله هذا القطاع من جهود كبيرة

لدعم وتطوير القطاع الصحي لجميع فئات المجتمع الفلسطيني. تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تحاول التعرف إلى أثر تطبيق نظم الرقابة الإستراتيجية في أداء المؤسسات الأهلية العاملة في القطاع الصحي مع اعتماد جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أنموذجاً، وبالتالي ستسهم في مساعدة صناع القرار في المؤسسات الأهلية الصحية بعامة وجمعية الهلال الأحمر بخاصة على تطوير أداء مؤسساتهم وتحقيق الأهداف الإستراتيجية المرجوة. كما ان الدراسة ستساعد جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على اعداد اطار عام لعملية الرقابة والتقييم الإستراتيجي في محاولة لتطوير نظام رقابي فعال لتحسين جودة الخدمات الصحية في الجمعية والتي تعد من أهم وأكبر مؤسسات المجتمع المدني العاملة في المجال الصحي في فلسطين والتي تقوم بتوفير المساعدات الإنسانية والخدمات الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني وبالتالي النهوض والارتقاء والتأثير ايجاباً في هذا القطاع الصحي الحيوي. كما وتسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الرئيسة الاتية.

1. التعرف إلى واقع الرقابة الإستراتيجية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
2. التعرف إلى واقع الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
3. دراسة أثر الرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
4. معرفة التحديات التي تواجه عملية الرقابة الإستراتيجية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
5. تقديم التوصيات و الاقتراحات الكفيلة بإنجاح عملية الرقابة الإستراتيجية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، لضمان تعزيز الأداء المؤسسي لهذه المؤسسة الرائدة.

أدبيات الدراسة

الإطار النظري والمفاهيمي

مفهوم الرقابة والرقابة الاستراتيجية :

هناك الكثير من التعريفات التي وردت بشأن الرقابة الاستراتيجية، ومن التّعريفات الأهم والأشمل تعريف (Wheelen&Hunger,2018) حيث عرفها على أنها: "العملية التي تضمن أن المنظمة تحقق ما وضعته من أهداف، ويتم من خلالها مقارنة الأداء الفعلي مع النتائج المرجوة، ويتم اتخاذ الإجراءات التصحيحية من خلال عملية

التغذية الرَّاجعة لتقييم النَّتائج". وعرفها هنري فايول أنها: " العملية التي يتم من خلالها التَّحقيق من أن كل شيء يتم تنفيذه حسب ما هو مخطط له، والتَّأكد من أن التَّنفيذ تم طبقاً لما خطط له، وعليه يتم الكشف عن الأخطاء والانحرافات، واتخاذ الإجراءات التَّصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مرة أخرى" (عواد، 2012)، بينما يرى (ديري، 2011) الرِّقابة أنها: "عملية مقارنة النَّتائج بالخطط والمعايير المعدة مسبقاً، ومعرفة أسباب الانحراف، واتخاذ الإجراءات التَّصحيحية المناسبة". ومن خلال التَّعريفات السَّابقة توصل الباحثان إلى تعريف إجرائي للرقابة الإدارية أنها: "العملية التي يتم من خلالها مقارنة الأداء الفعلي مع النَّتائج المرجوة، وقياس درجة الانحراف، واتخاذ الإجراءات التَّصحيحية اللازمة من خلال عملية التَّغذية الرَّاجعة، وتقييم النَّتائج". واما الرِّقابة الإستراتيجية، فقد عرفها (السكرانة، 2010) أنها: "نظامٌ يتم من خلاله التَّأكد من تحقيق المنظمة لأهدافها من خلال قياس الأداء الفعلي، ومقارنته مع المعايير الموضوعية؛ للتَّأكد من مدى تحقيق أهداف الأداء الإستراتيجي". كما أشار (رشيد وجلاب، 2008) إلى أنها نوعٌ من أنواع الرِّقابة التَّنظيمية التي تهدف إلى التَّعرف على مدى تنفيذ إستراتيجيات المنظمة، من خلال مقارنة ما تم تنفيذه على أرض الواقع مع ما هو مخطط له، والكشف عن أي انحرافات، واتخاذ الإجراءات التَّصحيحية في حال وجودها؛ من أجل تحسين قدرة المنظمة على إنجاز أهدافها الإستراتيجية بكفاءة وفاعلية. بينما يراها (مبارك، 2016) أنها: "عملية إدارية يمكن من خلالها أن تراقب الإدارة العليا على مكونات الإدارة الإستراتيجية جميعها؛ لتقييم مدى كفاءة الأداء وفاعليته، واتخاذ الإجراءات التَّصحيحية وفق خطواتٍ متسلسلة هدفها تحسين إستراتيجية المنظمة كما هو مخطط له". من خلال التَّعريفات السابقة، يرى الباحثان أن الرِّقابة الإستراتيجية هي: عمليةٌ إدارية يتم بموجبها مقارنة الأداء الفعلي على أرض الواقع مع ما هو مخطط له، والكشف عن أي انحرافات، ومعرفة أسبابها، واتخاذ الإجراءات التَّصحيحية والوقائية اللازمة؛ لمنع تكرارها من أجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة. وللرقابة الإستراتيجية ثلاثة مستويات أجمع عليها الباحثون في علم الإستراتيجيات، وهي: أولاً: الرِّقابة على المستوى الإستراتيجي؛ ويتضمن هذا المستوى متابعة العوامل البيئية ومراقبتها التي تؤثر بصورة أكبر على مدى تطبيق الخطط الإستراتيجية التي تم إعدادها، إذ إن الخلل فيها يؤثر في

الأهداف الإستراتيجية للمنظمة، وتشمل أيضاً تقييم الإجراءات التّظيمية الإستراتيجية المتخذة، والتأكد من أن الخطط الإستراتيجية تنفذ كما هو مخطط لها، ووضع خطط إستراتيجية، وبدائل مقترحة لتنفيذ الخطة الإستراتيجية (الضرا، 2015). ثانياً: الرّقابة على المستوى التّكتيكي؛ وهو من مهام الإدارة الوسطى في المنظمات الذي تقوم من خلاله التّركيز على تقييم عملية التّنفيد للخطط الموضوعية، ومتابعة التّناج قصيرة المدى المرافقة لعملية التّنفيد، ومدى الانحرافات عن الخطة الموضوعية، كما تتضمن تقييم الأقسام والدوائر، ومتابعة التّقارير الدّورية للخطط، وتقوم بدورها برفع التّقارير للرّقابة على المستوى الإستراتيجي؛ لضمان الرّقابة على المستويات كافة. (رشيد وجلاب، 2008). ثالثاً: الرّقابة على المستوى التّشغيلي؛ ويتم من خلاله الإشراف على تنفيذ الخطط التّشغيلية من قبل الإدارة الدنيا، ومتابعة التّقارير والتّناج اليومية للأنشطة التي يتم بناءً عليها اتخاذ الإجراءات التّصحیحية اللازمة، وتعزيز الجوانب الإيجابية، وتقديم التّغذية العكسية على المدى القريب؛ لضمان تحقيق الأهداف طويلة ومتوسطة الأجل. (الغالب وادريس، 2009). في الواقع أن مستويات الرّقابة الثلاثة تعمل معاً بنظام تكاملي تفاعلي، إذ إن كل مستوى من هذه المستويات يعطي تقريراً تفصيلياً للمستوى الأعلى منه، حيث إن كل المستويات تعمل معاً بصورة تشاركية وتكاملية؛ لضمان تحقيق أهداف المؤسسة كل حسب المستوى الإداري الخاص به. وبصورة أوضح فإن الرّقابة على المستوى التّشغيلي تقوم بتزويد المستوى التّكتيكي بالتّقارير التي تعكس واقع الرّقابة على الأنشطة اليومية في المنظمة التي تسهم في تقديم التّغذية الرّاجعة للأهداف قصيرة الأمد والمتوسطة، بينما يقوم المستوى التّكتيكي (الإدارة المتوسطة) بتقديم التّقارير للمستوى الإستراتيجي عن مدى الانحراف عن الخطط المرسومة التي تسهم في تحقيق الأهداف المتوسطة وطويلة الأجل، بينما يقوم المستوى الإستراتيجي (الإدارة العليا) بتركيب الصّورة كاملة بتقارير من كل المستويات، وتحديد مدى الانحراف عن الهدف العام للمنظمة على اتخاذ قرارات تصحيحه على مستوى الإدارة العليا؛ لضمان تحقيق أهداف المنظمة وخطته على المستوى الإستراتيجي.

أهمية الرقابة الإستراتيجية :

تعد عملية الرقابة الإستراتيجية من العمليات الحيوية والأساسية في التخطيط الإستراتيجي، فهي المرحلة المرافقة لجميع مراحل التخطيط الإستراتيجي، إذ تنبع أهمية الرقابة الإستراتيجية من الآتي:

❖ التّحقق من مدى تنفيذ أهداف المنظمة: حيث إن عملية الرقابة الإستراتيجية تعطي المدراء والموظفين القدرة على تتبع الإنجاز، وتحقيق الأهداف العامة والخاصة للمنظمة، وتتبع الأنشطة التي تؤدي إلى تحقيق الهدف حيث يستطيعون تحديد مدى الانحراف عن الهدف المرجو، والكشف عن نقاط الضعف والأخطاء في التّظيم، والعمل على تصحيحها، ومنع تكرارها (مبارك، 2016)

❖ يتم ممارستها من جميع المستويات الإدارية وليست حكراً على الإدارة العليا (الضرا، 2015)

❖ تحفيز العاملين على الأداء الجيد، فعملية الرقابة هي ليست عملية لتصيد الأخطاء، فمثلاً يتم اتخاذ الإجراءات التصحيحية من خلال عملية الرقابة، التي هي عملية مستمرة يتم من خلالها الكشف عن الأخطاء بشكل مبكر، وتجنب الأخطاء الفادحة، كما يتم أيضاً تعزيز الجوانب الإيجابية في عمل العاملين الذي يسهم في تحقيق أداء أفضل للمنظمة؛ وبالتالي شحن طاقة وهمم العاملين، وعدم التّركيز على الجوانب السلبية فقط.

❖ التّعامل مع مشكلات الظروف الطارئة وبالتالي رفع مستوى الأداء، حيث إن الرقابة الإستراتيجية تعطينا رؤية أفضل لأداء المؤسسة، وبالتالي يصبح لدينا تصور حول البدائل الإستراتيجية والتكتيكية التي يمكن عملها خلال الظروف الطارئة. خصائص النّظام الرّقابي الفعّال:

❖ الرقابة الجيدة تكشف عن الأخطاء في الوقت المناسب، وتعمل على تصحيحها وتساعد الإدارة على وضع خطوات تصحيحية؛ لتجنب تكرار حدوثها. (الشريف، 2013).

❖ ضرورة الأخذ في الحسبان تكلفة نظام الرقابة ذاته، إذ إن تكلفة نظام الرقابة الذي تشتريه المنظمة من الممكن أن يكلف المنظمة أكثر من التكلفة التي يتم توفيرها من خلال

نظام رقابة يتم بناؤه داخلياً. وعليه، على المنظمة أن تعمل تحليلاً مالياً وموازنة بين التكلفة والمنفعة المحتملة (العجب، 2011)

❖ أن يتصف النظام الرقابي بالواقعية والمرونة، وسهولة الفهم والتكيف مع الظروف والتغيرات البيئية التي قد تتعرض لها المنظمة، ويمكن من خلاله الرقابة على خطوات العمل ومراحله كافة.

❖ يميز بين الأخطاء الرئيسية والثانوية التي تؤدي إلى انحراف المؤسسة عن أهدافها، ومعرفة أسباب الأخطاء، وتقديم مقترحات لعلاجها، وتجنب حدوثها في المستقبل، وتقديم مقترحات وإجراءات تصحيحية مختلفة، واختيار أفضل البدائل (أبو بكر، 2010)

❖ أن يعمل نظام الرقابة الفعال على تحفيز العاملين، وتحسين أدائهم وليس تخويفهم وتصيد أخطائهم.

ويمكن تلخيص خصائص النظام الرقابي الفعال على أنه يساعد المنظمات على اتخاذ الإجراءات الوقائية والتصحيحية اللازمة خلال عملية الرقابة، وسهولة الفهم والاستخدام، والمرونة للتكيف مع الظروف والتغيرات البيئية، والقدرة على تحديد الأخطاء الرئيسية التي تبعد المنظمة عن أهدافها، وأن تكون المنفعة المتوقعة والمحتملة من نظام الرقابة أعلى من تكلفته.

العمليات الرقابية وخطواتها:

هناك مدخلان رئيسيان لعملية الرقابة الإستراتيجية، هما: المدخل التقليدي

والمدخل الحديث، وفيما يلي توضيح لكلا المدخلين:

أولاً: المدخل التقليدي، يعتمد المدخل التقليدي على أنموذج التغذية العكسية؛ أي أن عملية التقييم والكشف عن الانحرافات والتصحيح تتم بعد عملية التنفيذ دون وجود معايير مسبقة للتقييم، وهذا النوع من الرقابة يتعارض مع الرقابة الإستراتيجية التي تتطلب معايير واضحة ودقيقة موضوعة مسبقاً لقياس الإنجاز، بالإضافة إلى أن النموذج التقليدي لا يصلح في ظل بيئة عنيفة، ومتغيرة وغير راكدة، وتطور تكنولوجي سريع، ووجود منافسة شرسة وحاجة ماسة إلى الإبداع والتطوير المستمر؛ وذلك لعدم وجود معايير واضحة ودقيقة موضوعة مسبقاً (الضرا، 2015). وتبعاً للمدخل التقليدي فإن خطوات عملية الرقابة تتمثل كالآتي:

- تحديد ما سيتم قياسه: يتم في هذه الخطوة تحديدُ نتائج الأداء التي يجب أن تقاس ويتم تقييمها ، إذ قام (Wheelen & Hunger,2018) بتحديد الشُّروط اللازمة لإتمام نجاح هذه الخطوة :
- القدرة والقابلية لقياس العناصر التي يتم إجراء الرقابة عليها بموضوعية ودرجة عالية من الثبات.
- التركز على نقاط النَّجاح الحرجة ، وهي الأنشطة المسؤولة بشكل كبير عن نجاح المنظمة أو فشلها.
- توجيه نظام الرقابة نحو الأنشطة المتوقع أن تتعثر، أو أن تواجه عقبات أكثر في المستقبل.
- وضع معايير الأداء : والمعيار كما عرفه (السكرانة،2010) " هو: أداة قياس كمية أو نوعية وضعت لقياس النتائج الفعلية؛ لإنجاز أهداف المنظمة وخططها، وتقسم المعايير إلى: معايير إدارية والتي تشمل على التقارير واللوائح، إذ تركز على الأداء لتحقيق الهدف، ومعايير تقنية تهتم بكيفية أداء العمل، وقد تأتي من مصادر داخلية أو خارجية.
- قياس الأداء الفعلي: وهي الخطوة التي يتم فيها مقارنة النتائج المتوقعة مع الإنجاز الحقيقي على أرض الواقع، والكشف عن الانحرافات، وتقييم الأداء، وقياس مدى الاقتراب من تحقيق الأهداف السنوية بعيدة المدى (مبارك،2016)، ويعتمد قياس الأداء على التغذية العكسية: وهي عبارة عن معلومات منقولة بشكل معاكس للشكل الأصلي لإرسال رسالة أو معلومة؛ أي نقل المعلومات حول تنفيذ الإستراتيجية من المستوى الإداري التشغيلي المسؤول عن التنفيذ إلى المستوى الإداري الإستراتيجي.
- مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المرغوب: ويتم فيها مقارنة الأداء الفعلي بالأداء المرغوب؛ لمعرفة مدى التتطابق والتباين بينهم، وبالتالي تحديد الفجوة بينها، والعمل على ردمها عن طريق معرفة التغيرات الدَّاخلية والخارجية للمنظمة (الضرا،2015).
- اتخاذ الإجراءات التَّصحيحية: ويتم في هذه الخطوة إحداث تغييرات لإعادة الوضع إلى مساره الصَّحيح، واستعادة الموقع التَّنافسي للمنظمة، مثل: إحداث تغيير في الهيكل التَّنظيمي، والتَّعديل على رسالة المنظمة وأهدافها ، والتَّعديل على صياغة الإستراتيجية وأسلوب تنفيذها، وتخصيص الموارد بصورة أفضل، وضع سياسات جديدة، وتطوير نظم

حواجز جديدة للأداء، إذ إن اتخاذ الإجراءات التصحيحية يساعد المنظمة على تجاوز نقاط الضعف الداخلية لها، وتجنب التهديدات الخارجية قدر الإمكان، وبالتالي تعزيز الميزة التنافسية (العقيلي، 2013).

ثانياً: المدخل الحديث: نظراً للمحددات التي يواجهها النموذج التقليدي في الرقابة التي تم ذكرها سابقاً، تم تطوير مدخل أكثر حداثة وملائمة للتغيرات البيئية للرقابة الإستراتيجية التي أطلق عليها اسم "التغذية الأمامية"، التي بدورها أكدت أن نظام الرقابة نظاماً شاملاً يغطي المستويات الإدارية والإستراتيجية كافة في المنظمة، ويهتم بالرقابة المبدئية والمتزامنة، ورقابة ما بعد التنفيذ، ولا بد للرقابة الإستراتيجية أن تأخذ بالاعتبار مراحل الإدارة الإستراتيجية كافة (الغالب وادريس، 2009). ويتضمن المدخل الحديث أو ما يسمى بالتغذية الأمامية الخطوات الآتية:

- السيطرة على المقدمات المنطقية للإستراتيجية:

وهنا تُبنى الإستراتيجيات على افتراضات وتنبؤات ضرورية لعملية التخطيط، لذلك لا بد من عملية فحص منتظمة ومستمرة؛ للتأكد من هذه الافتراضات والتنبؤات خلال مرحلتي الصياغة والتنفيذ الإستراتيجي، وكذلك التأكيد أن مدخلات عملية الصياغة والتنفيذ قد تم فحصها بشكل منظم ومنهجي، وخلال هذه المرحلة يتم التحقق من أن الافتراضات والتنبؤات بعوامل البيئة الخارجية المباشرة وغير المباشرة تعد منطقية، ولا تتعارض مع الاتجاهات الواردة في عملية صياغة الإستراتيجية، ويعد هذا العمل من مهام الإدارة العليا التي توليه اهتماماً كبيراً (الضرا، 2015).

- الرقابة على التطبيق:

يتم في هذه المرحلة تقييم العوامل الأكثر أهمية للمنظمة التي لم يتم الالتفات إليها في مرحلة صياغة الخطة الإستراتيجية، كما ويتم في هذه المرحلة سد الفجوة بين مرحلتي صياغة الإستراتيجية وتنفيذها، ويبدأ في هذه المرحلة تحديد كيفية تنفيذ البرامج الإستراتيجية وتركز على معايير موضوعية أكثر دقة ووضوحاً، خاصة في موضوع الكلفة والوقت المستخدم والجوانب النوعية في المنتج وغيرها (الغالب وادريس، 2009).

- الإشراف الإستراتيجي:
 - ويمثل منظورا رقابيا عاما غير مختص بمرحلة معينة من مراحل بناء الإستراتيجية، وغالباً ما يعطي إشارات بوجود تهديدات، أو اتجاهات خاطئة تواجه استراتيجية المنظمة من خلال الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المباشرة منها، والغير مباشرة، ودراسة جوانب القوة لتعزيزها، ونقاط الضعف لتجاوزها؛ من أجل الوصول إلى أفضل البدائل، وبالتالي تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة (العقيلي، 2013).
 - الرقابة على الأحداث والمواقف الطارئة.
 - يتم خلال هذه المرحلة قياس مدى استعداد المنظمة؛ لمواجهة التغيرات الطارئة وغير المتوقعة، وسرعة استجابتها لهذه التغيرات بكفاءة وفاعلية من خلال الأخذ بالاعتبار الاستجابة السريعة للمؤشرات الأولية الضعيفة، ففي حال كانت المنظمة غير قادرة على الاستجابة السريعة للتغيرات الطارئة الممكنة فإنها تؤخذ بالاعتبار نقطة ضعف للمنظمة. (الضرا، 2015).
 - أدوات الرقابة الإستراتيجية وأساليبها :
 - وفيما يأتي بعض من أهم أدوات الرقابة الإستراتيجية في المنظمات المعاصرة:
 - الإشراف والملاحظة: تستخدم أداة الإشراف والملاحظة في جميع المستويات الإدارية ، فكان هناك حاجة ماسة لنظام اتصال فعال بين المستويات الإدارية كافة لتحقيق الأهداف المرجوة (الذويب، 2015).
 - الموازنات التقديرية: هي وسيلة تعبر بشكل كمي عن النتائج المتوقع تحقيقها في المستقبل من مختلف نشاطات المنظمة، والتأكد من أن النتائج تتم تبعاً للتغيرات الواردة في الموازنات (الشوارة، 2013).
 - المراجعة: ويتم من خلالها التأكد من نظامية وقانونية نشاط المنظمة، وغالباً ما تقوم به جهة خارجية حيادية لمراجعة السجلات والتقارير؛ لاستخدام المعلومات الفعلية ومقارنتها مع ما هو مخطط له (أبو بكر، 2010).
 - التقارير: ويوضح فيها كفاءة وكيفية عمل ما تم تنفيذه، ومدى التزام العاملين بأساليب وتوجيهات العمل. (مبارك، 2016).

- الشكاوى والتظلمات: هي وسيلة من وسائل الرقابة يمارسها متلقو المنتج أو الخدمة على العاملين في المنظمة، وقد يمارسها العاملون اتجاه بعضهم البعض التي يتم من خلالها الكشف عن أخطاء، أو انحرافات في الأداء (الأقرع، 2015).
- التفتيش: يتم من خلاله التأكد من كفاءة وفاعلية إنجاز العمل، والتأكد من سلامة الإجراءات المتبعة عند التنفيذ، وتتم عملية التفتيش إما بشكل فجائي، أو يخطط وينسق لها مسبقاً من قبل لجنة مختصة ذوي خبرة في المجال ملمة بتفاصيل العمل كافة، حيث يتم مقابلة العاملين، والتعرف على المشكلات التي تعترض سير الأداء (مبارك، 2016).
- السجلات: ومن خلالها يتم جمع البيانات والمعلومات حول أداء العاملين (أبو بكر، 2010). وبخصوص أساليب الرقابة الإستراتيجية؛ فالبعض منها يعتمد على الإحصاء، والبعض الآخر يستخدم أساليب مراجعة العمليات الإدارية، والبعض يعتمد أساليب تحليل القوائم المالية والتقارير والتحليل المالي وأسلوب الملاحظة الشخصية وغيرها، إلا إن هذه الأساليب ما زالت تعد أساليب تقليدية، وظهرت عوضاً عنها أساليب حديثة تختص بالرقابة الإستراتيجية، ومن ضمنها:
 - أسلوب السيناريوهات: الذي يتم بين السيناريوهات التي تم توقعها والتنبؤ بها وبين السيناريوهات الفعلية التي حدثت على أرض الواقع خلال مرحلة التنفيذ، وعلى ضوء هذه المقارنة يتم عمل تعديلات على السلوك الإستراتيجي، ومكونات الإدارة الإستراتيجية بشكل عام (أبو شرخ، 2012).
 - أسلوب المقارنة: الذي يبين النتائج المخططة لعناصر هرم السلوك الإستراتيجي، ويشتمل على الرؤيا والرئاسة والأهداف الإستراتيجية، وبين النتائج الفعلية والكشف عن الانحرافات، واتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب (بلاسكة، 2011).
 - أسلوب بطاقة الأداء المتوازن: الذي يركز على محاور أربعة أساسية (العلاء، والعمليات الداخلية، والتطور والنمو، والجوانب المالية)، وهي أداة من أدوات التخطيط الإستراتيجي لمساعدة المنظمات على تقييم أنشطتها وأدائها وفق رؤيتها وإستراتيجيتها، من خلال ترجمة الإستراتيجية إلى أهداف تشغيلية التي بدورها تقوم بربط الأهداف والمقاييس، وبيان كيفية تحقيق هذه الإستراتيجية (عبيد، 2014).

- أسلوب التغذية الموجه للمستقبل: التي تعنى برقابة المدخلات قبل الإنتاج، والاستناد إلى التوقعات المستقبلية من خلال استقراء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل، واكتشاف المشاكل قبل وقوعها، وتجنبها في المستقبل (الضرا، 2015).
 - أسلوب التغذية المرتدة بالمعلومات: التي تقوم على توفير معلومات وبيانات حول الأداء الفعلي؛ أي أنها تبدأ بعد انتهاء الأداء الفعلي، والحصول على المخرجات الفعلية؛ للكشف عن الانحرافات بين ما خطط له وما حدث على أرض الواقع، واتخاذ الإجراءات التصحيحية، وتجنب حدوثها في المستقبل (مبارك، 2016).
- في الواقع، تعتمد منظمات الأعمال أساليب رقابة متنوعة ومتعددة، وقد حلت الأساليب الحديثة التي تم ذكرها سابقاً محل الطرق التقليدية، التي كان لها أثراً واضحاً في تحسين وتجويد عملية الرقابة الاستراتيجية في منظمات الأعمال، وتنوع أساليبها وعدم الاقتصار على الأساليب الإحصائية، وتحليل القوائم المالية وغيرها من الأساليب الكمية.

التقييم الإستراتيجي:

هي " تلك العملية التي يقوم المدراء بموجبها مقارنة النتائج المتحققة للإستراتيجية مع مستوى الأداء المتوقع للأهداف"، ويتم من خلالها الكشف عن الانحرافات في فترة مبكرة تسمح باتخاذ الإجراءات التصويبية اللازمة بناءً على الحدود المقبولة رسمياً وعرفياً التي يتم رسمها مسبقاً من قبل القيادة الإدارية في المنظمة، وعليه يتم اتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسب والملائم الذي قد يكون إعادة النظر بالإستراتيجية الموضوعة وتطويرها، وإعادة جدولة الأولويات التخطيطية، وإعادة صياغة الأهداف التنظيمية، أو إعادة التخطيط برمته (Replanning)، (رشيد وجلاب، 2008). ويمكن إجمال أهمية التقييم الإستراتيجي كالآتي: (الضرا، 2015)

- الاستغلال الأمثل لموارد المنظمة ومقدراتها. ❖ التحقق من قيام المنظمة بوظائفها بكفاءة وفاعلية. ❖ الكشف عن الانحرافات لكل نشاط من أنشطة المنظمة؛ مما يساعد على ممارسة الوظيفة الرقابية، واتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة في الوقت المناسب ومنع تكرارها. ❖ تحديد المراكز الإدارية المسؤولة عن هذه الانحرافات. ❖ تعطي نتائج عملية التقييم مؤشراً للاستمرار في الإستراتيجية الحالية، أو إجراء بعض التعديلات

عليها. ❖ خلق نوع من المنافسة بين الأقسام وبالتالي تحسين أداء المنظمة ككل. ❖ تحديد طرق تطوير المنظمة، وتجاوز نقاط الضعف فيها، وتعزيز نقاط القوة. ❖ تحقيق التَّنسيق بين مختلف الأنشطة والأقسام في المنظمة. ❖ تحقيق معايير الجودة ومطابقة المواصفات الموضوعية. ❖ المساعدة في اتخاذ القرارات وخاصة القرارات الإستراتيجية منها.

المعايير الإستراتيجية وشروطها :

عرّف (عبيد، 2014) المعايير أنها أداة لقياس مستوى الأداء من خلال اختبار مجموعة من المؤشرات التي تبين مدى فاعلية إدارة وتنفيذ المشروع أو الخطة، وهناك نوعان من المقاييس، مقاييس ذاتية: تكون من خلال مقارنة الأداء الحالي للمنظمة مع الأداء السَّابق للمنظمة نفسها، أما المعايير الموضوعية؛ فتكون من خلال مقارنة الأداء الحالي للمنظمة مع أداء منظمة منافسة من خلال استخدام أسلوب المقارنة المرجعية، أما (ديري، 2011) فقد عرّفها على أنها أداة تخطيطية تعبر عن هدف مراد تحقيقه، وقد يعكس خطة أو طريقة أو إجراء يستخدم لإنجاز نشاط معين، وقد يكون عند انتهاء مرحلة التَّنفيذ أو وسيط يعكس نشاطا سابقا لبداية نشاط لاحق. وبخصوص شروط المعايير، يجب أن تكون المعايير واضحة ومفهومة، من القائم بأعمال الرقابة، ومن المنفذ والمطلوب منه التَّنفيذ بتلك المعايير، وعليه يجب أن تشمل المعايير على (عقيلي، 2013):

- الكم: يعبر عن عدد الوحدات المطلوب إنجازها.
 - الكيف: يعبر عن جودة المطلوب تحقيقه في العمل.
 - الزَّمن: يعبر عن الوقت المطلوب لإنجاز عمل معين من حيث الكم والنوع.
 - التكلفة: تعبر عن الكلفة المالية التي يجب ألا يتخطاها تنفيذ العمل المطلوب من الكم والجودة والزَّمن.
- ويعد تحديد المعايير التي يتم استخدامها في عملية القياس الخطوة الأساسية في تطوير نظم قياس الأداء، وعليه تم تحديد أربع نقاط أساسية يجب توافرها في المعايير:
- أن تكون منبثقة من إستراتيجية المنظمة.
 - أن تعمل هذه المعايير على تطوير أنشطة المنظمة وأعمالها.
 - أن تعتمد على فرق العمل والعمل الجماعي.

- أن تكون هذه المعايير مرنة تحاكي التغيرات السريعة في البيئة الداخلية والخارجية وبالتالي التغيير في الإستراتيجيات.
- نظم المعلومات الإدارية :
- وهو عبارة عن نظام من البشر والمعدات والإجراءات التي تعمل على تحويل وتقديم المعلومات والبيانات لاستخدامها في العمليات الإدارية الأخرى؛ كالتخطيط، والموازنة، والمحاسبة والرقابة والسيطرة (بسيوني، 2010). أما (تعلب، 2011) فقد أكد أنها تشير إلى استخدام التكنولوجيا في إنجاز أهداف المنظمة من خلال نظم وبرمجيات خاصة؛ لإنجاز الأعمال بسهولة، وبشكل أفضل وأكثر كفاءة وفاعلية من الطرق التقليدية؛ مما يحقق وفرة في الموارد، وزيادة إنتاجية العمليات في المنظمة. ولخص (ياسين، 2014) و (مبارك، 2016) أهمية نظم المعلومات الإدارية بالآتي:
- توفير المعلومات والبيانات اللازمة والضرورية لعملية التخطيط، والتنفيذ، والتوجيه والرقابة بالوقت والشكل المناسب.
- تقديم معلومات عن البيئة الخارجية تساعد في عملية التنبؤ في التغيرات البيئية في المستقبل وبالتالي تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة.
- تحسين الإنتاجية من خلال إنجاز تقارير روتينية بدقة عالية، وتحديث المعلومات والبيانات بشكل مستمر، والتنبؤ المستقبلي بتغيرات البيئة الخارجية، والمشاكل التي قد تتعرض لها المنظمة.
- تطوير أداء المنظمة من خلال المعلومات والبيانات التي تقدمها بعد عملية التخطيط والتنفيذ التي تساعد في الكشف عن الانحرافات، قياس الأداء الفعلي؛ يعتمد قياس الأداء على جمع المعلومات حول الأداء الفعلي للإستراتيجية، حيث يتم نقل المعلومات حول تنفيذ الإستراتيجية من المستوى الإداري الأدنى المسؤول عن التنفيذ إلى المستوى الإداري الأعلى المسؤول عن وضع الإستراتيجية، وقد يكون ذلك على شكل تقارير حول المجالات المختلفة للأداء المتعلقة بتقييم الإستراتيجية، التي تستخدمها الإدارة العليا لاتخاذ القرارات الإستراتيجية؛ أي أن قياس الأداء الفعلي هو الخطوة التي يتم فيها مقارنة النتائج المتوقعة مع الإنجاز الحقيقي على أرض الواقع، والكشف عن الانحرافات، وتقويم الأداء، وقياس مدى الاقتراب من تحقيق الأهداف السنوية بعيدة المدى (مبارك، 2016).

الأداء المؤسسي وأهمية تقييمه.

يعرّف الاداء على أنه هو قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، وتحقيق النمو والبقاء والاستمرارية والتكيف؛ أي أنه يشتمل على أهداف إستراتيجية طويلة الأمد، وأهداف تكتيكية قصيرة الأمد (عياش، 2008). بينما رأى (Tayler, 2010) أن الأداء عبارة عن قدرة المنظمة على إنجاز وتحقيق أهدافها من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، ويرتبط مفهوم الأداء المؤسسي بالفرد والمنظمة على حد سواء، ويعبر عن الناتج النهائي لجميع أنشطة المنظمة على مستوى الفرد والمنظمة ككل. واما مفهوم تقييم الأداء المؤسسي؛ فقد عرفه (Tayler, 2010) على أنه تقييمٌ وقياس مدى قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها التكتيكية قصيرة الأمد، والأهداف الإستراتيجية طويلة الأمد بكفاءة وفاعلية، وتحقيق التّمو والبقاء والاستمرارية، بينما عرفتها (صيام، 2010) على أنها العملية التي يتم من خلالها قياس ما تم تحقيقه من تقدم ونجاح وكذلك تشخيص نوع وحجم القصور من خلال مقارنة الأداء الفعلي لمعايير الأداء المتفق عليها. وعرفها (أبو شرح، 2012) على أنه العملية التي يتم من خلالها تحديد مدى كفاءة المنظمة وفعاليتها في تسخير مواردها؛ لتحقيق أهدافها التّنظيمية، وتشخيص أيّ مشاكل تواجهها. وتكمن أهمية تقييم الأداء المؤسسي في أنه تشخيصٌ للمشاكل التي تواجه المنظمة، وتحديد مدى كفاءتها وفعاليتها في تسخير مواردها؛ لتحقيق أهدافها التّنظيمية، وعليه يمكن إبراز أهمية تقييم الأداء بالآتي: (أبو شرح، 2012)، (العجلة، 2019).

- الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة.
- الكشف عن الانحرافات ومعرفة أسبابها؛ لمنع تكرارها، واتخاذ الإجراءات التّصحيحية في الوقت المناسب.
- تحسين الأداء وتطويره من خلال تحديد المعوقات وأسبابها، وتوضيح الحلول المقترحة.
- تحديد الأنشطة والوحدات الإدارية المسؤولة أكثر عن الانحرافات سواء السلبية منها أو الإيجابية.
- خلق نوع من المنافسة الإيجابية بين الأقسام والوحدات الإدارية مما يحسن أداء المنظمة ككل.

- تجاوز نقاط ضعف المنظمة، وتعزيز نقاط القوة فيها.
 - تحقيق تنسيق عال بين الوحدات الإدارية المختلفة في المنظمة.
 - تحقيق معايير الجودة والمطابقة مع المعايير الموضوعية.
 - المساعدة في اتخاذ القرارات خاصة الإستراتيجية منها.
 - التَّحَقُّق من قدرة المنظمة على تحديد أهدافها.
- النَّمَاذِجُ المُسْتخدَمةُ في تَقْيِيمِ الأَدَاءِ المُؤسَّسِي
- تباينت النَّمَاذِجُ المُسْتخدَمةُ في تَقْيِيمِ الأَدَاءِ، من خلال الأمور التي ركزت عليها، وتوجهياتها ودرجة تعقيدها، وملائمتها لأنواع المنظمات الرَّبْحِيَّةِ والأهْلِيَّةِ والحكومية.
- أولاً: النَّمُوذِجُ التَّقْلِيدِي. حيث يتكون أي نظام من مدخلات، وعملية تحويلية، ومخرجات (النَّاتِجُ النَّهَائِي)، إذ حدَّد (عبيد، 2014) مدخلا لكل مكون من مكونات النِّظام لقياس مستوى الأداء، وتقييم الأداء في كل منظمة.
- مدخل الموارد: يتم من خلاله قياس قدرة المنظمة على الحصول على الموارد والحفاظة على استمرارية العمليات اليومية التَّشغِيلِيَّة.
 - مدخل العمليات التَّحوِيلِيَّة: يتم من خلالها قياس وتقييم الأنشطة الدَّاخِلِيَّة التي يتم عن طريقها تحويل المدخلات (الموارد) من رأس المال، وموارد بشرية، وآلات ومعدات، وبيانات ومعلومات، ووقت، إلى مخرجات نهائية من منتجات، أو خدمات، والتَّأَكُّد من قدرة المنظمة على استغلال هذه الموارد بكفاءة وفاعلية.
 - مدخل المخرجات(الهدف): ويقيس قدرة المنظمة على تحقيق هدفها النهائي وسبب وجودها في تقديم المنتجات المنوطة لها.
- ثانياً: النَّمُوذِجُ الحَدِيثِ (نموذج بطاقة الأداء المتوازن Balance score card).
- يركز هذا النَّمُوذِجُ على أربعة محاور أساسية (العملاء، والعمليات الداخلية، والتَّطَوُّر والنَّمُو، والجوانب المالية) دون التَّركِيز على جانب واحد فقط، وهو أحد النَّمَاذِجِ الإِسْتِراتِجِيَّةِ الحَدِيثَةِ لقياس وتقييم الأداء إذ يساعد المنظمات على تقييم أنشطتها وأدائها وفق رؤيتها وإستراتيجيتها بشكل يحقق التَّوَازن بين جميع المحاور، كما يمثل هذا النَّمُوذِجُ نظاماً إدارياً من خلال مساهمته في تحديد رؤية ورسالة وأهداف المنظمة بسلاسة ووضوح، وتحويلها إلى خطة عمل تطبق على أرض الواقع، كما يقدم هذا النَّمُوذِجُ نوعاً من

التغذية العكسية بين العمليات الداخلية والنتائج النهائية بالشكل الذي يضمن تحسين الأداء الاستراتيجي للمنظمة.

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية

- دراسة (عمر، 2014) بعنوان "أثر نظم الرقابة الإدارية في تحسين جودة الخدمات الصحية : دراسة ميدانية في مستشفى البشير". هدفت الدراسة التعرف إلى أثر نظم الرقابة الإدارية في تحسين جودة الخدمات الصحية في مستشفى البشير، وتوصلت الدراسة إلى وجود ضعف في نظام الرقابة على نوعية وجودة الخدمات المقدمة للمرضى، وتقصير العاملين لأداء واجباتهم، والتأخير عن وقت تقديم الخدمة للمرضى؛ مما تسبب بنزاعات مستمرة بين المرضى وذويهم مع العاملين بالمستشفى، وارتفاع عدد الشكاوى المقدمة، وكل ذلك ناتج عن عدم وجود نظام رقابي فعال، وبالتالي خفض جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى البشير.
- دراسة (أبو سلمى وعباس، 2016) بعنوان "الرقابة الإدارية في الوقت المناسب وأثرها في تحسين جودة الأداء: دراسة ميدانية في القطاع الصحي في الأردن". هدفت الدراسة التعرف إلى مدى تطبيق الرقابة الإدارية في الوقت المناسب وأثرها في تحسين جودة الأداء في القطاع الصحي في الأردن. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: وجود أثر إيجابي لتطبيق الرقابة الإدارية في الوقت المناسب على تحسين جودة الأداء، كما أن توفر المقومات الأساسية للرقابة يعزز إلى حد كبير من فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في القطاع الصحي في الأردن، بالإضافة إلى أن الرقابة الوقائية قبل تنفيذ المهام يقلل من الأخطاء، ويزيد من قدرة الموظف على التنبؤ باحتمالات وقوع أخطاء أثناء التنفيذ، وبالتالي إنجاز المهام بجودة عالية.
- دراسة (علي، 2016) بعنوان "الرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين أنفسهم". فقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد درجة الرقابة المطبقة والأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية في شمال الضفة الغربية، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية لدى مديري المدارس الحكومية في شمال الضفة الغربية مرتفعة جداً،

كما أكدت الباحثة التميز الأدائي لهذه الفئة، بالإضافة إلى وجود علاقة طردية بين عملية الرقابة الإدارية والأداء الوظيفي.

• دراسة (العجب، 2015) بعنوان "أثر الرقابة الإدارية على أداء المؤسسات العامة : دراسة حالة مصنع سكر الجنيد ، ولاية الجزيرة ، السودان". تناولت هذه الدراسة أثر الرقابة الإدارية في أداء المؤسسات العامة، أخذة من مصنع سكر الجنيد حالة دراسية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن وجود نظام رقابة إدارية فعال يساعد على تقييم الأداء العام للمؤسسة، وأن عدم رضا العاملين عن نظام تقييم الأداء يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية وإهمال العمل؛ مما ينتج عن ذلك انخفاض في الأداء، بالإضافة إلى أن توفر المعلومات بالسرعة المطلوبة يؤدي إلى ترشيد عملية الرقابة الإدارية؛ وبالتالي يزيد من كفاءة وفاعلية الأداء المؤسسي.

• دراسة (صويص، 2020) بعنوان "دور الرقابة الإدارية في تحقيق التطوير التنظيمي: دراسة تطبيقية في الجامعات الحكومية الفلسطينية". هدفت الدراسة التعرف إلى مدى توافر مكونات الرقابة الإدارية في الجامعات الحكومية في فلسطين وقدرتها على تحقيق التطوير التنظيمي فيها، وكذلك التعرف إلى علاقة كل من مكونات الرقابة الإدارية المتمثلة (دعم الإدارة العليا، وتوفير الوسائل والإمكانيات، وقبول العاملين، والرقابة الذاتية، الرقابة الإيجابية). وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن هناك توافراً كبيراً لمكونات الرقابة الإدارية في الجامعات الحكومية في فلسطين، وجود علاقة طردية بين الرقابة الإدارية وتحقيق التطوير التنظيمي، وأن الرقابة الإدارية مسؤولة عن التغيير الإيجابي في مستوى التطوير التنظيمي .

• دراسة (بوطورة و سمايلي، 2020) بعنوان "تحقيق الرقابة الإستراتيجية من خلال استخدام بطاقة الأداء المتوازن في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة إسمنت - تبسة". هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة رقابية إستراتيجية حديثة بالاعتماد على مؤشرات مالية وغير مالية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن لبطاقة الأداء المتوازن أهمية كبيرة في متابعة وتقييم إستراتيجية مؤسسة تبسة للإسمنت، من خلال دورها في المقارنة بين الأداء المستهدف والأداء المنجز، واكتشاف مواطن الضعف في الأداء- واتخاذ الإجراءات التصحيحية

اللازمة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة لمؤسسة تبسة للإسمنت.

- دراسة (مبارك، 2016) بعنوان "الرّقابة الإستراتيجية وعلاقتها برفع أداء مؤسسات التمويل الأصغر: دراسة ميدانية في محافظات قطاع غزة". هدفت الدراسة التّعرف إلى واقع الرّقابة الإستراتيجية وعلاقتها برفع أداء مؤسسات التمويل الأصغر في محافظات قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن هناك وعياً كبيراً لدى مؤسسات التمويل الأصغر بأهمية تطبيق عملية الرّقابة الإستراتيجية وأن درجة ممارستهم لها كانت عالية جداً، ووجود نظام إداري شفاف لدى مؤسسات التمويل الأصغر، بالإضافة إلى الاهتمام الكبير بالإجراءات الوقائية لتفادي الوقوع بالأخطاء وبالتالي الحد من هدر الموارد.
- دراسة (بوسطف، 2016) بعنوان "الرّقابة التّنظيمية ودورها في تحسين أداء العمال: مؤسسة الخبز الصّحي بجيجل أنموذجاً". هدفت هذه الدراسة التّعرف إلى واقع الرّقابة التّنظيمية في مؤسسة الخبز الصّحية في محافظة جيجل في الجزائر وعلاقتها في تحسين أداء العمال، وقد توصلت الدراسة إلى أن التّطبيق الصّارم للقوانين يؤدي إلى زيادة إنتاجية العاملين، وأن تطبيق الأساليب الرّقابية يحدّ من أداء الموارد البشرية بالإضافة إلى أن المطابقة الدورية للأداء مع الخطط يؤدي إلى الكشف المبكر عن أي انحراف وبالتالي أخذ الإجراءات التّصحيحية بالوقت المناسب.
- دراسة (الفر، 2015) بعنوان "الرّقابة الإستراتيجية ومتطلبات نجاحها في كبرى الجامعات العاملة في قطاع غزة". هدفت الدراسة التّعرف إلى متطلبات الرّقابة الإستراتيجية في كبرى جامعات قطاع غزة، وتبيان دور وأهمية الرّقابة الإستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات لديها وفر عال من نظم المعلومات، وقياس الأداء الفعلي يساعد على معرفة مدى عمل الجامعات بالطريقة الصّحيحة وأن معايير قياس الأداء يتم انطلاقاً من رؤية ورسالة الجامعات، كما ويتم بشكل دوري مقارنة الأداء الفعلي بما هو مخطط له، والنسب المالية هي أكثر أداة مستخدمة لقياس أداء الجامعات يليها الموازنات، ثم بطاقة الأداء المتوازن، ثم أسلوب السيناريوهات،

ثانياً: الدراسات الأجنبية

(Norio and Shuichi,2013)” the role of middle management and management control in health care in Japan”

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الإدارة الوسطى في تطبيق الرقابة الإدارية ، وأكدت الدراسة أن اشراك الإدارة الوسطى في عملية الرقابة الإدارية لها تأثير كبير على العاملين بشكل إيجابي، والتواصل المستمر معهم وقدرتهم على التأثير على الإدارة العليا، وبالتالي تقليل الصّراع التّنظيمي بين العاملين والمؤسسة ، وتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين ، والتفاعل المباشر بين العاملين والإدارة ، وأوصت الدراسة بضرورة إشراك الإدارة الوسطى بتطبيق نظم الرقابة الإدارية للحفاظ على جودة الخدمات الصحية المقدمة وتحقيق السيطرة على الأنشطة المختلفة بين مستويات الإدارة الوسطى والدنيا في المؤسسات الصحية.

(Oigo&Others,2017) “Influence of Strategic Control on Organizational Performance of Mission Hospitals in Kenya”

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الرقابة الإستراتيجية على الأداء التّنظيمي لمستشفيات البعثة في كينيا. وأشارت الدراسة إلى أن هذه المستشفيات تسهم في تقديم 43% من خدمات الرعاية الصحية لأصحاب الدخل المنخفض إلى المتوسط في كينيا. وتوصلت الدراسة إلى أن الرقابة الإستراتيجية تمارس بدرجة عالية في المستشفيات البعثية في كينيا، إلا أنها تواجه تحديات جمة أهمها: التغير السريع وغير المتوقع في بعض الأحيان للقطاع الصحي، بالإضافة إلى أن المنح والتبرعات لهذه المستشفيات ضئيلة جداً وغير ثابتة، وأن تكاليف الرعاية الصحية في تصاعد مستمر، وهناك هجرة كبيرة للكفاءات الطبية خارج البلاد مما كان لهذه التحديات تأثيراً سلبياً على الأداء التّنظيمي لهذه المستشفيات، بالرغم من أن درجة الرقابة الإستراتيجية كانت مرتفعة.

(Mohammed,2014)”The impact of management and strategic control on firm performance In London: an experimental study”

هذه الدراسة بعنوان أثر الرقابة الإدارية والإستراتيجية على أداء الشركات - دراسة تجريبية في لندن، وقد هدفت الدراسة إلى استخراج الأبعاد الخاصة لكل من الرقابة الإدارية والرقابة الإستراتيجية، وتحديد المتغيرات التي تؤثر في المحاسبة الإدارية، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن الرقابة الإدارية ونوع

الصناعة له أثر كبير في هامش الربح والعائد على الأصول، بينما الرقابة الإستراتيجية لها أثر في الوضع التنافسي للشركة، كما كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استخدام الرقابة الإدارية والإستراتيجية، وحجم الشركة، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استخدام الرقابة الإدارية والإستراتيجية، والشركات التي تقدم خدمات، أو الشركات التي تقدم منتجات.

"The balanced scorecard as a strategy evaluation tool: the effects of implementation involvement and a causal-chain focus" (Taylor,2010)

هدفت الدراسة إلى تبيان أهمية استخدام بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الإستراتيجية، إذ إن الاستخدام الفعال لبطاقة الأداء المتوازن يؤدي إلى توضيح النقاط المسؤولة عن النجاح في المنظمة، ومسببات النجاح الرئيسية، وبالتالي التأثير الإيجابي في إستراتيجيات وأهداف المنظمة بعيدة المدى، وأوصت الدراسة إلى استخدام بطاقة الأداء المتوازن عوضاً عن الطرق التقليدية القديمة في التقييم.

التعقيب على الدراسات السابقة :

في الواقع تعددت الدراسات التي تناولت الرقابة الإدارية والرقابة الإستراتيجية في المؤسسات بوجه عام وعلاقتها بالأداء المؤسسي، وتتقاطع الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بفرضية العلاقة الطردية بين الرقابة الإستراتيجية والأداء المؤسسي، حيث إن وجود نظام رقابة إستراتيجي فعّال يساعد المؤسسة في تحقيق أهدافها وتحسين أدائها المؤسسي بشكل عام، ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء الإطار العام للدراسة ومتغيراتها، وساهمت في تعريف المضامين الأساسية وتوضيحها، كما وعززت الإطار النظري لهذه الدراسة كدراسة (الضرا،2015) و(مبارك، 2016) وغيرها. ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة تركيزها على مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي، نظراً لأهمية دور هذا القطاع في سد الفجوة بين عمل الحكومة ومؤسسات القطاع الصحي الخاص في فلسطين وخاصة مع وجود تمويل مركز في هذه الفترة لفلسطين في مجال القطاع الصحي. وأن الدراسة الحالية تعد من أولى الدراسات التي تحاول التعرف إلى واقع الرقابة الإستراتيجية في أحد أهم مؤسسات المجتمع المدني العاملة في القطاع الصحي الفلسطيني وهي "جمعية الهلال

الأحمر الفلسطيني" التي تعد أكبر مزودي الخدمة الصحية في فلسطين، كما تحاول الدراسة البحث في أثر الرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي للجمعية قيد الدراسة، وبالتالي سيسهم في مساعدة صناع القرار في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على تطوير نظم الرقابة الإستراتيجية ووسائلها وتعزيز الأداء المؤسسي فيها، كما تطمح الدراسة إلى تقديم توصيات قد تسهم في إعداد إطار عام لعملية الرقابة والتقييم الإستراتيجي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة. فمن خلال المنهج الوصفي تم وصف واقع الرقابة الإستراتيجية والأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وأما من خلال المنهج التحليلي فقد تم دراسة العلاقات السببية والتأثيرية بين المتغيرات المستقلة (الرقابة الإستراتيجي) والتابعة (الأداء المؤسسي)، كما تمت مراجعة أدبيات البحث (الإطار النظري والمفاهيمي)، وتم عرض موجز للدراسات السابقة ذات العلاقة، والتي أسهمت في تشخيص المشكلة البحثية، وتحديد متغيرات الدراسة؛ مما ساعد في تصميم الاستبانة وصياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها. وقد تم تفريغ الاستبانات المستقاة من عينة الدراسة من الميدان بعد استيفائها وتم تحليلها، باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS-26)؛ وتم توظيف النماذج الإحصائية الأنسب وتم تفسير المؤشرات الإحصائية المتحصل عليها واشتقاق المضامين الإدارية والإستراتيجية منها.

مجتمع الدراسة والعينة:

يشتمل مجتمع الدراسة على العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذين لهم علاقة مباشرة بالرقابة الإستراتيجية في الجمعية ولديهم القدرة على تقديم المعلومات ذات العلاقة، وهم: أعضاء الهيئة الإدارية، المديرين، ورؤساء الأقسام وتم استثناء تلك الفئات من قطاع غزة نظراً لصعوبة السيطرة على عملية التوزيع والاستقصاء من هناك، إذ بلغ عدد أفراد العينة المستجوبة 150 مفردة، تم استهدافهم جميعاً، حيث تم اعتماد 130 استبانة بعد استبعاد 20 منها لعدم استيفائها لشروط التحليل.

حدود البحث ومحدداته :

الحدود البشرية: يشتمل مجتمع الدراسة على العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذين لهم علاقة مباشرة بالرقابة الاستراتيجية في الجمعية ولديهم القدرة على تقديم المعلومات ذات العلاقة، وهم: أعضاء الهيئة الإدارية، المديرين، ورؤساء الأقسام.

الحدود المكانية: اقتصر البحث على المقر الرئيس لجمعية الهلال الأحمر وفروعها في الضفة الغربية، وتم استثناء قطاع غزة نظراً لصعوبة السيطرة على عملية التوزيع والاستقصاء من هناك.

الحدود الزمانية: تتحدد الفترة الزمنية للبحث في الفترة الممتدة من كانون الثاني/2022 الى أغسطس من العام ذاته.

الحدود الموضوعية (المتغيرية): يتحدد البحث بمتغيرين رئيسين ، الاول مستقل وهو الرقابة الاستراتيجية والثاني تابع ويتمثل في الاداء المؤسسي. أدوات الدراسة :

تم اعتماد أداة رئيسة في البحث وهي الاستبانة، والتي اشتقت متغيراتها الرئيسة والفرعية من الأدبيات ذات العلاقة. تكونت الاستبانة في جزئها الأول من مجموعة من الفقرات الديموغرافية، وفي جزئها الثاني تكونت من مجالين رئيسين هما :

1. مجال الرقابة الإستراتيجية، ويحتوي خمسة أبعاد رئيسة هي: المعايير الإستراتيجية، قياس الأداء الفعلي، التقييم الإستراتيجي، نظم المعلومات الإدارية، أساليب الرقابة الإستراتيجية.

2. مجال الأداء المؤسسي، ويعكس رضا العاملين، والمتعاملين والمجتمع وبعض المؤشرات الأدائية الرئيسة.

صدق أداة الدراسة وثباتها :

صدق الأداة: الصدق هو أن تقيس فقرات الاستبانة ما وضعت لقياسه، أي أن تقيس فعلاً الوظيفة التي يفترض أن تقيسها، وقد تم عرض أداة الدراسة على عدد من ذوي الاختصاص والخبرة (وعددهم 12 خبير ومختص) للتحقق من صلاحية الفقرات وانتمائها إلى المجال المعني، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم من حيث حذف بعض المتغيرات

والتركيز على البعض الآخر. إضافة إلى تعديل بعض فقرات الاستبانة، وإضافة فقرات أخرى ذات علاقة :
ثبات الأداة :

يقصد به أن يعطي المقياس النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على العينة نفسها، في الظروف نفسها، وقد تم قياسه باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha). وتم حساب معامل الثبات باستخدام برنامج SPSS-26 الذي من خلاله يحسب معامل التمييز لكل فقرة، وحذف الفقرة الذي معامل تمييزه ضعيف أو سالب. وفيما يلي نتائج اختبار كرونباخ ألفا للمقياس كما يظهر في جدول رقم (1) :

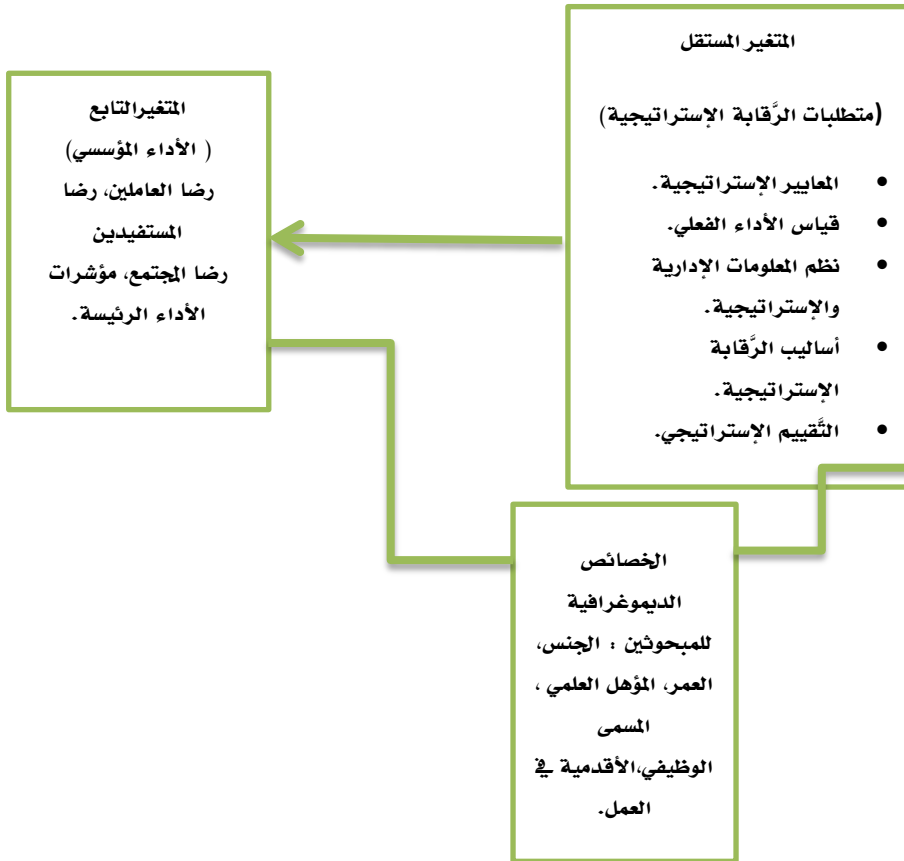
جدول رقم (1): نتائج اختبار كرونباخ ألفا لفحص ثبات المقياس المستخدم في الدراسة

المجال/ البعد	التكرار	النسبة المئوية (%)	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
البعد الأول: المعايير الإستراتيجية	130	100.0	9	.9380
	0	0.0		
	130	100.0		
البعد الثاني: قياس الأداء الفعلي	130	100.0	6	.8970
	0	0.0		
	130	100.0		
البعد الثالث: التقييم الإستراتيجي	130	100.0	13	.9670
	0	0.0		
	130	100.0		
البعد الرابع: نظم المعلومات الإدارية	130	100.0	7	.8310
	0	0.0		
	130	100.0		
البعد الخامس: أساليب الرقابة الإستراتيجية	130	100.0	20	.9620
	0	0.0		
	130	100.0		
الدرجة الكلية لمجال الرقابة الإستراتيجية	130	100.0	55	.9830
	0	0.0		
	130	100.0		
المجال الثاني: الأداء المؤسسي	130	100.0	18	.9360
	0	0.0		
	130	100.0		
الدرجة الكلية لمقياس الدراسة	130	100.0	73	.9840
	0	0.0		
	130	100.0		

تشير النتائج في جدول رقم (1)، أن قيمة معامل الثبات (Cronbach Alpha) للمقياس ككل بلغت 0.984، وهي قيمة مرتفعة وتدل على درجة ثبات كبيرة لمقياس الدراسة، كما أن قيمة معامل الثبات كانت مرتفعة لِمجال الرقابة الإستراتيجية وبلغت 0.983 وبلغت قيمة معامل الثبات لِمجال الأداء المؤسسي 0.936، هذه المعاملات جميعها تدل على ثبات كبير جداً لمقياس أداة الدراسة، مما يؤكد بإمكانية تعميم النتائج المتحصل عليها على المجتمع المبحوث.

أنموذج الدراسة:

يشمل النّمودج مخططاً يوضح المتغيرات المستقلة، والمتغيرات التابعة، والمتغيرات الديمغرافية، ويوضح كذلك اتجاه العلاقات بين المتغيرات قيد الدراسة.



المصدر: من اعداد الباحثان بالاستناد إلى الأدبيات ذات العلاقة

المعالجات الإحصائية

بعد عملية جمع البيانات، تم ترميز الاستبانات وادخالها إلى الحاسوب، باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-26) لمعالجة البيانات، واستخراج النتائج، والإجابة عن تساؤلات الدراسة، حيث تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

- التوزيع التكراري والنسبي (Frequencies and Percentages) للتعرف على توزيعات عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Descriptive Statistics) للإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس درجة ثبات مقياس الأداة البحثية.
- اختبار الانحدار الخطي البسيط والمتعدد (Simple and multi Linear Regression) لاختبار أثر تطبيق الرقابة الإستراتيجية في الأداء الموسمي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

ولقياس استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الدراسة تم استخدام مقياس "ليكرت" الخماسي (Likert Scale)، وذلك كما هو مبين في جدول رقم (2) التالي:

جدول رقم (2): درجة مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة (الوزن)	5	4	3	2	1

ولتحديد درجة الموافقة (مقياس التصحيح) تم تحديد خمسة مستويات كما يلي:

جدول رقم (3): مستويات التصحيح لمقياس الدراسة

فئة الوسط الحسابي	خيار الموافقة	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1 - 1.8	لا أوافق بشدة	20.0% - 36.0%	منخفضة جداً
1.81 - 2.61	لا أوافق	36.1% - 52.2%	منخفضة
2.62 - 3.42	محايد	52.3% - 68.4%	متوسطة
3.43 - 4.23	أوافق	68.5% - 84.6%	مرتفعة
4.24 - 5	أوافق بشدة	84.7% - 100%	مرتفعة جداً

خصائص عينة الدراسة :

1. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس :

جدول (4): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الفترة	العدد	النسبة (%)
ذكر	79	60.8
أنثى	51	39.2
المجموع	130	100.0

يتبين من النتائج في جدول رقم (4) أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من الذكور (60.8%)، فيما كانت نسبة الإناث 39.2%، ولعل ذلك يعكس التوزيع الطبيعي لعدد الذكور مقابل الإناث في القطاع الصحي، وأن للإناث حضوراً وافرأ في القطاع الصحي الفلسطيني.

2. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية :

جدول (5): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

الفترة	العدد	النسبة (%)
30 سنة فأقل	9	6.9
من 31 إلى 40	45	34.6
من 41 إلى 50	34	26.2
أكبر من 50	42	32.3
المجموع	130	100.0

يلاحظ من النتائج في جدول رقم (5) أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة يتركزون في الفئة العمرية (من 31 إلى 40) سنة من إجمالي أفراد عينة الدراسة بنسبة بلغت 34.6%، تليها الفئة العمرية (أكبر من 50) سنة بنسبة بلغت 32.3%، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية (30 سنة فأقل) بنسبة بلغت 6.9%؛ مما يشير إلى أن غالبية أفراد العينة يتركزون في الفترة العمرية التي تزيد عن 31 سنة. البيانات في الجدول أعلاه تشير إلى أن 68% من العاملين هم بعمر 50 سنة فأقل، مما

يؤكد أن الغالبية العظمى من العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني هم من فئة الشباب.

3. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول (6): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

الفئة	العدد	النسبة (%)
دبلوم فما دون	7	5.4
بكالوريوس	74	56.9
دراسات عليا	49	37.7
المجموع	130	100.0

يظهر من النتائج في جدول رقم (6) أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة من حملة درجة البكالوريوس بنسبة بلغت 56.9%، فيما جاء حملة درجات الدراسات العليا في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 37.7%، وفي المرتبة الأخيرة جاء حملة دبلوم فما دون بنسبة بلغت 5.4%. هذه المؤشرات تؤكد على أن الغالبية العظمى من العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (94.6%) هم من ذوي الدرجات العلمية، سواء بكالوريوس أو دراسات عليا مما يؤكد على مدى نضوج العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

4. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات العمل في جمعية الهلال الأحمر:

جدول (7): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب سنوات العمل في الجمعية

الفئة	العدد	النسبة (%)
5 سنوات فأقل	17	13.1
من 6 إلى 10 سنوات	34	26.2
11 إلى 15 سنة	23	17.7
16 سنة فأكثر	56	43.1
المجموع	130	100.0

يتبين من النتائج في جدول رقم (7) أن النسبة الأعلى من أفراد العينة عملوا لفترة تزيد عن 16 سنة في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجاءت هذه النسبة 43.1%، فيما جاء في المرتبة الثانية من عملوا لمدة بين 6 إلى 10 سنوات بنسبة بلغت

26.2%، وفي المرتبة الثالثة جاء من عملوا لمدة 11 إلى 15 سنة بنسبة بلغت 17.7%، وفي المرتبة الأخيرة جاء من عملوا لفترة 5 سنوات فأقل بنسبة بلغت 13.1%. النتائج أعلاه تؤشر إلى أن ما نسبته 60.8% من العاملين في الجمعية هم بخبرة عمل تزيد عن 11 سنة مما يؤكد أن العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني هم من ذوي الخبرات والقابليات الواسعة.

5. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي:

جدول (8): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

الفئة	العدد	النسبة (%)
عضو هيئة إدارية	41	31.5
مدير	36	27.7
رئيس قسم	53	40.8
المجموع	130	100.0

كما تظهر النتائج في جدول رقم (8) أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة كانوا من فئة (رئيس قسم) وبلغت 40.8%، وجاء في المرتبة الثانية الأفراد ضمن فئة (عضو هيئة إدارية) بنسبة بلغت 31.5%، وفي المرتبة الأخيرة جاء الأفراد من فئة (مدير) وبلغت نسبتهم 27.7%. هذه النتائج تؤشر إلى أن العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني هم من الفئات الإدارية العليا والتي تؤهلهم لإدارة الجمعية استراتيجياً والمساهمة في صنع القرارات الاستراتيجية فيها. مناقشة تساؤلات الدراسة وتحليلها

1.2.4 النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيس: ما أثر الرقابة الاستراتيجية بأبعادها

الخمسة مجتمعة في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟ يمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط، لقياس أثر الرقابة الاستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كما يلي:

جدول رقم (9) : تحليل الانحدار الخطي البسيط لفحص أثر الرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

معاملات الانحدار (B)			تحليل التباين الأحادي		ملخص النموذج			
مستوى الدلالة	اختبار (t)	القيمة	اسم المتغير	مستوى الدلالة	اختبار (F)	(R ²) المعدل	(R ²)	(R)
.000	6.98	1.185	الحد الثابت	0.00	4224.6	3.60	4.60	80.0
.000	9914.	1.70	الرقابة الإستراتيجية					

يظهر من تحليل الانحدار في جدول (9) أن قيمة معامل التفسير (R²) بلغت 64.0% أي أن 64.0% من التغيرات أو التباينات في المتغير التابع (الأداء المؤسسي) يتم تفسيرها من خلال التغيرات أو التباينات في المتغير المستقل (الرقابة الإستراتيجية)، وأن 36.0% من التغيرات في المتغير التابع تأتي من متغيرات لم تدخل في نموذج الانحدار قيد النقاش (أخطاء عشوائية أو متغيرات خارج اطار سيطرة الباحثان)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المعدل (Adjusted R²) ما نسبته 63.0% وهي نسبة مرتفعة وتدل على قوة تفسيرية جيدة لنموذج الانحدار، كما تبين من النتائج في جدول رقم (9) أن النموذج صالح للاختبار، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة لتحليل التباين الأحادي 0.00 وهي أقل من مستوى الثقة المفترض. كما جاءت نسبة الدلالة لمعاملات الانحدار أقل من 0.05، وعليه نؤكد وجود أثر للرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من وجهة نظر العاملين فيها، وأظهرت قيمة معامل متغير الرقابة الإستراتيجية (B) أن اهتمام الجمعية بالرقابة الإستراتيجية بدرجة معيارية واحدة سيؤدي إلى ارتفاع في الأداء المؤسسي بما نسبته 0.71%، وبالتالي تستنتج الباحثان وجود أثر ذو دلالة معنوية لتطبيق الرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. هذه النتائج تؤكد أن ممارسة الرقابة الإستراتيجية بأبعادها الخمسة مجتمعة في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كان لها كبير الأثر في تحسين الأداء المؤسسي في الجمعية.

النتائج المتعلقة بالتساؤلات الفرعية :

1. النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول:

ما واقع الرقابة الإستراتيجية بأبعادها المختلفة (المعايير الإستراتيجية، قياس الأداء الفعلي، نظم المعلومات الإدارية، أساليب الرقابة الإستراتيجية، التقييم الإستراتيجي) في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟ لغرض الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول، فقد تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لفقرات المجال الأول: الرقابة الإستراتيجية، وأبعاده الخمسة كما يلي:

الدرجة الكلية للمجال الأول (الرقابة الإستراتيجية)

جدول رقم (10): تحليل مؤشرات مجال الرقابة الإستراتيجية (المجال الكلي)

العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
المجال الاول: الرقابة الإستراتيجية	130	3.53	0.66	70.6%	مرتفعة

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لمجال الرقابة الإستراتيجية 70.6%، ومتوسط حسابي بلغ 3.53، وهي تؤشر إلى درجة مرتفعة من موافقة أفراد عينة الدراسة على أن جمعية الهلال الأحمر تمارس الرقابة الإستراتيجية بأبعادها الخمسة في عملها. البعد الأول: المعايير الإستراتيجية:

جدول رقم (11): تحليل مؤشرات بُعد المعايير الإستراتيجية ضمن مجال الرقابة

الإستراتيجية

الرقم	العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	تمتاز معايير الرقابة الإستراتيجية في الجمعية بالمرونة وتراعي التغيرات في البيئة المحيطة.	130	3.67	0.94	73.4%	مرتفعة
2	تمتاز معايير الرقابة بأنها قابلة للقياس.	130	3.66	0.90	73.2%	مرتفعة
3	تعتمد الجمعية المعايير النوعية للرقابة على أدائها الإستراتيجي (مثال: رضى المستفيدين، المبادرة والمبادأة من العاملين، الشكاوى والتظلمات)	130	3.65	0.99	73.1%	مرتفعة
4	تحاكي معايير الرقابة الإستراتيجية الأهداف الإستراتيجية للجمعية.	130	3.65	0.99	73.1%	مرتفعة

5	تمتاز معايير الرقابة الإستراتيجية في الجمعية بالمصادقية.	130	3.65	0.94	73.1%	مرتفعة
6	يوجد معايير رقابة استراتيجية معروفة لدى العاملين في الجمعية.	130	3.63	0.99	72.6%	مرتفعة
7	تعتمد الجمعية المعايير الكمية للرقابة على أداؤها الإستراتيجي) مثال: الإيراد من الخدمة، تكلفة الخدمة، حصة الجمعية من السوق الصحي... وغيرها)	130	3.53	1.00	70.6%	مرتفعة
8	تعتمد الجمعية معايير خاصة لتقويم أداء المدراء الإستراتيجيين لديها (مجلس الإدارة والإدارة العليا بما فيها رئيس الجمعية)	130	3.42	1.05	68.5%	مرتفعة
9	يتم مراجعة معايير الرقابة الإستراتيجية باستمرار.	130	3.25	0.95	65.1%	متوسطة
	البعد الأول: المعايير الإستراتيجية	130	3.57	0.80	71.4%	مرتفعة

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لبعدها المعايير الإستراتيجية ضمن مجال الرقابة الإستراتيجية 71.4%، وهي تؤشر إلى درجة مرتفعة من موافقة أفراد عينة الدراسة على أن جمعية الهلال الأحمر تطبق المعايير الإستراتيجية في عملها، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم 1 التي تنص على: (تمتاز معايير الرقابة الإستراتيجية في الجمعية بالمرونة وتراعي التغيرات في البيئة المحيطة)، بنسبة موافقة بلغت 73.4%، ومتوسط حسابي 3.67 وهو الأعلى بين المتوسطات لهذا البعد، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن معايير الرقابة الإستراتيجية المستخدمة في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني مرنة وتحاكي التغيرات البيئية خاصة في ظل بيئة عمل فلسطينية متقلبة وعنيفة وغير مستقرة، وحصلت الفقرة رقم 9 والتي تنص على: (يتم مراجعة معايير الرقابة الإستراتيجية باستمرار) على أقل درجة موافقة بنسبة بلغت 65.1%، ووسط حسابي 3.25 وهو أقل متوسط حسابي ضمن الفقرات في البعد الأول من أبعاد الرقابة الإستراتيجية، وهذا يؤكد افتقار الجمعية إلى المتابعة والمراجعة الدورية للمعايير الإستراتيجية المستخدمة وذلك لضمان استخدام المعايير الأمثل والأكثر ملائمة لقياس الأداء الإستراتيجي.

البعد الثاني: قياس الأداء الفعلي

جدول رقم (12): تحليل مؤشرات بُعد قياس الأداء الفعلي ضمن مجال الرقابة

الإستراتيجية

الرقم	العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	تقيس الجمعية أدائها الفعلي في ضوء معايير الرقابة الإستراتيجية المعتمدة.	130	3.65	0.90	73.1%	مرتفعة
2	يتم قياس الأداء بهدف تحديد مواطن التحسين والتطوير الضرورية في العمل.	130	3.59	0.95	71.8%	مرتفعة
3	يوجد مجالات قياس أداء محدّدة في الجمعية يتم الاعتماد عليها.	130	3.45	0.84	69.1%	مرتفعة
4	عملية قياس الأداء بعيدة عن المزاجية والحكم الشخصي.	130	3.35	0.95	66.9%	متوسطة
5	يتم مراجعة عملية قياس الأداء في الجمعية بشكل دوري.	130	3.21	0.90	64.2%	متوسطة
6	يوجد وحدة إدارية مختصة في الجمعية مهمتها القيام بعملية قياس الأداء.	130	3.16	0.98	63.2%	متوسطة
	البعد الثاني: قياس الأداء الفعلي	130	3.40	0.75	68.1%	متوسطة

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لبعد قياس الأداء الفعلي ضمن مجال الرقابة الإستراتيجية 68.1%، وهي تؤشر إلى درجة متوسطة من موافقة أفراد عينة الدراسة على أن جمعية الهلال الأحمر تطبق معيار قياس الأداء الفعلي في عملها، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم 1 التي تنص على: (تقيس الجمعية أدائها الفعلي في ضوء معايير الرقابة الإستراتيجية المعتمدة)، بنسبة موافقة بلغت 73.1%، ومتوسط حسابي 3.65 وهو الأعلى بين المتوسطات لهذا البعد، ويفسر الباحثان ذلك في أنه من الصعب بمكان قياس الأداء الفعلي للخدمات الصحية دون وجود معايير واضحة ومحدّدة يتم الاعتماد عليها في عملية قياس الأداء الفعلي، وحصلت الفقرة رقم 6 والتي تنص على: (يوجد وحدة إدارية مختصة في الجمعية مهمتها القيام بعملية قياس الأداء) على أقل درجة موافقة بنسبة بلغت 63.2%، ووسط حسابي 3.16 وهو أقل متوسط حسابي ضمن الفقرات في البعد الثاني من أبعاد الرقابة الإستراتيجية، ويعزو الباحثان ذلك

إلى افتقار جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لوجود وحدة إدارية مختصة للقيام بعملية قياس الأداء الفعلي، وإنما تقوم كل وحدة إدارية بعملية قياس الأداء الفعلي الخاصة بها، وأن دائرة الرقابة والتدقيق في الجمعية هي التي يناط بها قياس المؤشرات الأدائية الرئيسة فيها.

البعد الثالث: التقييم الإستراتيجي

جدول رقم (13): تحليل مؤشرات بُعد التقييم الإستراتيجي ضمن مجال الرقابة

الإستراتيجية

الرقم	العبرة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	تحرص الجمعية الرقابة على الأنشطة الحيوية المسؤولة بشكل كبير عن نجاح الجمعية.	130	3.75	0.87	74.9%	مرتفعة
2	تتخذ الجمعية الإجراءات التصحيحية مباشرة بعد اكتشاف الانحرافات عن الأداء المخطط.	130	3.62	0.91	72.5%	مرتفعة
3	تقيم الجمعية مدى نجاحها في تحقيق أهدافها الإستراتيجية.	130	3.58	0.85	71.5%	مرتفعة
4	تهتم الجمعية بالنتائج والوسائل معاً عند الرقابة على الأداء الإستراتيجي.	130	3.55	0.89	71.1%	مرتفعة
5	تعمل الجمعية على تعزيز الجوانب الإيجابية التي أدت إلى الأداء المرغوب.	130	3.52	0.90	70.5%	مرتفعة
6	تستفيد الجمعية من عملية التقييم الإستراتيجي في وضع الخطط المستقبلية للجمعية.	130	3.52	0.95	70.3%	مرتفعة
7	يتبع عملية التقييم الإستراتيجي إجراءات إدارية محددة (ثواب وعقاب ومتابعة).	130	3.51	0.92	70.2%	مرتفعة
8	يسهم نظام التقييم الإستراتيجي في الكشف عن الأخطاء قبل وقوعها.	130	3.50	0.87	70.0%	مرتفعة
9	تمتاز عملية التقييم الإستراتيجي بالمرونة في مواجهة المتغيرات الخارجية.	130	3.48	0.92	69.5%	مرتفعة
10	تتابع الجمعية القرار الإستراتيجي بعد تنفيذه لمعالجة الإشكالات إن وجدت.	130	3.46	0.90	69.2%	مرتفعة
11	تحرص اجمعية على خلق حالة من الانسجام بين مختلف الأنشطة عند ممارسة التقييم الإستراتيجي.	130	3.45	0.85	69.1%	مرتفعة

مرتفعة	68.5%	1.00	3.42	130	12	تتحقق الجمعية من مدى انخراط المدراء الإستراتيجيين في الإدارة الإستراتيجية للجمعية.
متوسطة	66.9%	1.04	3.35	130	13	يشارك العاملون في عملية التقييم الإستراتيجي في الجمعية.
مرتفعة	70.3%	0.78	3.52	130		البعد الثالث: التقييم الإستراتيجي

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لبعء التقييم الإستراتيجي ضمن مجال الرقابة الإستراتيجية 70.3%، وهي تؤشر إلى درجة مرتفعة من موافقة أفراد عينة الدراسة على أن جمعية الهلال الأحمر تطبق معيار التقييم الإستراتيجي في عملها، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم 1 التي تنص على: (تحرص الجمعية الرقابة على الأنشطة الحيوية المسؤولة بشكل كبير عن نجاح الجمعية)، بنسبة موافقة بلغت 74.9%، ومتوسط حسابي 3.75 وهو الأعلى بين المتوسطات لهذا البعد، ويعزى ذلك إلى اهتمام جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بالرقابة على الأنشطة الحيوية كون أن نجاح هذه الأنشطة يضمن نجاح الأنشطة الأخرى وخاصة تلك المرتبطة بها، تلتها الفقرة رقم 2 والتي تنص على: (تتخذ الجمعية الإجراءات التصحيحية مباشرة بعد اكتشاف الانحرافات عن الأداء المخطط) بنسبة موافقة بلغت 72.5%، ومتوسط حسابي 3.62، ويعزو الباحثان ذلك إلى المتابعة الدورية من قبل الجمعية والقيام بعملية التقييم في جميع المراحل (الرقابة القبليّة، الرقابة المتزامنة، والرقابة البعديّة) للكشف المبكر عن الانحراف عن الأداء المخطط وبالتالي اتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب، وهذا يتوافق مع دراسة (الفرا، 2015) بضرورة القيام بعملية التقييم الإستراتيجي بشكل دوري للكشف عن أي انحرافات ومعالجتها باتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة في الوقت المناسب، وحصلت الفقرة رقم 13 والتي تنص على: (يشارك العاملون في عملية التقييم الإستراتيجي في الجمعية) على أقل درجة موافقة بنسبة بلغت 66.9%، ووسط حسابي 3.35 وهو أقل متوسط حسابي ضمن الفقرات في البعد الثالث من أبعاد الرقابة الإستراتيجية، ويفسر الباحثان ذلك إلى عدم قيام العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بالمشاركة الفعالة في عملية التقييم الإستراتيجي واقتصارها على المدراء

الإستراتيجيين في الجمعية والمدراء في المستويات الإدارية الأعلى، وهذا يتعارض مع مبدأ الرقابة الذاتية لدى العاملين والذي أكدت عليه دراسة (مبارك، 2016) والتي اعتبرت مشاركة العاملين في عملية التقييم الإستراتيجي ذات أهمية قصوى لانجاح برنامج الرقابة على الأداء الإستراتيجي في المؤسسات.

البعد الرابع: نظم المعلومات الإدارية

جدول رقم (14): تحليل مؤشرات بُعد نظم المعلومات الإدارية ضمن مجال الرقابة

الإستراتيجية

الرقم	العبرة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	يوفر نظام المعلومات الإدارية لدى الجمعية التقارير اللازمة عند الطلب.	130	3.79	0.69	75.8%	مرتفعة
2	يتوفر لدى الجمعية نظام أمن لعدم اختراق أنظمة المعلومات وحماية البيانات.	130	3.74	0.89	74.8%	مرتفعة
3	لدى الجمعية طاقم بشري مختص بنظم المعلومات الإدارية.	130	3.74	0.73	74.8%	مرتفعة
4	تعمل الجمعية على تطوير نظم المعلومات الإدارية لديها باستمرار.	130	3.69	0.82	73.8%	مرتفعة
5	تتحقق الجمعية من مدى ملائمة النظم المعلوماتية المعتمدة لديها.	130	3.59	0.86	71.8%	مرتفعة
6	لدى الجمعية نظام يوفر المعلومات اللازمة لعملية الرقابة الإستراتيجية.	130	3.56	0.89	71.2%	مرتفعة
7	يوفر نظام المعلومات في الجمعية بيانات عن البيئة الخارجية مما يسهم في التنبؤ في التغيرات البيئية.	130	3.48	0.84	69.7%	مرتفعة
	البعد الرابع: نظم المعلومات الإدارية	130	3.66	0.58	73.1%	مرتفعة

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لبعد نظم المعلومات الإدارية ضمن مجال الرقابة الإستراتيجية 73.1%، وهي تؤشر إلى درجة مرتفعة من موافقة أفراد عينة الدراسة على أن جمعية الهلال الأحمر تطبق نظم المعلومات الإدارية في عملها بوجه عام وفي الرقابة على أدائها الإستراتيجي بوجه خاص، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم 1 التي تنص على: (يوفر نظام المعلومات الإدارية لدى الجمعية التقارير اللازمة عند الطلب)، بنسبة موافقة بلغت 75.8%، ومتوسط حسابي 3.79 وهو الأعلى بين

المتوسطات لهذا البعد، ونستنتج من ذلك أن هناك نظام معلومات محوسب يمد الجمعية بالبيانات والمعلومات اللازمة والتقارير عند الحاجة إليها لغرض تصويب الأداء والحكم على مدى تطوره، وكذلك اتخاذ القرارات التشغيلية والإستراتيجية ووضع سياسات العمل الأنسب.

البعد الخامس: أساليب الرقابة الإستراتيجية

جدول رقم (15): تحليل مؤشرات بُعد أساليب الرقابة الإستراتيجية ضمن مجال

الرقابة الإستراتيجية

الرقم	العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	تهتم الجمعية بشكاوى المستفيدين للتحقق من جودة الخدمة المقدمة.	130	3.88	0.89	77.5%	مرتفعة
2	تراقب الجمعية على أدائها المالي	130	3.82	0.89	76.3%	مرتفعة
3	تعتمد الجمعية السجلات للتأكد من حسن سير العمل فيها.	130	3.72	0.89	74.3%	مرتفعة
4	تستخدم الجمعية التقارير للتحقق من أدائها الإستراتيجي.	130	3.67	0.86	73.4%	مرتفعة
5	تتعامل الجمعية مع وحداتها الإدارية كمراكز مسؤولية كي تحاسبها على نتائج أعمالها.	130	3.65	0.82	72.9%	مرتفعة
6	تقيس الجمعية رضا المستفيدين من خدماتها	130	3.61	0.83	72.2%	مرتفعة
7	تشجع الجمعية أسلوب الرقابة الذاتية على الأداء من قبل العاملين أنفسهم.	130	3.60	0.90	72.0%	مرتفعة
8	تعتمد الجمعية الموازنات كأداة للرقابة الإستراتيجية.	130	3.57	0.91	71.4%	مرتفعة
9	تهتم الجمعية بشكاوى العاملين وتظلماتهم لتحسين الاداء.	130	3.55	0.92	70.9%	مرتفعة
10	تراقب الجمعية على كفاءة العمليات الداخلية لديها	130	3.54	0.83	70.8%	مرتفعة
11	تعتمد الجمعية أسلوب التفتيش للتأكد من سلامة الإجراءات المتبعة عند التنفيذ الإستراتيجي.	130	3.53	0.93	70.6%	مرتفعة
12	تعتمد الجمعية الوسائل الرقابية الأنسب لكل مرحلة من مراحل تنفيذ الإستراتيجية.	130	3.51	0.89	70.2%	مرتفعة
13	تعتمد الجمعية أداة الملاحظة للرقابة في جميع المستويات الإدارية.	130	3.50	0.86	70.0%	مرتفعة

14	تعتمد الجمعية أسلوب التّغذية الرّاجعة في كل مراحل تقديم الخدمة.	130	3.41	0.97	68.2%	متوسطة
15	تقيس الجمعية قدرة العاملين على التعلم والتطور المستمر	130	3.39	0.94	67.8%	متوسطة
16	تعتمد الجمعية منح الإدارة بالأهداف لضمان تحقيقها لأهدافها الإستراتيجية.	130	3.39	0.99	67.8%	متوسطة
17	تستخدم الجمعية نظام ERP (التّخطيط لموارد المنظمة) للرقابة على الأداء العام لديها.	130	3.34	1.00	66.8%	متوسطة
18	يتوفر لدى الجمعية نظام اتصال فعال للرقابة على الأداء الإستراتيجي.	130	3.31	0.89	66.2%	متوسطة
19	تعتمد الجمعية أسلوب السيناريوهات كأداة للرقابة الإستراتيجية.	130	3.25	0.93	65.1%	متوسطة
20	تعتمد الجمعية أدوات رقابة استراتيجية عصرية.	130	3.18	0.97	63.5%	متوسطة
البعد الخامس: أساليب الرّقابة الإستراتيجية		130	3.52	0.69	70.4%	مرتفعة

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لبعده أساليب الرّقابة الإستراتيجية ضمن مجال الرّقابة الإستراتيجية 70.4%، وهي تؤشر إلى درجة مرتفعة من موافقة أفراد عينة الدّراسة على أن جمعية الهلال الأحمر تطبق أساليب الرّقابة الإستراتيجية المتاحة في عملها، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم 1 التي تنص على: (تهتم الجمعية بشكاوى المستفيدين للتحقق من جودة الخدمة المقدمة)، بنسبة موافقة بلغت 77.5%، ومتوسط حسابي 3.88 وهو الأعلى بين المتوسطات لهذا البعد، ونستنتج هنا أن هناك اهتمام كبير جداً توليه الجمعية لشكاوى المستفيدين للتأكد من جودة الخدمة المقدمة، وهذا ما نلمسه جلياً في الخدمات التي تقدمها فروع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الضفة الغربية، مما يؤكد اهتمام جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على تقديم أفضل وأجود الخدمات الصّحية للمواطنين، وحرص الجمعية على أن تكون الأخطاء الطبية في مستواها الأدنى ووفق النسب الدولية، وهذا ما يتضارب مع نتيجة دراسة (عمر، 2014) المعنونة "أثر نظم الرّقابة الإدارية في تحسين جودة الخدمات الصحية : دراسة ميدانية في مستشفى البشير" والتي توصلت إلى وجود ضعف في نظام الرّقابة على نوعية وجودة الخدمات المقدمة للمرضى وتقصير العاملين لأداء واجباتهم

والتأخير عن وقت تقديم الخدمة للمرضى مما تسبب بنزاعات مستمرة بين المرضى وذويهم مع العاملين بالمستشفى، وارتفاع عدد الشكاوى المقدمة، وكل ذلك ناتج عن عدم وجود نظام رقابي فعال مما أثر على جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى البشير. كما جاءت الفقرة رقم 2 والتي تنص على: (تراقب الجمعية على أدائها المالي) بنسبة موافقة بلغت 76.3%، ومتوسط حسابي 3.82، أي أن الجمعية تولي اهتماماً كبيراً للأساليب التقليدية في الرقابة الإستراتيجية وتحديد الأداء المالي منها. وهنا يوصي الباحثان ضرورة استخدام الجمعية طرق أكثر حداثة وعصرية في عملية الرقابة الإستراتيجية والتي أوصى بها (Tayler,2010) في دراسته بعنوان The balanced scorecard as a strategy evaluation tool: the effects of implementation involvement and a causal-chain focus. إذ أوصت هذه الدراسة بضرورة استخدام بطاقة الأداء المتوازن، بمعاييرها المالية وغير المالية عوضاً عن الطرق الرقابية التقليدية وخاصة المالية منها في التقييم، وأكد على أن الاستخدام الفعال لبطاقة الأداء المتوازن يؤدي إلى توضيح النقاط المسؤولة عن النجاح في المنظمة ومسببات النجاح الرئيسة وبالتالي التأثير الايجابي على استراتيجيات المنظمة وأهدافها بعيدة المدى. وحصلت الفقرة رقم 20 والتي تنص على: (تعتمد الجمعية أدوات رقابية استراتيجية عصرية) على أقل درجة موافقة بنسبة بلغت 63.5%، ووسط حسابي 3.18 وهو أقل متوسط حسابي ضمن الفقرات في البعد الخامس من أبعاد الرقابة الإستراتيجية، تلتها الفقرة رقم 19 والتي تنص على: (تعتمد الجمعية أسلوب السيناريوهات كأداة للرقابة الإستراتيجية) بنسبة موافقة بلغت 65.1% ووسط حسابي بلغ 3.25، وهذا ما يؤكد النتيجة التي حصلت عليها الفقرة (تراقب الجمعية على أدائها المالي) بموافقة بنسبة عالية وصلت إلى 76%. وهذا ما يؤكد أن الجمعية ما زالت تستخدم الطرق والأساليب التقليدية في الرقابة الإستراتيجية وعدم اعتماد أدوات الرقابة العصرية وخاصة أساليب مثل التغذية الراجعة، الإدارة بالأهداف، نظام ال ERP، نظم الاتصال الفعالة، أسلوب السيناريوهات وغيرها من أساليب الرقابة الإستراتيجية التي أثبتت نجاحها في الرقابة على الأداء الإستراتيجي في المنظمات المعاصرة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني:

ما واقع الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟

لغرض الإجابة على السؤال الفرعي الثاني فقد تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية للموافقة ودرجة الموافقة للمجال الثاني: الأداء المؤسسي كما يلي:

جدول رقم (16): تحليل مؤشرات مجال الأداء المؤسسي

الرقم	العبرة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	درجة الموافقة
1	تقدم الجمعية خدماتها لجميع فئات المجتمع دون استثناء.	130	4.05	0.85	81.1%	مرتفعة
2	سأهمت الجمعية في تحسين نوعية الحياة الصحية للمجتمع.	130	3.98	0.75	79.7%	مرتفعة
3	تعززت مساهمة الجمعية بمسؤوليتها المجتمعية.	130	3.85	0.76	77.1%	مرتفعة
4	تعززت العلاقات مع المؤسسات الأخرى العاملة في القطاع الصحي.	130	3.85	0.76	77.1%	مرتفعة
5	تستجيب الجمعية سريعاً لمتطلبات متلقي الخدمة لديها.	130	3.85	0.90	76.9%	مرتفعة
6	تعززت الفرص التمويلية (الحلية والخارجية) للجمعية.	130	3.82	0.77	76.3%	مرتفعة
7	استطاعت الجمعية توسعة قاعدة المستفيدين من خدماتها.	130	3.78	0.84	75.7%	مرتفعة
8	هناك تحسّن في صورة الجمعية وسمعتها لدى المجتمع.	130	3.77	0.79	75.4%	مرتفعة
9	تعمل الجمعية على تخفيض تكاليف خدماتها بشكل لا يؤثر على جودتها.	130	3.73	0.97	74.6%	مرتفعة
10	استطاعت الجمعية تقديم خدمات صحية أوسع للمجتمع.	130	3.70	0.79	74.0%	مرتفعة
11	تتطابق الخدمات المقدمة من الجمعية مع معايير الجودة المحددة لها.	130	3.68	0.76	73.7%	مرتفعة
12	هناك مستوى عالٍ من الرضا لدى متلقي الخدمة من الجمعية.	130	3.63	0.81	72.6%	مرتفعة
13	استطاعت الجمعية ومن خلال نظام الرقابة المعتمد أن تحافظ على زيائنها الحاليين.	130	3.61	0.85	72.2%	مرتفعة
14	انخفضت نسبة تغيب العاملين عن العمل في الجمعية.	130	3.59	0.90	71.8%	مرتفعة
15	انخفضت نسبة الشكاوى من الجمعية وخدماتها.	130	3.48	0.83	69.5%	مرتفعة
16	تستغل الجمعية مواردها المالية المتاحة بشكل كفو.	130	3.47	0.99	69.4%	مرتفعة
17	انخفضت نسبة دوران العمل في الجمعية.	130	3.33	0.84	66.6%	متوسطة
18	هناك مستوى عالٍ من الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجمعية.	130	3.17	0.92	63.4%	متوسطة
	المجال الثاني: الأداء المؤسسي	130	3.69	0.58	73.7%	مرتفعة

بلغت نسبة الموافقة للدرجة الكلية لِمجال الأداء المؤسسي 73.7%، وهي تُؤشر إلى درجة مرتفعة من موافقة أفراد عينة الدّراسة على أن الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر كان بمستوى مرتفع، وهذا ناتج بشكل كبير عن نظم وأساليب وأدوات الرّقابة الإستراتيجية المعتمدة لدى الجمعية ، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم 1 والتي تنص على: (تقدم الجمعية خدماتها لجميع فئات المجتمع دون استثناء)، بنسبة موافقة بلغت 81.1%، ومتوسط حسابي 4.05 وهو الأعلى بين المتوسطات لهذا المجال، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن جمعية الهلال الأحمر من المؤسسات الغير ربحية العريقة التي لها سمعة طيبة عند جميع أبناء الشعب الفلسطيني وهناك رضا من قبل المستفيدين عن خدماتها والتي تقدمها لجميع فئات المجتمع دون استثناء، إذ نجد هناك برامج صحية خاصة بالنساء وأخرى بالأطفال وأخرى بذوي الاحتياجات الخاصة، علاوة على ذلك الخدمات الطبية وخدمات الاسعاف والتي نراها في الميدان فور حدوث أية طارئ. هذه الخدمات تعد شاملة ومتنوعة وتقدم إلى جميع فئات المجتمع الفلسطيني بصرف النظر عن وضعهم الاقتصادي، إذ أن كلف الخدمة الصّحية المقدمة من الجمعية تناسب جميع شرائح المجتمع الفلسطيني، كما جاءت الفقرة رقم 2 والتي تنص على: (سأهت الجمعية في تحسين نوعية الحياة الصّحية للمجتمع) بنسبة موافقة بلغت 79.7%، ومتوسط حسابي 3.98، وهذا ما يؤكد تماماً ما ورد في التقرير السنوي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لعام 2021 وما قدمته الجمعية من أنشطة ومشاريع وخدمات طبية ورعاية صحية وتنموية لأبناء الشعب الفلسطيني، وحصلت الفقرة رقم 18 والتي تنص على: (هناك مستوى عالٍ من الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجمعية) على أقل درجة موافقة بنسبة بلغت 63.4%، ووسط حسابي 3.17، وهو أقل متوسط حسابي ضمن الفقرات في مجال الأداء المؤسسي، ويعزو الباحثان ذلك إلى ضعف نظام الحوافز المادية والمعنوية في الجمعية وهذا ما أكد عليه (مبارك، 2016) في دراسته والتي أشارت إلى أن وجود نظام حوافز فعال يحسن من أداء العاملين وأداء المؤسسة بشكل عام ويزيد من الرضا الوظيفي لدى العاملين، تلتها الفقرة رقم 17 والتي تنص على: (انخفضت نسبة دوران العمل في الجمعية) بنسبة موافقة بلغت 66.6% ووسط حسابي بلغ 3.33، ومن خلال المقابلات الميدانية مع بعض العاملين في الجمعية توصل الباحثان إلى أن دوران العمل كان أكثر بين

طواقم التمريض والأمن وخدمات التنظيف، وهذا ما أكدته النتيجة السابقة بما يخص تواضع الرضا الوظيفي لدى العاملين والنتائج عن ضعف نظم الحوافز المادية والمعنوية المعمول بها في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث:

هل هناك أثر للرقابة الإستراتيجية بأبعادها الخمسة منفصلة في الأداء المؤسسي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؟

يمكننا الإجابة عن هذا التساؤل من خلال نتائج اختبار الانحدار الخطي المتعدد، لقياس أثر الرقابة الإستراتيجية بأبعادها المختلفة في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من وجهة نظر العاملين فيها كما يلي:

جدول رقم (17): تحليل الانحدار الخطي المتعدد لفحص أثر الرقابة الإستراتيجية في

الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

معاملات الانحدار (B) ❖				تحليل التباين الأحادي ❖		ملخص النموذج		
مستوى الدلالة	اختبار (t)	القيمة	اسم المتغير	مستوى الدلالة	اختبار (F)	(R ²) المعدل	(R ²)	❖(R)
.000	5.89	31.2	الحد الثابت	0.00	144.6	3.60	.640	.800
.010	2.56	30.2	المعايير الإستراتيجية					
.740	.330	3.00	قياس الأداء الفعلي					
.140	1.48	6.10	التقييم الإستراتيجي					
3.30	9.90	7.00	نظم المعلومات الإدارية					
3.00	12.2	1.20	أساليب الرقابة الإستراتيجية					

يظهر من تحليل الانحدار المتعدد في جدول (17) أن قيمة معامل التفسير (R²) بلغت 64.0% أي أن 64.0% من التغيرات أو التباينات في المتغير التابع (الأداء المؤسسي) يتم تفسيرها من خلال التغيرات أو التباينات في أبعاد المتغير المستقل (الرقابة الإستراتيجية) الخمسة، وأن 36.0% من التغيرات في المتغير التابع تأتي من متغيرات لم تدخل في نموذج الانحدار قيد النقاش (أخطاء عشوائية أو متغيرات خارج إطار سيطرة الباحثة)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المعدل (Adjusted R²) ما نسبته 63.0% وهي نسبة مرتفعة وتدل على قوة تفسيرية جيدة لنموذج الانحدار، كما تبين من النتائج في جدول رقم (17) أن النموذج صالح للاختبار، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة

لتحليل التباين الأحادي 0.00 وهي أقل من مستوى الثقة المفترض. جاءت نسبة الدلالة لمعالملي الانحدار (المعايير الإستراتيجية، أساليب الرقابة الإستراتيجية) أقل من $(\alpha \leq 0.05)$ أي هناك وجود أثر لكل من (المعايير الإستراتيجية، أساليب الرقابة الإستراتيجية) في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من وجهة نظر العاملين فيها، وهذا الأثر إيجابي التأثير حيث بلغت قيمة معامل B لهذين المتغيرين 0.23 و0.21 على التوالي، أي أن اهتمام الجمعية بالمعايير الإستراتيجية بدرجة معيارية واحدة سيؤدي لزيادة مقدارها 0.23% في الأداء المؤسسي، كذلك فإن اهتمام الجمعية بدرجة معيارية واحدة بأساليب الرقابة الإستراتيجية سيؤدي لزيادة مقدارها 0.21% في الأداء المؤسسي، في حين جاءت نسبة الدلالة لمعاملات الانحدار (قياس الأداء الفعلي، التقييم الإستراتيجي، نظم المعلومات الإدارية) أعلى من مستوى الثقة $(\alpha \leq 0.05)$ وبالتالي يستنتج الباحثان وجود أثر ذو دلالة معنوية ضعيفة لهذه المعاملات في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من وجهة نظر العاملين فيها. هذه المؤشرات تؤكد أن اهتمام أكبر من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بالرقابة الإستراتيجية بأبعادها الخمسة، وخاصةً المعايير الإستراتيجية وأساليب الرقابة الإستراتيجية سيؤدي إلى تحسين الأداء المؤسسي للجمعية.

النتائج الرئيسية والتوصيات

اولاً: النتائج الرئيسية:

أولاً: وجود أثر ذو دلالة معنوية لتطبيق الرقابة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر من وجهة نظر العاملين فيها، إذ أن اهتمام ادارة الجمعية بالرقابة الإستراتيجية بدرجة معيارية واحدة سيؤدي إلى تحسن الأداء بنسبة 0.71% من الدرجة.

ثانياً: هناك موافقة بدرجة كبيرة على درجة توفر متطلبات الرقابة الإستراتيجية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وكان ترتيب هذه المتطلبات كآلاتي وعلى التوالي: نظم المعلومات الإدارية ، المعايير الإستراتيجية ، أساليب الرقابة الإستراتيجية ، التقييم الإستراتيجي ، وقياس الأداء الفعلي .

ثالثاً: هناك موافقة من قبل أفراد العينة على أن الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر كان مرتفعاً.

رابعاً: وجود أثر لكل من (المعايير الإستراتيجية، أساليب الرقابة الإستراتيجية) في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من وجهة نظر العاملين فيها، إذ أن اهتمام الجمعية بدرجة معيارية واحدة في المعايير الإستراتيجية سيؤدي لزيادة مقدارها 0.23% في الأداء المؤسسي، كذلك فإن اهتمام الجمعية بدرجة معيارية واحدة في أساليب الرقابة الإستراتيجية سيؤدي لزيادة مقدارها 0.21% في الأداء المؤسسي.

خامساً: وجود أثر ذو دلالة معنوية ضعيفة لكل من (قياس الأداء الفعلي، التقييم الإستراتيجي، نظم المعلومات الإدارية) في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من وجهة نظر العاملين فيها.

ثانياً : التوصيات

أولاً: في جانب المعايير الإستراتيجية

آلية التنفيذ	التوصيات
نشر المعايير الإستراتيجية المعتمد عليها في الرقابة في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.	ضرورة مراجعة معايير الرقابة الإستراتيجية ومقاييسها
تعميم المعايير على العاملين فيها من خلال استخدام تقنيات عصرية مثل النشرات الورقة و الالكترونية، الفيديوهات، الرسومات وغيرها.	باستمرار وبشكل دوري والعمل على تطويرها.
تطوير استراتيجيات بشكل دوري لمواكبة المعايير الموضوعية للتغيرات البيئية المحيطة.	

ثانياً: في جانب قياس الأداء الفعلي

آلية التنفيذ	التوصيات
عقد اجتماعات دورية للقيام بعمليات قياس الأداء ومشاركة العاملين في هذه العملية والاستماع إلى توصياتهم وأخذها بالاعتبار.	تفعيل دور العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في القيام بعملية قياس الأداء الفعلي.
زيادة الحافز المادي والمعنوي لدى العاملين في الجمعية في جميع المستويات الإدارية مما يعزز الرغبة لديهم بالبقاء في الجمعية ويزيد من ولائهم التنظيمي ورضاهم الوظيفي ويقلل من معدلات دوران العمل لديهم.	

ثالثاً: في جانب تقييم الأداء الإستراتيجي

آلية التنفيذ	التوصيات
استخدام أساليب عصرية في عملية التقييم مثل اسلوب السيناريوهات، والإدارة بالأهداف، واستخدام بطاقة الأداء المتوازن، وغيرها من الاساليب الحديثة وخاصة الرقمية والمحوسبة منها.	تفعيل عملية التقييم والرقابة بشكل أفضل في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والعمل على تطويرها لمواكبة التطورات التكنولوجية والتغيرات البيئية المحيطة.
تعزيز ثقافة استخدام الحوافز المعنوية وتمكين العاملين.	
تنمية الموارد المالية لدى الجمعية والتعاون مع مؤسسات طبية أخرى واستغلال الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية.	
الابلاغ الفوري عن الانحرافات في الأداء في حال وجودها إلى الجهة المعنية تمهيداً لتصويبها وتصحيحها.	

رابعاً: في مجال نظم المعلومات الإدارية

آلية التنفيذ	التوصيات
توفير نظام معلومات خاص بالرقابة الإستراتيجية، يمد الجهة المختصة بالمعلومات والتقارير في الوقت المناسب.	تطوير أنظمة المعلومات والبنية التحتية التقنية والرقمية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
تطوير نظم المعلومات الإدارية واستخدام برامج عصرية وخاصة الرقمية منها والمحوسبة.	
اعداد وثائق وتقارير خاصة بعملية الرقابة الإستراتيجية وتصميمها بطرق جذابة، سهل الوصول إليها، مفهومة، ممكن قرائتها بسهولة	

خامساً: في مجال أساليب الرقابة الإستراتيجية

آلية التنفيذ	التوصيات
تدريب العاملين وتمكينهم في استخدام الادوات الرقابية الحديثة من خلال عقد الدورات التدريبية وورش العمل.	استخدام أساليب رقابية عصرية مثل بطاقة الأداء المتوازن وأسلوب السيناريوهات وعدم الاقتصار على الطرق التقليدية في الرقابة.
اعداد اطار عام للرقابة الإستراتيجية يوضح الخطوات والآليات والمعايير والأدوات والأساليب المستخدمة في عملية الرقابة الإستراتيجية في الجمعية لما لها من دور فاعل في تحسين الأداء المؤسسي لدى الجمعية.	
ضرورة تعزيز الرقابة الذاتية لدى العاملين في الجمعية لما لها من دور فاعل في تحسين أداء العاملين بوجه خاص والأداء المؤسسي بوجه عام.	

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية

- أبو بكر، أحمد. (2010). " دور الرقابة الإدارية في تحسين الأداء لدى منظمات المجتمع المدني في الضفة الغربية من وجهة نظر مدراءها، وآفاق تعزيزها"، رسالة ماجستير. جامعة القدس أبو ديس. فلسطين.
- أبو شرح، جمال. (2012). "مدى امكانية تقويم أداء الجامعة الاسلامية بغزة باستخدام بطاقة قياس الأداء المتوازن"، رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية. غزة. فلسطين.
- الائتلاف الأهلي لمدونة السلوك. (2008). "مدونة سلوك المؤسسات الأهلية الفلسطينية".
- الأقرع، محمد. (2015). "دور ديوان الرقابة المالية والإدارية في تحسين أداء المؤسسات الحكومية من وجهة نظر صنّاع القرار فيها"، رسالة ماجستير. جامعة عبد المالك السعدي. طنجة. المغرب.
- أبو سلمى، محمد وعباس، علي. (2016). " الرقابة الإدارية في الوقت المناسب وأثرها في تحسين جودة الأداء: دراسة ميدانية في القطاع الصحي في الأردن". دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- البسيوني، عبد الحميد. (2010). "نظم المعلومات الإدارية". الطبعة الأولى. دار الكتب العليا للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- بلاسكة، صلاح. (2011). "قابلية تطبيق بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الإستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية". رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس. سطيف. الجزائر.
- بوسفيط، آمال. (2016). " الرقابة التّنظيمية ودورها في تحسين أداء العمال: مؤسسة الخزف الصحي بجيجل أنموذجاً"
- بوطورة، فاطمة وسمالي، نوفل. (2020). "تحقيق الرقابة الإستراتيجية من خلال استخدام بطاقة الأداء المتوازن في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة اسمنت-تبسة". المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد 8. العدد 2.
- تعلق، سيد. (2011). "نظم المعلومات الإدارية". الطبعة الأولى. دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الديري، زاهد. (2011). " الرقابة الإدارية". الطبعة الأولى. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- الذويب، موسى. (2015). "أثر التّخطيط الإستراتيجي التسويقي على أداء المنظمات دراسة تطبيقية على شركات انتاج الدواء العاملة في ليبيا"، رسالة ماجستير. جامعة السودان العلوم والتكنولوجيا. الخرطوم. السودان.

- رشيد، صالح و جلاب، احسان.(2008). "الإدارة الإستراتيجية مدخل تكاملي". دار المناهج للنشر والتوزيع.عمان.الأردن.
- السكارنة، بلال.(2010). "التخطيط الإستراتيجي". الطبعة الأولى. دار المسيرة.عمان.الأردن.
- الشريف، حنين.(2013). "أثر المسألة الإدارية على الأداء الوظيفي للعاملين الإداريين في وزارة التربية والتعليم العالي بقطاع غزة"، رسالة ماجستير.الجامعة الاسلامية.غزة.فلسطين.
- الشخلي، أسيل.(2013). "أثر التخطيط الإستراتيجي على كفاءة أداء المؤسسات غير الربحية العاملة في الأردن ودور التوجه الريادي"، رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط.الأردن.
- الشواورة، فيصل.(2013). "مبادئ الإدارة المالية". الطبعة الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع.عمان.الأردن.
- صويص، محمد.(2020) "دور الرقابة الإدارية في تحقيق التطوير التّنظيمي: دراسة تطبيقية في الجامعات الحكومية الفلسطينية". المجلة العربية للإدارة.مجلة 40. عدد 4.
- صيام، آمال.(2010). "تطبيق التخطيط الإستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية نسوية في قطاع غزة"، رسالة ماجستير. جامعة الأزهر.غزة.فلسطين.
- عبد الله، سمير وآخرون.(2018). "نقص وفجوة المهارات في القطاع الصحي في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).رام الله.فلسطين.
- عبيد، وليد.(2014). "مدى امكانية تطبيق بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم أداء شركة توزيع كهرباء محافظات غزة"، رسالة ماجستير.جامعة الأقصى.غزة.فلسطين.
- العجب، محمد.(2015). "أثر الرقابة الإدارية على أداء المؤسسات العامة : دراسة حالة مصنع سكر الجنيد ، ولاية الجزيرة ، السودان"، رسالة ماجستير. جامعة الجزيرة.الخرطوم.السودان.
- العجلة، توفيق.(2019). "الابداع الاداري وعلاقتها بالأداء الوظيفي لمديري القطاع العام- دراسة تطبيقية على وزارات قطاع غزة"، رسالة ماجستير.الجامعة الاسلامية.غزة.فلسطين.
- العقيلي، عمرو.(2013). "الإدارة المعاصرة" الطبعة الأولى. دار زهران للتوزيع والنشر. عمان.الأردن.
- عكاشة، أسعد.(2008). "أثر الثقافة التّنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي دراسة تطبيقية على شركة الإتصالات Paltel في فلسطين"
- علي، مرح.(2016). " الرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين أنفسهم"، رسالة ماجستير.جامعة النجاح الوطنية.فلسطين.

- عمر، نسرين. (2014). "أثر نظم الرقابة الإدارية في تحسين جودة الخدمات الصحية : دراسة ميدانية في مستشفى البشير"، رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
- عواد، عدنان. (2012). "درجة ممارسة القادة الإداريين التربويين للسلوك الإداري البيروقراطي وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام في مديريات التربية والتعليم في الأردن"، رسالة ماجستير. جامعة عمان العربية. عمان. الأردن.
- عياش، يوسف حسن. (2008). "مدى فاعلية الرقابة الداخلية في احكام الرقابة على أنشطة وكالة الغوث الدولية (الأنورا) في ضوء معايير المراجعة الدولية"، رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.
- الغائب، طاهر و ادريس، وائل. (2009). "أساسيات الأداء وبطاقة الأداء التقييم المتوازن". دار وائل للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الفراء، عاهد. (2015). "الرقابة الإستراتيجية ومتطلبات نجاحها في كبرى الجامعات العاملة في قطاع غزة"، رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية. غزة. فلسطين.
- الفراء، ماجد وآخرون. (2009). "الإدارة المفاهيم والممارسات". الطبعة الرابعة. غزة. فلسطين.
- مبارك، أدهم. (2016). "الرقابة الإستراتيجية وعلاقتها برفع أداء مؤسسات التمويل الأصغر: دراسة ميدانية في محافظات قطاع غزة"، رسالة ماجستير. جامعة الأزهر. غزة. فلسطين.
- ياسين، اسراء. (2014). "فاعلية الرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية ومديراتها في محافظات الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين"، رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- Abu Baker, Ahmad. (2010). The role of administrative control in improving the performance of civil society organizations in the West Bank from the point of view of their managers, and the prospects for strengthening it, Master's Thesis, Al-Quds University, Palestine
- Abu Sharkh, Jamal. (2012). The extent of evaluating the performance of the Islamic University in Gaza using the Balanced Scorecard tool, Master's Thesis. The Islamic University. Gaza. Palestine.
- Civil Coalition for a Code of Conduct. (2008). "Code of Conduct for Palestinian Civil Institutions"
- Al-Aqra', Muhammad. (2015). "The Role of the Financial and Administrative Control in Improving the Performance of Governmental Institutions from the Point of View of Decision-Makers," Master's Thesis, Abdelmalek Saadi University, Tanga, Morocco.
- Abu Salma, Muhammad and Abbas, Ali. (2016). "managerial control at the right time and its impact on improving the quality of performance in the health sector : a field study in the health sector in Jordan." Dar Al Masirah for Publishing and Distribution. Amman. Jordan
- Al-Bassiouni, Abdel Hamid. (2010). "Management Information Systems". First Edition. The Higher Books House for Publishing and Distribution. Cairo. Egypt.

- Balaska, Salah. (2011). "The Applicability of the Balanced Scorecard as a Tool for Strategic Evaluation in the Algerian Economic Institution." Master's Thesis, Farhat Abbas University, Setif. Algeria.
- Bousfit, Amal. (2016). "Regulatory control and its role in improving workers' performance: Jijel Ceramics Corporation as a model."
- Boutoura, Fatima and Smilie, Nofal. (2020). "Achieving strategic control through the use of a balanced scorecard in the economic establishment. A Case Study - Tebessa Cement", Algerian Journal of Social and Human Sciences. Volume 8. Issue 2.
- Ta'lab, Sayed. (2011). "Management Information Systems". First Edition. Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution. Amman. Jordan
- Al-Diri, Zahid. (2011). "Administrative Control". First Edition. Dar Al Masirah. Amman. Jordan
- Al-Thweb, Musa. (2015). "The impact of strategic marketing planning on the performance of organizations, an applied study on pharmaceutical production companies operating in Libya", a master's thesis. Sudan University of Science and Technology. Khartoum. Sudan.
- Rashid, Saleh and Gallab, Ihsan. (2008). "Strategic management as an integrative approach." Dar Al manhaj for Publishing and Distribution. Amman, Jordan.
- Sakarna, Bilal. (2010). "Strategic Planning". First Edition. Dar Al Masirah. Amman. Jordan
- Al-Sharif, Hanin. (2013). "The Impact of Administrative Accountability on the Job Performance of Administrative Workers in the Ministry of Education and Higher Education in Gaza Strip", Master's Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Al-Sheikhly, Aseel. (2013). "The Impact of Strategic Planning on the Performance Efficiency of the Non-Profit Institutions Operating in Jordan and the Role of the Entrepreneurial Orientation", Master's Thesis, Middle East University, Jordan.
- Shawara, Faisal. (2013). "Principles of Financial Management." First Edition. Dar Al Masirah for Publishing and Distribution. Amman. Jordan.
- Sweis, Muhammad. (2020) "The Role of Administrative Control in Achieving Organizational Development: An Applied Study in Palestinian Public Universities." The Arab Journal of Management. Journal 40. Issue 4
- Siam, Amal. (2010). "The application of strategic planning and its relation to the performance of Feminist organizations in Gaza Strip", Master's thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Abdullah, Samir et al. (2018). "Skills Shortage and Gap in the Health Sector in the Occupied Palestinian Territory," Palestine Economic Policy Research Institute (MAS). Ramallah. Palestine
- Obaid, Walid. (2014). "The Possibility of Applying the Balanced Scorecard as a Tool to Evaluate the Performance of Gaza Governorates Electricity Distribution Company", Master's Thesis, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine.
- Al-Ajab, Muhammad. (2015). "The Impact of Administrative Control on the Performance of Public Institutions: A Case Study of the Al-Junaid Sugar Factory, Gezira State, Sudan", Master's Thesis, Al-Gezira University, Khartoum, Sudan.
- Al Ajala, Tawfiq. (2019). "Administrative creativity and its relation to job performance of public sector managers - An applied study on the ministries of Gaza Strip", Master's thesis. The Islamic University, Gaza, Palestine.
- Al-Aqili, Amr. (2013). "Contemporary Administration" first edition. Dar Al Zahran for Distribution and Publishing. Amman Jordan.
- Okasha, Asaad (2008). "The impact of organizational culture on the level of job performance: An applied study on the Paltel telecom company in Palestine."

- Ali, Marah. (2016). "Administrative control and its relation to job performance among the principals of basic government schools in the northern West Bank governorates from the perspectives of the principals themselves", a master's thesis. An-Najah National University, Palestine.
- Omar, Nisreen. (2014). "The Impact of Administrative Control Systems in Improving the Quality of Health Services: A Field Study in Al-Bashir Hospital", Master's Thesis, Middle East University, Jordan.
- Awwad, Adnan. (2012). "The degree of educational administrators' practice of bureaucratic administrative behavior and its relationship to the effective job performance of department heads in the education directorates in Jordan", Master's thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Ayyash, Youssef Hassan. (2008). "The extent of internal control effectiveness in the provisions of control over the UNRWA's activities in the light of international auditing standards", Master's thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Al-Ghalib, Taher and Idris, Wael. (2009). "The Basics of Performance and the Balanced Scorecard." Dar Wael for Publishing and Distribution. Amman, Jordan.
- Al-Farra, Ahed. (2015). "Strategic control its requirements for success in the major universities operating in Gaza Strip", a master's thesis, the Islamic University, Gaza, Palestine.
- Al-Farra, Majid and others. (2009). "Management Concepts and Practices." Fourth Edition. Gaza, Palestine.
- Mubarak, Adham. (2016). "Strategic control and its relationship to raise the performance of microfinance institutions: A field study in the governorates of the Gaza Strip", a master's thesis. Al-Azhar University. Gaza. Palestine.
- Yassin, Esraa. (2014). "The Effectiveness of Administrative Control and its Relationship to Job Performance among Principals of Basic Governmental Schools and Principals in the Governorates of the West Bank from the Point of View of Teachers", Master's Thesis, An-Najah National University, Palestine.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Aboramadan, Mohammed & Borgonovi, Elio. (2016) Strategic management practices as a key department of superior NGOs performance.
- David, Fred & David, Forest. (2015). Strategic management: Concepts and Cases. 15th edition.
- Gurel, Emet. (2017). SWOT analysis: A theoretical review.
- Mohamed A.K. Basuony. (2014). The Impact of Management and Strategic Controls on Firm Performance: An Empirical study on the UK.
- Norio and Shuichi. (2013). the role of middle management and management control in health care in Japan.
- Oigo, Danile & Others. (2017). Influence of Strategic Control on Organizational Performance of Mission Hospitals in Kenya.
- Sophia, Odongo & Owuor, Datche. (2015). Effects of strategic planning on organizational growth.
- Tayler, William B. (2010). The Balanced Scorecard as a Strategy-Evaluation Tool: The Effects of Implementation Involvement and a Causal-Chain Focus.
- Wheelen, Thomas L., & Hunger, J. David. (2018). Strategic Management & Business Police. Thirteenth Edition

العدة وأحكامها في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة وفق المعتمد من المذاهب الأربعة)

إعداد الدكتور: محمد حسن علوان

ليبيا

الصفة : مدرس جامعي

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه
والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله وصحبه الكرم .
نحمده سبحانه أن ارتضى للبشرية الإسلام ديناً وجعل القرآن الكريم لها دستوراً
محفوظاً بحفظه الجليل من التبديل والتحريف والتغيير وبحفظ هذا الكتاب حفظ الله
لأمة الإسلام عزها وسيادتها وريادتها للبشرية جمعاء إن هي التزمت بما أنزل فيه كما أنه
تبارك وتعالى وضع لها منهجاً تسير عليه وتضمن به بقائها وهذا المنهج يقوم على أسس
ومبادئ لتحقيق مبدأ العدل الإلهي والذي يتم به تحقيق العدالة في جميع مناحي الحياة
على مستوى الفرد والأسرة والجماعة . أما بعد ...

والمرأة المسلمة هي فرد من أفراد هذا المجتمع قد شملها التنظيم الإلهي بكل
قواعده ومبادئه ، وحفظ لها شخصيتها وكيانها، وأثبت لها سائر حقوقها كما بين ما عليها
من واجبات فغدت من ذلك الحين، تؤدي دورها كأم مربية تخرج الأبطال الذين فتحوا
مشارك الأرض ومغاربها مجاهدين في سبيل الله تعالى بكل وسائل الجهاد، ومعلمة وطبيبة
وداعية، والتاريخ الإسلامي قد حفظ لها ذلك كله وبما أن الإسلام أعطى المرأة حريتها
وأتاح لها طلب العلم والتعليم والبحث شريطة أن تلتزم آدابه وأخلاقه فقد رأيت أن

أواصل دراستي وأدخل مجال البحث العلمي للالتحاق بذلك الركب الميمون وليكن دوري في مجتمعي مجتمع النساء خاصة دوراً فعالاً وإيجابياً متسلحة في ذلك بالعلم والمعرفة .

أسباب اختيار الموضوع :

- 1- جهل كثير من المسلمين خاصة النساء بأحكام العدة وما يبني على الضيقة بين الزوجين من أحكام.
- 2- ممارسة الكثير من البدع والخرافات بين أوساط النساء فيما يتعلق بأحكام العدة مما يؤدي إلى ترك الواجب والالتزام بما لم يقد عليه الدليل الشرعي .
- 3- ضياع كثير من حقوق المرأة نتيجة الجهل مثل حقها في السكن والنفقة في الطلاق الرجعي أو حال كونها حاملاً في الطلاق البائن .
- 4- محاولة الإمام بما يهم المرأة المسلمة في أمور دينها .
- 5- التزود بالعلم النافع والتخلق بأخلاق العلماء الأفاضل في البحث ومناقشة مسأله.
- 6- الإسهام في وجود مؤلف ميسر يمكن الرجوع إليه وقت الحاجة إلى معرفة مسألة من مسائله.

أهمية الموضوع :

- 1- إبراز الآثار السلبية عند بعض النساء في كيفية الانضباط في العدة .
- 2- بيان خطورة التمسك بعادات الجاهلية والانحراف على ما أوجبه الشارع .
- 3- أنه يبحث في جملة الأمور المخفية في زماننا وسيأتي بيان ذلك .
- 4- أن جميع هذه الأمور بتعيين على المرأة معرفتها حتى لا تتعدي حدود الله.

مشكلة البحث :

- 1- ما مفهوم العدة ، وما حكمها ومشروعيتها ؟
- 2- ما أسباب وجوب العدة وشروطها ؟
- 3- ما أنواع العدة والآثار المترتبات عليها؟

أهداف البحث:

- 1- جمع جملة من الأحكام في العدة وبيانها وكيفيةها .
- 2- إعادة إعطاء لمحة على خطورة التمسك بعادات الجاهلية .
- 3- الإسهام في دراسة جزئية من جزئيات الفقه الإسلامي حتى يمكن الرجوع إليها بسهولة ويسر .

وحاولت بقدر المستطاع الالتزام بقواعد البحث المتعارف عليه بين الباحثين ولقد

كانت الخطة المرسومة للبحث على الشكل الآتي:

هيكلية البحث :

المبحث الأول : مفهوم العدة ومشروعيتها وحكمها .

المطلب الأول : مفهوم العدة .

المطلب الثاني : حكمها و حكمة مشروعيتها .

المبحث الثاني : أسباب وجوب العدة وشروطها.

المطلب الأول : أسباب وجوب العدة.

المطلب الثاني : شروط وجوب العدة على المطلقة .

المبحث الثالث : أنواع العدة والآثار المترتبات عليها.

المطلب الأول : أنواع العدة.

المطلب الثاني : الآثار المترتبات عليها.

المبحث الأول

مفهوم العدة ومشروعيتها وحكمها

المطلب الأول : مفهوم العدة

العدة عند العرب في الجاهلية :

كانت عدة الوفاة معروفة عند العرب في الجاهلية ولكنها بصورة منفردة فجاء الإسلام وهذبها وأبقى محاسنها وزال عنها المظهر الكرية " كانت المرأة إذا توفيت عنها زوجها دخلت حفشا ولبست سر ثيابها ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة ثم يوتي بدابة مثل حمار أو شاة أو طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطي بعة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره" ¹ ورميها للبعرة في رأس الحول لتري الناس أن إقامتها حولاً بعد زوجها أهون عليها من بعة ترمي بها وقد ذكر شعراء الجاهلية هذا الإقامة عاماً في أشعارهم ² ونزل بذلك القرآن قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ³ ثم نسخ بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ⁴

تعريف العدة :

العدة لغة مصدر عدت الشيء عدأ وعدة، والعدة : عدة المرأة شهوراً كانت أو اقراءً ووضع حمل كانت حملته من الذي تعدت منه .يقال :أعدت المرأة عدتها من وفاة زوجها ومن تطليقة إياها اعتداداً، وجمع العدة : عدد ، وأصل ذلك كله من العدة والعد ⁵ وفي قوله تعالى ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ ⁶.

1 صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل حديث رقم 1489(ص320).

2 قال لبيد في معلقته بمدح قومه : وهم ربيع للمجاور فيهم والمرمات إذا تناول عامها.

3 سورة البقرة، الآية (240).

4 سورة البقرة: الآية (234).

5 معجم تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن أحمد الازهر، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى (ص2355).

6 سورة الجن : الآية (28)

والعدة في الشرع :

- مدة حددها الشرع للمرأة بعد فراق زوجها تتربص فيها دون نكاح لغرض التأكد من براءة الرحم أو الوفاء للزوج المفارق وقيل بكسر العين وتشديد الذال المفتوح مكث المرأة بعد طلاقها أو وفاة زوجها لمعرفة براءة رحمها¹.

المطلب الثاني: العدة حكمها وحكمة مشروعيتها

حكما :

حكمها الموجوب حفظاً للأنسَاب² والأصل في وجوب العدة الكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى ﴿وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾³ وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾⁴

وأما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)⁵ وأجمعت الأمة على وجوب العدة في الجملة وإنما اختلفوا في أنواع منها واجمعوا على أن المطلقة قبل المساس لا عدة عليها⁶ لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنْعُوهُنَّ وَسَرَحوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾⁷.

حكمة مشروعيتها :

شرع الله عز وجل العدة بكيفية بينها القرآن وبينتها السنة وهي تشمل على حكم ومصالح للعباد لا تخفى منها ما يلي:

1 معجم لغة الفقهاء المؤلفان محمد رواس قلجعي وحامد صادق ققنبي، ناشر دار النفاش، الطبعة الثانية 148 / 1988، الجزء الاول (ص 306)

2 الكواكب الدرية فقه المالكية، الدكتور محمد جمعة عبدالله، الجزء الاول، ص237، الطبعة 1.

3 المغني على مختصر الخرقى، تأليف ابن محمد المقدسي، ص299، الطبعة الاولى .

4 صحيح البخاري، كتاب الطلاق (باب المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً) حديث 5024، ص395.

5 سورة البقرة، الآية 234.

6 سورة الطلاق، الآية 4.

7 المغني على مختصر الخرقى تأليف ابن محمد المقدسي، ج1، ص299. سورة الأحزاب، الآية 49.

- 1- التأكد من براءة الرحم لفسخ النكاح أو موت الزوج أو طلاق وهذا هو أصل مشروعيتها¹
- 2- إعطاء الفرصة للزوجين في الطلاق الرجعي لمراجعة الأمور بعد تجربة الضراق للندم على ما فرط من سوء العشرة وقد يكون سبب الطلاق غضب عابر سرعان ما يندمان عليه وإلى ذلك الإشارة في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾².
- 3- تعبير الزوجة عما تحمله لزوجها وأسرته من وفاء بانتظارها أربعة أشهر وعشراً دون زواج في حالة فقد الزوج علاوة على ما في الانتظار من التأكد من براءة الرحم الذي تحتفظ به الأنساب .
- 4 وجعلت عدة المتوفي -عنها زوجها بالعدد وهو أربعة أشهر وعشر دون القرء كما في الطلاق حتى لا تبقي مع هذا التحديد فرصة لقليلة الدين من النساء أن تستعجل العدة وتتلاعب بها فتدعي أنها رأت الاقراء وهي لم ترها.

المبحث الثاني

أسباب وجود العدة وشروطها

المطلب الاول : - أسباب وجود العدة

أسباب وجوب العدة

تجب العدة على المرأة لواحد من الأسباب الآتية :

- 1- الطلاق : تجب العدة على المطلقة وإن لم تبلغ تسع سنين على المعتد³ والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾⁴
- 2- موت الزوج : وإذا علمت المرأة يقين موت زوجها أو طلاقه ببينة أو أي علم اعتدت من يوم كانت فيه الوفاة والطلاق و إن لم تعتد حتى تمضي العدة لم يكن عليها غيرها

1 حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ شمس الدين محمد عرفة الدسوقي ، الجزء الثاني ، ص468.

2 سورة الطلاق، الآية 1

3 حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ شمس الدين الدسوقي ، ط1، الجزء الثاني ، ص468.

4 سورة البقرة ، الآية 226.

لأنها مدة وقد مرت عليها ¹ ودلّ على ذلك قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ².

3- فسخ النكاح الفاسد : إذا فسخ النكاح بعد الدخول فإن العدة تجب على المرأة ولو كان النكاح مجعماً على فساده ، ما دامت هناك شبهة في النكاح تدرأ حد الزنا على الزوجين.

4 - فقد الزوج الغائب : تجب العدة على امرأة المفقود ³ لقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- " أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو ، فإنها تنتظر أربع سنين ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً ثم تحل ⁴".

المطلب الثاني : شروط وجوب العدة على المطلق

شروط وجوب العدة على المطلقة :

يشترط لوجوب العدة على المرأة المطلقة ما يلي:

1- دخول الزوج بها ، أو خلوته معها على انفراد خلوة يمكن فيها الوطاء، سواء كانت خلوة اهتداء أو زيارة، ولو كانت مريضة فإن لم يحصل خلوة ولا دخول قبل الطلاق فلا تجب العدة على المرأة ⁵ قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَحُّمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنْعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ ⁶

2- أن يكون الزوج قادراً على الوطاء فإن كان مخصياً لا عضو له، أو مجبوب فلا تجب العدة ولو دخل بها.

1 الام تأليف الامام أبي عبد الله محمد الشافعي ، الجزء الثامن ، ص 320، الطبعة الاولى

2 سورة البقرة ، الآية 234.

3 المنتقى شرح موطأ مالك تأليف القاضي أبي الوليد سليمان ابن سعد الباجي ، ط2، ج5، ص358

4 صحيح البخاري ، (باب حكم المفقود في أهله وماله) حديث 5038، ج7، ص53.

5 حاشية الدسوقي، الجزء الثاني ، ص 468.

6 سورة الأحزاب ، الآية 49

- 3- أن يكون الزوج بالغاً فإن كان صغيراً فلا تجب من وطئه عدة الزوجة؛ لأن العدة لبراءة الرحم، والصغير لا يتأتي منه تحبيل المرأة.
- 4- أن تكون الزوجة مطيقة يمكن وطئها، فإن كانت صغيرة جداً كبرت خمس سنين فلا تجب عليها العدة .

المبحث الثالث

أنواع العدد والآثار المترتبة عليها

المطلب الاول : أنواع العدد

تتنوع عدد النساء إلى الأنواع الآتية :

أولاً : - عدة الحامل :

إذا كان بالمرأة حمل متحقق فإن عدتها تنتهي بوضع حملها سواء كانت عدتها من طلاق أو من وفاة وسواء وضعت حملها بعد الطلاق أو الوفاة بمدة طويلة أو قصيرة ولو بعد لحظة قال الله تعالى ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾¹ وفي الصحيح (أن سبيعة الاسلمية نقتت بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبي صلي الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت)² وتخرج الحامل من العدة بوضع الحمل ولو كان الحمل سقطاً أو مضغة في أول مراحلها بحيث لو صب عليه الماء الحار لم يتحلل مع الماء، فإن كان دمياً إذا صب عليه الماء الحار تحلل، فليس بحمل ولا تخرج به المرأة من العدة؛ لأنه لم يصير حملاً بعد، ويشترط لخروج المرأة من العدة بالحمل شرطان :

- 1- خروج الحمل كله، واحداً ومتعدد، فإن خرج بعض الحمل أو أحد التوأمين ولم يخرج الباقي فالعدة تنتهي بخروج الباقي؛ لأن الله تعالى يقول ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾³.

1 سورة الطلاق، الآية 4.

2 صحيح البخاري، باب المطلقات يتربصن بأنفسهن، حديث رقم 4792، ج2، ص402.

3 سورة الطلاق، الآية 4.

2- أن يكون الحمل من نكاح يلحق فيه الولد بصاحب العدة ، فإذا زنت المرأة المتزوجة ومات زوجها فعدتها من وفاة الزوج أبعد الأجلين أربعة أشهر وعشر أو وضع الحمل أيهما أبعد تنتهي به العدة احتياطاً وتغليظاً على الزانية
ثانياً: عدة المرتابة في الحمل :

إذا شكت المرأة في الحمل لسبب من الأسباب مثل تأخر الحيض ، وهي غير مرضع¹ وأحست مع تأخر الحيض بالمرض المعتاد للنساء في بداية الحمل ، أو أحست بثقل الحمل وحركته ، أو دلت الفحوص والتحليل الطبية على الحمل أو الاشتباه فيه ، وجب عليها أن تتربص حتى تتبين الأمر ، ولا تخرج من العدة إلا بوضع الحمل ، أو مضى أقصى مدة الحمل وهي خمس سنين أو أربع على قول ، سواء كانت معتدة من الطلاق أو وفاة ، فإن مضت خمس سنوات خرجت من عدتها ، إلا أن تتأكد أنها حامل بعد هذه المدة فلا تخرج من العدة إلا بوضع حملها ، ولو بعد خمس سنوات ، كما إذا كان الحمل ميتاً في بطنها فإنها لا تخرج من العدة إلا بخروجه² (2) وبني علماءنا قولهم في أقصى مدة الحمل خمس سنين أو أربع على أن ذلك يقع لبعض النساء ولو نادراً ، "سأل الوليد بن مسلم مالك بن أنس : إني حدثت أن عائشة رضی اللہ عنہا قالت : لا تزيد المرأة في حملها على سنتين قدر ظل المغزل فقال : سبحان الله من يقول هذا هذه جارقتنا امرأة محمد بن عجلان ، امرأة صدق، وزوجها رجل صدق حملت ثلاثة أبطن في اثنتي عشرة سنة تحمل كل بطن أربع سنين "

ثالثاً : عدة غير الحامل

وتشمل الأنواع الآتية :

1- المتوفي عنها زوجها :

إذا مات الزوج يجب على المرأة أن تعتد عدة الوفاة وهي أربعة أشهر وعشر ، لقوله تعالى (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)³

1 لأن الارضاع يسبب تأخر الحمل ، فلا يكون تأخره مدعاة للشك في الحمل حينئذ.

2 مواهب الجليل من أدلة خليل ، الجزء الثالث ، ص 198.

3 سورة البقرة ، الآية 234.

ويشترط كذلك أن يكون النكاح صحيحاً ، أو فاسداً ولكنه يدرأ الحد، فإن كان النكاح فاسداً لا يدرأ الحد كنكاح المحارم مع العلم بذلك ، ومات الزوج قبل فسخه، فالواجب على المرأة الاستبراء ثلاث حيضات .

2- عدة المطلقة :

وتشمل الأنواع الآتية :

أ- المطلقة التي تحيض :

إذا طلقت المرأة وكانت عادتتها أن تحيض ، فإن عدتها تكون بانتهااء الطهر الثالث عند رؤيتها الدم¹ من الحيضة الثالثة وتحسب الطهر الذي طلقت فيه واحداً من هذه الثلاثة ولو لم تتحصل منه إلا على لحظة قليلة ، كأن طلقت وهي في الطهر ، وبعد الطلاق بلحظة جاءها الحيض ، فإن ذلك الطهر يكون واحداً من أطهار العدة الثلاثة ، وإذا طلقت أثناء الحيض على خلاف سنه الطلاق فإنها تخرج من العدة بمجيء الحيض الرابعة، قال تعالى ﴿ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ²﴾

والقروء جمع قرء والمراد به الطهر عند علمائنا ، وليس الحيض ، وهو قول عائشة وابن عمر وزيد بن ثابت وابن عباس ، وهم من أهل اللغة .وقد فهموا أن القرء المذكور في الآية هو الطهر.

ب- المطلقة المستحاضة :

إن كان الدم النازل من المرأة المستحاضة يختلف لونه أو مقداره أو رائحته من وقت لآخر ، فالواجب عليها أن تعتد بالإقراء إن كانت مطلقة ، وتعدُّ تغير الدم إلى ما يشبه دم الحيض هو مجيء الحيض أو رجوعه إلى حالته الأولى بمنزلة الطهر، فتعتد ثلاثة أطهار فإن كان الدم النازل من المستحاضة لا يختلف لا في لونه ولا مقداره ولا رائحته بل هو على حالة واحدة ، فالواجب عليها أن تتربص تسعة أشهر من يوم الطلاق

1 المغني على مختصر الخرقى تأليف ابن محمد المقدسي ، ط1، ص306.

2 سورة البقرة ، الآية 228.

للتأكد من براءة رحمها من الحمل ، ثم بعد ذلك تعدد ثلاثة أشهر عدة اليائسة من الحيض ، فإن الاستحاضة قبل تمام السنة، وجب عليها أن ترجع الى العدة بالإقراء.¹ وعدة الوفاة للمستحاضة التي لا ينقطع دمها تكون تسعة أشهر لأن عدم مجيء الحيض للمتوفية عنها أثناء عدتها ريبة في الحمل تستوجب الانتظار تسعة أشهر التي هي مدة الحمل المعتادة ، فإن لم يظهر بعدها شيء من علامات الحمل خرجت المرأة من العدة.

ج - عدة المطلقة التي لا تحيض :

عدة المطلقة التي لا تحيض لصغرها أو لبلوغها سن اليأس ثلاثة أشهر من يوم الطلاق لقوله تعالى (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثُ أَشْهُرٍ)² ومعنى إن ارتبتم : أي إن لم تعرفوا حكمهن في العدة ، فهو ثلاثة أشهر وإذا كانت المرأة في سن من تحيض لكنها لم ترى الحيض في عمرها ولو مرة واحدة، فعدتها كذلك ثلاثة أشهر لقوله تعالى (وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ) أي كذلك عدتهن ثلاثة أشهر، فحذف الدلالة ما قبله عليه.

لكن لو جاءها الحيض ولو في آخر يوم من الأشهر الثلاثة فيجب عليها أن تنتقل إلى العدة بالإقراء وتنتظر الحيضة الثالثة³ وعدة الأشهر تكون بالأهلة ، فإذا ابتدأت المرأة العدة في وسط الشهر عدت شهرين بعده بالهلال أكملت نقص الشهر الذي بدأت فيه بعد ذلك بالأيام .

رابعاً: - عدة امرأة المفقود .

المفقود : هو الذي يغيب وينقطع أثره، ولا يعلم خبره ولزوجته أن ترفع أمرها للقاضي والوالي أو لجماعة المسلمين ولها أن ترضى بالبقاء في عصمة زوجها الغائب إلى أن تموت أو يرجع زوجها ، أو يحكم بموته ، فإذا اختارت البقاء بقيت زوجته ، وترثه إذا حكم بموته.

1 البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمحمد العتيبي القرطبي، الطبعة 1 الجزء الخامس، ص402.

2 سورة الطلاق، الآية 4.

3 البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمحمد القرطبي، ط1 ، ج5، ص388.

وإذا اختارت الشكوى ورفعت أمرها إلى القضاء، فإن القاضي يكلفها إثبات الزوجية، وإثبات غياب زوجها فإذا ثبت ذلك عنده عين له وكيفاً من أهل الفضل والأمانة يتولى رعاية شؤونه وحفظ أمواله، وصيانة عقاراته وقبض ديونه¹ ثم يكتب القاضي إلى البلاد التي يظن وجوده فيها عن طريق سفاراتها وحكوماتها أو عن طريق الإعلان في صحف تلك البلاد ويعرف بصفته واسمه ونسبه وعمره وحرفته، فإذا ردت تلك الجهات التي كتب إليها: بأنها عجزت عن طريق البحث عنه، وأنه لا يوجد له أثر ضرب القاضي لزوجته أجلاً يختلف باختلاف مكان فقده ويختلف هذا الحكم باختلاف البلد الذي فقد فيها.

1- المفقود في بلاد المسلمين .

المفقود في البلاد المسلمين يضرب له القاضي أجل أربعة أعوام تبتدئ من حين تاريخ العجز عن البحث عنه، بشرط أن يكون للزوج الغائب مال ينفق منه على الزوجة فإن لم يكن له مال طلق عليه لعدم النفقة، ثم بعد انقضاء الأجل المضروب، وهو الأربع سنين، تعتد زوجته عدة وفاة، أربعة أشهر وعشراً وبدخول المرأة في العدة تصبح أجنبية عن زوجها كأنها مطلقة فلا ترثه إذا مات بعد ذلك².

2- المفقود في بلاد الحرب والاسير والمحبوس.

المفقود في بلاد الحرب والأسير والمحبوس لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله حتى يعلم موته أو يمضي من الزمن ما يظن أنه لا يعيش إليه وذلك ببلوغه سن السبعين ثم تعتد زوجته عدة وفاة، ويقسم ماله على ورثته وانتظار زوجته إلى سن التعمير مشروط بأن يكون له مال ينفق عليها منه وبشرط ألا تخشى على نفسها الزنا بانتظارها هذه المدة الطويلة، فإن لم تكن لها نفقة أو خشيت كان لها الحق في طلب التطليق للضرر³، ووجب على امرأة الأسير والمحبوس الانتظار إلى مدة التعمير لأن الأسير معلوم الحياة فوجب انتظاره.

1 مواهب الجليل من أدلة خليل الشيخ الجكني الشنقيطي، ج4، ص148.

2 الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية / محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، ص 351 .

3 المصدر السابق نفسه، ج1، ص351.

3- المفقود في قتال الكفار .

المفقود في الغزو في قتال الكفار يحكم له بحكم المقتول تؤجل زوجته سنة في قول المشهور من يوم أن ترفع أمرها إلى القاضي¹ ثم تعتد امرأته وتتنزوج سواء كان القتال في بلاد الحرب أو في بلاد المسلمين وعلى رواية ابن القاسم عن مالك يجب على امرأة المفقود في قتال الكفار الانتظار إلى مدة التعمير لأن العدو من أهدافه الأسير فقد تنقطع أخبار المفقود وهو حي أسير فإن علم أسرته فحكمه ما تقدم في الأسير ينتظر سن التعمير .

4 - المفقود في الفتنة بين المسلمين .

تعتد زوجة المفقود في القتال بين المسلمين بعد آخر يوم من انتهاء المعركة ، حيث يفترض موته إذا لم يرجع إلى أهله في آخر يوم من المعركة ، احتياطاً للعدة ، بشرط وجود ما يثبت أن زوجها حضر القتال ، فإن لم يكن هناك ما يثبت أنه حضر القتال ، وإنما يعلم فقط أنه خرج مع الجيش فحكمه حكم المفقود في بلاد المسلمين ، تعتد زوجته بعد مضي أربع سنوات هذا إذا كان القتال بين فئات المسلمين مما يتضح الأمر فيه بعد انتهاء المعركة ، بموت من مات أو رجوعه إلى بلده .

5- المفقود في بلاد الوباء .

المفقود في بلاد فيها وباء مثل: الكوليرا أو الطاعون، أو في بلاد أصابها موت جماعي بزلزال أو فيضان أو غير ذلك، المفقود في هذه الظروف أمره بين إما أن ينجو ويكون مع الأحياء عندما يتجلى الأمر، أو يكون قد مات فتعتد زوجته عدة وفاة ويقسم ماله²

المطلب الثاني : الآثار المترتبة على العدة

الآثار المترتبة على العدة :

تترتب على دخول المرأة في العدة الأحكام الآتية :

1 المنتقى على الموطأ مالك ، تأليف القاضي أبو الوليد سليمان ، الجزء الرابع ص93.

2 الاحكام الشرعية للأحوال الشخصية ، زكي الدين شعبان ، ط5، 1989، ج1، ص201.

أولاً : حرمة الخطبة والنكاح :

الخطبة هي مقدمة إلى النكاح ، ولذا فإن القاعدة : أمن لا يجوز نكاحها لا تجوز خطبتها وقد تكون خطبة المرأة ممنوعة، لا لحرمة نكاحها بل لأمر آخر عارض وفيما يلي بيان من تحرم خطبتها ونكاحها من النساء :

أ- المحرمات من النساء : تحرم خطبة النساء اللاتي يُحرم نكاحها وهن ، الأم والأخت والبنات والعمة والخالة وبنات الأخ وبنات الأخت والجدّة .

ب- المرأة المخطوبة : فلا يجوز خطبة امرأة مخطوبة لرجل آخر إذا حصل الرضاء والقبول ، ولو لم يقدر الصداق ، إلا إذا كان الخاطب الأول فاسقاً والثاني صالحاً فيجوز.

ثانياً : - الإحداد :

تعريف الإحداد لغة : هو الامتناع من الزينة¹ والحد والمُحدُّ : تاركة الزينة للعدة حدت تحد حداً وحداداً وأحدت² .

أما تعريف الإحداد اصطلاحاً : هو ترك الزينة والطيب والخضاب والتجميل بلبس الحلي والثياب الفاخرة والأنيقة وما إلى ذلك مما فيه زينة والدهن المطيب وغير المطيب وهو خاص بالبدن فلا مانع من تجميل فراش وبساط وستور ، وأثاث بيت وجلوس امرأة على حريير³ .

أدلة مشروعيته وحكمه الشرعي :

1- عن أم سلمة " أن امرأة توفيت زوجها فخشوا على عينها فأتوا رسول الله صلى عليه وآله وسلم فاستأذنوه في الكحل فقال لا تكتحل كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كلب رمت ببكرة فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشر"⁴ .

1 لسان العرب لإمام العلامة ابن منظور 670-711هـ، ج3 (باب حرف الجاء) ص 19

2 مختار القاموس ، الطاهر أحمد الرازي، (باب حرف الجاء) ص131

3 معجم لغة الفقهاء ، المؤلفان محمد قلعي وحامد صادق قيني ، ط2، ج1، ص367.

4 السنن الكبرى للإمام أبي بكر، (باب الاحداد) حديث رقم 15516 ، ج7، 718.

2- عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً¹ » أخرجاه واحتج به من لم يرى الاحداد على المطلقة .

2- حكم إحداد المعتدة :

أ- المعتدة من طلاق رجعي :

اتفق الفقهاء على عدم وجوب الإحداد على المعتدة من طلاق رجعي؛ لأنها في حكم الزوجة ، فلا وجه لإحدادها وإظهار حزنها بل المستحب لها أن تتزين وتتجمل لزوجها ليرغب فيها ويعيدها إلى ما كانت عليه من الزوجية²

ب - المعتدة من طلاق بائن :

لقد اختلف الفقهاء في وجوب إحداد المعتدة من طلاق بائن :

فذهب الحنفية إلى وجوب الإحداد عليها ، إظهاراً لحزنها على فوات نعمة الزواج الذي هو سبب لصيانتها وكفاية مؤنتها ، وذهب جمهور الفقهاء إلى عدم وجوب الإحداد على المعتدة من طلاق بائن ؛ لأن الإحداد إنما وجب لإظهار الحزن والأسف على فراق الزوج الذي وفي بعهد زوجته إلى مماته، وهذا المعنى لا يوجد في المطلقة بائناً؛ لأن الزوج هو الذي آذاها بهذا الطلاق، وأوحشها بالفراق وقطع الصلة باختياره، فلا وجه لإلزامها بالإحداد وإظهار الحزن على فراقه، وهذا هو الراجح³ .

ج- المعتدة من وفاة زوجها :

فقد أئفق الفقهاء على وجوب الإحداد على المعتدة من وفاة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه « دخل على أم سلمة - رضي الله عنها - وهي حادة على أبي سلمة وقد جعلت على عينيها صبراً فقال : ما هذا يا أم سلمة ؟ فقالت : يا رسول الله إنما هو صبر . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار⁴ »

1 صحيح البخاري ، باب تحد المتوي عنها أربعة أشهر وعشر (رقم الحديث 1280، ج.7، ص935

2 مواهب الجليل من أدلة خليل الشيخ أحمد بن أحمد المختار الجكني الشنقيطي ، ج 4 ، ص 152 .

3 احكام الاسرة في الشريعة الإسلامية - الطلاق وأثاره - د.مصطفى عبدالمغني شيبه، ط1، 2006، ج1، ص180.

4 السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين ، حديث رقم 15537، ج7، ص724.

د- ماتتجنبه المرأة الحادة :

إن أقوال الفقهاء فيما تتجنب الحادة متقاربة وذلك ما يحرك الرجال بالجمله إليهن ويرغب في النظر إليهن وذلك في عدة أشياء :

أولها : الطيب ولا خلاف في تحريمه لقول النبي - صلى الله عليه وسلم : " لا تمس طيبا، إلا عند أدنى طهرها ، إذا طهرت من حيضها بنبذة من قسط أو أظفار"¹ . متفق عليه .

ثانيها : اجتناب الزينة في نفسها فيحرم عليها أن تختضب ، وأن تحمر وجهها ولا تلبس المعصر من الثياب ، ولا المشق ، ولا الحلي ، ولا تكتحل² وذلك لما روت أم سلمة أن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المتوفي عنها زوجها لا تلبس المعصر من الثياب ولا المشق ولا الحلي ولا تختضب والا تكتحل.³

هـ - حكم خروج المعتدة من بيت العدة :

وللمعتدة الخروج في حوائجها نهارا، سواء كانت مطلقة أو متوفي عنها وليس لها المبيت في بيت الزوجية الذي حصل الفراق فيه أيام عدتها ولو حصلت الفرقة وهي غير موجودة فيه ، وجب أن تعود إليه ، ولا تخرج ليلا، إلا لضرورة ؛ لأن الليل مظنة الفساد ، بخلاف النهار، فإنه مظنة قضاء الحوائج والمعاش ، وشراء ما يحتاج إليه وان وجب عليها حق لا يمكن استيفاؤه إلا بها ، كاليمين والحد ، وكانت ذات خدر، بعث إليها الحاكم من يستوفي الحق منها في منزلها ، وان لم تكن كذلك ذهبت هي وعند انتهائها ترجع إلى بيت الزوجية⁴ والله ورسوله أعلم .

ثالثاً : السكنى .

تجب السكنى لكل معتدة ، سواء كانت معتدة من طلاق أو وفاة في مسكن الزوجية لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ

1 السنن الكبرى لإمام أبي بكر أحمد بن الحسين ج7، ص724.

2 المغني لابن قدامة، ج7، ص345

3 السنن الكبرى، (باب كيف الاحداد) حديث رقم 15526، ج7، ص721

4 المعني، لابن قدامة، 177/8.

رَبِّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ¹ وقوله تعالى «أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُجْدِكُمْ»² فالسكنى واجبة على الزوج إذا كان يتأتى منه الوطاء لأربع نسوة³ :

1- للمطلقة المدخول بها التي يوطأ مثلها حرة أو أمة مسلمة أو كانت كتابية كان الطلاق بائناً أو رجعيّاً ، فإذا كان الزوج لا يتأتى منه الوطاء أو كان لا يوطأ مثلها فلا سكنى لها لأنها لا عدة عليها.

2- والممنوعة من النكاح بسبب الرجل بغير طلاق كالزنا بها غير عاتمة أو أشتبه فيها.

3- وأم ولد في موت سيدها وفي تنجيز عتقها .

4- ومن فسخ نكاح لفساد أو لعان.

أما المعتدة من وفاة فلها السكنى بشرطين :

1- إن دخل بها.

2- وكان المسكن له أو بأجرة ونقد الكراء مقدماً.

رابعاً : لزوم المعتدة بيتها :

يجب على المعتدة المبيت الذي تسكنه مدة العدة، ولا يجوز لها أن تبيت خارجه،

سواء كانت العدة من وفاة أو من طلاق ، لقوله تعالى «تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ»⁴ .

وقد سئل مالك عن مالك عن المتوفى عنها زوجها تؤذن الى العرس ، أخرج اليه؟

قال : نعم ولا تبيت إلا في بيتها ، ولا تنتهياً بشيء مما تنهى عنه المتوفى عنها زوجها أن

1. سورة الطلاق ، الآية 1.

2. سورة الطلاق ، الآية 6

3 الكواكب الدرية في فقه المالكية ، الجزء الاول ، ص 241.

4. سورة الطلاق ، الآية 1.

تلبسه¹ " وقال صلى الله عليه وسلم : لفريرة بنت مالك حين أخبرته أن زوجها قتل وأنه لم يتركها في مسكن يملكه " أمكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله"² .
خامساً - النفقة - :

النفقة لغةً : هي ينفق من الدراهم³ وهي اسم لما ينفقه الإنسان على غيره من نقود أو غذاء أو ملابس أو مسكن وغير ذلك مما تتطلبه المعيشة⁴ وقيل إنها الإخراج والذهاب .يقال نفقت الدابة إذا خرجت من ملك صاحبها بالبيع أو الهلاك ،كما يقال نفقت السلعة إذا راجت بالبيع ،وبابه دخل .فمصدره النفوق كالدخول .والنفقة اسم مصدر وجمعها نفقات بكسر التون كثرة وثمار⁵ .

أما اصطلاحاً :- فهي إخراج الشخص مؤنة من تجب عليه نفقته من خبز وأدام وكسوة ومسكن وما يتبع ذلك من ذلك من ثمن ماء ،ودهن ،ومصباح . ونحو ذلك⁶ وهي ما تنفقه من الدراهم ونحوها على نفسك وعلى العيال⁷ والمراد بنفقة العدة هنا هي التي تجب لبعض الزوجات ولا تجب لبعضهن وهو الطعام والكسوة فقط ولا تدخل السكني فيها كما كانت تدخل في نفقة الزوجية والسريفي هذا أن السكنى بالنظر إلى المعتدة حق شرعي لاحق للزوجة ؛ ولهذا لو برأت الزوجة زوجها من نفقة عدتها تناول هذا الإبراء ما يجب عليه من طعامها وكسوتها ولم يتناول السكنى ؛ لأن الإنسان يستطيع أن يسقط حق نفسه ، أما حق الشرع فليس في مقدوره أن يسقطه⁸ .

1 البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة ، لأبي الوليد ، الجزء 5، الطبعة 2/1، ص337.

2 الأم ، تأليف الإمام عبد الله الشافعي، ج/8 ص323.

3 مختار القاموس - الطاهر أحمد الرازي، ص250 (باب التون).

4 المصدر السابق نفسه، ص412.

5 الفقة على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، 4/411.

6 الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية، زكي الدين شعبان، ص209.

7 تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني، 26/433.

8 الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، محمد الدين عبد الحميد، ص350.

الخاتمة

الحمد لله . نستعينه ونستغفره ونستهديه . ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا "محمد" وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . ومن اهتدى بهديه . وسلك طريقه إلى يوم الدين .

وبعد ... تم بعون الله وتوفيقه هذا البحث المتواضع . والذي لا يزيد عليه من أجر إن أجرنا إلا على الله سبحانه وتعالى . حيث أنني تناولت الموضوع بطريقة أكثر تبسيطاً ووضوحاً حتى تكون الاستفادة أكثر وتعم الفائدة عموم المجتمع . واستنتجت بعض النتائج والتوصيات منها :

- 1- عدم الشروع بالطلاق .
 - 2- حكمة مشروعية العدة والتي منها : صيانة الأنساب وحفظها من الاختلاط والتنويه بشأن عظم الزواج واعطاء الزوج فرصة يراجع فيها نفسه بعد أن تهدأ ثائرة غضبه . ورعاية حق الزواج وإظهار التأثير لفقده بالمنع من التزين والتجمل .
 - 3- على المعتمدة الالتزام بكل مظاهر الحداد التي حددها الشارع .
 - 4- عدم خروج المعتدة من بينها إلا للضرورة .
 - 5- حرمة الخطبة والنكاح في فترة العدة .
- إلى غير ذلك من التوصيات التي حددها الشرع الحكيم والله ورسوله أعلم نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا ومن سائر المسلمين وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

- أولاً: - القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني.
- 1- أحكام الأسرة في الزواج والطلاق وأثارهما سعيد محمد الجليدي. الطبعة الثانية 1998. منشورات الجامعة المفتوحة.
 - 2- الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية زكي الدين شعبان. الطبعة الخامسة 1989.
 - 3- الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية محمد محي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربية. الطبعة الأولى 1404هـ - 1977م.
 - 4- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لأبي الوليد ابن رشد القرطبي. الجزء الخامس الطبعة الأولى الثانية.
 - 5- الفقه الإسلامي وأدلته الدكتور وهبة الزحيلي. طبعة جديدة مصححة طبعة 1418هـ - 1997م
 - 6- الفقه على المذاهب الأربعة عبدالرحمن عوض محمد الجزيري. الطبعة 2001 مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة.
 - 7- الكواكب الدرية في فقه المالكية. الدكتور محمد جمعة عبدالله. الجزء الأول. الطبعة.
 - 8- المغنى على مختصر الخرقى. تأليف ابن محمد المقدسي. الطبعة الأولى .
 - 9- المنتقى شرح موطأ مالك. تأليف القاضي أبي الوليد سليمان ابن سعد ابن أيوب الباجي. الجزء الخامس. الطبعة الثانية.
 - 10- بداية المجتهد ونهاية المقتصد الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي. الجزء الثاني. الطبعة العاشرة.
 - 11- تاج العروس من جوهرة القاموس محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسنى أبو فياض الملقب بمرتضى الزبيدي. دار الهداية.
 - 12- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ شمس الدين محمد عرفة الدسوقي الجزء الثاني.

- 13- صحيح البخاري تأليف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. المكتبة العصرية - بيروت 1415هـ - 1994م.
- 14- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق وتصحيح محمد فؤاد. دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى 1412هـ-1991م
- 15- لسان العرب لابن منظور للإمام العلامة ابن منظور. طبعة جديدة مصححة وملونة أمين محمد عبدالوهاب محمد الصادق العنيدى 711-630هـ الفقه الإسلامي وأدلتها ج 7/د وهبة الزحيلي. الطبعة الرابعة معدلة 1418.
- 16- مختار القاموس الطاهر أحمد الزاوي، الطبعة الأولى 1383 - 1994، دار العربية للكتابة، ليبيا تونس.
- 17- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهر، الأزهر الجزء الثالث الطبعة الأولى.
- 18- معجم لغة الفقهاء المؤلفان محمد رواس القلعجي وحام صادق قنبيبي، تأشر درا النغائس، الطبعة الثانية.
- 19- مواهب الجليل من أدلة خليل الشيخ احمد بن احمد المختار الجكني الشنقيطي الجزء الثالث.
- 20- نيل الأوطار للإمام محمد علي بن محمد الشوكاني، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م دار الجيل بيروت .

أثر جائحة كورونا على الجوانب: الجسميّة والنفسية والاجتماعية على الطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء توقف الأنشطة الرياضية في الأردن"

The impact of the Corona pandemic on the physical, psychological and social aspects on students participating in school sports activities due to the suspension of sports activities in Jordan

إعداد

د. يحيى أحمد القبالي، د. عبد السلام الشّتاق، ياسر أبو سل،
علي القرارعة، فرح البدارنة، نبيل القيام، سوسن القدومي.

المّخص

هدفت الدراسة الحالية والتي تمت من خلال دعم الاتحاد الأردني للرياضة المدرسية إلى التعرف على أثر جائحة كورونا على الجوانب: الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية، للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء توقف تلك الأنشطة في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق الدراسة بطريقة العينة العشوائية الطبقية وتكوّنت عين الدراسة من (3780) طالباً وطالبة من المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية، وطبقت عليهم أداة الدراسة (الاستبيان) وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وأشارت نتائج الدراسة إلى الاستجابة على فقرات الدراسة كانت متوسطة ويعني ذلك وجود أثر سلبي لجائحة كورونا على توقف الأنشطة الرياضية المدرسي على أبعاد الدراسة: النفسية، والجسميّة، والاجتماعية، كما أشارت نتائج الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك الأنشطة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح الطلاب الذكور، ويرى الباحثون أن هذه الفروق جاءت طبقاً للدور الاجتماعي الذي يميز بين الذكور والاناث في المجتمع الاردني.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (دنيا، عليا، ثانوية) وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)، تكمن بين اقليم الجنوب واقليم الوسط، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح إقليم الوسط.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الرياضية المدرسية، جائحة كورونا.

Abstract

The current study aimed, which was funded by the Jordanian Union for School Sports, to identify the impact of COVID-19 pandemic on physical, psychological, and social aspects for students participating in school sport activities while these activities were stopped in Jordan. A 3,780 students participating in school sport activities were included in this study by filling a questionnaire. A survey design was adopted and results showed that male students had statistical differences with $\alpha \leq 0.05$ when compared to female students on physical, psychological and social aspects, caused by stopping school sport activities due to COVID-19 pandemic. Researchers believe that these differences are caused by the role of the Jordanian society which favors males. Primary level students showed statistical differences with $\alpha \leq 0.05$ when compared to other educational groups (middle or secondary). Students from the middle region from Amman showed statistical differences with $\alpha \leq 0.05$ when compared to students from south and north regions of Amman.

Key Word: School sports activities, COVID 19.

المقدمة :

لتنشيط الرياضي درواً قوياً في إعداد المواطن الصالح ، بأشكاله ونظمه وقواعده من ميادين التربية، وعنصراً ميدانياً مهماً قادراً على أن يُشكّل حياة الطالب بما يزوده من خبرات ومهارات واسعة تمكّنه من أن يتكيف مع مجتمعه ، وتُعينه على مسانيرة العصر في تطوره ونموه" (الشطناوي وآخرون، 2004)، والنشاط الرياضي المدرسي هو نشاط تربوي موجه يعمل على تربية النشء تربية متوازنة يراعي المراحل العمرية للطلبة وينمي فيهم النواحي البدنية ، والنفسية، والاجتماعية مما يسهم في إيجاد المواطن الصالح وهو الهدف الأسمى للعملية التربوية ويتكامل مع أهداف المنهاج المدرسي ككل.

وتمثل الرياضة المدرسية مجموعة العمليات والطرق البيداغوجية العملية، الطبية، الصحية، والرياضية التي باعتبارها يكتسب الجسم الصحة والقوة والرشاقة واعتدال القوام، فالتربية الرياضية المدرسية، تُعد جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وهي تعمل على تحقيق النمو الشامل والمتزن للتلميذ لأنها لا تهتم بتربية البدن فقط كما كانت قديماً، إنّما تطوّر التربية لأوسع من ذلك، فارتبطت الرياضة بمختلف العلوم الأخرى، كالعلوم البيولوجية والفيزيولوجية والطبية، التي أجمعت بالإضافة إلى غيرها من الأبحاث العلمية، على أن التربية الرياضية تهتم بالفرد من كل جوانبه البدنية، النفسية، العقلية، الاجتماعية والثقافية.

وتنحصر الأهداف التربوية في الممارسة الرياضية بأشكالها المتنوعة ودرجاتها المتباينة في تعديل سلوك الأفراد والارتقاء به وتميزه، وهذا التعديل في السلوك هو نتاج التعديل الذي يطرأ على الشخصية نتيجة لممارستها الرياضية من جهة واستعدادها الموروث من جهة أخرى (فوزي، 2003م).

ويقول تشارلز بيوكر(1964) كما جاء في(عبوي، 2007م): " أصبحت التربية الرياضية من أهم الأساليب المستخدمة في الإعداد لحياة عزيزة كريمة و جزءاً مهماً من برنامج الإعداد لاجتماع أفضل ، ذلك لأنها تستهدف نمو الشباب نمواً متوازناً متكاملماً من النواحي الصحية العقلية والاجتماعية والخلاقة تقصد بالنهوض بالإنسان إلى المستوى

الذي يمكنه من أن يعيش راضياً وسط جماعة تتصف بالعمل والانتاج والتآلف والتعاون. بشكل مستديم، وتنسيق الجهود والعمل على تظايرها لبلوغ الأهداف المرسومة بأفضل الوسائل ولأقصى مدى ممكن.

ولكن في ظل انتشار جائحة كورونا وما ترتب عليها من حجر صحي وتوقف للأنشطة الرياضية المدرسية فقد اختلت البرامج التي كان مقرر تنفيذها من بطولات ومناقصات رياضية ليس على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية فحسب بل على مستوى العالم أجمع، ويقول ساري حمدان (2020م) في هذا الصدد: لقد كان لفيروس كورونا تأثيراً على الرياضة في كل أنحاء العالم، وفي الأردن تأثرت الرياضة بشكل كبير كباقي هذه الدول لا سيما خلال فترة الحظر الشامل، وكانت التدريبات الفردية هي الخيار الوحيد أمام المنتخبات الوطنية، وهي ليست كافية، لكن هذا ظرف استثنائي، والمنتخبات الوطنية من لاعبين وأجهزة تدريبية بذلت جهداً كبيراً لتعويض الضرر الفني الذي لحق بهم.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الرياضية المدرسية، الطلبة المشاركون في الأنشطة الرياضية المدرسية، جائحة كورونا، الحجر الصحي.

مشكلة الدراسة:

لقد عاشت البشرية جمعاء حالة من المعاناة والقلق في كافة مجالات الحياة: الاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية في ظل انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، وتتابع الاغلاقات للمؤسسات الحكومية والخاصة وألقت بظلالها على مجال الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء توقف الدراسة في المدارس الحكومية والخاصة، للحد من انتشار الفيروس، والتوافق مع تدابير التباعد الاجتماعي، شهدنا إلغاء أو تأجيل أو إعادة جدولة الفعاليات والأنشطة والبطولات الرياضية في جميع أنحاء العالم ولم يكن الأردن استثناءً، فكان لتأجيل الأنشطة الرياضية المتمثلة بالبطولات والدورات الرياضية الأثر البالغ على الطلبة المشاركين فيها، ولقد كشفت كثير من الدراسات والأبحاث عن الضرر النفسي الذي

يمكن أن يسببه تفتشي الأمراض والحجر الصحي على عامة الناس سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي (الفاقي، وأبو الفتوح، 2020م).

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات التي نتجت عن توقف الأنشطة الرياضية المدرسية أثناء انتشار فيروس كورونا المستجد على للطلبة المشاركين في تلك الأنشطة.

1. تحديد الآثار النفسية التي يعاني منها الطلبة المشاركون في الأنشطة المدرسية جرّاء توقف تلك الأنشطة بسبب جائحة كورونا.
2. تحديد الآثار الجسمية التي يعاني منها الطلبة المشاركون في الأنشطة المدرسية جرّاء توقف تلك الأنشطة بسبب جائحة كورونا.
3. تحديد الآثار الاجتماعية التي يعاني منها الطلبة المشاركون في الأنشطة المدرسية جرّاء توقف تلك الأنشطة بسبب جائحة كورونا.

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها الدراسة الأولى على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية والوطن العربي حسب علم فريق البحث التي اهتمت بالتعرّف على الآثار التي ترتبت على توقف الأنشطة الرياضية المدرسية على الطلبة المشاركين في البطولات والدورات المدرسيّة، للوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها في الظروف المشابهة مستقبلا (لا سمح الله) أو أي ظروف مشابهة.

حدود الدراسة ومحدداتها :

الحدود المكانية: هي الحدود الجغرافية للمملكة الأردنية الهاشمية بأقاليمها الثلاثة : إقليم الشمال، إقليم الوسط، إقليم الشمال.

الحدود البشرية: الطلبة المشاركون في الأنشطة الرياضية المدرسية من المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022م.

محددات الدراسة :

سيتم تطبيق هذه الدراسة في الحدود التي ذكرت سابقا واقتصرت على طلبة المدارس الحكومية المشتركين في الأنشطة الرياضية المدرسية للعام (2021-2022م) داخل المملكة الأردنية الهاشمية، سيتوقف تعميم نتائج الدراسة على الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الحالية.

متغيرات الدراسة :

المتغيرات المستقلة : وشملت، 1-الجنس، 2-المرحلة التعليمية، 3-الإقليم.

المتغير التابع: ويتمثل في درجة استجابة الطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية على ضوء تطبيق المقياس الحالي لهذه الدراسة.

أسئلة الدراسة وفرضياتها :

تُحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الرئيسيين:

السؤال الرئيس الأول: ما درجة تأثير توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جراء جائحة كورونا على الجوانب الجسميّة، والنفسيّة، والاجتماعية للطلبة المشاركين في تلك الأنشطة في الأردن؟.

السؤال الرئيس الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسيّة، والاجتماعية للطلبة المشاركين في تلك الأنشطة أثر توقفها الأنشطة الرياضية المدرسية جراء جائحة كورونا في الأردن تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية، الإقليم).

وأنبثق عن هذا السؤال الفرضيات التالية :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسيّة، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك الأنشطة جراء جائحة كورونا في الأردن تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك جراء جائحة كورونا في الأردن تعزى إلى متغير المرحلة الدراسية (دنيا، عليا، ثانوية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك الأنشطة جراء جائحة كورونا في الأردن تُعزى إلى متغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب).

التعريفات الاجرائية :

جائحة كورونا: اسم كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية.. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. ومع ذلك، فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، حيث يحتاج حوالي 20% من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى.

الأنشطة الرياضية المدرسية: هي أنشطة تربويّة تعمل على تربية الاطفال تربية سليمة ومتكاملة من النواحي الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية من خلال برامج رياضية متعدّدة تحت إشراف قيادة متخصصة تعمل على تحقيق أهداف النشاط الرياضي بما يسهم في تحقيق الأهداف العامة للتربية البدنية في مراحل التعليم العام.

الطلبة المشاركون في الأنشطة الرياضية المدرسية: هم الطلبة المشاركون في

الأنشطة الرياضية المدرسية للعام الدراسي 2022-21-2م.

الإطار النظري:

لنشاط الرياضي دوراً قوياً في إعداد المواطن الصّالح ، بأشكاله ونظمه وقواعده من ميادين التربية، وعنصراً ميدانياً مهماً قادراً على أن يُشكّل حياة الطالب بما يزوده من خبرات ومهارات واسعة تمكّنه من أن يتكّيف مع مجتمعه ، وتُعينه على مسابرة العصر في تطوره ونموه " (الشطناوي وآخرون ،2004)، والنشاط الرياضي المدرسي هو نشاط تربوي موجه يعمل على تربية النشء تربية متوازنة يراعي المراحل العمرية للطلبة وينمي فيهم النواحي البدنية ، والنفسية، والاجتماعية مما يُسهم في إيجاد المواطن الصالح وهو الهدف الأسمى للعملية التربوية ويتكامل مع أهداف المنهاج المدرسي ككل.

وتمثل الرياضة المدرسية مجموعة العمليات والطرق البيداغوجية العملية، الطبية، الصحية، والرياضية التي باعتبارها يكتسب الجسم الصحة والقوة والرشاقة واعتدال القوام، فالتربية الرياضية المدرسية، تُعد جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وهي تعمل على تحقيق النمو الشامل والمتزن للتلميذ لأنها لا تهتم بتربية البدن فقط كما كانت قديماً، إنّما تطوّر التربية لأوسع من ذلك، فارتبطت الرياضة بمختلف العلوم الأخرى، كالعلوم البيولوجية والفيزيولوجية والطبية، التي أجمعت بالإضافة إلى غيرها من الأبحاث العلمية، على أن التربية الرياضية تهتم بالفرد من كل جوانبه البدنية، النفسية، العقلية، الاجتماعية والثقافية.

وتنحصر الأهداف التربوية في الممارسة الرياضية بأشكالها المتنوعة ودرجاتها المتباينة في تعديل سلوك الأفراد والارتقاء به وتميزه، وهذا التعديل في السلوك هو نتاج التعديل الذي يطرأ على الشخصية نتيجة لممارستها الرياضية من جهة واستعدادها الموروث من جهة أخرى (فوزي، 2003م).

ويقول تشارلز بيوكر (1964) كما جاء فير (عبوي، 2007م): " أصبحت التربية الرياضية من أهم الأساليب المستخدمة في الإعداد لحياة عزيزة كريمة و جزءاً مهماً من برنامج الإعداد لمجتمع أفضل ، ذلك لأنها تستهدف نمو الشباب نمواً متوازناً متكاملاً من النواحي الصحية العقلية والاجتماعية والخلاقة تقصد بالنهوض بالإنسان إلى المستوى

الذي يمكنه من أن يعيش راضياً وسط جماعة تتصف بالعمل والانتاج والتألف والتعاون. بشكل مستديم، وتنسيق الجهود والعمل على تظافرها لبلوغ الأهداف المرسومة بأفضل الوسائل ولأقصى مدى ممكن.

ولكن في ظل انتشار جائحة كورونا وما ترتب عليها من حجر صحي وتوقف للأنشطة الرياضية المدرسية فقد اختلت البرامج التي كان مقرر تنفيذها من بطولات ومنافسات رياضية ليس على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية فحسب بل على مستوى العالم أجمع، ويقول ساري حمدان (2020م) في هذا الصدد: لقد كان لفيروس كورونا تأثيراً على الرياضة في كل أنحاء العالم، وفي الأردن تأثرت الرياضة بشكل كبير كباقي هذه الدول لا سيما خلال فترة الحظر الشامل، وكانت التدريبات الفردية هي الخيار الوحيد أمام المنتخبات الوطنية، وهي ليست كافية، لكن هذا ظرف استثنائي، والمنتخبات الوطنية من لاعبين وأجهزة تدريبية بذلت جهداً كبيراً لتعويض الضرر الفني الذي لحق بهم.

النشاط الرياضي المدرسي هو نشاط تربوي موجه ومدروس يعمل على تربية النشء تربية متوازنة من النواحي: الجسدية والاجتماعية والعقلية، فالعقل السليم في الجسم السليم، من خلال مناهج تربوي رسمي ضمن برامج ومجالات رياضية متعددة تحت إشراف قيادة هرمية متخصصة تبدأ بمعلم التربية الرياضية ومن ثم مدير المدرسة، فالمشرف التربوي وصولاً إلى قسم الأنشطة الرياضية المدرسية في وزارة التربية والتعليم، تعمل هذه البرامج على تحقيق أهداف النشاط الرياضي المدرسي بما يسهم في تحقيق الأهداف العامة للتربية البدنية في مراحل التعليم العام.

وينطلق هذا النشاط من الأسس العامة للسياسة التعليمية للمملكة الأردنية الهاشمية والتي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح الذي يتمتع بصحة نفسية وجسدية خالية من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

ولقد جاء في (حمص، 1999م) : " التزام الفرد بمبدأ أن الرياضة هي جزء مهم من أسلوب الحياة التي يحيها مع الآخرين وعليه العمل على تنميتها".

وورد في (قبالي، قبالي، 2015م) في حدد أهدافك القصيرة (اليومية) والبعيدة(فصلية أو سنوية) المدى نحو ممارسة الرياضة؛ لأنها ستدفعك نحو الأمام للعمل على تحقيقها.

يعد مصطلح علم نفس الحركة وجهة نظر شاملة لدراسة السلوك في الرياضة، حيث يعرف (مارتنز) كما جاء في (اليوان، 2005م) علم الحركة على أنه: دراسة الحركة الإنسانية، وخاصة النشاط البدني في كافة الأشكال والمجالات. الدراسات السابقة :

لم يعثر فريق البحث على دراسات تتعلق بأثر جائحة كورونا على الأنشطة الرياضية المدرسية عربيًا و أجنبيًا، ولكن تم العثور على دراسات مشابهة لها علاقة بجائحة كورونا على الأنشطة الرياضية بشكل عام مثل: دراسة عمار، وآخرون، Ammar, A., Brach, M., Trabelsi, K., Chtourou, H., Boukhris, O., Masmoudi, 2020. تم تطبيق هذه الدراسة في البلدان العربية: تونس، المغرب، الجزائر، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى ارتفاع في معدل ساعات الجلوس والراحة اليومية من 5 إلى 8 ساعات، وتغير سلوكيات النشاط البدني بالانخفاض، بالإضافة لظهور بعض الاضطرابات على العادات الغذائية.

دراسة (بوغطّاس، وطلبة، 2021م) وكانت بعنوان: استكشاف أثر الحجر الصحي على النشاط البدني لسكان المملكة العربية السعودية، وكانت نتائج الدراسة قد أشارت إلى انخفاض ذا دلالة إحصائية في نسبة الأفراد الذين يمارسون أنشطة بدنية بمعدل أربعة أيام أسبوعيًا من 30% إلى 29%.

جاء في دراسة (بوغطّاس، 2021م) أنّ ببارو وآخرون (Babarro, al et 2020) قاموا باستعمال الاستبيان الدولي للنشاط البدني لدراسة عادات المجتمع الاسباني قبل الحجر الصحي لجائحة كورونا وبعده، واثبتت النتائج انخفاض الوقت المخصص لرياضة المشي وللنوادي الرياضية ب (16%) و (52%) على التوالي في حين زادت نسبة الخمول

البدني (23,8%) كما استنتج الباحثون من خلال نتائج الدراسة أنّ الرجال أصبحوا أقل حركيّة من النساء خلال الحجر الصحي، وبالمثل الطبّة والشباب ممن سنهم لا يتجاوز (30) سنة.

دراسة بريفلوسكيا وآخرون (2021) Brailovskia al el. دراسة العلاقة بين الأعراض النفسيّة لجائحة كورونا والنشاط البدني في بعض من دول أوروبا (ألمانيا، روسيا، إيطاليا وإسبانيا) ، وأثبتت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاكتئاب والقلق والنشاط البدني.

كما هدفت دراسة (الهيئة العامة للرياضة / الامارات العربية المتحدة (2020م) إلى: " التعرف على تقييم نمط الحياة وممارسة النشاط البدني قبل وخلال انتشار جائحة كورونا المستجد وفي 19 من خلال :

- 1- التعرف على مدى تأثير جائحة كورونا على نمط الصحة والتغذية ونمط ممارسة الرياضة ونمط الحياة.
- 2- وضع آليّة محدّدة على أسس علمية لمحاولة التقليل من الاثار السلبية الناتجة عن تفشي جائحة كورونا .
- 3- الوصول الى النتائج والتوصيات التي يمكن من خلالها التعامل مع اي جائحة أو اي كارثة في المستقبل
- 4- وضع آليّة يتم من خلالها التعامل مع أي جائحة مستقبلاً .

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أعلى نسبة لمدة ممارسة الرياضة يوميًا من (30-45) دقيقة، وبنسبة مئوية (37%) وتأتي بعد ذلك نسبة من يمارسون الرياضة أقل من (30) دقيقة يوميًا بنسبة (28%) وجاءت نسبة من يمارسون الرياضة يوميًا بمعدل (75) دقيقة ، بنسبة مئوية (5%) بأقل نسبة .

سعت دراسة (أسامة، المولبد 2021م) للتعرف على : "أثر جائحة كورونا على درس التربية البدنية والرياضية من الجانب النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي

(15-17) سنة ، وقد تم ان افتراض ان لجائحة كورونا أثراً سلبياً على درس التربية البدنية والرياضية من الجانب النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي (15-17) سنة . وتكوّنت عينة الدراسة من (18) تلميذاً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، كما تم استنتاج ان لجائحة كورونا أثر سلبي على درس التربية البدنية والرياضية واثرت ايضاً على الجانب النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي (15-17) سنة وأظهرت نتائج الدراسة صحة الفرضيتين.

وجاء في مقالة (دائرة الاتصال، 2021م) أُلحِق انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) آثاراً بالغةً على الأحداث الرياضية والترفيهية في جميع أنحاء العالم، حيث عُلِّقت البطولات الكبرى أو أُجِّلَت إلى أجل غير مسمى، وأُلغيت في بعض الحالات، ولكن مع تسطيح بعض الدول لمنحنى الإصابة بالفيروس، تدارست الهيئات والأطراف المعنية أفضل الطرق الممكنة لاستئناف البطولات الرياضية والفعاليات الترفيهية، واتفقت الآراء على أن هذه المنافسات يجب أن تُلعب خلف أبواب مغلقة.

التعليق على الدراسات السابقة :

لقد أثبتت كافة الدراسات المتعلقة بجائحة كورونا وما ترتب عليها من حجر صحي وحظر شامل، وتباعد جسدي واجتماعي، بأن هناك آثاراً سلبية أصابت أفراد المجتمع بشكل مباشر ، وأن القطاع التربوي ليس استثناءً، وكان لهذه الجائحة تأثير على الأنشطة الرياضية المدرسية وعلى الطلبة المشاركين فيها، ومن المؤمل أن تُسهم الدراسة الحالية بالوقوف على نقاط الضعف التي صاحبت هذه الجائحة ووضع الحلول المناسبة للمحافظة على دوام الأنشطة الرياضية المدرسية وتمتع الطلبة المشاركين فيها بصحة نفسية وجسدية في كافة الظروف.

وقد توافقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة -على قلة عددها- والمقالات والندوات، وعلى ما سبق تم الاتفاق ضمناً في كافة الدراسات على إيجاد الحلول الناجحة في حال استمرت جائحة كورونا او في حال وجود ظروف مشابهه لهذا الضرف -لا سمح الله - كل حسب اختصاصه وموقعه.

طريقة واجراءات الدراسة

منهج الدراسة : أستخدم المنهج الوصفي المسحي النوعي ؛ وذلك للائمة طبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة :

شمل مجتمع الدراسة الطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية من الجنسين (ذكور، إناث) من العام الدراسي، 2021 - 2022م، وتم سحب عينة عشوائية طبقية ممثلة لمجتمع الدراسة من هذا المجتمع شملت (3780) طالباً وطالبةً من أقاليم المملكة الثلاثة والتي تُغطي المساحة الجغرافية للمملكة كاملة بأقاليمها الثلاثة (شمال، وسط، جنوب).

عينة الدراسة :

تم اختيار أفراد الدراسة من طلبة المدارس المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية للعام الدراسي (2021 - 2022 م) وشملت عينة الدراسة (3780) طالباً وطالبةً من اقاليم المملكة الثلاثة (إقليم الشمال، إقليم الوسط، إقليم الجنوب).

أدوات الدراسة :

تم تصميم أداة الدراسة (الاستبيان) بما يتناسب وأبعاد الدراسة (البعد النفسي، البعد الجسدي، والبعد الاجتماعي) ومن ثم تم عرض الاستبيان على متخصصين في علم النفس والارشاد والتربية الخاصة والتربية الرياضية وعددهم (10) للتأكد من مناسبة كل فقرة ووضوحها وانتمائها إلى البعد الذي وضعت من أجله، وملاءمتها والتأكد من مناسبة الفقرات للمرحلة العمرية المستهدفة، وتم الاخذ بملاحظات المحكمين، و صدر الاستبيان بصورته النهائية بعد إضافة وتعديل وحذف العبارات التي حصلت على أقل من 80% درجة .

ومن ثم تم إعداد استبانة الطالب، وإرسالها إلى الأقاليم الكترونياً، واستقبال الردود من خلال رابط الكتروني خاص، ومن ثم تمت المعالجة الاحصائية ببرنامج (SPSS) بالصورة النهائية.

وعلى ما تم ذكره ظهرت الدراسة بصورتها النهائية.

جدول (1) وصف العينة وفق متغيراتها

المجموع	الاقليم			المرحلة الدراسية	الجنس
	الشمال	الوسط	الجنوب		
288	64	215	9	المرحلة الأساسية الدنيا	ذكر
80	30	46	4	المرحلة الأساسية العليا	
52	12	40	0	المرحلة الثانوية	
1332	215	1059	58	المرحلة الأساسية الدنيا	أنثى
1271	238	985	48	المرحلة الأساسية العليا	
756	125	613	18	المرحلة الثانوية	
<u>3779</u>	684	2958	137		المجموع

صدق الأداة:

تم تصميم أداة الدراسة (الاستبيان) وعرضها على عدد من أساتذة الجامعات والمختصين ، وبلغ عددهم (10) محكمين ؛ لإبداء آرائهم من حيث: وضوح الصياغة اللغوية، انتماء الفقرة إلى البعد، ملائمة الفقرة. وتم الأخذ بآرائهم واقتراحاتهم بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة ، وقد قدموا ملاحظات ساهمت في تطوير الأداة وإخراجها بصورتها النهائية وتم عرضها بشكل رابط الكتروني، ومن ثم تم تحليل البيانات احصائياً واستخراج نتائج الدراسة.

ثبات الأداة:

جدول (2) معاملات الثبات

البعد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
الجسمي	7	.848
النفسي	6	.895
الاجتماعي	6	.875
الكلبي	19	.942

ويشير معامل الثبات المبين في الجدول (2) اعلاه أن الأداة تتمتع بمقدار عالٍ من الموثوقية والاتساق الداخلي، فقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للأداة المستخدمة في هذه الدراسة (0,942) وهي قيمة عالية جداً، كما أن معاملات الثبات للأداة كانت ذات قيم مرتفعة وجيدة، وقد تراوحت ضمن المدى (0.848 - 0.895) مما يشير الى أن الاداة وابعادها تتمتع بمقدار عالٍ من الثبات والموثوقية.

ثبات الأداة :

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معاملات الثبات ألفا كرونباخ. يتضمن هذا الفصل عرضاً لأفراد الدراسة والأدوات المستخدمة فيها وطريقة إيجاد الصدق والثبات واجراءات تطبيق الدراسة والوسائل الاحصائية المستخدمة في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة هذه الدراسة، وقد تم استخدام المحك المعتمد على المعيار الإحصائي المبين في الجدول (3) الآتي لتفسير المتوسطات الحسابية.

جدول (3) المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لاستجابات

عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاداة

الدرجة	المتوسط الحسابي
منخفضة	من 1.00 - أقل من 1.66
متوسطة	من 1.67 - أقل من 2.34
مرتفعة	من 2.35 - 3.00

حيث تم حساب طول الفئة من خلال قسمة أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد الفئات = $\frac{3-1}{3} = 0.66$

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول: ما درجة أثر توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا على الجوانب الجسميّة، والنفسيّة، والاجتماعية للطلبة المشاركين في تلك الأنشطة في الأردن؟.

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية ودرجة التأثير لكل بعد من ابعاد الأداة الثلاث، وذلك من خلال استجابات عينة الدراسة، والجدول (4) يوضح المجالات المكونة للأداة بالإضافة إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية ودرجة الممارسة.

جدول (4) الإحصاءات الوصفية لأبعاد الاداة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة التأثير
1	الجسمي	2.11	0.61	70.5%	متوسطة
2	النفسي	2.08	0.50	69.4%	متوسطة
3	الاجتماعي	2.10	0.48	70.0%	متوسطة
الكلي		2.10	0.49	70.0%	متوسطة

ويبين الجدول (4) أن المتوسط الحسابي العام لجميع مجالات الاستبانة التي تم تطبيقها بلغ ما يقارب (2.1) وبنسبة مئوية كانت ما يقارب (70%)، وضمن الدرجة المتوسطة _ حسب المعيار الاحصائي المبين في الجدول (3) _ حيث يرى الباحثون أن الدرجة المتوسطة لتأثير تأثير توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا على الجوانب الجسميّة، والنفسيّة، والاجتماعية للطلبة المشاركين بالأنشطة الرياضية المدرسية في الأردن جاءت نتيجة الاجراءات الاحترازية التي وجدت للحد من تفشي الفيروس من خلال منع وايقاف جميع انواع واشكال الانشطة الرياضية في الأردن، مما انعكس سلباً على الطلبة في المدارس على وجه التحديد، كما وتجدر الاشارة إلى الفرق في نسبة التأثير بين الابعاد الثلاثة كانت طفيفة ظاهرياً، حيث كان أكثر بعد من الابعاد متأثراً من توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا على الجوانب الجسميّة، والنفسيّة، والاجتماعية للطلبة في الأردن من حيث النسبة المئوية كما في الجدول (4) كان البعد الجسمي بنسبة مئوية قاربت (71%)، وبمتوسط حسابي (2.11) ضمن الدرجة المتوسطة، وكان في المرتبة الثانية البعد الاجتماعي بنسبة مئوية قاربت

(70%)، وبمتوسط حسابي (2.10) ضمن الدرجة المتوسطة، بينما جاء البعد النفسي بالمرتبة الاخيرة بنسبة مئوية قاربت (69%)، وبمتوسط حسابي (2.08) ضمن الدرجة المتوسطة.

جدول (5) الإحصاءات الوصفية لمجالات الاداة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاتجاه
1	من آثار توقف الأنشطة الرياضية المدرسية ظهور خلل في نظامي الغذائي مما أسهم في زيادة وزني.	2.17	0.86	72.5%	متوسطة
2	أسهم توقف الأنشطة الرياضية المدرسية بظهور بعض العوارض المرضية لدي.	1.79	0.84	59.5%	متوسطة
3	أسهم توقف الأنشطة الرياضية المدرسية بضعف الجهاز المناعي لدي.	1.88	0.86	62.7%	متوسطة
4	أسهم توقف الأنشطة الرياضية المدرسية بضمور بعض عضلاتي.	1.88	0.86	62.6%	متوسطة
5	من الصعوبة تفرغ الطاقة الزائدة لدي في ظل توقف الأنشطة الرياضية المدرسية.	2.35	0.83	78.4%	مرتفعة
6	تسبب توقف الأنشطة الرياضية المدرسية بتدني لياقتي البدنية.	2.40	0.82	80.2%	مرتفعة
7	أشعر بالحمول الدائم جراء توقف الأنشطة الرياضية المدرسية.	2.32	0.84	77.5%	متوسطة
	البعد الجسمي				
8	أعاني من أعراض الاكتئاب جراء توقف الأنشطة الرياضية المدرسية.	1.89	0.86	63.1%	متوسطة
9	أسهم توقف الأنشطة الرياضية المدرسية بظهور اضطرابات النوم لدي.	2.08	0.90	69.4%	متوسطة
10	كان لتوقف الأنشطة الرياضية المدرسية آثار سلبية على توازني النفسي وظهور بعض الاضطرابات السلوكية و الانفعالية مثل: (الاكتئاب، الإحباط، الملل، العصبية).	2.16	0.87	71.9%	متوسطة
11	أشعر باضطراب حالتي المزاجية جراء توقف الأنشطة الرياضية المدرسية.	2.13	0.87	70.9%	متوسطة
12	-ساعد توقف الأنشطة الرياضية المدرسية على ظهور بعض التوترات وقلة الاسترخاء مما أضعف من فاعليتي للتعلم.	2.22	0.87	73.9%	متوسطة
13	أشعر بالوحدة وضعف الانتماء إلى الجماعة جراء توقف	2.02	0.88	67.2%	متوسطة

الأنشطة الرياضية المدرسية .				
متوسطة	69.4%	0.50	2.08	البعد النفسي
متوسطة	70.3%	0.88	2.11	14 أدى توقف الأنشطة الرياضية المدرسية إلى انخفاض مستوى تفاعلي الاجتماعي مع أقراني.
متوسطة	67.4%	0.86	2.02	15 لقد انخفض تقدير الذات لدي (المديح الاجتماعي (لما أملكه من مهارات بسبب توقف مشاركتي في المسابقات الرياضية المدرسية .
متوسطة	72.8%	0.88	2.18	16 تقلصت دائرة صداقاتي بسبب توقف لقاءاتي مع الآخرين في الأنشطة الرياضية المدرسية .
متوسطة	72.6%	0.87	2.18	17 من أبعاد توقف الأنشطة الرياضية المدرسية اختفاء الكثير من المهارات الاجتماعية مثل : التسامح، والروح الرياضية .
متوسطة	60.1%	0.84	1.80	18 إذا استمر توقف الأنشطة الرياضية المدرسية سيئمي ذلك الأنايية لدي.
متوسطة	76.9%	0.85	2.31	19 إذا استمر توقف الأنشطة الرياضية المدرسية سيئمي ذلك الفردية والبعد عن العمل بروح الفريق.
متوسطة	70.0%	0.48	2.10	البعد الاجتماعي
متوسطة	70.0%	0.49	2.10	المجموع الكلي

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

السؤال الرئيس الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميية، والنفسيية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك الأنشطة جرآء جائحة كورونا في الأردن تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية، الأقليم).

للإجابة على هذا السؤال ولتحري الفروق في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميية، والنفسيية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك الأنشطة جرآء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغيرات الدراسة، فقد تم تحري الفروق تبعاً لكل متغير كالتالي:

أولاً: الجنس (ذكر، أنثى)

لتحري الفروق تبعاً لهذا المتغير فقد تم القيام باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Sample T-Test) لفحص دلالة الفروق في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسمية، والنفسية، والاجتماعية للطلبة أثر توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، وكانت النتائج كما هي في الجدول (5).

جدول (5) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير

الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الجسمي	ذكر	420	2.25	0.63	0.864	3777	.000*
	أنثى	3359	2.10	0.61			
النفسي	ذكر	420	2.15	0.49	0.454	3777	.000*
	أنثى	3359	2.07	0.50			
الاجتماعي	ذكر	420	2.22	0.47	1.43	3777	.000*
	أنثى	3359	2.09	0.48			

♦ دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) α

ويتضح من الجدول (5) أنّ الفروق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) α، لمتغير الجنس في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسمية، والنفسية، والاجتماعية للطلبة أثر توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا في الأردن، فقد كان مستوى الدلالة للجوانب الثلاث الجسمية والنفسية والاجتماعية (0.000) وهو أقل من (0.05)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) α في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسمية، والنفسية، والاجتماعية للطلبة أثر توقف الأنشطة

الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلبة أثر توقف الأنشطة الرياضية المدرسية جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)" ويرى الباحثون أن هذه الفروق جاءت طبقاً للدور الاجتماعي الذي يميز بين الذكور والاناث في المجتمع الاردني.

ثانياً: المرحلة الدراسية (دنيا، عليا، ثانوية).

لتحري الفروق تبعاً لهذا لمتغير الإقليم فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (ANOVA) لفحص دلالة في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف تلك الأنشطة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (دنيا، عليا، ثانوية)، وكانت النتائج كما هي في الجدول (6)، وذلك على النحو التالي:

جدول (6) نتائج تحليل التباين الثلاثي (ANOVA) للمقارنة بين متوسطات تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الجسمي	بين المجموعات	15.979	2	7.989	21.606	.000*
	داخل المجموعات	1396.301	3776	.370		
	المجموع	1412.280	3778			
النفسي	بين المجموعات	3.985	2	1.993	7.986	.000*
	داخل المجموعات	942.148	3776	.250		
	المجموع	946.133	3778			
الاجتماعي	بين المجموعات	15.255	2	7.627	33.363	.000*
	داخل المجموعات	863.274	3776	.229		
	المجموع	878.529	3778			

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ويُلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لتغيير المرحلة الدراسيّة (دنيا، عليا، ثانوية)، فقد كان مستوى الدلالة للجوانب الثلاث الجسميّة والنفسية والاجتماعية (0.000) وهو أقل من (0.05)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لتغيير المرحلة الدراسيّة (دنيا، عليا، ثانوية)"، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لتغيير المرحلة الدراسيّة (دنيا، عليا، ثانوية)". ولعزوة من تعود هذه الفروق فقد تم القيام بإجراء المقارنات البعدية (Post Hoc)، من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)، ويوضح الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لمستويات متغير المرحلة الدراسيّة.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لمستويات متغير

المرحلة الدراسيّة

المرحلة الدراسيّة	البعد الجسمي		البعد النفسي		البعد الاجتماعي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دنيا	2.19	.60	2.12	.50	2.17	.48
عليا	2.06	.60	2.05	.50	2.05	.47
ثانوية	2.05	.64	2.07	.51	2.05	.49

ويبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لمستويات متغير المرحلة الدراسية جاءت متقاربة الى حد ما، وتالياً عرضاً لنتائج اجراء المقارنات البعدية، من خلال اختبار توكي (Tukey HSD) لكل بعد على حدا، حيث يعرض الجدول (8) الآتي نتائج اجراء المقارنات البعدية للبعد الجسمي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD).

جدول (8) المقارنات البعدية (Post Hoc) بين مستويات متغير المرحلة الدراسية بحسب البعد الجسمي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)

المرحلة الدراسية	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة الاحصائية
دنيا	0.12556°	0.02240	0.000
	0.14000°	0.02619	0.000
عليا	-0.12556°	0.02240	0.000
	0.01444	0.02704	0.867
ثانوية	-0.14000°	0.02619	0.000
	-0.01444	0.02704	0.867

❖ دال احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال الجدول السابق الذي يحوي المقارنات بين مستويات متغير المرحلة الدراسية على البعد الجسمي تبين أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تعود إلى كل: بين المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الأساسية العليا، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (7)، وبين المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الثانوية، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (7).

كما يعرض الجدول (9) الآتي نتائج اجراء المقارنات البعدية للبعد النفسي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD).

جدول (9) المقارنات البعدية (Post Hoc) بين مستويات متغير المرحلة الدراسية بحسب البعد النفسي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)

الدلالة الاحصائية	الخطأ المعياري	متوسط الفروق	المرحلة الدراسية	
❖.000	.01840	.07264*	عليا	دنيا
			ثانوية	
.107	.02151	.04547	ثانوية	عليا
			دنيا	
❖.000	.01840	-.07264*	ثانوية	دنيا
			عليا	
.474	.02221	-.02716	ثانوية	ثانوية
			دنيا	
.107	.02151	-.04547	ثانوية	عليا
			عليا	
.474	.02221	.02716	عليا	ثانوية
			ثانوية	

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال الجدول السابق الذي يحوي المقارنات بين مستويات متغير المرحلة الدراسية على البعد النفسي تبين أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تكمن بين المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الأساسية العليا، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا كونه متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (7). ويعرض الجدول (10) الآتي ايضا نتائج اجراء المقارنات البعدية للبعد الاجتماعي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD).

جدول (10) المقارنات البعدية (Post Hoc) بين مستويات متغير المرحلة الدراسية بحسب البعد الاجتماعي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)

الدلالة الاحصائية	الخطأ المعياري	متوسط الفروق	المرحلة الدراسية	
❖.000	.01762	.12846 ^a	عليا	دنيا
			ثانوية	
❖.000	.02059	.12825 ^a	ثانوية	عليا
			دنيا	
❖.000	.01762	-.12846 ^a	ثانوية	ثانوية
			عليا	
1.000	.02126	-.00021	ثانوية	ثانوية
			دنيا	
❖.000	.02059	-.12825 ^a	ثانوية	عليا
			عليا	
1.000	.02126	.00021	عليا	ثانوية
			ثانوية	

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال الجدول السابق الذي يحوي المقارنات بين مستويات متغير المرحلة الدراسية على البعد الاجتماعي تبين أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تعود إلى كل: بين المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الأساسية العليا، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (7)، وبين المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الثانوية، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح المرحلة الأساسية الدنيا كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (7).

ثالثاً: الإقليم (شمال، وسط، جنوب).

لتحري الفروق تبعاً لهذا لمتغير الأقليم فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (ANOVA) لفحص دلالة في متوسطات الاستجابة على الجوانب الجسميّة، والنفسية، والاجتماعية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية أثر توقف الأنشطة الرياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)، وكانت النتائج كما هي في الجدول (11)، وذلك على النحو التالي:

جدول (11) نتائج تحليل التباين الثلاثي(ANOVA) للمقارنة بين متوسطات تبعاً لمتغير الاقليم

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الجسمي	بين المجموعات	1.268	2	.634	1.697	.183
	داخل المجموعات	1411.012	3776	.374		
	المجموع	1412.280	3778			
النفسى	بين المجموعات	3.906	2	1.953	7.827	.000*
	داخل المجموعات	942.227	3776	.250		
	المجموع	946.133	3778			
الاجتماعي	بين المجموعات	2.084	2	1.042	4.488	.011*
	داخل المجموعات	876.446	3776	.232		
	المجموع	878.529	3778			

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ويُلاحظ من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في متوسطات الاستجابة على الجانبين النفسيّة، والاجتماعية للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرّياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)، فقد كان مستوى لهما (0.000) وهو أقل من (0.05)، بينما لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في متوسطات الاستجابة على الجانب الجسمي للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرّياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)، فقد كان مستوى له (0.183) وهو أكبر من (0.05).

بالتالي نقبل الفرضية الصفرية المتعلقة بالجانب الجسمي التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجانب الجسمي للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرّياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)"، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجانب الجسمي للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرّياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)".

وايضا نرفض الفرضية الصفرية المتعلقة بالجانبين النفسي والاجتماعي التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجانبين النفسيّ، والاجتماعي للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرّياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)"، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاستجابة على الجانبين النفسيّ، والاجتماعي للطلّبة أثر توقف الأنشطة الرّياضيّة المدرسيّة جرّاء جائحة كورونا في الأردن تبعاً لمتغير الإقليم (شمال، وسط، جنوب)". ولعرفة لمن تعود هذه الفروق فقد تم القيام بإجراء

المقارنات البعدية (Post Hoc)، من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)، ويوضح الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات متغير الاقليم.

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات متغير الاقليم

الاقليم	البعد الجسمي		البعد النفسي		البعد الاجتماعي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنوب	2.08	.55	1.95	.47	2.00	.47
الوسط	2.11	.61	2.08	.50	2.10	.48
الشمال	2.15	.64	2.13	.51	2.13	.48

تالياً عرضاً لنتائج اجراء المقارنات البعدية، من خلال اختبار توكي (Tukey HSD) لكل بعد على حدا، حيث يعرض الجدول (13) الآتي نتائج اجراء المقارنات البعدية للبعد النفسي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD).

جدول (13) المقارنات البعدية (Post Hoc) بين مستويات متغير

الاقليم بحسب البعد النفسي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)

الاقليم	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة الاحصائية
الجنوب	-.13039*	0.04365	الوسط
			الشمال
الوسط	.13039*	0.04365	الجنوب
			الشمال
الشمال	.17938*	0.04676	الجنوب
			الوسط
			0.069
			0.069

❖ دال احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال الجدول السابق الذي يحوي المقارنات بين مستويات متغير الاقليم على البعد النفسي تبين أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تكمن بين اقليم الجنوب واطليم الوسط، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح اقليم الوسط كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (12). كما تبين ايضاً أنّ هناك فروق بين اقليم الجنوب واطليم الشمال، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح إقليم الشمال كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (12).

ويعرض الجدول (14) الآتي ايضا نتائج اجراء المقارنات البعدية للبعد الاجتماعي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD).

جدول (13) المقارنات البعدية (Post Hoc) بين مستويات متغير الاقليم بحسب البعد الاجتماعي من خلال اختبار توكي (Tukey HSD)

الاقليم	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة الاحصائية
الجنوب	-0.09613	0.0421	0.074
	-.13136*	0.0451	❖0.014
الوسط	0.09613	0.0421	0.074
	-0.03524	0.02044	0.226
الشمال	.13136*	0.0451	❖0.014
	0.03524	0.02044	0.226

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال الجدول السابق الذي يحوي المقارنات بين مستويات متغير الاقليم على البعد الاجتماعي تبين أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تكمن بين اقليم الجنوب واطليم الشمال، حيث كان مستوى الدلالة الإحصائية اقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وذلك لصالح اقليم الشمال كَوْن متوسطهم الحسابي أعلى كما في الجدول (12).

توصيات الدراسة :

- 1- الالتزام بالقوانين والأنظمة الحكومية السارية في فترة انتشار الأوبئة والأمراض.
- 2- ضرورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاعتماد على المصادر الموثوقة في نشر المعلومات .
- 3- نشر الوعي من خلال تقديم استشارات صحية للتقليل من التوترات والآثار السلبية المترتبة على فترة الحظر الصحي، بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية غير المجهدة.
- 4- استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم محاضرات وإرشادات وتطبيقات رياضية (منصة رياضية) افتراضية تسهم في رفع لياقة الأفراد خلال فترة الحظر الصحي في المنازل.
- 5- التعاون مع المختصين في المجال الطبي لتقديم النصائح والارشادات لأفراد المجتمع حول العادات الغذائية السليمة، والممارسات الصحيحة لزيادة مناعة الجسم .
- 6- التعاون مع المختصين في مجال الطب النفسي لتوجيه النصائح والارشادات للتكيف النفسي مع ما يترتب عن جائحة كورونا، أو الظروف المشابهة.
- 7- تنظيم ساعات الجلوس أمام التلفاز والحاسوب ، وتنظيم أوقات النوم ومحاولة الانشغال بما يفيد .
- 8- تشكيل لجان لمواجهة الأزمات (طوارئ) وإعداد الخطط الفاعلة لتجنب تفشي وانتقال الأمراض خلال إقامة الأنشطة الرياضية المدرسية والالتزام بقوانين الدفاع.
- 9- ضرورة أخذ اللياقة البدنية للطلبة المشاركين في الأنشطة الرياضية المدرسية المؤجلة بعين الاعتبار قبل اتخاذ قرار بعودة الأنشطة الرياضية المدرسية؛ بوضع برنامج للتأهيل الرياضي عن بعد يسمح بمتابعة الطلبة ومدى استعداداتهم البدنية خاصة وأن مستواهم سيتراجع دون جدال بسبب توقف تلك الأنشطة لفترة طويلة.
- 10-حث المختصين في المجال الرياضة المدرسية بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث من أجل استمرار تلك الأنشطة تحت الظروف كافة وجاهياً و عن بعد.

المراجع

- 1- أبو جامع، قتادة (2013). دور المشرفين التربويين في تحسين كفايات معلمي التربية الرياضية في المدارس الحكومية لمحافظة غزة في ضوء معايير الجودة الشاملة "رسالة ماجستير، جامعة القدس ، دولة فلسطين.
- 2- أبو غطاس، وصال، طلبة، منى(2021). دراسة أثر الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا على النشاط البدني بالمملكة العربية السعودية، جامعة أسيوط، كلية التربية، المجلد السابع والثلاثون ، العدد (8).
- 3- أسامة، شريط، الوليد ، حمادوش (2021). جائحة كورونا وأثرها على درس التربية البدنية والرياضية من الجانب النفسي والاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-.
- 4- أويس، كامل، نزار(1993). علم النفس الرياضي، دار الحكمة، الطبعة الأولى، للطباعة والنشر، بغداد، الجمهورية العراقية.
- 5- حمدان، ساري(2020). المختصون: الرياضة الأكثر تضرراً من تداعيات كورونا، مقالة جريدة الرأي الأردنية، تاريخ النشر 2020/12/27.
- 6- حمّص، محمد حسن(1999). المرشد في تدريس التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية.
- 7- الديوان، لمياء(2005). أثر استخدام أسلوبين تدريسيين لتنمية القدرات الابداعية العامة والحركة في تدريس التربية الرياضية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، جامعة البصرة، الجمهورية العراقية.
- 8- سوارت، كامبلا، والأنصاري، طارق(2021). كيف نستأنف البطولات الرياضية بأمان في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد -19-)، إدارة الاتصال، جامعة حمد بن جاسم.
- 9- الشطناوي، معتصم، وزين العابدين بني هاني، ومعتصم، خطاطبة (2004). دور الإدارة المدرسية في تفعيل النشاط الرياضي في مدارس جنوب الوادي، مجلة نظريات

وتطبيقات - كلية التربية الرياضية بأبو قير الإسكندرية - العدد 52، جمهورية مصر.

10-عبوي، زيد. (2007). الإدارة المدرسية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، للنشر والتوزيع.

11-الفتحي، آمال، وأبو الفتوح، محمد (2020). المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة سوهاج، كلية التربية، جمهورية مصر العربية.

12- فوزي، أحمد(2003). نتائج الفرق الرياضية وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية لرؤسائها، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان ، القاهرة.

13-قبالي، يحيى، قبالي، بكر(2015). علم نفس الموهبة الرياضيّة، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، عمّان.

14-وكالة الأنباء الأردنية بترا(2021). ندوة حول أثر جائحة كورونا على الرياضة والصحة، عمّان، 2021/4/21م.

15-الهيئة العامة للرياضة (2020) دولة الامارات العربية المتحدة، حكومة الامارات.

17-ياسر خالد سالم (2005). موسوعة الصحافة والنشاطات المدرسية"، عالم الثقافة للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

-Ammar, A., Brach, M., Trabelsi, K., Chtourou, H., Boukhris, O., Masmoudi, L., ... & ECLB-COVID19 Consortium. (2020). Effects of COVID-19 home confinement on eating behaviour and physical activity: results of the ECLB-COVID19 international online survey. *Nutrients*, 12(6), 1583.

-Brailovskaia, J., Cosci, F., Mansueto, G., Miragall, M., Herrero, R., Baños, R. M., ... & Margraf, J. (2021). The association between depression symptoms, psychological burden caused by Covid-19 and physical activity: An investigation in Germany, Italy, Russia, and Spain. *Psychiatry Research*, 295, 113596

